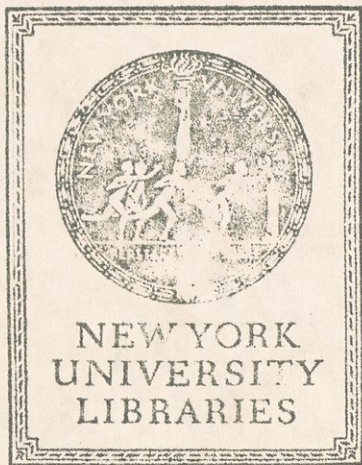




3 1142 00244 3292

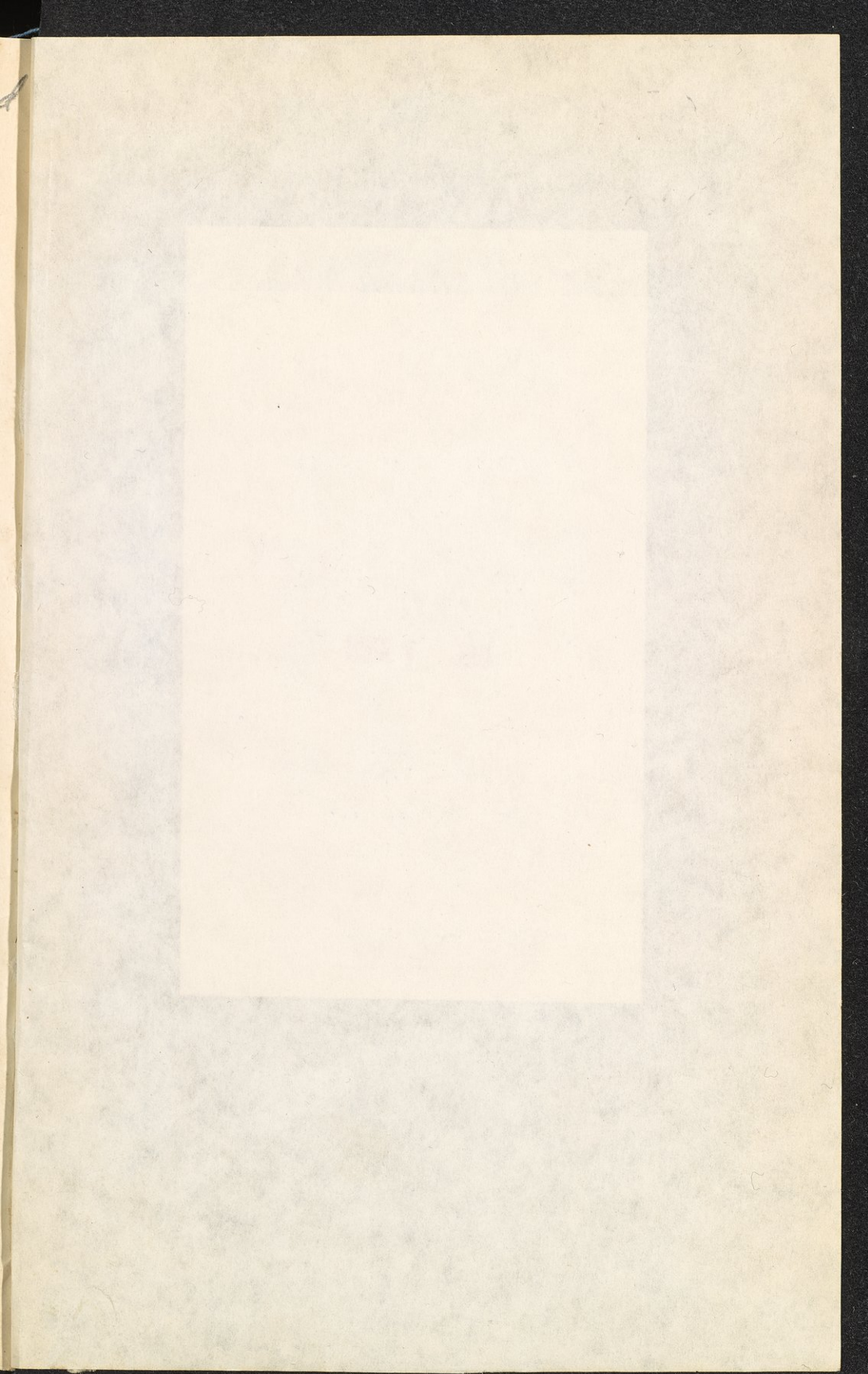


GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY

DATE DUE

CANCEL OCT 15 1977
065538 FEB 14 78

NEW YORK UNIVERSITY
BOBST LIBRARY
DEC 8 1988
DEC 7 1988
70 WASHINGTON SQ. S.
NEW YORK, N.Y. 10012



al-Jawālīqī, Mawhūb ibn Ahmad

Sharh adab al-kātib

شرح أدب الكاتب

لابني منصور موهوب بن أحمد الجواليقي

عن نسخة دار الكتب المصرية العامة

وفي صدره مقدمة جليلة بقلم المتفضل بالنظر فيه
الاستاذ الامام معجزة الادب العربي

السيد مصطفى صادق الرافعي

عنيت بنشره

مكتبة القدسي

اصحابها حسام الدين القدسي

بالقاهرة بالازهر بشارع رقعة القمح

سنة ١٣٥٠ للهجرة

(وحقوق الطبع محفوظة)

PJ

6161

J34

C.1

المقدمة *

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أدبُ الكاتب لابن قتيبة من الدواوين الأربعة التي قال ابن خلدون فيها من كلامه على حد علم الأدب: « وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانها أربعة دواوين: وهي أدبُ الكاتب لابن قتيبة وكتاب الكامل للمبرد وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لابي علي القالي البغدادي وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع عنها » .

وقد يظن أدباه عصرنا أن كلمة ابن خلدون هذه كانت تصلح لزمناه وقومه وأنها تتوجه على طريقة من قبلهم في طبقة بعد طبقة إلى أصول هذه السلسلة التي يقولون فيها حدثنا فلان عن فلان إلى الأصمعي أو أبي عبيدة أو أبي عمرو بن العلاء وغيرهم من شيوخ الرواية ونقل اللغة ، ولكنها لا تستقيم في آدابنا ولا تعد من الآتنا ولا تقع من معارفنا ، بل يكاد يذهب من يتقرر منهم بالأراء الأوربية التي

(٥) رجونا الأديب الإمام السيد مصطفى صادق الرافعي أن يفضل بكلمة يقدم بها لهذا الشرح فبعثنا بهذه الآية الفريدة ضمنها رأياً جديداً في كتب الأدب العربي القديم لم يسبقه إليه أحد وسيجعل هذه الكتب الشأن الأكبر ويعد لها حياتها الأولى . فنحن نتحف عالم الأدب العربي من هذا الكتاب بأثار ثلاثة من أمته : ابن قتيبة والجواليقي والرافعي .

ولم يقتصر كرم الإمام على هذه التحفة بل كنت عرضت كراسات الكتاب عليه لوضع المقدمة فصفحتها ونهبنا إلى ما عثر عليه من الخطأ فأثبتناه في منتهى الكتاب من النسخة التي نظر فيها شاكرين له . وقد تجاوزنا عن بعض ما يظهر للقارى بأسر النظر . وبقي في الكتاب مواضع لم يتجه لنا صوابها وهي قليلة لا تعدو أربعة أو خمسة .

يسميتها علمه... ومن يَسْتَرْسِلُ إلى التقليد الذي يسميه مذهبه... إلى أن تلك الكتب
وما جرى في طريقها هي أموات من الكتب وهي قبور من الأوراق ، وأنه
يجب أن يكون بيننا وبينها من الأهل أكثر مما بيننا وبيننا من الزمن ، وأن بعث
الكتاب منها وإحياءه يُوشِكُ أن يكون كبعث الموتي علامة على خراب الدنيا...
فأما أن يكون ذلك علامة على خراب الدنيا فهو صحيح إذا كانت الدنيا
هي محرر جريده... من أمثال أصحابنا هؤلاء ، وأما تلك الكتب فأنأ حسيبها
لم توضع إلا لزمناها ولأدبائه وكتابه خاصة ، وكان القدر هو أثبت ذلك القول
في مقدمة ابن خلدون لينتهي بنصه إلينا فنستخرج منه ما يقيمنا على الطريقة
في هذا العصر الذي وقع أدباؤه في متسع طويل من فنون الأدب ومضطرب
عريض من مذاهب الكتابة وأفق لا تستقر حدوده من العلوم والفلسفة.. فان
هذه المادة الحافلة من المعاني تحي آداب الأمم في أوربا وأمر يكاولكنها تكاد تطمس
آدابنا وتمحقنا محققا تذهب فيه خصائصنا ومقوماتنا وتحميلنا عن أوضاعنا
التاريخية وتفسد عقولنا ونزعاننا وترى بنا مراميهما بين كل أمة وأمة حتى كأن
ليست منّا أمة في حيزها الانساني المحدود من ناحية التاريخ ومن ناحية بالصفات
ومن ناحية بالعلوم ومن ناحية بالآداب . ومن ذلك ابتلى أكثر كتبنا بالانحراف
عن الادب العربي أو العصبية عليه أو الزاوية له ، ومنهم من تحسبه قدر ربي في
عقله لهوسه وحماقته ، ومنهم من كأنه في حقه سلخ قلبه ، ومنهم المقلد
لا يدرى أعلى قصد هو أم جور ، ومنهم الحائر يذهب في مذهب ويجيء من
مذهب ولا يتجه لقصد ، ومنهم من هو منهم وكفى ...
وقلما تنبّه أحد إلى السبب في هذا والسبب في حقايرته وضعفه « كالمكروب »
بندرة طامسة لا شأن لها ولكن متى تنبت تنبت أوجاعا وآلاما وموتنا
وأحزاننا ومصائب شتى .

السبب أن أولئك الأدباء كلهم ثم من يتشيع لهم أو يأخذوا عنهم ليس منهم واحد
 ترى في أساسه الأدبي تلك الأصول العربية المحضة القائمة على دراسة اللغة
 وجمعها وتصنيفها وبيان عللها وتصاريفها ومطارح اللسان فيها. والمتأدية بذلك
 إلى تمكين الأديب الناشئ من أسرار هذه اللغة وتطويعها له فيكون قيماً بها
 وتكون هي مستجيبة لقلقه جارية في طبيعته مسددة في تصرفه. حتى إذا
 نشأ بها واستحكمت فيها أحسن العمل لها وزاد في مادتها وأخذ لها من غيرها
 وكان خليقاً أن يمدد فيها ويحسن الملاءمة بينها وبين الآداب الأخرى ويجعل
 ذلك نسجاً واحداً وبياناً بعضه من بعضه فيتمو الآداب العربية في صنيعه كما
 تنمو الشجرة الحية تأخذ من كل ما حولها لعنصرها وطبيعتها وليس
 إلا عنصرها وطبيعتها حسب .

إن آداب الكاتب وشرحه هذا للامام الجوالق * وما صنّف من باهما على
 طريقة الجمع من اللغة والخبر وشعر الشواهد والاستقصاء في ذلك والتبسُّط
 في الوجوه والعلم النحوية والصرفية والامعان في التحقيق. كل ذلك عمل
 ينمى أن يعرف على حقه في زماننا هذا فهو ليس أدباً كما يفهم من المعنى الفلسفي
 لهذه الكلمة بل هو أبعد الأشياء عن هذا المعنى فانك لا تجد في كتاب من هذه
 الكتب إلا التأليف الذي بين يديك، أمّا المؤلف فلا تجده ولا تعرفه منها إلا
 كالكلمة المحبوسة في قاعدة... وكأنه لم يكن فيه روح إنسان بل روح
 مادة مصمتة وكأنه لم ينشأ ليعمل في عصره بل ليعمل عصره فيه وكان ليس

(*) الجوالق جمع شاذ للجوالق وقد نسب هذا الامام إلى عمل الجوالق وبيعها
 وهذا الجمع ليس بينه وبين واحد الحركة فالمفرد جوالق بضم الجيم والجمع
 بالفتح ومثله ألتاظ أحصوها كحلّاحل وعدامل وخثارم وغيرها .

في الكتاب جهةً انسانيةً مُتَعَيِّنَةً فَمَّا تَأَيَّفُ وَلَكِنْ أَيْنَ الْمُؤَلِّفُ، وَهَذَا كِتَابُ
ابْنِ قُتَيْبَةَ وَلَكِنْ أَيْنَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِيهِ ؟

وما أخطأ المتقدمون في تسميتهم هذه الكتب أدباً فذلك هو رسمُ الأدب في
عصرهم غير أن هذا الرسم قد انتقل في عصرنا نحن فأننا نحن المخطئون اليوم في هذه
التسمية كما لو ذهبنا نسمي الجمل في البادية الاكسبريس والهودج عربة بولمان .
ومن هذا الخطأ في التسمية ظهر الأدب العربي لقصار النظر كأنه
تكرار عصر واحد على امتداد الزمن فان زاد المتأخر لم يأخذ الا من المتقدم
وصارت هذه الكتب كأنها في جملة قانون من قوانين الجنسية نافذة على
الدهر لا ينبغي اعصر يأتى إلا لأن يكون من جنس القرن الأول .

هذه الكتب من هذه الناحية كأنخل يسمى لك عسلاً ثم تدنوقه فلا
يجنى عليه عندك الا الاسم الذي زور له . أما هو فكما هو في نفسه وفي
فأئدته وفي طبيعته وفي الحاجة اليه لا ينقص من ذلك ولا يتغير .

الحقيقة التي يعينها الوضع الصحيح أن تلك المؤلفات إنما وضعت لتكون
أدباً لا من معنى أدب الفكر وقنه وجماله وفلسفته بل من معنى أدب النفس
وتثقيفها وتربيتها وإقامتها فهي كتب تربوية لغوية قائمة على أصول محكمة في
هذا الباب حتى ما يقرؤها أعجمي الا خرج منها عربياً أو في هوى العربية
والميل اليها . ومن أجل ذلك بُنيت على أوضاع تجعل القارئ المتبصر كأنما
يصاحب من الكتاب أعراباً فصيحاً يسأله فيجيبه ويستهديه فيرشده ،
ويخرجه الكتاب تصفحاً وقرأة كما تخرجه البادية سماعاً وتلقيناً ، والقارئ
في كل ذلك مستدرج الى التعرّب في مدرجة مدرجة من هوى النفس ومحبتها فتصنع
به تلك الفصول فيما دبرت له مثلما تصنع كتب التربية في تكوين الخلق بالاساليب
التي أدبرت عليها والشواهد التي وضعت لها والمعالم النفسية التي فصلت فيها .

ومن ثمَّ جاءت هذه الكتبُ العربيةُ كلها على نسقٍ واحدٍ لا يختلف في الجملة فهي أخبار وأشعار ولغةٌ وعربيةٌ وجمعٌ وتحقيقٌ وتمحيصٌ، وإنما تتفاوت بالزيادة والنقص والاختصار والتبسُّط والتخفيف والتثقيل ونحو ذلك مما هو في الموضوع لافي الوضع حتى ليخيَّلُ إليك أنَّ هذه كتبُ جغرافيةٍ للغة وألفاظها وأخبارها إذ كانت مثلَ كتبِ الجغرافيةِ متطابقةً كلُّها على وصفٍ طبيعيةٍ ثابتةٍ لا تتغير معالمها ولا يخلق غيرها إلا الخالقُ سبحانه وتعالى .

وإذا تدبَّرتَ هذا الذي بيناهم تعجب كما يعجب المتطفلون على الأدب العربي والمتخبطون فيه من أن يروا إيمانَ المؤلفين متصلاً بكتبهم ظاهر الأثر فيها وأنهم جميعاً يقررون أنما يريدون بها المنزلة عند الله في العمل لحياطة هذا اللسان الذي نزل به القرآن الكريم وتأديته في هذه الكتب إلى قومهم كما تؤدَّى الأمانة إلى أهلها حتى لولا القرآن لما وضع من ذلك شيء البتة .

وأنا أتلهَّحُ دائماً العاملَ الألهيَّ في كل أطوار هذه اللغة وأراه يُديرها على حفظ القرآن الذي هو معجزتها الكبرى وأرى من أثره جميء تلك الكتب على ذلك الوضع وتسخير تلك العقول الواسعة من الرواة والعلماء والحفاظ جيلاً بعد جيل في الجمع والشرح والتعليق بغير ابتكار ولا وضع ولا فلسفة ولا زيغ عن تلك الحدود المرسومة التي أومأنا إلى حكمتها . فلو أنه كان فيهم مجددٌ دون من طراز أصحابنا من أهل التخليط ثم ترك لهم هذا الشأن يتولونه كما نرى بالنظر القصير والرأى المعاند والهوى المنحرف والكبرياء المصممة والقول على الهاجس والعلم على التوهّم ومجادلة الاستاذ حيض للأستاذ بيض إذن لضرب بعضهم وجه بعض وجاءت كتبهم متدابرة ومُسِيخ التاريخ وضاعت العربية وفسد ذلك الشأن كله فلم يتسق منه شيء .

ومما ترذّه على قارئها تلك الكتبُ في تربيته للعربية أنها تُمكنُ فيه للصبر
والمعاناة والتحقيق والتورُّك في البحث والتدقيق في التصفُّح وهي الصفاتُ
التي فقدتها أدباءُ هذا الزمن فأصبحوا لا يتدبَّتون ولا يُحققون وطالَ عليهم
أن ينظروا في العربية ونقلَ عليهم أن يستبطنوا كتبها ، ولو قد تربّوا
في تلك الأسفار وبذلك الأسلوب العربي لتمت الملاءمة بين اللغة في قوتها
وجزالتها وبين ماعسى أن ينكره منها ذوقهم في ضعفه وعاميته وكانوا
أحقَّ بها وأهلها .

وذلك بعينه هو السرُّ في أن من لا يقرؤن تلك الكتب أولَّ نشأتهم لا تراهم
يكتبون إلا بأسلوبٍ منحطٍّ ولا يقيمون إلا بكلامٍ سقيمٍ غثٍّ ولا يرون في الأدب
العربي إلا آراءً ملتويةً ، ثم هم لا يستطيعون أن يقيموا على درس كتاب عربي فيسأهلون
أنفسهم ويحكمون على اللغة والأدب بما يشعرون به في حالتهم تلك ويتورطون في أقوال
مضحكة وينسون أنه لا يجوز القطعُ على الشيء من ناحية الشعور مادام
الشعور يختلف في الناس باختلاف أسبابه وعوارضه ، ولأن ناحيةً يجوز أن
يكون الخطأ فيها وهم أبدأً في إحدى الناحيتين أوفى كليهما .

وهذا شرح الجواليقي من أمتع الكتب التي أشرنا إليها وصاحبه هو الامام
ابو منصور موهوب الجواليقي المولود في سنة ٤٦٥ للهجرة والمتوفى سنة ٥٤٠ وهو
من تلاميذ الامام الشيخ أبي زكريا الخطيب التبريزي أول من درس الأدب
في المدرسة النظامية ببغداد (١) . وقرأ الجواليقي على شيخه هذا سبع عشرة

(١) أنشأها نظام الملك وزير ملك شاه السلجوقي المتوفى سنة ٤٨٥

سنة استوفى فيها علوم الادب من اللغة والشعر والخبر والعربية بفنونها ثم خلف
شيخه على تدريس الادب في النظامية بعد علي بن أبي زيد المعروف بالفصيح (١)
ومانسك أن هذا الشرح هو بعض دروسه في تلك المدرسة فانت من هذا
الكتاب كأنك بآراء كرسى التدريس في ذلك العهد تسمع من رجل انتهت إليه
إمامة اللغة في عصره فهو مدقق محيط مبالغ في الاستقصاء لا يندعه شيء مما
هو بسبيله من الشرح، معنى بالتصريف ووجهه مما انتهى إليه من أثر الامام
ابن جنى فيلسوف هذا العلم في تاريخ الادب العربي فان بين الجواليقي وبينه
شيخين كما تعرف من اسناده في هذا الشرح .

وقد قالوا إن أبا منصور في اللغة أمثلُ منه في النحو على إمامته فيهما معا إذ
كان يذهب في بعض علل النحو إلى آراء شاذة ينفرد بها وقد ساق منها
عبد الرحمن الانباري مثلين في كتابه نزهة الالباء ولكن هذا الشذوذ نفسه
دليل على استقلال الفكر وسعته ومحاولته أن يكون في الطبقة العليا من أئمة
العربية . وهو على ذلك رجل ثقة صدوق كثير الضبط عجيب في التحري
والتدقيق حتى كان من أثر ذلك في طباعه أن اعتماد التفكير وطول الصمت فلا
يقول قولاً الا بعد تدبر وفكر طويل فان لم يهتد إلى شيء قال لأدري وكثيراً
ما كان يُسأل في المسئلة فلا يجيب الا بعد أيام .

وكان ورعاً قوياً الايمان انتهى به ايمانه وعلمه وتقواه الى أن صار استاذ الخليفة
المقتفي لامر الله فاخص بامامته في الصلوات وقرأ عليه المقتفي شيئاً من الكتب
وانتفع بذلك وبان أثره في توقيعاته كما قالوا .

والذي يتأمل هذا الشرح فضل تأمل يرى صاحبه كأنما خلقه الله رجل إحصاء

(١) لقب بذلك لكثرة اعادته كتاب الفصيح في اللغة .

في اللغة لا يفتوته شيء مما عرف إلى زمنه وهو ولا ريب يجري في الطريقة الفكرية التي نهجها ابن جنى وشيخه أبو علي الفارسي ومن أثر هذه الطريقة فيه أنه لا يتحجر ولا يمنع القياس في اللغة ويلحق ما وضعه المتأخرون بما سمع من العرب ويروي ذلك جميعه ويحفظه ويلقيه على طلبته . ومن أمتع ما جاء من ذلك في شرحه قوله في صفحة ٢٣٥ وهو باب لم يستوفه غيره ولا تجده الا في كتابه وهذه عبارته: قولهم يدي من ذلك فعلة ، المسموع منهم في ذلك ألفاظ قليلة وقد قاس قوم من أهل اللغة على ذلك فتأوا يدي من الإهالة سبخة ، ومن البيض زهمة ومن التراب تربة ومن التين والعب والفواكه كتنة وكمدة ولزجة ومن العشب كتنة أيضاً ومن الحبين نسمة ، ومن الجص شيرة ، ومن الحديد والشبه والصفير والرصاص سهكة وصيدة أيضاً ، ومن الحماة ردغة ورزعة ، ومن الخصاب ردعة ، ومن الحنطة والعجين والخبر نسعة ، ومن الخل والنميد حنطة ، ومن الدبس والعسل دبة ولزقة أيضاً ، ومن الدم شحطة وشرة ، ومن الدهن زحمة ، ومن الرياحين ذكية ، ومن الزهر زهرة ، ومن الزيت قنمة ، ومن السمك سهكة وصمرة ومن السمن دسمة ونسمة ونسمة ، ومن الشهد والطين لثقة ، ومن العطر عطرة ، ومن الغالية عيقة ، ومن الغسلة والقدر وحررة ، ومن الفرساد قننة ومن اللبن وضررة ، ومن اللحم والمرق غمرة ، ومن الماء بللة وسيرة ، ومن المسك ذفرة وعيقة ، ومن اللبن قنمة ، ومن النفط جعدة انتهى .

فالمسموع من هذه الألفاظ عن العرب لا يتجاوز سبعة فيما نرى والباقي كله أجراه علماء اللغة وأهل الأدب على القياس فأبدع القياس منها أربعاً وثلاثين كلمة . ولو تدبرت كيفية استخراجها ورجعت إلى الأصول التي أخذت منها لأيقنت أن هذه العربية هي أوسع اللغات كافة وأنها من أهلها كالنبوة

الخالدة في دينها القوى تنتظر كل جيل يأتي كما ودعت كل جيل غير لانها
الإنسانية لهؤلاء وهؤلاء.

إن ظهور مثل هذا الشرح كالتوضيح لاكثر كتاب هذا الزمن أن أقرأ
وأدرسوا وخصوا لغتكم بشطر من عنايتكم وتربوا لها ببربيتها في مدارسكم
ومعاهدكم وأصبروا على معاناتها صبر المحب على حبيبته ، فان ضعفت
فصبر البار على من يلزمه حقه ، فإن ضعفت عن هذا فصبر المتكلف
المتجمل على الأقل ...

مصطفى صارو الراجعي

شَرْحُ أَدَبِ الْكَاتِبِ

لِأَبِي مَنْصُورٍ مَوْهُوبِ بْنِ أَحْمَدَ الْجَوَالِقِيِّ

عن نسخة دار الكتب المصرية العامة

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال العلامة أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي رحمه الله بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع » فالحمد لله بادي بدء على نعمته التي لا ينفدها عدو ولا يحصرها أحد حمداً يخلد على الأبد ويدوم به المستند ويميل منتهى رضاه ويوجب المزيد من نعمه وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة وسراج الأمة وعلى آله وأصحابه المنتخبين وعترته الطيبين الطاهرين .
وبعد فانه سألني جماعة من أهل العلم أن أذكر لهم من شرح خطبة أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قنينة الدينوري رحمه الله وتفسير آياته وإيضاح مشكلاته وتبيين ما رد عليه فيه ما لا تسع جهالته ولا تسيم اطالته فأجبتهم إلى ذلك وبالله أستعين فيما نحوته وأتوكل عليه فيما عزوته وأسأله التوفيق في القول والعمل وأعوذ به من الخطل والزلل وهو حسبنا ونعم الوكيل .

قال أبو محمد * أما بعد حمد الله بجميع محامده والثناء عليه بما هو أهله والصلاة على رسوله المصطفى *

أما حرف تفصيل به الجمل سمعت قائلاً قال فلان كريم عاقل فقيه فيقال له على طريق اثبات بعض هذه الصفات ونفي بعضها أما كريم فكريم وأما عاقل فعاقل أي هذه الصفات هي الثابتة وفيما بقي شك وفيها معنى الشرط ولا بد لها من الجواب بالفاء لتضمنها معنى الشرط كقواك

« أما زيد فننطق وأما عمرو فذاهب » فزيد وعمرو مرفوعان بالابتداء وموضعهما بعد الفاء ومنطلق وذاهب خبر الابتداء وتقديره مهما يكن من شيء فزيد منطلق فحذفت هذه الجملة استغناء بآما عنها وعوضت من الحذف عمل ما بعد الفاء فيما قبلها اذا قلت اما زيدا فضربت لأن الفاء وسائر حروف العطف لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وإنما لزم تقديم الاسم في قولك أما زيد فننطق لأن أما نائبة عن حرف الجزاء والفعل المجازي به ولا بد للفعل من فاعل فلذلك وليتها الاسماء دون الافعال . وبعد منصوب على الظرف وهو معرب لاضافته إلى الحمد والعامل فيه مافى أما من معنى الفعل والتقدير مهما يكن من شيء بعد حمد الله وان شئت كان العامل فيه مابعد الفاء بتقدير فاني رأيت بعد حمد الله أكثر أهل . وجاز تقديمه لأنه ظرف والظروف يتسع فيها . وقبل وبعد معرفتان بالنصب والجر إذا كانتا مضافتين أو نكرتين فان قطعتهما عن الاضافة بينهما على الضم لأن الفتح والكسر يكون فيهما اعرابا وإنما استحقا البناء لأن معنهما يفهم بالاضافة فلما دلتا مفردتين على ما تدلان عليه مضافتين بنيتا لخروجهما عن باهما ومفارقتهما طريقتهما فان نكرتهما أعربتهما لزوال العلة التي أوجبت لهما البناء فتقول جئت قبلا وبعدا ومن قبل ومن بعد ويسميها النحويون في حال الحذف غاية لأن نهاية الكلمتين ما أضيفتا اليه فلما حذف المضاف اليه صار آخر كل واحدة منهما غاية لها . وحمد مصدر حمدت أحمد حمداً ومحمدة ومحمدة وهو أعم من الشكر لأن الحمد الثناء على الرجل بما فيه من حسن والشكر الثناء عليه بمعروف

اولاه والمحامد جمع محمدة ومحمدة وهي أباى الله ونعمه . والثناء بتقديم
الثناء ممدود تكرير الحمد ولا يكون فى الذم وهو فعال من ثنيت تقول منه
أثنيت على الرجل اثناء حسنا والثناء الاسم وربما استعمل فى الشر قال زهير
سيأتى آل حصن حيث كانوا من الكلمات مافيه ثناء
وقال الأعشى

وإن عتاق الخيل سوف يزوركم ثناء على أعجازهم معلق
ولقائل أن يقول إنما سمي الذم ثناء فى هذين البيتين على سبيل التهكم
والهزاء ويقال ان الأعشى أراد المدح الذى يحدين به والحادى من ورائها
كما ان الهادى أمامها . وأما الثناء بتقديم النون والقصر فهو الخبر يكون
فى الخير والشر والفعل منه ثنا ينشئ وفى صفة مجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تنى فلتاته (١) ولا تلتفت إلى قول من قال لا يصرف منه
فعل وقال بعض اهل اللغة الثناء يكون فى الخير والشر والنش لا يكون
الا فى الذكر الجميل والقول هو الأول . وقوله « بما هو أهله » أى
بالمدح الذى يؤنس بأنه له ويستحقه وكذلك قوله تعالى (هو أهل التقوى
وأهل المغفرة) أى يؤنس باتقاء عقابه ويؤنس بالعمل المؤدى إلى مغفرته
اى لا ينفر عن التقوى . قال اليزيدى أنست به واستأنست وأهلت به
بمعنى واحد . ومنه يقال أهل الرجل اذا تزوج للأنس الذى بين الزوجين .
والصلاة فى اللغة الدعاء وسمى ماتعبدنا الله به صلاة لأن المصلى يدعو

(١) أى لا تشاع ولا تداع . والفلتة هى الزلة . أراد أنه لم يكن لمجلسه فلتات
فتنى . كما فى النهاية .

في صلاته والعرب تسمى الشيء (١) اذا تعلق به أو جاوزه أو كان منه بسبب ومن ذلك الصلاة على الميت إنما هي الدعاء له وقال الزجاج الأصل في الصلاة للزوم يقال قد صلى واصطلى اذا لزم ومن هذا هو يصلى في النار أى يلزمها قال وقال أهل اللغة في الصلاة انها من الصلويين وهما مكتنفا الذنب من الناقة وغيرها وأول موصل الفخذين من الانسان فكأنهما في الحقيقة مكتنفا العصعص قال والقول عندي هو الأول إنما الصلاة لزوم ما فرض الله والصلاة من أعظم الفرض الذى أمر بلزومه وقيل سميت صلاة من صليت العود اذا لينته لأن المصلى يلين ويخشع والصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة دعاء واستغفار ومن الناس التى فيها الركوع والسجود قال الأعشى فى ان الصلاة الدعاء تقول بنتى وقد قربت مرتحلا (٢) يارب جنب أبى الأوصاب والوجع عليك مثل الذى صليت فاعتمضى نوما فان لجنب المرء مضطجعا (٣) وقال وصلى على ذنبا وارتمس اى دعا لها بالبركة وتكون الصلاة كنيسة اليهود وأنشد ابن الأبارى

اتق الله والصلاة فدعها إن فى الصوم والصلاة فسادا
أراد بالصلاة ما ذكرت والصوم ذرق الظليم . والرسول قال ابن الأبارى
سمى رسولا لأنه يتابع اخبار الذى بعثه أخذ من قولهم جاءت الابل رسلا

(١) هنا نقص نحو ثلاث كلمات فى الأصل .

(٢) مرتحل بفتح الحاء جمل قد وضع عليه الرحل . على ما فى الاقتضاب .

(٣) فى هامش الأصل « نصب على الاغراء » .

أى متتابعة . وقيل سمي رسولا لأنه ذو رسالة وهو فعول في معنى مُفعل
من أوزان المبالغة كضروب لمن كثر منه الضرب . والرسول في غير هذا
الموضع بمعنى الرسالة قال الزجاج في قوله تعالى (إنا رسول رب العالمين)
معناه إنا رسالة رب العالمين أى ذو رسالة رب العالمين . وقال كثيرٌ
لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسر ولا أرسلتهم برسول
أى برسالة . والمصطفى المختار وهو مفتعل من الصفوة ومن الصفوة وهو
ضد الكدر وقلبت التاء طاءً لتوافق الصاد في الاطباق وأصله مصتفو
فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . وآل الرجل أشياعه وأتباعه
وأهل ملته وآل الأنبياء من كان على دينهم وقد يقع الآل مكان الأهل
وأصل آل أهل لأنك تقول في تصغيره أهيل والتصغير يرد الشيء إلى أصله
فأبدلوا الهاء همزة كما أبدلوا الهمزة هاءً في هرقت الماء وهياك والأصل أرقت
وياك والآل في غير هذا الموضع الشخص والآل الذي يرفع الشخص
وقوله ﴿فأني رأيت أ أكثر أهل زماننا عن سبيل الأدب ناكبين ومن
اسمه متطيرين ولأهله هاجرين^(١)﴾

رأيت هنا بمعنى علمت وهي تتعدى إلى مفعولين لا يقتصر على
أحدهما قال الشاعر

تقوه أيها الفتيان إني رأيت الله قد غلب الجدودا
رأيت الله أكبر كل شيء محاولة وأكثره جنودا
وتستعمل رأيت بمعنى الاحساس بالبصر تقول رأيت زيدا أى

(١) في النسخة المطبوعة من أدب الكاتب «كارهين» في مكان «هاجرين» .

أبصرته فتتعدى إلى مفعول واحد وقد ترد متعدية إلى مفعول واحد فقط وذلك من أفعال القلوب والمعنى فيها الرأى والاعتقاد وعلى هذا قالت العرب فلان يرى التحكيم قال ابن برهان وعليه تأول أبو يوسف قوله تعالى (بما أراك الله) التقدير بما أراكه الله ولو كان أراك بمعنى أعلمك مع كونه من أفعال القلوب لوجب أن يتعدى إلى ثلاثة مفعولين الثالث هو الثانى ولا يصح حذف المفعول الثالث ولا يصح فى هذه الآية حذف مفعول به ثالث . والسبيل الطريق تذكر وتؤنث وجمعها سبل قال الله تعالى (قل هذه سبيلي) وقال عز وجل (وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا) . والادب الذى كانت العرب تعرفه هو ما يحسن من الاخلاق وفعل المكارم مثل ترك السفه وبذل المجهود وحسن اللقاء قال الغزوى

لم يمنع الناس منى ما أردت ولا اعطيهم ما أرادوا حسن ذا أدبا كأنه ينكر على نفسه أن يعطيه الناس ولا يعطيهم . واصطاح الناس بعد الاسلام بمدة طويلة على أن يسموا العالم بالنحو والشعر وعلوم العرب أدبيا ويسمون هذه العلوم الأدب وذلك كلام مولد لان هذه العلوم حدثت فى الاسلام . واشتقاقه من شيئين يجوز ان يكون من الادب وهو العجب ومن الادب مصدر قولك أدب فلان القوم يأدبهم أدبا اذا دعاهم قال طرفة

نحن فى المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الأدب فىنا ينتقر
فاذا كان من الأدب الذى هو العجب فكأنه الشيء الذى يعجب منه

فحسبه ولأن صاحبه الرجل الذي يعجب منه لفضله وإذا كان من الأدب
الذي هو الدعاء فكأنه الشيء الذي يدعو الناس إلى المحامد والفضل وينهاهم
عن المقابح والجهل . والفعل منه أدبت أدب أدبا حسنا وأنا أديب .
و« ناكبين » عادلين وناكب العادل عن الطريق وإنما قيل للعادل عن
الشيء ناكب لأنه يوليه منكبه وقالوا للريح العادلة عن مهاب الرياح الأربع
نكباء ونكب ينكب نكابة إذا كان عريفا ونكب ينكب إذا اشتكى منكبه .
« ومن اسمه » قال أبو علي نون من تحرك بالكسر لالتقاء الساكنين إذا
دخلت عليها همزة الوصل قال سيبويه وقد فتح قوم فصحاء فقالوا من ابنك
وقالوا عن الرجل فلم يفتحوا كما فتحوا نون من لأنه لم تتوال فيه كسرتان فإن
دخلت على اسم فيه لام التعريف فتحت نونها نحو من القوم ولم يجزوا
الكسر إلا شاذاً وأصل التحريك لالتقاء الساكنين الكسر من بين سائر
الحركات وإنما خص به لأن ما يحرك لالتقاء الساكنين فخر كته للبناء
دون الأعراب ألا ترى أنك تجد في الكلام قبيلين يعربان ولاجر
فيهما أحدهما الفعل المضارع والثاني باب ما لا ينصرف فلما كانت
الكسرة أقل الحركات تصرفاً في الأعراب كانت بعدها منه وإذا كانت
أبعدها من الأعراب كانت أقربها إلى البناء فلما احتاجوا إلى إزالة التقاء
الساكنين آثروا ما هو أذهب في مناسبة البناء . واشتقاق الاسم من السمو
في قول البصريين وهو الصحيح لأنك في الجمع والتصغير ترد اللام المحذوقة
تقول أسماء وسعى ولو كان من السمة لقلل أوسام ووسيم فدل على أنه من
سما يسمو وأيضاً فإنه لا يعرف فيما حذف فائوه شيء تدخله ألف الوصل

إنما تدخله هاء التأنيث كالزنة والعدة وأصله سمو وأسما كحنو وأحناء وفيه
خمس لغات اسم واسم وسم وسم وسمى كهدى فمن ضم السين قال هو من
سما يسمو ومن كسرها قال هو من سمي يسمى وحذف آخره وسكن أوله
اعتلالا على غير قياس ودخلته همزة الوصل لسكون أوله وقيل لحقته
همزة الوصل عوضا من النقص الذي دخله . وقوله متطيرين أى متشائمين
لنفور طباعهم عنه والطارئ والطير الشؤم وأصل ذلك من الطير لأن
العرب كان من شأنها عياقة الطير وزجرها والتشؤم يبارحها وهو
ما أخذ منها ذات اليسار اذا أثاروها وبنعيق غربانها فسموا الشؤم طيرا
وطائرا وطيرة لتشؤمهم بها هذا هو الصحيح والطيرة فى الشر والقال فى
الخير والزجر يجمعهما والزاجر الذى يزجر الطير والوحش فيستخرج
الطيرة والقال . «ولأهله هاجرين» الهاجر القاطع يقال هجرته هجرا وهجرة
وهجرانا اذا قطعتة وسمى المهاجرون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم لأنهم هجروا أوطانهم الى مستقره عليه السلام ومنه سميت
الهاجرة وهى انتصاف النهار اما لانقطاعها عن وقت البرد وطيب الهواء
أو لأنه يهجر السير فيها أى يقطع .

وقوله ﴿اما الناشئ منهم فراغب عن التعلم والشادى تارك للازدياد
والمتأدب فى عنفوان الشباب ناس أو متناس ليدخل فى جملة المحدودين
ويخرج عن جملة المحدودين .﴾

الناشئ الحدث الشاب حين نشأ أى ابتداء فى الارتفاع عن حد

الصبي الى الادراك أو قرب منه يقال للشباب والشابة إذا كانا كذلك
وهم النشأ مثل خادم وخدم قال نصيب

ولولا ان يقال صبا نصيب لقلت بنفسى النشأ الصغار
والفعل منه نشأ ينشأ نشأً ونشأة ونشأة قال الفراء العرب تقول
هؤلاء نشء صدق فاذا طرحوا الهمزة قالوا هؤلاء نشو صدق ورأيت
نشأ صدق ومررت بنشء صدق . وأجود من ذلك حذف الواو والالف
والياء لان قولهم يسئل أكثر من قولهم يسأل . وقوله « راغب عن التعلم »
أى زاهد فيه صادف عنه لما يرى من قلة رغبة من فوقه . « والشادى »
الذى قد شدا شيئاً من العلم أى أخذ منه طرفاً وتعلمه شدا يشدو شدوا .
والشادى فى غير هذا الموضع المعنى . و كأن الشادى المبتدىء بالآخذ من
الشيء . والمتأدب الذى قد أخذ من الآدب بحظ وهو متفعل من الآدب
يقال منه أدب الرجل يأدب إذا صار أدبياً مثل كرم يكرم إذا صار كريماً .
وعنفوان الشباب أوله وجدته وكذلك عنفوان النبات وكل شيء أوله ومثل
عنفوان الشباب ريعانه وريقه وريقه بالتشديد والتخفيف وجنه وسكراته
واصطمته وشرخه وربانه كله أوله . وقوله ناس أو متناسى الناسى الذى طبعه
النسيان ولا يحفظ وإن تعمل للحفظ يقال منه نسى ينسى نسياناً والمتناسى
الذى يتهىأ له أن يحفظ ولا يحفظ وهو الذى يتعمد النسيان يقال منه
تناسى يتناسى تناسياً وقيل هو الذى يظهر النسيان كالمتهامل والمتعاقل .
ليدخل فى جملة المجدودين المجدودون المحظوظون يقال منه جد الرجل فهو
مجدود كما تقول حظ فهو محظوظ وفلان جد حظ وجدى حظى وجديد

حظيظ إذا كان ذا جد وحظ والجد بفتح الجيم الحظ هنا وهو أيضا القطع وأب الاب وأبو الام والعظمة . والجد بالكسر ضد الهزل والاجتهاد في العمل والجد بالضم البئر الجيدة الموضع من الكلاء . «ويخرج عن جملة المحدودين» المحدودون المحرومون كأنهم منعوا الرزق وأصل الحد المنع ومنه سمي البواب حدادا لمنعه الناس من الدخول وسمى حد السارق حدا لمنعه إياه من المعاودة . وأراد بالمحدودين العلماء وقيل لبعض الحكماء لم لا يجتمع العلم والمال فقال لعدم السكال وقال إبراهيم بن شكلة مع اني واجد في الناس واحدة الرزق أروغ^(١) شئ عن ذوى الأدب وقوله ﴿ فالعلماء مغمورون وبكرة الجهل مقموعون حين خوى نجم

الخير وكسدت سوق البر وبارت بضائع أهله ﴾

واحد العلماء عالم كشاعر وشعراء ويكون واحدهم عليا ككريم وكرماء وظريف وظرفاء . والمغمور الخامل وهو مأخوذ من الغمر وهو الماء الكثير وأصله التغطية فكان المغمور الذي قد غشيه ماء كثير فغطاه وهو ههنا الذي قد غمر به الجهل الناس فلا يعرف . والغمير نبت صغير في أصل الكبير كأنه غمره . والغمر الذي لم يجرب الامور لغلبة الجهل عليه والغمر الحقد منه أيضا . وكرة الجهل دولته ورجوعه قال الله تعالى (ثم رددنا لكم الكرة عليهم) اي الدولة والفعل منه كريكرا إذا عطف ورجع بضم الكاف من المستقبل وما كان من فعل مضاعفا غير متعد فعين مستقبلة في الاكثر مكسورة نحو عطف يعف وخف يخف

(١) في حاشية الأصل «أى أميل وأعدل عنهم» .

وما كان متعديا فيفعل منه مضموم كمد ورد يرد إلا أحرفا جاءت
بالوجهين وهي شده يشده ويشده وعله يعله ويعله إذا سقاه ثانيا ونم الحديث
ينمه وينمه وهره يهره ويهره كرهه وبته يبته ويبته قطعاه وأضنى الامر
يؤضنى ويئضنى إذا اضطرك ومن قال حبيته فمضارعه احبه بالكسر .
والجهل ضد العلم وأصله من الطيش والخفة فحقيقة الجهل خفة تصيب
الانسان استجهلت فلانا اذا استخففته حتى تنزيه واستجهل هو أى انتقل
من حد العلم إلى الجهل كما تقول استنوق الجملة واستتست الشاة قال الشاعر
هيات قد سفهت أمية رأيها واستجهلت حلماؤها سفهاؤها
حلماؤها مبتدأ وسفهاؤها الخبر ويجوز أن يكون حلماؤها بدلا من
أمية بدل الاشتمان وسفهاؤها رفع باستجهلت تقديره وسفهت حلماؤها أمية
فاستجهلت سفهاؤها . والمجهلة الامر يحمل على الجهل . والمقموع
المقهور تقول قمعته أى أذلته وقمعته أى ضربته بالمقمعة . وخوى نجم
الخير أى سقط وأصله من الانواء وهي منازل القمر وقد ذكرها ابن قتيبة .
وأصل أخوى من الخلو يقال خوى نجم كذا إذا خلا من المطر عند سقوطه
أى أخلف مطره يخوى خيا وأخوى أيضا يقال خوى المنزل يخوى
خويا إذا خلا وخوى يخوى وخوى جوفه من الطعام مثله وقال كعب
ابن زهير فى خوى النجم

قوم إذا خوت النجوم فانهم

للطارقين النازلين مقار

وأنشد الفراء فى أخوى

وأخوت نجوم الاخذ إلا أنضة أنضة محل ليس قاطرها يثرى

ثم استعمل خوى فيما يقل خيره وتسقط دولته يقال خوى النجم
مشدد إذا طار وخوى إذا أفل وسمى النجم نجما بالطلوع يقال نجم النجم
والنبت إذا طلعا وكل طالع ناجم . وكسدت سوق البر الكساد خلاق
النفاق ونقيضه وسوق كاسدة باثرة وقيل الكساد الفساد والسوق موضع
البيع وسميت سوقا لأن الاشياء تساق إليها أى تجلب للبيع وهى مؤنثة
وقد جاء تذكيرها فى الشعر قال الشاعر * بسوق كثير ريحه وأعاصره *
والبر كل ما تقرب به إلى الله عز وجل من عمل خير فهو بر هذا قول
الزجاج وقال غيره البر خير الدنيا وخير الآخرة فخير الدنيا ما يسره الله
للعبد من الهدى والنعمة والخيرات وخير الآخرة والفوز بالنعيم الدائم
فى الجنة والفعل منه بررته أبره برا والبر الاسم وبارت السوق أفرط
رخص سلعتها وكسدت وفى الحديث «نعوذ بالله من بوار الأيم» أى كسادها
وهو أن تبقى المرأة فى بيتها لا يأتها خاطبها وأصل ذلك من الفساد والحلاك
يقال بارت الارض إذا خربت وبار الشيء إذا هلك . والبضاعة القطعة
من المال يتجر فيها واشتقاقها من البضع وهو القطع ومنه البضعة من
اللحم وهى القطعة منه وسيف باضع إذا مر بشيء قطع منه بضعة ويقال
بضعه بلسانه يبضعه بضعاً .

وقوله ﴿ وصار العلم عارا على صاحبه والفضل نقصا وأموال الملوك
وقفاً على النفوس ^(١) والجاه الذى هو زكاة الشرف يباع بيع الخلق ﴾
العار العيب ولم يستعمل الفعل منه الا بالزيادة عيرت الرجل تعبيراً

(١) فى المطبوع «على شهوات النفوس» .

رميته بالعار . والفضل الزيادة من علم وغيره يقال فضل الرجل وفضل واسم
الفاعل من فضل فاضل مثل علم فهو عالم وجمعه فضلة ككاتب وكتبة فأما
فضلاء فهو جمع فعيل ولم يتكلموا به اكتفاء بفاعل وفعيل مبنى لماضيه
فعل ككرم فهو كريم وحلم فهو حلِيم والجمع حلماء وكرماء ولما جاء فضل
على وزن كرم أخرجوه في الجمع الى باب فعيل فقالوا فضلاء ومثله شاعر
شعراء على غير قياس فأما علماء فانه لما جاء فيه عالم وعليم استغنوا بجمع
عليم عن جمع عالم فقالوا علماء . والمعنى وصار مافى الانسان من الزيادة
ومن العلم الذى تحلاه القلوب لنباهته مغمورا بالمستعلين بضده فهم يرونه
نقصا لخلوهم منه وافتقار اهله وأهل العلم يرون ان ما أعطوا من العلم
افضل مما حرموا من المال والى هذا ذهب الشاعر فى قوله

ماسرنى أن ملك الارض أصبح لى واتى كنت عريانا من الادب
وقوله وأموال الملوك وقفا على النفوس أى وصارت اموال الملوك حبسا
على شهوات النفوس وملاذها غير مصروفة فى سبل الخير وطرق البر
وقوله وقفاروى أبو عبيد عن الكسائى وقفت الدابة والارض وكل شىء
اذا حبسته فأما اوقفت فهى ردية وعن أبى عمرو بن العلاء وقفت فى كل
شىء إلا انى لومررت برجل واقف فقلت ما اوقفك ههنا لرأيتك حسنا
قال أبو زيد اوقفت الرجل على خزية اذا كنت لاتحبسه بيدك ووقفت
دابتى إذا حبستها بيدك وقال أبو عمرو والشيبانى كان على أمر فأوقف
اى أقصر . ثعلب اوقفت المرأة اذا عملت لها وقفا وهو السوار من العاج
فقد ثبت من هذه الاقوال أن لاوقفت خمسة مواضع ويحكى عن اليزيدى

أنه قال سألت ابن قتيبة عن قوله وقفا على النفوس فقلت لم تزل الأموال
كذلك فقال الأموال في سالف الدهر كانت تنفق في الحقوق الواجبة اللازمة
فصارت اليوم تنفق في المواضع التي تميل النفس إليها وروى لنا الشيخ
ابوزكرياء عن القصباني عن الزخرفي النقوش بالقاف والشين المعجمة
يريد به زخرقة الدور وتزويقها ووشى الثياب وتوسيعها وأصل النقش
الأثر وقال اعرابي يذهب الرماد حتى ما ترى له نقشا أي اثرا في الأرض .
والجاه المنزلة عند السلطان وألفه منقلبة من واو وقال قوم هو مقلوب
من الوجه واستدلوا بقولهم وجه الرجل اذا صار ذا جاه فحولت فاء الفعل
الى موضع العين ومثله طحرت العين قذاها أي طرحتة وما أطيبه وأيطبه
والمعنى وصار الجاه الذي يجعله ذوو الشرف زكاة لشرفهم فيبدلونه لذوى
الحاجات والرغبات عند من يبيعه بأذنى عرض ويبدله بالتافه ولا يرى
منحه تطوعا كما كان يفعل من كان قبل من الرؤساء وذكر ان الحسن بن
سهل جاءه رجل يستشفع به في حاجة فقضاها فأقبل الرجل يشكر فقال
الحسن علام تشكرني ونحن نرى أن للجاه زكاة كما أن للمال زكاة ثم أنشأ
الحسن يقول

فرضت على زكاة ما ملكت يدي وزكاة جاهي أن أعين وأشفعا
فاذا ملكت فجد فان لم تستطع فاجهد بوسعك كله أن تشفعا
والزكاة سميت بذلك لانها مما يرجى به زكاة المال وهي زيادته ونمائه
وقال قوم سميت زكاة لانها طهرة واحتجوا بقوله تعالى (وتزكهم بها) وأصلها
زكوة على فعلة فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والفعل منها

زكى الرجل ماله يزكيه تزكية والزكاة ايضا الصلاح يقال رجل تقى زكى
وزكا الزرع ظهرت زيادته . والشرف الرفعة تقول شرف الرجل يشرف
شرفا . والخلق الثوب البالى سمي خلقا لملاسته ومن ذلك قيل للصخرة
الملساء خلقاء وقيل في ضده حلة شوكة اذا كانت حديدا اشتقوا لها وصفا من
لفظ الشوك لخشونة ملمسها والخلق يستعمل في المذكر والمؤنث بغير
هاء لانه مصدر والفعل منه خلق الثوب خلوة وخلقوا وأخلق أخلاقا
وجمع الخلق خلقان وأخلق وقالوا ثوب أخلاق للواحد فوصفوه بصيغة
الجمع كما قالوا جبل أرماث ونحو ذلك قال الشاعر

جاء الشتاء وقميصي أخلاق * وتأويل ذلك أن القميص وان كان
واحدا فهو مضموم بعضه إلى بعض من قطع متفرقة فصارت الأخلاق
لازمة لتلك القطع .

وقوله ﴿ وأضت المروءات في زخارف النجد وتشديد البنين ولذات
النفوس في اصطفاق المزاهر ومعاطاة الندمان ونبت الصنائع وجهل
قدر المعروف وماتت الخواطر ﴾

أضت رجعت والأيض الرجوع والمروءة كمال الرجولية وهي
مصدر قولك مرؤ مروءة فهو مرءى وقوم مرؤون ومرءاء وهي مشتقة من
شيين أحدهما أنها مأخوذة من المرء كالانسانية من الانسان والآخر أنها
من امرأى الطعام لأن الانسان يهضم نفسه على الصبر على المكارم يشهد
لذلك قول الشماخ

وكل خليل غير هاضم نفسه لوصل خليل صارم او معارز (١)
والزخارف جمع زخرف وهو الزينة والحسن والزخرف الذهب وكل
محسن مزين زخرف ومزخرف وزخرف القول المزين المحسن
وأخذت الأرض زخرفها أى زيتها والنجد مانجد ونضد من متاع
البيت والجمع النجود وأصله الارتفاع ومنه سمي ما ارتفع من الأرض نجدا
وسميت نجد نجدا لارتفاعها عن الغور والنجد الطريق الواضح وتقول
أمر نجد أى واضح ونجد الأمر نجودا أى واضح ودليل نجد أى هاد .
وتشييد البنيان رفعه واطالته ويقال شيده فهو مشيد أى مرفوع فأما
المشيد فالمطلى بالشييد وهو الجص تقول منه شدته ويقال هما بمعنى واحد .
والبنيان مصدر بنى يبني بنيانا وأصله الكسر كما تقول عصى عصيانا وهو
من أبنية المبالغة وجاء مضموما كما قالوا الطغيان والطغيان والغنيان
والغنيان . واصطفاق المزهرة أصوات العيدان وهو افتعال من الصفق
وهو الضرب وأصله استفقا فقلبت التاء طاء لما تقدم والمزهرة جمع
مزهرة وهو العود وسمى مزهرا لحسن صوته ومن ذلك زهرة الدنيا
حسنها وبهجتها وزهرة الحياة الدنيا غضارتها وحسنها وروى ابن
الاعرابى عن أبى المسكرم قال الزاهر الحسن من النبات . والمعاطاة
المناولة وأصلها معاطوة من عطا يعطو إذا تناول فقلبت الواو ألفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها . والندمان النديم كما يقال رحمن ورحيم وهو
واحد وأصله المنادم على الشراب ثم كثر حتى صار النديم المصاحب

(١) المعارضة هى المعاندة والمجانبة . كما فى هامش الأصل

والمجالس على غير شراب وفعالان من أبنية المبالغة ولم يجيء من فعل
فعالان وفعيل وفاعل إلا قولهم ندم فهو ندمان ونديم ونادم وسلم فهو سالم
وسليم وسلمان ورحم فهو راحم ورحيم ورحمان ذكره المفضل بن سلمة
وجمع الندمان ندماى مثل سكران وسكارى وجمع النديم ندماء مثل
ظريف وظرفاء قال الشاعر فى الندمان

إذا كنت ندهانى فبالأكبر اسقنى ولا تسقنى بالأصغر المتلم

وقال برج بن مسهر

وندمان يزيد الكأس طيبا سقيت إذا تغورت النجوم

وأخبرت عن عبد الله بن مسلم أنه قال إنما قيل لمشارب الرجل
نديمه من الندامة لأن معاقرة الكأس إذا سكر تكلم بما يندم عليه وفعل
ما يندم عليه فقيل لمن شاربه نادمه لأنه فعل مثل فعله كما تقول ضاربه
وشاتمته ثم اشتق من ذلك نديم كما تقول جالسه فهو جليسه وقاعده فهو قعيده
ويدل على هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وصف الجنة «فيها
أنهار من عسل مصفى وأنهار من كأس ما بها صداد ولا ندامة». ونبتت
الصنائع تروكت وأعرض عنها وأصل النبت الرمي نبتت الشيء من يدي إذا
رمىته ومنه سمي النبيذ نبيذاً لأن التمر يلقي ويترك حتى يدرك. والصنائع
جمع صنيعة وهى الاحسان وقدر المعروف قيمته وهو القدر أيضاً
والمعروف والعرف اصطناع الخير واعتقاده فى أعناق الرجال وسمى
معروفاً لأن كل انسان فعله أو لم يفعله يعرف فضله ولا ينكر حسنه.
والمخاطر جمع خاطر وهو الفكر وفاعل يجمع على فواعل إذا كان اسماً فأمأ

النعمة فلا يجمع عليه لئلا يلتبس بالموث لا تقول في جمع ضارب
ضوارب لانه جمع فاعلة وقد جاءت أحرف في المذكر على هذا الجمع نحو
فارس وفوارس لانه يختص بالرجال وهالك وهالك قال ابن جندل الطعان
فأيقنت اني ثائر ابن مكدم غدائتذ أو هالك في الهوالك

وناكس ونواكس قال الفرزدق

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الابصار
وقال ابن الاعرابي حارس وحوارس وحاجب وحواجب من الحجابة
ومن ذلك ماجاء في المثل مع الخواطيء سهم صائب وقولهم اما وحواج بيت
الله ودواجه جمع حاج وداج والداج الاعوان والمكارون وغائب وغوايب
وشاهد وشواهد وقال عتيبة بن الحارث * ومثلي في غوايبكم قليل *
فقليل له نعم وفي شواهدنا وحكي المفضل رافد وروافد وأنشد

* اذا قل في الحى الجميع الروافد *

وقوله ﴿ وسقطت همم النفوس وزهد في لسان الصدق وعقد الملكوت
فأبعد غايات كاتبنا في كتابته ان يكون حسن الخط قويم الحروف وأعلى
منازل أديبنا أن يقول من الشعر أياتا في مدح قينة أو وصف كاس ﴾

الهمم جمع همة وهي العزيمة وما يجيله الانسان في نفسه وهو اتساع همه
يقال هم بالشىء اذا عزم عليه أو حدث به نفسه وقيل للملك همام لانه اذا هم
بشىء فعله والزهادة في اللغة أصلها القلة فمعنى قولهم زهدت في الشىء أى
قلت رغبتي فيه قال الليث الزهد والزهادة في الدنيا ولا يقال الزهد الا
في الدين والزهادة في الاشياء كلها وقال ثعلب في الفعل منه زهد وزهد

وزهد . ولسان الصدق الثناء الحسن قال الله تعالى (واجعل لى لسان
صدق فى الآخريين) واللسان لسان الانسان والكلام واللغة والرسالة
ويقال للسان الانسان مقول ولقلق . والصدق ضد الكذب واشتقاقه
من قولهم رمح صدق اذا كان قويا صلبا ومنه يقال هو صدق النظر وصدق
اللقاء اذا كان قويا حقيقيا معنى الصدق قوة الخبر كما ان معنى ضعف
الخبر من قولهم حمل عليه فما كذب أى فما ضعف . وعقد المملوكوت
مصدر عقدت الحبل عقدا شددته والمملوكوت الملك وهو فعلوت منه
مثل الجبروت من التجبر والرحموت من الرحمة والمعنى وقلة الرغبة فى الثناء
الحسن وفى بلوغ الملك وقيل أراد بعقد المملوكوت اعتقاد ملكوت الله
بالقلب ومعرفته على الحقيقة بنور النفس ويروى وعقد المملوكوت بضم
العين وفتح القاف جمع عقدة أى زهد فى اتخاذ الشرف والرفعة بالتوحيد
والعلم . والغايات جمع غاية وغاية الشئ منتهاه وغاية الجيش رايته . كذلك
غاية الخمار والغاية القصبه التى تصاد بها العصافير والقويم المستقيم وانما
ذكر ذلك منكر ا على من اقتصر من الكتاب على حسن الخط دون
غيره ورأى أنه قد تناهى فى السكالم اذا كان حسن الخط ولم يقصد الى
عيب حسن الخط فان ذلك محمود بالجملة وقد جاءت فى الخط والقلم آثار
كثيرة فمنها ما روى عن ابن عباس رحمه الله أنه قال فى قوله تعالى (أو اثاره
من علم) قال الخط الحسن وفسر بعضهم قوله تعالى (يزيد فى الخلق ما يشاء)
انه الخط الحسن وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « الخط
الحسن يزيد الحق وضوحا » وقيل حسن الخط احدى البلاغتين وردائه

احدى الزماتين وأنكر أيضا على من رضى من الادباء بان يقتصر من
الادب على أن يقول من الشعر أبياتا في مدح قينة أو وصف كأس وقنع
بهذه المنزلة وكان ذلك أفضل ما فيه وليست هذه مرتبة العلماء فأما من
كان عالما وانضم الى علمه طبع في قول الشعر فليس هذا الطعن متعلقا به
وأبيات تصغير أبيات وإنما جاز تصغير هذا الجمع لأنه جمع قلة وجمع القلة
يشبه التصغير من حيث أنه تقليل كما أن التصغير تقليل وشبه الآحاد ألا
ترى أنه يفسر به العدد نحو ثلاثة أكلب وأصل العدد أن يفسر بالواحد
نحو أحد عشر درهما فلهذا المعنى صغر على لفظه فأما جمع الكثرة فلا يجوز
تصغيره على لفظه لأن المراد بتصغير الجمع تقليل عدده وذلك ضد الكثرة
فكان يتناقض لكن يرد الى أدنى العد فان لم يكن له أدنى عدد رد الى الواحد
والحق الواو والنون ان كان ممن يعقل والألف والتاء ان كان بما لا يعقل
تقول في جعافر جعيفرون وفي مساجد مسجديات فأما أسماء الجموع
فتحقيرها تحقير الآحاد تقول في تحقير قوم ورهط قويم ورهيط . وأمثلة
القلة أربعة أفعال كأكلب وأفعال كأجمال وأفعلة كأرغفة وفعلة كصبية
وحده من الثلاثة الى العشرة . والقينة الأمة مغنية كانت أو غير مغنية
قال زهير

رد القيان جمال الحى فاحتملوا الى الظهيرة أمر بينهم لئك
أراد الاماء أنهم رددن جمال الحى لشد أقتابها عليها واشتقاقها من قانت
المرأة الجارية اذا زيتتها والماشطة تدعى المقينة وقال ابن كيسان إنما
سميت قينة لأنها تعمل بيدها مع غنائها وكل صانع بيده قين الا الكاتب

ثم سميت الأمة وان لم تكن صانعة قينة ثم قيل للمغنية وان لم تكن أمة
قينة اذا كان الغناء صناعة لأن ذلك من عمل الاماء دون الحرائر والوصف
النعته للشيء بحليته والكأس القدح فيه الخمر فان لم يكن فيه خمر فهو
قدح والكأس مهموزة مؤنثة وجمعها كؤوس قال الأزهرى وأحسب
اشتقاقها من قولهم كأص فلان الطعام والشراب اذا أكثر منه لأن الصاد
والسين يتعاقبان في حروف كثيرة لقرب مخرجيهما وذو رقوم ان
الكأس الشراب بعينه .

وقوله ﴿ وأرفع درجات لطيفنا أن يطالع شيئاً من تقويم الكواكب
وينظر في شيء من القضاء وحد المنطق ثم يعترض على كتاب الله بالطعن
وهو لا يعرف معناه وعلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالتكذيب وهو لا يدري من نقله ﴾

الدرجات المنازل والدرجة العلو في المنزلة ودرجات الجنان منازل
أرفع من منازل . واللطيف يريد به الدقيق الفكر من الناس الذي يغوص
على المعاني ويعنى به المتفلسف والمنجم لدقة نظرهما ولطف فهمهما .
وطالع الشيء اذا أشرف عليه ولم يستقص ويبالغ فيه وهو مما جاء من فاعل
للو احد وطالع الوعل الماء اذا ورده مشرفا عليه . قال النمر بن تواب
اذا شاء طالع مسجورة ترى حولها النبع والساسما

المسجورة عين مملوءة والنبع شجر تعمل منه القسي والسأسم قيل شجر
الآبنوس والتطلع التشوف وتقويم الكواكب حساب سيرها وحركاتها
وهو مصدر قومته تقويما قال أبو زيد أقمتم الشيء وقومته فقام بمعنى

استقام قال والاستقامة اعتدال الشيء واستواؤه واستقام فلان بفلان
أى مدحه وأثنى عليه . والكوكب النجم وهو مما جاءت فؤؤه وعينه
من موضع واحد كدندن وهو اللعب ويقال كوكب و كوكبة كما قالوا
بياض وبياضة وعجوز وعجوزة و كوكب الشيء أيضا معظمه و كوكب
الروضة نورها و كوكب الحديد بريقه وتوقده وذهب القوم تحت كل
كوكب إذا تفرقوا والقضاء يريد به احكام النجوم ههنا وهمزة القضاء
منقلبة من ياء وهو فعال من قضيت وأصله قضاي فقلبت الياء همزة
لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة والقضاء في اللغة على ضروب كلها يرجع
الى معنى انقطاع الشيء وتمامه فمنها قوله تعالى (وقضى ربك الاتعبدوا
إلا إياه) والقضاء الاعلام وقضينا إلى بنى إسرائيل أعلنناهم اعلاما قاطعا
والقضاء الفصل في الحكم وقضاء الدين أدائه لأن أدائه يقطع ما بين
الغريمين وكل ما أحكم فقد قضى قضاء . وحد المنطق قيل يريد به صناعة
المنطق وهى علم القياسات والحد والقسمة . والحد هو لفظ وجيز دال
على حقيقة الشيء كقولك فى حد الانسان حى ناطق مائت وسمى الحد
حدا لأنه يمنع المحدود أن يخرج منه بعضه أو يدخل فيه غيره والحد فى
اللغة المنع . وقوله بالطعن الطعن مصدر طعن قال قوم يقال طعن بالرح
يطعن بضم العين طعنا و طعن عليه فى علم أو نسب أو ما أشبهه يطعن
بفتح العين طعنانا وينشدون قول الشاعر

وأبى ظاهر الشنائة إلا طعنانا وقول ملا يقال

وقال آخرون يطعن ويطعن طعنا و طعنانا فيهما جميعا قال الكسائى لم

أسمع احدا من العرب يقول يطعن بالرمح ولا في الحسب إنما سمعت يطعن
وقال الفراء سمعت أنا يطعن بالفتح. ومعنى الشيء محتته وحاله التي يصير
اليها أمره وعن ثعلب المعنى والتفسير والتأويل واحد ويقال عناني هذا
الأمر يعني عناية فأنا به معنى واعتدلت بأمره. والتكذيب مصدر كذبه
إذا نسبه إلى الكذب وأكذبه إذا وجده كاذبا وقال الكسائي أ كذبت
إذا أخبرت أنه جاء بالكذب ورواه وكذبت إذا أخبرت أنه كاذب وقال
ثعلب هما بمعنى واحد وأصل النقل تحويل الشيء من موضع إلى موضع.

وقوله ﴿قد رضى عوضا من الله ومما عنده بأن يقول فلان لطيف
وفلان دقيق النظر يذهب إلى أن لطف النظر قد أخرجه عن جملة الناس
وبلغ به علم ما جهلوه فهو يدعوهم الرعاع والغناء والغثر﴾

العوض البدل والخلف وهو اسم من قولك عاض يعوض عوضا
وعياضا يقال عاضه الله خيرا وأعاضه وعوضه. والرعاع رذال الناس
وضعفاؤهم وهم الذين اذا فزعوا طاروا ويقال للنعام رعاة كأنها أبدا
منخوبة فزعة والغناء ما حمله السيل من القماش شبه به السفلة لأنه لا ينتفع به
قال أبو زيد غنا الماء يغثو غثوا وغثاء اذا كثرفيه البعر والورق والقصب
وعنه أيضا غنا الوادي يغثو غثوا فهو غاث اذا كثر غثاؤه والغثر جمع أغثر
وهو الأحمق وعن الأصمعي الغثاء من الناس الغوغاء وأصله من الغثر
وهي الغمرة ويقال للضبع غثاء لونها وهي أحمق الدواب فشبه الحمقى
من الناس بها.

وقوله ﴿وهو لعمر الله بهذه الصفات أولى وهي به أليق لأنه جهل
وظن أن قد علم فهاتان جهالتان ولأن هؤلاء جهلوا وعلما أنهم يجهلون﴾
وقوله لعمر الله هو قسم ببقائه عز وجل والعمر البقاء ويقال عمر وعمر
وعمر ولا يستعمل في القسم إلا الفتح لان القسم كثر في الكلام فاستعمل
فيه المفتوح لانه الاخف وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف تقديره لعمر
الله قسمي أو ما أقسم به فان حذف اللام نصبت فقلت عمر الله ونصبه
اما بفعل القسم أو على حذف الباء أو على المصدر كأنك قلت عمرتك الله
تعميرا فجعلت العمر في موضع التعمير. وقوله أليق أى ألصق وألزم
وأصل الالتياق لزوم الشيء للشيء يقال هذا الامر لا يليق بك أى لا يحسن
بك حتى يلصق بك ومن قال لا يليق بك فمعناه أنه ليس بوفق لك ومنه
تليق الثريد بالسمن اذا أكثر آدمه ويقال لقت الدواة وألقتها أى
ألصقت المداد بها وما ألاقنتى البلاد أى ما لصقت بى أى لم أثبت بها
وظن أن قد علم أى أيقن أنه قد عرف والظن يكون يقينا وشكا وتهمة
فاذا كان يقينا وشكا دخل على المبتدأ والخبر فنصبهما وإذا كان تهمة تعدى
إلى مفعول واحد. وعلم الأول بمعنى عرف يتعدى إلى مفعول واحد
والثانى من أفعال الشك واليقين يتعدى إلى مفعولين .

وقوله ﴿ولو أن هذا المعجب بنفسه الزارى على الاسلام برأيه نظر
من جهة النظر لأحياء الله بنور الهدى وثلج اليقين ولكنه طال عليه ان
ينظر فى علم الكتاب وفى أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابه
وفى علوم العرب ولغاتها وآدابها﴾

المعجب الذي يعجب بما يكون منه وان كان قبيحا والزاري المستصغر العايب يقال زرى عليه فعلة إذا عابه عليه زريا ومزرية وزريانا عن ابي زيد وأزرى به إذا قصر به ازراء والاسلام أصله الانقياد وقيل الاخلاص والرأى أى القلب وهو ما يراه الانسان فى الأمر وجمعه آراء وأراء على القلب والفعل منه رأى وراءه وقوله نظر من جهة النظر يريد أن الناظر منهم لو نظر من جهة الحق والتبصر والاسترشاد لهداه الله ولكنه يقصد معاندة الحق والاعجاب برأيه . والهدى الرشد تقول منه هديت إلى الحق وهديت للحق قال ابن الاعرابى الهدى البيان والهدى إخراج شىء إلى شىء والهدى أيضا الطاعة والورع والهدى الهادى فى قوله تعالى (أو أجد على النار هدى) أى هاديا والهدى أيضا الطريق قال الشماخ

قد وكلت بالهدى إنسان ساهمة كأنه من تمام الظمى مسمول

ويقال هداه فى الطريق هدى وهداه الطريق هداية وهديت العروس هداء وأهديت الهدية والهدى اهداء والهدى أحد المصادر التى جاءت على فعل نحو السرى والتقى والبكا . وثلج اليقين برد اليقين والثلج الشىء الذى تسره به يقال ثلج فؤادى بالشىء يشلج وثلج أيضا إذاسر به وبرد ما كان يحد من حرارة الحزن كما يقال فى ضده أحرق الحزن فؤاده ويقال فى غير هذا المعنى ثلج فؤاد الرجل فهو مثلوج اذا كان بليدا وثلجت السماء جاءت بثلج كعطرت جاءت بمطر . والصحابة بالفتح الاصحاب وهى فى الاصل مصدر يقال صحبه صحبة بالضم وصحابة بالفتح

وجمع الصاحب صحب مثل راكب وركب وصحبة مثل فاره وفرهة
وصحاب مثل جائع وجياع وصحبان مثل شاب وشبان والاصحاب جمع
صحب مثل فرخ وأفراخ وجمع الاصحاب أصحاب وقولهم في النداء
ياصاح معناه يا صاحبي ولا يجوز ترخيم المضاف الا في هذا وحده سماع
من العرب مرخما . والعلوم جمع علم مصدر علم وجاز جمعه لاختلاف
أنواعه فان لم تختلف انواعه ولم تدخله الهاء لم يثن ولم يجمع . وقوله ولغاتها
اللغات جمع لغة وأصل اللغة لغوة من لغا يلغو اذا تكلم وقال ابن الاعرابي
لغا فلان عن الصواب وعن الطريق اذا مال عنه قال واللغة أخذت من
هذا لأن هؤلاء تكلموا بكلام مالوا فيه عن لغة هؤلاء الآخرين وقال
الكسائي لغا في القول يلغا وبعضهم يقول يلغو قال ولغى يلغى لغة
والمصدر لغو وقال الليث اللغة واللغات واللغين اختلاف الكلام
في معنى واحد .

وقوله ﴿ فنصب لذلك وعاداه وانحرف عنه الى علم قد سلمه له ولأمثاله
المسلمون وقل فيه المتناظرون له ترجمة تروق بلا معنى واسم يهول بلا جسم ﴾
نصب لذلك أى قصد له وتجرد يقال منه نصب فلان لفلان نصبا وكل
شئ جعلته علما فهو نصب والنصب ضرب من السير لين وهو أيضا
ضرب من الغناء والنصب بفتح الصاد التعب والنصب الشر والنصب
بالكسر لغة في النصيب . وقوله وعاداه هو فاعله من العداوة وهى خلاف
المصادقة واشتقاق العداوة من العدوان وهو الظلم وقال ابن الانباري
قولهم هو عدوه معناه هو يعدو عليه بالمكروه ويظلمه . وقوله ترجمة الترجمة

تفسير لسان بلسان آخر وهو تفعلة من رجمت أرجم رجما اذا ظننت
وحدثت ومنه قوله تعالى (رجما بالغيب) وقال الهذلي

ان البلاء لدى المقاس مخرج ما كان من عيب ورجم ظنون
فكان الترجمان الذي يصيب بظنه معنى كلام المتكلمين بلسانين قال
الليثاني يقال ترجمان وترجمان وقهرمان وقهرمان . ويروق يعجب راقى
الشيء يروقنى أى أعجبني . ويهول يخيف والهول المخافة من الأمر على
ما يهجم عليه منه كهول الليل وهول البحر تقول هالنى الأمر يهولنى وأمر
هائل والجسم يجمع البدن وأعضائه من الناس والابل والدواب ونحو
ذلك مما عظم من الخلق الجسيم والفعل جسم يحسم جسامة والجسمان
جسم الرجل أيضا وكذلك الجمثان وهو ههنا مثل .

قوله ﴿ فاذا سمع الغمر والحدث الغر قوله الكون والفساد وسمع
الكيان والأسماء المفردة والكيفية والكمية والزمان والدليل
والأخبار المؤلفة راعه ماسمع وظن أن تحت هذه الألقاب كل فائدة
وكل لطيفة فاذا طالعها لم يحل منها بطائل ﴾ .

الغمر الذى لم يجرب الأمور يقال منه غمر بالضم يغمر غمارة وجمع
الغمر أغمار وهو المغمر أيضا . والحدث الناشئ فان قلت السن زدت ياء
فقلت حديث السن وجمع الحدث حدثان ورجل حدث وحدث اذا كان
كثير الحديث حسن السياق له وهو حدث ملوك اذا كان صاحب حديثهم
ويقال أخذه منه ما قدم وما حدث ولا يضم حدث فى شيء من الكلام الا
مع قدم اتباعا له والغر الحدث الغافل وهو الغرير والغرارة الحدائة وقد

غير غير بالكسر غرارة وجارية غرة وغريرة وعيش غير اذا كان لا يفرع
أهله والغار الغافل . والكون عندهم وجود الجوهر عن عدم مثل وجود
عمرو بعد أن لم يكن والفساد عدم الجوهر عن وجود مثل أن يموت
عمرو بعد أن كان حيا . ومثل بعضهم الكون والفساد بالنطفة تقع في
الرحم فتعقد منها علقة ثم تصير خلقا فاذا انعقدت النطفة فسد المنى فيصالح
غيره ويفسد هو قال ومثلوا هذا بالخطب والرماد فتكون الرماد يفسد
الخطب قالوا وليس شيء يتكون الا بفساد غيره فهذا معنى الكون والفساد
وسمع الكيان كتاب من كتب ارسطاطاليس وقالوا تأويله اسمع معنى
ما تكون أو يتكون والكيان بالسريانية هو الطبيعة ويريدون بالطبيعة الشيء
الذي يصرف هذه الاجسام ويحركها الى مواضعها كالمعنى الذي يحرك
المجسد الى أسفل والمعنى الذي يحرك النار الى العلو . ويروى سمع الكيان
وليس بالجيد لانهم يسمونه سماع الجوهر وسمع أقرب الى سماع لانهما
مصدران والسمع انما هو الصيت وسمى بذلك لأنه أول ما يسمعه المتعلمون
لهذا العلم ويسمى أيضاً السمع الطبيعي والسمع الطبيعي . والأسماء
المفردة هي الأسماء التي ركب منها الكلام التام نحو زيد وعمرو والانسان
والفرس وكذلك الأفعال المفردة يعبرون عنها بالأسماء المفردة نحو خرج
وعلم فاذا ركبت حصل منها كلام تام مفيد نحو زيد خارج وعلم عمرو
والفرس جواد وهو الذي يسميه النحويون جملة . والكيفية قالوا هو من
قولهم كيف هذا الشيء وكيف زيد فكيف سؤالك عن حال الجسم من
الحرارة والبرودة والسواد والبياض والكمية هو من قولهم كم المال

وكم هذا الشيء وكم سؤال عن عدد وهو عدد من مساحة الانسان كقولك ذراع وذراعان وشبر وشبران والزمان كقولك كان الخروج اليوم او أمس ويسمونه مقولة متى والدليل كقولك غلام زيد وعبد عمر وهو يسمى الاضافة والاخبار المؤلفة أى المجموعة وهى الاخبار التى انتقلت من الالفاظ المفردة وذلك أنك اذا قلت خرج زيد كان ذلك خبرا قد ائتلف من لفظين مفردتين احدهما خرج والاخرى زيد وهو بمنزلة الكلام الذى يسميه النحويون جملة . راعه أى أفرعه والروع بالفتح الفرع والروع بالضم الجلد وسمى روعا لانه موضع الروع أى الفرع فمعنى راعه أصاب بالفرع روعه أى قلبه كما تقول ساقه اذا أصاب ساقه وقتله اذا أصاب قتاله أى نفسه وجلده اذا أصاب بالضرب جلده وفى الحديث « ان فى كل أمة محدثين ومروعين فان يكن فى هذه الامة منهم احد فهو عمر » فالروع الذى ألقى فى روعه الصواب والصدق وكذلك المحدث كأنه حدث بالحق الغائب فنطق به والاروع الجميل الذى يروعك بجماله والفائدة ما يستفيد من مال أو علم أى يستحدثه ويحصل له ويقال أفدت المال أعطيته غيرى وأفدته استفدته قال القتال * مهلك مال ومفيد مال * أى مستفيد وفاد المال نفسه يفيد اذا ثبت له والاسم الفائدة . واللطف ما يطرف به الرجل صاحبه ويتحفه به من مال أو علم ليعرف بره . واللطف البر والكرامة وجمع لطيفة لطائف . وطالعتها أشرف عليها ووقف على معناها . ولم يحل لم يظفر يقال ما حليت منه شياً أى ما أصبت وحكى أبو جعفر الرواسى ما حليت منه بطائل بالهمز أى ما أصبت ويقال حلى

الشيء بعيني وبصدرى وفي عيني وفي صدرى وحلا في فمي الشراب
يحلو ويحلى فيهما جميعا . والطائل الشيء النفيس الذى له فضل مأخوذ
من الطول وهو الفضل .

وقوله ﴿انما هو الجوهر يقوم بنفسه والعرض لا يقوم بنفسه ورأس
الخط النقطة والنقطة لا تنقسم والكلام أربعة أمر واستخبار وخبر
ورغبة ثلاثة لا يدخلها الصدق والكذب وهى الامر والاستخبار
والرغبة وواحد يدخله الصدق والكذب وهو الخبر﴾

لفظة الجوهر ليست بالعربية وانما هى فارسية معربة ويجوز أن
تكون عربية ووزنها فوعل من الجهر والجوهر عندهم هو الجسم وحدوه
بأنه الشيء الذى له طول وعرض وعمق وهو يقوم بنفسه والعرض كالطعم
والريخ واللون وهو لا يقوم بنفسه وانما يوجد فى الاجسام . ونهايات
الجسم عندهم سطوح والسطح ماله طول وعرض فقط ولا عمق له ونهايات
السطح خطوط والخط هو طول فقط ولا عرض له ولا عمق ونهاية
الخط النقطة وهى جزء لا يتجزأ وليس يراد نقطة ينقطعها الكاتب لان
تلك شكل بسيط وانما هى شىء يدرك بالوهم لا قدر له ونهاية الخط
نقطتان والخط المستقيم هو الموضوع على مقابلة النقطة وقالوا النقطة
لا تنقسم لانها لو انقسمت لكنت خطأ وقولهم رأس الخط معناه ابتداء
الخط ونهايته فاتم الاشكال هو الجسم وهو الطويل العريض العميق دون
الجهات الست التى هى قدام ووراء ويمين وشمال وفوق وحت فكل
طويل عريض عميق ذى جهات ست جسم وليس الى وجود شكل اتم

من هذا سبيل واذا حل الجسم بأن يرفع منه العمق بقى الطول والعرض
بذلك الشكل البسيط ثم ينحل هذا البسيط الى الخطوط بأن يقدر رفع
العرض منه فيبقى الطول وحده وهو الخط وإنما هو خط وهمي
لا ما يصوره الكاتب ثم ينحل الخط الى نقطة وهو نهاية ما يتناهى اليه
وليس دونها ما هو أصغر منها فتتحل اليه . وقد اختلف الناس في معانى
الكلام اختلافا كثيرا فزعم الأوائل أنه أربعة أقسام خبر واستخبار وأمر
وطلب واختلف المتأخرون في ذلك وزاد بعضهم الدعاء والتمنى والعرض
وزادوا شيئا آخر ونقصوا فالخبر النبأ عمن تستخبر تقول أخبرني وخبرني
وجمع الخبر أخبار والخبر العلم بالشىء والاستخبار طلب الخبر وهو
الاستفهام كقولك أزيد عندك والدعاء النداء بمن تريد عطفه أورده
أو تنبيهه كقولك يا زيد والتمنى أن تقدر الشىء وتحب أن يصل اليك
واشتقاقه من المنى وهو القدر نحو قولك ليت لى مالا أنفقه والعرض
كقولك ألا تنزل بنا والأمر لمن هو دونك نحو اذهب والطلب
والرغبة لمن هو فوقك تقول للخليفة انظر فى أمرى ففصلوا بينهما فى
التسمية والنهى خلاف الأمر كقولك لا تفعل . وقال عبيد الله بن
أحمد الفزارى النحوى عندى أن أصل الكلام كله فى لسان العرب
هو الخبر لأن الكلام المفيد لا يكون الا جملة لها طرفان أحدهما الحديث
والآخر المحدث عنه وأن الاستخبار هو جملة الخبر زيد عليه حرف دل به
المتكلم على أنه يريد أن يلفظ بالخبر كما يزيد المثبت حرفا يدل على أن
جملة الخبر منفية لامثبته وكذلك الأمر هو جملة اسم وفعل دل بها الأمر

على أنه يريد من المأمور أن يستحق ان يخبر عنه بذلك وعلى هذا سبيل
النهى والطلب والتمنى والعرض والدعاء وسائر أجناس الكلام .

وقوله ﴿والآن حد الزمانين مع هذيان كثير والخبر ينقسم على
تسعة آلاف وكذا وكذا مائة من الوجوه فاذا أراد المتكلم أن يستعمل
بعض تلك الوجوه في كلامه كانت وبالاعلى لفظه وقيدا للسانه وعيا في
المحافل وعقلة^(١) عند المتناظرين﴾

قالوا الزمان ماض وحاضر ومستقبل وهو متصل بمنزلة الخط الممدود
حتى يكون الماضي متصلا بالحاضر والحاضر متصلا بالمستقبل فالحد الذي
يتصل به زمان بزمان يسمونه الآن فيكون الآن آخر الزمان الماضي وأول
الزمان المستقبل بمنزلة النقطة التي يتصل بها الخطان حتى يصيرا واحدا
فتكون النقطة مبدأ لأحد الخطين ومنتهى للخط الآخر والآن في غير
هذا الموضوع مبنى لتضمنه سعى الاشارة وقيل لأنه لم يسمع له نكرة فخالف
ما عليه الاسماء وقيل حذفت منه الألف واللام وضمن معناهما فبني
وزيدت فيه الالف ولام أخرى وبني على حركة لسنون ما قبل آخره
وفتح لأن الفتحة أخف الحركات أو لأن الفتحة من الألف وهو من شاذ
مابني لأن فيه الألف واللام وسيلهما ان تمكنا ما دخلتا عليه وأصله أو ان
فحذفت الالف وقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقيل ألفه منقلبة
من ياء تقول آن يئين أينا وأخبرت عن ابن الانباري أنه قال الآن تفتح
نونه وتكسر فمن كسر ها قال أصله من الاوان ومن فتحها قال أصله أن لك

(١) في المطبوع « غفلة » وهو تصحيف .

فدخلت الالف واللام والنون لازم لها الفتح فأما الآن في هذا الموضع
فحكّمه أن يعرب قرأت على أبي زكرياء عن عال بن عثمان بن جنى عن
أبيه قال اللام في قولهم الآن حد الزمانين غير اللام في قوله تعالى (قالوا الآن)
لأنها في قولهم الآن حد الزمانين بمنزلتها في قولهم الرجل أفضل من المرأة
والملك أفضل من الانسان أى هذا الجنس أفضل من هذا الجنس كذلك
الآن اذا رفعه جعله اسم جنس هذا المستعمل في قولك كنت الآن عنده
وسمعت الآن كلامه فمعنى هذا كنت في هذا الوقت الحاضر بعضه وقد
تصرمت أجزاء منه عنده فهذا معنى غير المعنى في قولهم الآن حد الزمانين
فاعرفه وقوله في الحكاية عنهم والخبر ينقسم على تسعة آلاف و كذا و كذا
مائة من الوجوه قد وهم فيه وذلك أن المتقدمين اصطالحوا على أن كذا
كناية عن العدد فاذا قلت له على كذا و كذا درهما فأقل ذلك أحد عشر
درهما لأنه أول عدد ميز بالواحد المنصوب واذا قلت كذا و كذا درهما
فأقله أحد وعشرون وعلى هذا القياس بقية العدد فقوله كذا و كذا مائة
أقل ذلك إحدى وعشرون مائة فكأنه قال والخبر ينقسم على تسعة آلاف
وإحدى وعشرين مائة فيصير أحد عشر ألفا ومائة وهذا غلط عليهم
بعبارة فاسدة لأن العادة لم تجرب أن يقال له على إحدى وعشرون مائة إلا
أن يحمل على ما روى عن جابر كذا خمس عشرة مائة وهو نادر . وان
خفض مائة كان لحنا لأنه حكاية عن نيف وعشرين ويميز ذلك منصوب
أبدا وجره لحن والصواب أن تقول وكذا مائة بحذف كذا الثانية
وخفض مائة على سبيل الحكاية فيكون تقديره ثلاث مائة أو أربع مائة

ولعل تكرير كذا وقع من الناقل والله أعلم. والهذيان كثرة الكلام في غير معنى والوبال أصله الثقل ومنه كلاً ويبل إذا كان لا يمرى لثقله وقال تعالى (فأخذناه أخذاً ويلاً) أى ثقيلًا شديدًا ومنه الوابل من المطر لغلظ قطره وشدته. وقيدا للسانه أى يقبض لسانه عن التصرف في الكلام كما يقبض القيد اتساع الخطو. والعى الحصر وهو مصدر قولك عى فلان بالمنطق يعيا وأعييت من التعب إعياء ومعناهما واحد لأن الإعياء انقطاع عن العمل من التعب كما أن العى انقطاع الكلام من الحصر. وبالمحافل جمع محفل وهو المجلس والمجتمع في غير مجلس أيضاً وأصله الاجتماع والكثرة ومنه المحفلة وهى الشاة التى يجمع لبنها فى ضرعها. وعقلة أى حبسة والعقل فى اللغة الحبس والمنع ومنه سعى العقل عقلاً لأنه يحبس صاحبه عن الحمق وما لا ينبغى ومنه العقال لأنه يمنع يد البعير عن البسط وعقل الدواء بطنه حبسه عن الحدث والدرة عقيلة البحر لأنها محتبسة فيه.

وقوله ﴿ولقد بلغنى أن قوما من أصحاب الكلام سألوا محمد بن الجهم أن يذكر لهم مسألة من حد المنطق حسنة لطيفة فقال لهم مامعنى قول الحكيم أول الفكرة آخر العمل وأول العمل آخر الفكرة فسأله التاويل فقال مثل هذا رجل قال إني صانع لنفسي كنا فوقعت فكرته على السقف ثم انحدر فعلم أن السقف لا يقوم الا على حائط وأن الحائط لا يقوم الا على أس وأن الأس لا يقوم الا على أصل ثم ابتداء فى العمل بالأصل ثم بالأس ثم بالحائط ثم بالسقف فكان ابتداء تفكره آخر عمله

وآخر عمله بدء تفكره فأية منفعة في هذه المسئلة وهل يجهل أحد هذا حتى يحتاج الى اخراجه بهذه الألفاظ الهائلة وهكذا جميع ما في هذا الكتاب ﴿ محمد بن الجهم رجل من البرامكة من أصحاب المنطق وللكندي اليه رسالة . والتأويل التفسير وهو رد فرع الى أصل واشتقاقه من آل يؤل اذا رجع فاذا قيل أولت كذا فمعناه رددته الى أصله وقال النضر أصل التأويل من الايالة وهي السياسة فكان المتناول للكلام سائسه وواضعه موضعه . والكن ماوقى وستر من كل شيء وهو الكنان أيضا والفعل منه كنتت الشيء أكنه كنا وأكنفته اكنانا اذا جعلته في كن . والأس أصل البناء وهو الأساس أيضا فجمع الأس أساس وجمع الأساس أسس . وقوله في الحكاية عنه فكان ابتداء تفكره آخر عمله وآخر عمله بدء تفكره غلط لأن قوله وآخر عمله بدء تفكره هو قوله فكان ابتداء تفكره آخر عمله فقد كرر والصواب أن يقول وآخر تفكره بدء عمله . ويقع في بعض الروايات في أول هذه المسئلة أول الفكرة آخر العمل وآخر العمل أول الفكرة وهو تكرير أيضا .

وقوله ﴿ ولو أن مؤلف حد المنطق بلغ زماننا هذا حتى يسمع دقائق الكلام في الدين والفقہ والفرائض والنحو لعد نفسه من البكم أو يسمع كلام رسول الله صلى الله عليه وصحابتہ لأيقن أن للعرب الحكمة وفصل الخطاب ﴾ .

دقائق جمع دقيقة وهو ما غمض معناه ودق . والدين هنا الملة ويكون الطاعة والعادة والجزاء والحساب والسلاطان ، والفقہ أصله العلم يقال

فل فقيه اذا كان حاذقا بالضراب و كل عالم بشيء فهو فقيه ومنه قولهم
ما يفقه ولا ينقه معناه لا يعلم ولا يفهم يقال فقهاء الكلام اذا
فهمته حق فهمه ثم صار الفقه علما لعلم الشريعة تقول منه فقه الرجل
بضم القاف اذا صار فقيها وقد أفقته أى بينت له تعلم الفقه ففقه عنى
بكسر القاف كما تقول أفهمته ففهم . والفرائض جمع فريضة بمعنى مفروضة
وهى ما أوجبه الله على العباد ودخلت فيها الهاء لأنها جعلت إسما لانعتابها
واشتقاقها من الفرض وأصل الفرض الحز فى الشيء ومنه فرض الصلاة
وغيرها لأنه لازم للعبد كلزوم الحز المحزوز والنسب الى الفرائض
فرضى ترده الى فريضة وكذلك كل جمع غير مسمى به اذا نسبت اليه
رددته الى واحده . والنحو أصله القصد تقول نحنا ينحون نحوا اذا قصد
ثم صار اسما لعلم الاعراب وذلك لما يحكى أن عليا عليه السلام رسم
لأبى الأسود الدئلى الرفع والنصب والخفض وقال انح نحو هذا . والبكم
جمع أبكم وهو الأخرس عيا وان كان يتكلم والفرق بينه وبين الأخرس
ان الأخرس لا يتكلم خلقه كالبهيمة العجماء . والحكمة العقل والعلم وهى
الحكم أيضاً وكل كلمة وعظمتك أو زجرتك أو دعتك إلى مكرمة
أو نهتك عن قبيح فهى حكمة وأصل ح ك م فى اللغة المنع من ذلك الحاكم
لأنه يمنع من الظلم وحكمة الدابة لأنها ترد غربها وجماعها . والفصل
فى اللغة قطع ما بين الشئين . والخطاب مراجعة الكلام وهو مصدر
خاطب خطاباً يجادل جدالاً فكأن معنى فصل الخطاب قطع الجدل
والخصام باصابة الحجة وقيل فى قوله تعالى (فصل الخطاب) أن يفصل

بين الحق والباطل ويميز بين الحلم وضده وقيل أما بعد وداود أول من
قالها وقيل الفهم في القضاء وقيل الشاهدان ويمين المدعى عليه .

وقوله ﴿ فالحمد لله الذي أعاد الوزير أبا الحسن أيده الله من هذه الرذيلة
وأبانه بالفضيلة وحباه بنجيم السلف الصالح ورداه رداء الايمان وغشاه
بنوره وجعله هدى في الضلالات ومصباحا في الظلمات وعرفه ماختلف
فيه المختلفون على سنن الكتاب والسنة . ﴾

يعنى بالوزير عميد الله بن يحيى بن خاقان كاتب المتوكل لأنه عمل له
هذا الكتاب فاصطنعه وأحسن صلته واشتقاق الوزير من الوزر وهو
الحمل كأن الوزير يحمل عن السلطان الثقل وقيل اشتقاقه من الوزر
وهو الجبل الذي يعتصم به يريد أن السلطان يعتمد عليه ويلجأ
إلى رأيه . والرذيلة النقيصة والخسيسة ورذالة كل شيء أردؤه والرذل
والرذال من الشيء الدون والفعل رذل يرذل رذالة وهم الرذلون
والأرذلون والاراذل والارذال . وأبانه بمعنى ميزه وأفرده بالفضل
ممن تقدم ذمهم وهو من بان يبين بينا وبينونة وأبانه الله عن كذا
أى أفرده وأبعده ويكون أيضا أبانه لفضيلة أى أظهره بفضيلة العلم
والدين فهذا من البيان والفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل وحباه أعطاه
والحباء العطية والحيم الأصل والغريزة . والسلف المتقدمون والمعنى
فضله الله بشيعة من تقدم من الصالحين ورداه رداء الايمان أى زينه
بزينة الايمان قال ابن الاعرابي يقال أبوك رداؤك ودارك رداؤك
وكل ما زينك فهو رداؤك وغشاه بنوره أى غطاه . قال أبو عمرو

اصل الضلال الغيوبة يقال ضل الماء في اللبن اذا غاب و ضل الكافر
عن الحجة ضلالة اذا غاب عنها و ضل الناسى اذا غاب عنه حفظه
والمصباح السراج بالمسرجة و المصباح نفس السراج وهو قرطه الذي
تراه في القنديل و مصابيح النجوم أعلام الكواكب و احدها مصباح
و السنة في الأصل سنة الطريق وهو طريق سنه أو ائبل الناس فصار
مسلكا لمن بعدهم و السنة الطريقة المستقيمة المحمودة و لذلك قيل فلان
من أهل السنة و السنن الاستقامة و القصد يقال تنح عن سنن الطريق
و سننه و سننه أى محبته .

وقوله ﴿ فقلوب الخيار له معتلقة و نفوسهم إليه صبة و أيديهم إلى الله
فيه مظان القبول ممتدة و ألسنتهم بالدعاء له شافعة يهجع و يستيقظون
و يغفل و لا يغفلون ﴾

الخيار خلاف الاشرار و يقال للواحد خيار يقال ناقة خيار و جمل
خيار و فى حديث مرفوع اعطوه جملا رباعيا خيارا و الخيار الاسم من
الاختيار و يكون الخيار جمع أخير و قلها يجمع أفعل على فعال الا أنه
قد جاء أعجف و عجاف و أبعث و بعثت و أبرق و براق . و معتلقة مفتعلة من
العلاقة يقال علق الرجل الشيء إذا أحبه يعلق علقا و علاقة . و صبة
مشتاقة و الفعل من الصبابة صب يصب صبا فهو صب فالأول فعل
و الثانى فعل و الصبابة رقة الشوق و الرأفة رقة الرحمة و العشق رقة
الحب و اشتقاقها من الصبب وهو المنحدر من الأرض لأن المحب
ينحدر قلبه إلى محبوبه كما أن الهوى مأخوذ من الهوى وهو الانحدار

والسقوط يقال هوى يهوى إذا سقط وانحدر يشهد لهذا قوله تعالى
(واجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم) ومضان القبول جمع مظن
وهو مفعول يراد به الزمان ونصبه على الظرف والعامل فيه ممتدة
وتقديره وأيديهم ممتدة في الأوقات التي يوقنون أن الدعاء يستجاب فيها
وان جعلته ظرف مكان قدرته حيث يظن القبول وممتدة منبسطة وشافعة
تدعو مرة بعد مرة ومعنى الشفع في اللغة الزيادة ومنه شفعت الرجل
إذا صرت ثانيا له والشفع الزوج ومنه الشفعة وهو أن يشفعك فيما تطلب
حتى تضمه الى ما عندك فتزيده وتشفعه بها أى كان وترا فضم اليه
ما شفعه وزاده . وقوله يهجع ويستيقظون أى ينام ولا ينامون الليل من
الدعاء والشكر له يقال هجع الرجل هجوعا إذا نام قال تعالى (كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون) .

وقوله ﴿ وحق لمن قام لله مقامه وصبر على الجهاد صبره ونوى فيه
نيته أن يلبسه الله لباس الضمير ويرديه رداء العمل ويصور اليه مختلفات
القلوب ويسعده بلسان الصدق في الآخرين ﴾ .

حق أوجب يقال حق لك أن تفعل كذا وحق عليك فإذا قلت حق
قلت لك وإذا قلت حق قلت عليك ومعناه وجب عليك أن تفعل وهو
حقيق أن يفعل كذا من الفعلين جميعا . وقوله لمن قام لله أى حفظ
ما استرعه الله وتمسك به وأدى حقوقه يقال للخليفة هو القائم بالأمر
وفلان قائم بكذا وكذا إذا كان حافظا له متمسكا قال الله تعالى (ومن
اهل الكتاب أمة قائمة) إنما هو من المواظبة على الأمر والقيام به . وقوله

وصبر على الجهاد صبره أى حبس نفسه عليه أخبرني المبارك بن عبد الجبار عن الحسن بن علي عن المازني عن ابن الأبناري قال قال بعض أهل العلم صبر النفوس سمي صبراً لأن تمرره في القلب وازعاجه للنفس كتمرر الصبر في الفم قال وقال غيره سمي صبر النفوس صبراً لأنه حبس لها عن الاتساع في الغي والانبساط فيما يؤثر وبما يسخط الرب تعالى ذكره والجهاد مصدر جاهد في سبيل الله مجاهدة وجهاداً . ونوى فيه نيته أى قصد قصده يقال فلان ينوى كذا من سفر أو عمل أى يقصده أن يلبسه الله لباس الضمير أى يظهر الله عز وجل ضميره الجميل . ويرديه رداء العمل معناه أن كل من عمل عملاً لله تعالى فيه طاعة أبان الله ذلك في بشرة وجهه وألبسه نورا ومن كان عاصياً كان بالضد من ذلك فالرداء في هذا الموضع النور استعارة . ويصور يميل إليه ويضم أى يجمع إليه ما اختلف من الأهواء حتى يقع الاجماع على محبته وتصطبب القلوب على طاعته ويقال صار عنقه يصورها ويصيرها إذا أمالها وأصار لغة . ولسان الصدق في الآخرين الشاء الحسن في الامة الآخرة .

وقوله ﴿ فاني رأيت كثيراً من كتاب زماننا (١) كسائر أهله قد استطابوا الدعة واستوطوا مركب العجز وأعفوا أنفسهم من كد النظر وقلوبهم من تعب التفكير حين نالوا الدرك بغير سبب وبلغوا البغية بغير آلة وقد لعمرى كان ذلك (٢) فأين هممة النفس وأين الانفة من مجانسة البهائم ﴾

(١) في النسخة المطبوعة « من كتاب أهل زماننا »

(٢) في النسخة المطبوعة « ولعمرى كان ذلك »

سائر عند البصريين مأخوذ من سؤر الشيء وهو بقيته فيرون أنه
يجب أن يقدم قبل هذه الكلمة بعض الشيء الذي هي مضافة اليه فيقال
لقيت الرجل دون سائر بنى فلان لأن الرجل بعضهم وكذلك هي هنا لأن
المعنى كبقية أهله ولا يحسن أن يقول لقيت القوم سائر الناس وعلى
هذا المنهج أكثر كلام العرب وقال قوم سائر مأخوذ من سار يسير
وقولهم لقيت سائر القوم أى الجماعة التى ينتشر فيها هذا الاسم ويسير
ومما يدل على أن سائرا قد يكون بمعنى الجميع ما أنشدنيه أبو زكريا عن
أبي العلاء المعرى

لو أن من يزجر بالحمام يقوم يوم وردها مقامى
إذا أضل سائر الأحلام

وقال الأحموص

مجلتها لنا لبابة لما وقد النوم سائر الحراس
وقال ذو الرمة

أصاب خصاصة فبدأ كليلاً كلا وانفل سائره انفلالاً

يصف ظهور القمر من خلل السحاب . والدعة الراحة والخفض فى
العيش وفاؤها محذوفة وهى واو والفعل منها ودع يودع دعة فهو وادع
واتدع تدعة وتدعة فهو متدع . واستوطأ مر كب العجز وجدوه
وطياً لا تعب فيه وهو استفعلوا من الشيء الوطىء وهو اللين الوثير . والعجز
الضعف تقول منه عجزت عن الشيء أعجز إذا ضعفت عنه . وأعفوا
أنفسهم أراحوها ورفوها . والكد الشدة فى العمل والتعب .

والدرك المطلوب وأصل الدرك قطعة جبل تشد في الرشاء اذا لم يلحق الركية وقل ماء الطوى فينالون حاجتهم من سقى الماء ثم قيل لكل من نال مراده قد نال الدرك وقولهم أناضامن الدرك أى بلوغ محابك . والسبب الجبل ثم قيل لكل شيء وصلت به الى أرب سبب والبغية ما تطلبه . والآلة الأداة والمراد به ما يحتاج اليه الكاتب من العلم الذى به تتم كتابته كأداة الصانع التى بها تظهر صناعته . والأنفة الاستنكاف والاستكبار يقال أنفت من الشيء أنف أنفا وأنفة وانافا وأرقت البارحة إراقا . والمجانسة المشاكلة وأخبرنى ثابت بن بندار عن محمد بن عبد الواحد عن أبى سعيد السيرافى عن ابن دريد قال كان الاصمعى يدفع قول العامة هذا مجانس لهذا ويقول ليس بعربى خالص يعنى لفظة الجنس . والبهايم جمع بهيمة وسميت بهيمة لأنها أبهمت عن أن تميز وقيل للاصبع ابهام لأنها تبهم الكيف أى تطبق عليها وطريق مبهم اذا كان خفيا لا يستبين وضربه فوقع مبهما أى مغشيا عليه .

وقوله ﴿واى موقف أخزى لصاحبه من موقف رجل من الكتاب اصطفاه بعض الخلفاء لنفسه وارتضاه لسره فقراً عليه يوماً كتاباً وفي الكتاب ومطرنا مطراً كثر عنه الكلاً فقال الخليفة ممتحناله وما الكلاً فتردد في الجواب وتعثر لسانه ثم قال لا أدرى فقال سل عنه﴾ أخزى أفعل من الخزى والخزى الهوان والسوء يقال خزى الرجل يخزى خزيا وأخزاه الله أخزاء . والخليفة السائل عن الكلاً المعتصم وكان امياً لان الرشيد سمعه يقول وقد مات بعض الخدم استراح من

المكتب فقال أوقد بلغت منك كراهة المكتب هذا وأمر باخراجه
منه والرجل الذي اصطفاه أحمد بن عمار بن شاذى المذارى ويكنى أبا
العباس وكان ولى العرض للمعتصم بعد الفضل بن مروان ولم يكن
وزيرا وإنما كان الفضل بن مروان اصطنعه لنفسه لثقتة وصدقه فلما
نكب الفضل رد المعتصم الامر الى أحمد بن عمار وكان محمد بن
عبد الملك الزيات أبو جعفر يتولى قهرمة الدار فى خلافة المعتصم فى
دراعة سوداء فورد كتاب على المعتصم من صاحب البريد بالجبل
يصف فيه خصب السنة فقال فيه وكثر الكلاء فقال المعتصم لأحمد بن
عمار ما الكلاء فقال لأدرى فقال انا لله وانا اليه راجعون خليفة أمى
وكاتب أمى قال من يقرب منا من كتاب الدار فعرف مكان محمد بن
عبد الملك فدعا به فقال له ما الكلاء فقال النبات كله رطبه ويابسسه
والرطب خاصة يقال له خلى واليابس يقال له حشيش ثم اندفع فى
صفات النبات من حين ابتدائه الى اكتماله الى هيجه فاستحسن المعتصم
قوله فقال ليتقلد هذا العرض على ثم خص مكانه منه حتى استوزره
وقد حكى بعضهم أن المسؤول عن الكلاء الفضل بن مروان وكان كاتبه
الحسن بن سهل فسأل الفضل الحسن عنه فأخبره فصار الى المعتصم فقال
قد سالت فاذا هو العشب فأمر له بمائة ألف درهم فانصرف الى الحسن
بالمال فقال لو ضربك مائة مقرعة على قلة فهمك كان أكثر من ان
يعطيك مائة الف درهم على ما تجمله .

وقوله ﴿ومن مقام آخر فى مثل حاله قرأ على بعض الخلفاء كتابا

ذكر فيه حاضر طيء فصحفه تصحيفا أضحك منه الحاضرين ﴿
هذا شجاع بن القاسم كاتب أوتامش التركي قرأ على المستعين و صحف
هذه اللفظة فقال حاء ضرطى . والحاضرين جماعة الناس الحضور
ومثل ذلك ما صحفه بعضهم أن الأمير أوغل وأبعط في أرض العدو فقراً
وأنعظ والابعاط الابعاد والانعاظ انتشار عضو الرجل وانتصابه ومثله
أيضا ما أخبرني به المبارك بن عبد الجبار عن الحسن بن علي عن محمد
ابن العباس عن ابن الانبارى قال حدثنا المقدمى عن الحارث بن محمد قال
حدثني بعض أصحابنا قال بكر ابن أبي خالد فقراً على المأمون قصصا فجاء
فمرت به قصة عليها فلان بن فلان اليزيدى فقراً الثريدى فقال المأمون
يا غلام صحفة مملوءة ثريدا لأبي العباس فانه أصبح جائعا فاستحيا وقال
ما أنا بجائع ولكن صاحب القصة أحرق نقط على الياء ثلاث نقط فقال
ما أنفع حمقه لك وأحضرت الصحيفة مملوءة ثريدا وعراقا وود كان فجل
أحمد فقال له المأمون بحياتي لما ملت اليها فأكلت فعدلت فأكل حتى
اكتفى وغسل يده وعاود القراءة ومرت به قصة عليها فلان بن فلان
الخصى فقراً الخبيصى فقال المأمون يا غلام جاما مملوءا خبيصا لأبي
العباس فان طعامه كان مبتورا فاستحيا فقال يا سيدى صاحب القصة
أحرق فتح الميم فصارت بسنين فقال لولا حمقه وحمق صاحبه مت اليوم
من الجوع فأتى بجام مملوء خبيصا فجل فقال المأمون بحياتي عليك الا
ملت نحوه فأكلت فأكل وغسل يده وعاود القراءة فما سقط بحرف
حتى انقضى المجلس .

وقوله ﴿ ومن قول آخر في وصف بردون أهدها وقد بعثت به
أيض ^(١) الظهر والشفتين فقييل له أرثم ألمظ ^(٢) فقال لهم فيياض
الظهر ^(٣) قالوا لاندري قال فانما جهلت من الشفة ماجهلت من الظهر ﴿ .
البردون من الخيل ما كان من غير نتاج العرب والأثني بردونة
وسيرته البرذنة وقوله بعثت به الصواب بعثته لأن بعثت متعد بنفسه
فاستغنى عن حرف الجر ^(٤) قال الله تعالى (يا ويلنا من بعثنا) ولم يقل
من بعث بنا وقال عز اسمه (ثم بعثنا من بعدهم موسى) وإذا أبيضت
جحفلة الفرس العليا فهو أرثم وإذا أبيضت جحفلة السفلى فهو ألمظ
فاراد أبيض الظهر فهو أرحل وقيل الأرحل الذي في موضع ملبده بياض
من البلق .

وقوله ﴿ ولقد حضرت جماعة من وجوه الكتاب والعمال العلماء
بتحلب الفيء وقتل النفوس فيه واخراب البلاد والتوفير العائد على
السلطان بالخسران المبين وقد دخل عليهم رجل من النخاسين ومعه
جارية ردت عليه بسن شاعية زائدة فقال تبرأت اليهم من الشغافردوها
على بالزيادة فكم في فم الانسان من سن فما كان فيهم أحد عرف ذلك
حتى أدخل رجل منهم سبابته في فيه يعد بها عوارضه فسأل لعايه وضم
رجل فاه وجعل يعدها بلسانه فهل يحسن بمن اتتمنه سلطان على رعيته

(١) في المطبوع « بعثت به اليك أبيض » .

(٢) في المطبوع « لوقلت أرثم المظ » .

(٣) في المطبوع « فيياض الظهر ما هو » .

(٤) في اللسان « بعثه يبعثه بعثا أرسله وحده وبعث به أرسله مع غيره » .

وامواله ورضى بحكمه ونظره أن يجهل هذا من نفسه وهل هو في ذلك
إلا بمنزلة من جهل عدد أصابعه

الفى الغنيمة والخراج وبحلبه جبايته واستخراجه والسلطان
الحجة ولذلك قيل للإمراء سلاطين وقال الزجاج اشتقاقه من السليط
وهو ما يضاء به ومن هذا قيل للزيت السليط . والسلطان يذكر
ويؤنث يقال قضت به عليك السلطان فمن ذكره ذهب به الى معنى
الرجل ومن أنثه ذهب به الى معنى الحجة وقال محمد بن يزيد من ذكر
السلطان ذهب به الى معنى الواحد ومن أنث ذهب به الى معنى الجمع
وواحد سليط كقفيز وقفران ولم يسمع من غيره . وقوله من النحاسين
واحد هم نحاس وسمى نحاسا لنخسه الدواب وهو تغريزه مؤخر الدابة ثم
قيل لبائع الناس نحاس أيضا . وقوله بسن شاغية الشغا اختلاف نبتة
الاسنان لا غير وهو ان يركب بعضها بعضها فتخرج من منبتها ولذلك
قيل للعقاب شغواء لفضل منقارها الأعلى على الأسفل وانما تبرأ اليهم من
الشغا لأنه لا ينكتم اذ العيان يدركه . وقوله فردوا على بالزيادة أى زعموا ان
هذه السن الشاغية زائدة على عدد الأسنان فكيف فى فم الانسان من سن ليعلم
هل هى زائدة ام لا وربما وقع فى بعض النسخ بسن شاغية أى زائدة وهو
غلط من الكاتب وأما الزيادة فى الثعل والمصدر الثعل وعدد الأسنان
اثنان وثلاثون سنا أربع ثنايا وأربع ربايعات واربعه أنياب وأربعة
ضواحك واثنتا عشرة رحى وأربعة نواجد وهى أقصاها وقيل للنواجد
الضواحك لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ضحك حتى بدت

نواجذه وروى أن ضحكة كان تبسها وآخر الأضراس لا يبيديه الضحك .
والسبابة الإصبع التي تلي الإبهام سميت بذلك لأن الساب يشير بها كما
سميت دعاءة ومسبحة . والعوارض جمع عارض وهو الناب والضرس
الذي يليه . وقوله في فيه أصل فوفوه بدليل تفوهت وفويه وأفواه فخذفوا
الهاء وهي لام الكلمة وأبدلوا منها الميم فقالوا فم .

وقوله ﴿ ولقد جرى في هذا المجلس كلام^(١) في ذكر عيوب الرقيق فما
رأيت أحدا منهم يعرف فرق ما بين الكوع والوكع ولا الحنف من
القدع ولا اللي من اللطع ﴾

الرقيق اسم جنس للعبيد لا واحد له من لفظه وقد رق فلان أى
صار عبداً وسمى العبيد رقيقاً لأنهم يرقون لما لكهم ويدلون ويخضعون .
والوكع ميل إبهام الرجل على الأصابع حتى تزول فيرى شخص أصلها
خارجاً يقال وكعت تو كع وكعا وهي وكعاء والادواء والعيوب تأتي على
فعل كثيراً كشترو عى وضلع . والكوع اعوجاج اليد من قبل الكوع
وهو رأس الزند الذي يلي الإبهام والفعل منه مثل الأول . والحنف إقبال
كل واحدة من الإبهامين على صاحبتهما في قول الأصمعي وقال ابن
الأعرابي الإحنف الذي يمشى على ظهر قدميه . والقدع قال الأصمعي
أن تميل الكف على وحشيتها وهو ما أدبر عن الإنسان منها يقال فدعت
تقدع فدعا وكذلك في الرجل . واللى سمرة في الشفة تضرب إلى السواد
وهو يستحسن وكذلك الحوة واللحس رجل المي وامرأة لمياء ويقال

(١) في المطبوع «كلام كثير»

شجرة لمياء أى سوداء الظل لكشافة ورقها . واللطع له موضعان أن تذهب الاسنان وتبقى أصولها واللطع أيضا فى الشفاه بياض يصيبها واكثر ما يعترى ذلك السودان .

وقوله ﴿ فلما أن رأيت هذا الشأن كل يوم الى نقصان وخشيت أن يذهب رسمه ويعفو أثره جعلت له حضا من عنايتى وجزءا من تأليفى فعملت لمغفل التأديب كتبا خفافا فى المعرفة وفى تقويم اللسان واليد يشتمل كل كتاب منها على فن وأعفيتها من التطويل والتثقيب لأنشطه لتحفظه ودراسته ان فاءت به همته وأقيد عليه بها ما أضل من المعرفة واستظهر له باعداد الآلة لزمان الادالة أو لقضاء الوطر عند تبين فضل النظر وألحقه مع كلال الحد ويس الطينة بالمرهفين وأدخله وهو الكودن فى مضمار العتاق ﴾ .

رسم كل شىء اثره وترسمت الموضع طلبت رسومه ويعفو يدرس هنا ومصدره العفاء بالمد وهو فى غير هذا الموضع بمعنى يكثر ومصدره العفو وهو من الاضداد . والعناية مصدر قولك عنيت بالشىء فانا

معنى به اذا اهتممت به ويقال عنى بفتح العين فهو عان . قال الشاعر

عان بقصواها طويل الشغل * ويشتمل يحيط

ويحتوى عليه . والفن الضرب من الأشياء . وأعفيتها تركته وخلصته والنشاط طيب النفس وخفتها للعمل والتعب يقال منه نشطه فنشط

نشاطا . وفاءت رجعت . وقوله ما أضل من المعرفة يقال أضلت الشىء

اذا ضاع منك فلم تهتد له . واستظهر له معناه احتاط له واستوثق وهو

ماخوذ من البعير الظهري وهو ما جعلته عدة لحاجتك لأنه زيادة على حاجة صاحبه اليه ان انقطع من ركابه شيء أو أصابه آفة ثم يقال استظهر ببعير ظهري محتاط به ثم أقيم الاستظهار مقام الاحتياط في كل شيء وقيل سمي البعير ظهريا لأن صاحبه يجعله وراء ظهره فلا يركبه ولا يحمل عليه ويجعله عدة لوقت الحاجة . والاعداد تهية الشيء لوقت الحاجة واسم الشيء الذي تعده وتهية عدة مثل الأهبة يقال أعددت للامر عدته وعتاده . وزمان الادالة وقت رجوع الدولة بعد زوالها أي زمان النصر والغلبة يقال أدال الله فلانا إدالة ودال هو دولة وهو الانتقال من حال إلى حال والمداولة مفاعلة من الدولة ومنه قول الحجاج ان الأرض ستدال منا كما أدلنا منها معناه أنها تأكلنا كما نأكلها . ولقضاء الوطر الوطر كل حاجة تكون لك فيها همة فاذا بلغت قلت قضيت وطرى من هذا الأمر أي حاجتي وجمع الوطر أوطار . وقوله عند تبين فضل النظر يقال بان الشيء وأبان إذا وضح ولم يك فيه شك وأبنته أي تأملتته وتوسمته وفيه لغات أخر تكون لازمة ومتعدية وهي استبان الشيء واستبنته وبين وبينته وتبين وتبينته تبيينا وتبينانا والمبين في صفات الله تعالى قد فسر بالوجهين قيل أبان جميع ما يحتاج اليه العباد في كتابه فيكون متعديا وقيل المبين بمعنى البين الربوية وقرى (آيات مبینات) بكسر الياء وفتحها فمن كسر فالمعنى واضحات ومن فتح فالمعنى إن الله بينها وقرى (ولتستبين سبيل المجرمين) بالرفع وعليه أ كثر القراء فيكون غير واقع وقد قرى سبيل المجرمين بالنصب المعنى ولتستبين أنت يا محمد سبيل

المجرمين أى لتزداد استبانة والمعنى إني احتطت له فجعلت ما ألفتة عدة
لوقت رجوع الدولة إليه أو لبلوغ أربه من العلم اذا أنعم فيما ألفت النظر .
وقوله مع كلال الحد غير صواب لان الكلال مصدر كل اذا أعيأ فأما كل
الحد فصدره كل وكول وكلة وكذلك اللسان والطرف وكل اذا أعيأ
كلالا وكلالة . قال الشاعر

فان تقعدى أقعد ولا أخش موردا ولا هلك مال أو كلالة راحله
وهذا مثل ضربه للبليد القليل المضاء وشبهه بالسيف الكهام الذى لا
يمضى فى الضريبة . وقوله بالمرهفين مثل أيضا ضربه لنوى الفهم والذكاء
والمرهف المرقق المحدد شبههم به فى مضائهم وحدتهم . ويبس الطينة
جمودها وشبه طبع البليد بها اذ كانت لا تقبل الختم ولا تطوع فى العمل
والكودن البرذون ووزنه فوعل والواو فيه زائدة واشتقاقه من الكدنة
وهو غلظ الجسم وما أئين الكدانة فيه أى الهجنة وجمعه كوادن والكودن
والكودنى البغل قال

خليلى عوجا من صدور الكوادن الى قصعة فيها عيون الضياون
شبه الثريدة الزريقةا بعيون السنانير لما فيها من الزيت . والمضمار مفعال
من الضمر وهو موضع تضمير الخيل والضمر الهذال ولحوق البطن
وتضمير الخيل ان تغلف قوتا بعد سمنها ويكون المضمار وقتا للإيام التى
تضمير فيها الخيل للسباق او للر كض الى العدو وتضميرها ان تشد عليها
سروجها وتجمل بأجلة حتى تعرق تحتها فيذهب رهلها ويشتد لحمها
ويحمل عليها غلمان خفاف يجرونها ولا يعنفون بها فاذا فعل ذلك بها

امن عليها البهر الشديد عند حضرها ولم يقطعها الشد ويسمى ذلك التضمير والاضمار وروى عن حذيفة رحمه الله أنه خطب فقال اليوم مضمار وغدا السباق والسابق من سبق الى الجنة أراد اليوم العمل في الدنيا للاستباق غدا الى الجنة كالفرس الذي يضمير قبل ان يسابق عليه والمضمار أيضا الغاية جرى الفرس في مضماره أى فى غايته والفعل منه ضمير وضمير يضمير ضمورا وأضميرته أنا . والعناق جمع عتيق من الخيل سمي بذلك لتقدمه فى سيره يقال عتق الفرس بفتح التاء اذا تقدم الخيل فنجاً وعتقت منى يمين أى تقدمت قال لوس

على ألية عتقت قديما فليس لها وإن طلبت مرام

والذكر والائتى فيه سواء والفعل منه عتق بضم التاء عتاقة صار عتيقا ويقال للجميل ما أعتقه وأبين العتق فيه وبه سمي أبو بكر رضوان الله عليه عتيقا وقيل بل دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال « يا أبا بكر انت عتيق الله من النار » فسمى يومئذ عتيقا واسمه عبد الله بن عثمان .

وقوله « وليست كتبنا هذه لمن لم يتعلق من الانسانية الا بالجسم ومن الكتابة الا بالاسم ولم يتقدم من الاداة الا بالقلم والدواة ولكنها لمن شدا شيأ من الاعراب فعرف الصدر والمصدر والحال والظرف وشيا من التصاريف والابنية وانقلاب الياء عن الواو والالف عن الياء وأشباه ذلك »

الانسانية جبلة الانسان وفطرته مثل البشرية والعبودية واذا وصف الانسان بها فلمراد أنه على الاوصاف التى يجب أن يكون الانسان عليها

وقوله ولم يتقدم من الاداة الا بالقلم والدواة يقول ليست كتبنا التي
ألفناها لمن لم يتوجه في شيء من آلة الكتابة الا في الخط. والاعراب في
اللغة البيان ومنه الحديث « الثيب يعرب عنها لسانها » أى يبين وسمى
النحويون اعتقاب الحركات على أواخر الاسماء المتمكنة والافعال
المضارعة اعرابا لانه يكون الاعراب أى البيان للبعاني المختلفة وقيل
الاعراب منقول من قولهم عربت معدته أى فسدت فكان المعنى فى
الاعراب ازالة الفساد ورفع الابهام لأنك إذا خالفت بين الحركات
وجعلت كل واحدة على معنى اتضح المراد وزال اللبس فاعربت على
هذا الوجه مثل أعجمت الكتاب أى أزلت عجمته وهذه الهمزة تسمى
همزة السلب. والصدر الفعل والمصدر اسم الحدث والفعل عبارة عنه
وسمى مصدرا عند البصريين لأن الفعل صدر عنه وأخذ منه فهو أصل
له وقال الكوفيون سمي مصدرا لأنه صدر عن الفعل وأخذ منه ولكل
واحد من القولين حجج ليس هذا موضعها وهو منصوب أبدا اذا
ذكر بعد فعله فضله وذكره بعد فعله لأحد ثلاثة أشياء تؤكد
الفعل كضربت ضربا وبيان النوع كقمت قياما طويلا وعدد
المرات كضربت ضربات وهو موحد أبدا لأنه اسم الجنس فان
اختلفت أنواعه أو دخلته الهاء جاز تثنيته وجمعه. والحال قال ابن السراج
هى هيئة الفاعل أو المفعول فى وقت ذلك الفعل وهى اسم نكرة تاتى
بعد تمام الكلام ويكون منصوبا اما بفعل أو بمعنى فعل وتعتبرها بادخال
كيف على الفعل والفاعل تقول كيف جاء عبد الله فيكون الجواب راكبا

والأحوال ثلاث منتقلة كجاء زيد را كبا ومؤئدة كقوله تعالى (وهو الحق صدقا) ومقدرة كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا أى مقدرا الصيد به غدا والحال تذكر وتؤنث وتجمع على الأحوال . والظرف على ضربين ظرف زمان وظرف مكان وسمى ظرفا لتضمنه الأشياء كما تتضمنها الأوعية والكوفيون يسمونه المحل لحلول الأشياء فيه وهو منصوب أبدا ويزاد فيه معنى فى وليست فى لفظه فان ظهرت الى اللفظ لم يكن ظرفا وصار اسما صريحا وجعل التضمن لفظى فظرف الزمان نحو السنة والشهر واليوم وغدوة وعشية وما أشبه ذلك وهو يتضمن الاحداث دون الجثث تقول القتال اليوم ولا تقول زيد اليوم لانه لا فائدة فيه وظرف المكان نحو خلف وقدام وفرسخ وميل وما أشبه ذلك وهو يتضمن الاحداث والجثث تقول القتال أمامك وزيد وراءك والتصارييف جمع تصريف وهو تنقل الاسم والفعل فى وجوه من الأمثلة نحو ضرب يضرب ضربا فهو ضارب ومضروب ولا يكون فى الحرف لانه جامد . والأبنية أمثلة الاسماء والأفعال وهى على ضربين أصول وذوات زوائد فأما الأصول فأقل أصول الأسماء عند البصريين ثلاثة أحرف وعند الفراء ومن تابعه حرفان وتكون رباعية وخماسية وأقل أصول الأفعال ثلاثة وأكثرها أربعة أحرف وعدة أمثلة الأسماء الأصول تسعة عشر بناء فى قول سيبويه واثنان وعشرون بناء فى قول غيره وأمثلة الأفعال الأصول أربعة ثلاثة ثلاثية وواحد رباعى وينتهى بالزيادة الى تسعة عشر بناء وأما أبنية الأسماء ذوات الزوائد فكثيرة

وانقلاب الياء عن الواو يكون اذا اجتمعا وسبقت إحداهما بالسكون
كطويت الثوب طيا ولويته ليا ويكون أيضاً بأن تسكن الواو وينكسر
ما قبلها فتقلب ياء نحو ميقات وميعاد أصلهما موقات وموعاد لأنهما من
الوقت والوعد وأما انقلاب الياء واوا فإذا سكنت وانضم ما قبلها نحو
موقن وموسر وهما من اليقين واليسر وأصلهما ميقتن وميسر وانقلاب
الألف عن الياء والواو اذا تحركتا وانفتح ما قبلهما نحو قضى ودعا
والأصل قضى ودعو وكذلك إذا كانتا في موضع العين مثل
قال وباع أصلهما قول ويبيع لأنه من القول والبيع . وقوله وأشبه ذلك
كابدال الهمزة من الياء والواو اذا كانتا لامين وقبلهما ألف زائدة
في مثل قضاء وعطاء ورداء وكساء وتبدل من الألف المنقلبة من
الياء والواو إذا كانتا عينين كقائم وبائع ونحوه واذا كان الفعل معتل
اللام كقضى يقضى وغزا يغزو اعتل اسم الفاعل منه والمفعول نحو
قاض وغاز ومقضى ومعزوا .

وقوله ﴿ ولا بدله ﴾ مع كتبنا هذه من النظر في الاشكال لمساحة
الأرضين حتى يعرف المثلث القائم الزاوية والمثلث الحاد والمثلث المنفرج
ومساقط الأحجار والمربعات المختلفة والقسي والمدورات والعمودين
ويمتحن معرفته بالعمل في الأرضين لافي الدفاتر لان المخبر ليس كالمعائن ﴿
معنى لا بد لا فراق يقال لا بد اليوم من قضاء حاجتي أى لا فراق ومنه
قول أم سلمة أبايهم ثمرة ثمرة أى فرقي فيهم وأبدهم حقوقهم إذا فرقا فيهم
وبد الرجل رجليه اذا باعد بينهما قال أبو ذؤيب

فأبدهن حتوفهن فهارب بدمائه أو بارك متجمع

يصف صيادا فرق سهامه في حمر الوحش . والاشكال جمع شكل بفتح
الشين وهو المثل ويعنى به ههنا المساحات فانها وان اختلفت صيغها فصورها
متماثلة . والمساحة ذرع الارضين والارضون جمع أرض يقال أرض
وأرضون وأراض وأروض وإنما فتحت الراء في جمع السلامة ليفرق
بين ما جمع بالواو والنون من الحيوان وبين ما حمل عليه من غير الحيوان
قالوا والاشكال التي تقع عليها المساحة ستة أجناس المربعات والمثلثات
والمدورات والمقوسات والمطبلات وذوات الاضلاع الكثيرة
فالربعات خمسة أجناس أولها المربع المطلق وهو كل شكل أحاطت
به أربعة خطوط متساوية وكانت زواياه الأربعة قوائم . والثاني
المختلف الاضلاع القائم الزوايا والثالث المعين وهو الذي استوت
أضلاعه واختلفت زواياه والرابع الشبيه بالمعين وهو الذي طولاه
متساويان وعرضاه متساويان إلا أن عرضه مخالف لطوله وزواياه
مختلفة والخامس المختلف الاضلاع والزوايا والزواوية انحراف خطين
كل واحد عن نقطة في بسيط على غير استقامة وهو شكل يحيط به خطان
والزوايا ثلاث قائمة وحادة ومنفرجة فالقائمة أن يقوم خط مستقيم على
خط مستقيم فتصير الزاويتان اللتان عن جنبيه متساويتين فذلك الخط
عمود على الخط الواقع عليه وكل واحدة من الزاويتين قائمة وسمى عمودا
لأنه مستو فان صير احدى الزاويتين اللتين عن جنبيه اعظم من الاخرى
فليس بعمود والكبرى من الزاويتين منفرجة والصغرى حادة . والخطوط

ثلاثة خط مستقيم وخط غير مستقيم وخط مدور فالخط المستقيم هو الموضوع على مقابلة أى النقط كانت عليه بعضها ببعض يعنى أنك اذا وصلت بين نقطتين متقابلتين بخط فذلك الخط هو الخط المستقيم وقيل الخط المستقيم هو أقصر خط وصل بين نقطتين وقيل هو كل خط وجد فيه ثلاث نقط على سمت واحد غير المستقيم يدخل تحته المقوس والدائرة فاذا انحرف الخط عن الاستقامة فهو غير المستقيم فان تقوس فلم يلتق طرفاه فهو المقوس فان التقى طرفاه و كان له مركز تتساوى الخطوط الخارجة منه الى المحيط فذاك الدائرة . والمثلثات ثلاثة أجناس مثلث حاد الزوايا وهو أن تكون زواياه الثلاث حواد ومثلث قائم الزاوية وهو أن تكون فيه زاوية واحدة قائمة وزاويتان حادتين فيقال له قائم الزاوية ولا يجوز أن يقع في مثلث زاويتان قائمتان لان كل مثلث فزواياه الثلاث مساويات لزاويتين قائمتين فمحال أن يقع فيه زاويتان قائمتان فاذا لم يقع فيه قائمتان فالمنفرجتان أبعد لان المنفرجة أكبر من القائمة . ومثلث منفرج الزاوية وهو أن يقع زاوية منفرجة وزاويتان حادتان ومحال أن يقع فيه زاويتان منفرجتان أو زاوية منفرجة وزاوية قائمة والاخرى حادة . وتحديد المثلث أيضا من خطوطه يكون ثلاثة أجناس مثلث متساوى الأضلاع وهو أن تتساوى أضلاعه الثلاث ومثلث متساوى الساقين وهو أن يتساوى ضلعان منه ويخالف الثالث فالثالث هو القاعدة والمتساويان ساقاه والثالث ما اختلفت أضلاعه الثلاث . والمقوس كل شكل يحيط به شكل مقوس فلا يلتقى طرفاه

وهو بعض الدائرة وهو ثلاثة أجناس مقوس هو نصف الدائرة ومقوس أكبر من نصف دائرة ومقوس هو أصغر من نصف دائرة والخط الذي يصل بين طرفيه يقال له الوتر وسهمه خط يصل بين القوس والوتر. وأما الدائرة فهو شكل يحيط به خط واحد مستدير في داخله نقطة هي مركزه وكل الخطوط التي تخرج من تلك الدائرة الى محيطها متساوية. والمطبل شكل يحيط به أربعة خطوط في وسطها انحراف عن الاستقامة الى داخله فوسطه أصغر من طرفيه. وذوات الاضلاع الكثيرة هي الاشكال التي يحيط بكل واحد منها أكثر من أربعة خطوط. والعمودان ضلعا المثلث القائم الزاوية. ومسقط الحجر هو النقطة التي لو نصب المثلث قائماً وأرسل حجر من زاويته الى الضلع السفلي التي توتر تلك الزاوية وقع عليها أى على النقطة، والمعان المشاهد وياؤه غير مهموزة لان الياء اذا حمت في الفعل الماضى لم تهمز في اسم الفاعل يقول عاين فهو معان وببايع فهو مبايع .

وقوله ﴿وكانت العجم تقول من لم يكن عالماً باجراء المياه وحفر فرض المشارب وردد المهاوى ومجارى الايام في الزيادة والنقص ودوران الشمس ومطالع النجوم وحال القمر في استهلاله وأفعاله ووزن الموازين وذرع المثلث والمربع والمختلف الزوايا ونصب القناطر والجسور والدوالي والنواعير على المياه وحال أدوات الصنائع ودقائق الحساب كان ناقصاً في حال كتابته﴾

المياه جمع ماء وأصل ماء موه وتصغيره مويه والواحدة ماهه وماءه

ويجمع الماء ايضا على الامواه ويقال ماهت البئر وأماهت اذا كثر ماؤها وهي تموه وتماه . والفرض جمع فرضة وهي النقب والثلمة تنحدر منه الى نهر أو واد ثم كثر ذلك حتى سمي كل موضع يرده الناس من شفار الانهار فرضة قال الاصمعي الفرضة المشرعة وجمعها فراض واشتقاقها من الفرض وهو الحز في الشيء والقطع يقال منه فرضت الخشبة وفرضة القوس الحز الذي يجرى عليه الوتر وفرضها أيضا . والمشارب جمع مشرب وهو موضع الشرب . والردم مصدر ردمته ردما وهو أبلغ من السد لأن الردم ما جعل بعضه على بعض يقال ثوب مردم اذا كان مرقعاً رقعة فوق أخرى . والمهاوى جمع مهواة وهي الحفرة أو الوهدة العميقة والمهاواة موضع في الهواء مشرف مادونه من جبل وغيره يقال هوى يهوى هيا وهويا وهويانا اذا سقط قال الراجز

لتقربن قربا جلديا مادام منهن فضيل حيا

فقد ذنا الليل فيها هيا

يريد أهوى وأعجلى والجلدى الشديد والقرب الليلة التي يصبح في صيحتها الماء قال زهير

فشج بها الأماعز وهي تهوى هوى الدلو أسلمها الرشاء
والهاوية أسم من أسماء جهنم سميت بذلك لهوى المجرمين فيها . وقوله
ومجارى الأيام في الزيادة والنقص المجارى جمع مجرى وهو مصدر
وتقريب ذلك أن اليوم واللييلة أربع وعشرون ساعة مستوية اذا نقص
من النهار شيء زاد في الليل مثله حتى يستوفى اليوم واللييلة أربعاً وعشرين

ساعة فاذا نزلت الشمس الحمل اعتدلا وسمى الاعتدال الربيعي ويكون
في النصف الأخير من آذار ثم يزيد النهار الى أن تبلغ الشمس آخر الجوزاء
وذلك في النصف الأخير من حزيران فيكون هذا انتهاء طول النهار
وقصر الليل ثم يأخذ الليل من النهار الى أن ينتهي قصر النهار وطول
الليل وذلك يكون في النصف الأخير من كانون الأول وهو كون
الشمس في آخر القوس ثم يأخذ النهار من الليل حتى يرجع الاعتدال
الربيعي . وقوله ودوران الشمس هو قلبها وتصرفها وهو مصدر دار
دورا ودورانا واذا جاء الاسم على فعلان فبانه الحركة والاضطراب
نحو نزوان وقفزان وغليان وغثيان الا ما أشدوا نحو الميلان والشنآن
وموتان الأرض للموات منها . ودوران الشمس يختلف لأنها تسير في
يوم سيرا ثم تسير في غد غيره فلا يمكن شرحه . وقوله وحال القمر في
استهلاله قال الليث الهلال غرة القمر حين يهله الناس في غرة الشهر
تقول اهل القمر ولا يقال أهل الهلال وقد غلط في ذلك وكلام
العرب أهل الهلال واستهل رواه الثقات أبو عبيد عن أبي عمرو وثعلب
عن ابن الاعرابي ويسمى القمر لليلتين من أول الشهر هلالا وليلتين
من آخر الشهر ليلة ست وسبع وعشرين هلالا وسمى ما بين ذلك قمرا
ويقال أهلت الهلال واستهلنا قال أبو العباس سمي الهلال هلالا لأن
الناس يرفعون أصواتهم بالاخبار عنه يقال أهل الرجل واستهل اذا رفع
صوته وسمى القمر قمرا لبياضه والأقمر الأبيض وافعاله عندهم تأثيراته
وقوله ووزن الموازين هي جمع ميزان وأصله موزان وانما قلبت في الواحد

الواو ياء لانكسار ما قبلها والموازين آلات تقاس بها الارضون فيعرف بها قدر ما بينها من ارتفاع وانخفاض . وقوله وذرع المثلث والمربع والمختلف الزوايا . أما المثلثة الحادة الزوايا فهي التي اذا ضربت ضلعين من أضلاعها أيتهما كانت كل واحدة منهما في مثلها وجمعه كان أعظم من الضلع الباقية في مثلها مثاله أرض مثلثة ضلع خمس عشرة ذراعا وأخرى أربع عشرة وأخرى ثلاث عشرة فبابها أن تضرب خمس عشرة في مثلها فيكون مائتين وخمسا وعشرين ثم تضرب أربع عشرة في مثلها فيكون مائة وستا وتسعين ثم تضرب ثلاث عشرة في مثلها فيكون مائة وتسعا وستين فيكون ثلاثمائة وخمسا وستين فهي أكبر من ضرب الضلع الطولى ولهذا الجنس من المثلثات ثلاثة أعمدة اذا كانت المثلثة مختلفة الأضلاع . والمنفرجة كل مثلثة اذا ضربت كل واحدة من ضلعها القصيرين في نفسها وجمع كان أقل من ضرب الضلع الطولى في نفسها مثاله أرض مثلثة مختلفة الأضلاع منفرجة الزوايا ضلع ثمانى عشرة ذراعا وضلع عشرة أذرع وضلع اثنتا عشرة ذراعا بابها أن تضرب ثمانى عشرة في مثلها فيكون ثلاثمائة وأربعا وعشرين ثم تضرب (١) عشر في مثلها فيكون مائة وأربعا وأربعين ثم تضرب عشرا في مثلها فيكون مائة فتجمع مائة وأربعا وأربعين ومائة فتكون مائتين وأربعا وأربعين ف ضرب الضلعين القصيرين فإن أن هذه المثلثة منفرجة الزوايا . ولهذا الجنس من المثلثات عمود واحد

(١) نقص كلمة في لأصل . وهي « اثنى » كما هو ظاهر

يقع على الجانب اطول منها. والقائمة الزوايا كل مثلثة اذا ضربت ضلعها الطولى في نفسها كان مثل ما يرتفع من ضرب كل واحدة من الضلعين القصيرين في نفسها إذا جمع مثاله أرض مختلفة الاضلاع قائمة الزاوية منها ضلع عشر أذرع وأخرى ثمانى أذرع وأخرى ست أذرع فبابها أن تضرب عشرة في مثلها فتكون مائة ثم تضرب ثمانية في مثلها فتكون أربعة وستين ثم تضرب ستة في مثلها فتكون ستة وثلاثين فتجمع أربعة وستين وستة وثلاثين فيكون مائة فقد بان أن ضرب الضلعين ساوى مبلغه مبلغ ضرب الضلع الطولى. وهذا الضرب من المثلثات هو نصف المربعة ولها عمود يقع على ضلعها الطولى لأن ضلعها القصيرين كل واحد منهما عمود الأصل. المربعات الجنس الأول ماساوى طولاه عرضيه فمثاله أرض مربعة متساوية الاضلاع كل ضلع من أضلاعها عشر أذرع تكسيروها أن تضرب عشرة في عشرة فتكون مائة. والجنس الثانى ما يزيد طولاه على عرضيه مثاله أرض مربعة متساوية الطولين متساوية العرضين كل طول منها خمس عشرة ذراعا وكل عرض منها عشر أذرع فبابها أن تضرب خمسة عشر في عشرة فيكون مائة وخمسين فذلك تكسيروها. الثالث المتساوى الطولين المختلف العرضين تكسيروها من قبل الاضلاع مثاله أن تكون أرض مربعة أحد عرضيها أربع أذرع والثانى الذى يقابله ست عشرة والطولان عشر عشر وليست بقائمة الزوايا فبابها أن يستخرج عمودها وهو الخط الممدود فى وسطها وهو ان تلقى اربعة من ست عشر فيكون الباقي اثني عشر فتأخذ نصفها وهو ستة

فتضربه في مثله فيكون ستة وثلاثين ثم تضرب احد الطولين وهو عشرة
في الآخر وهو عشرة فيكون مائة فتلقى منه ستة وثلاثين فيبقى أربعة
وستون فتأخذ جذرها وهو ثمانية فذلك العمود ومعرفة تكسيورها أن
تجمع أربعة وستة عشر فيكون عشرين فتأخذ نصفها وهو عشرة فتضربها
في العمود وهو ثمانية فيكون ثمانين فذلك تكسيورها . الرابع أن تكون
أرض مربعة مختلفة أحد طولها خمس عشرة ذراعا والثاني ثلاث عشرة
وأحد طولها تسع عشرة والثاني خمس أذرع فباها أن تضرب خمسة
عشر في مثلها فيكون مائتين وخمسة وعشرين ثم تضرب ثلاثة عشر في
مثلها فيكون مائة وتسعة وستين ثم تلقها من مائتين وخمسة وعشرين
فيبقى ستة وخمسون فتلقى نصفها فيبقى ثمانية وعشرون ثم تلقى
أحد العرضين من الآخر فيبقى أربعة عشر فتقسم ثمانية وعشرين
على أربعة عشر فيخرج القسم اثنين فتزيدها على نصف الأربعة عشر
وهو سبعة فتكون تسعة وهو مسقط الحجر على تسع عشرة مما يلي
خمس عشرة وإذا أردت أن تعرف عمودها فاضرب تسعة في مثلها يكون
احدا وثمانين فأسقطها من مائتين وخمسة وعشرين يبقى مائة وأربعة
وأربعون فتأخذ جذرها وهو اثنا عشر فذلك عمودها وإذا أردت تكسيورها
جمعت العرضين وهو تسعة عشر وخمسة فتصير أربعة وعشرين فتلقى
نصفها وهو اثنا عشر وتضربها في العمود وهو اثنا عشرة يكون مائة
وأربعا وأربعين وهو تكسيورها . الخامس وهو يعرف بالمعينات ومعرفة
تكسيورها من قبل القطر مثاله أرض قطرها الأول ست عشرة ذراعا

وقطرها الآخر اثنتا عشرة ذراعا فبابها أن تضرب نصف أطول القطرين في الأقصر وإن شئت ضربت ثمانية في اثني عشر فيكون ستة وتسعين فهو تكسيورها أو تضرب ستة عشر في ستة فيكون ستة وتسعين أو تضرب ستة عشر في اثني عشرة فيكون مائة واثنين وتسعين فتأخذ نصفها وهو ستة وتسعون فذلك تكسيورها . المدورات أحد وجوه تكسيورها أن تضرب القطر في نفسه وتضع مما يخرج به الضرب سبعة ونصف سبعة فما بقي فهو التكسير مثاله أرض مدورة قطرها أربع عشرة ذراعا ويحيط بها أربع وأربعون ذراعا فباب تكسيورها أن تضرب القطر وهو أربع عشرة في مثله فيكون مائة وستا وتسعين فتلقى سبعها وهو ثمان وعشرون ثم تلقى نصف سبعها وهو أربع عشرة فيكون الباقي مائة وأربعا وخمسين ذراعا فهو تكسيورها ومما يعرف به الدوران تضرب القطر في مثله ثم تضربه في عشرة فما بلغ أخذ جذره فما كان فهو الدور مثاله أرض مدورة قطرها أربع عشرة ذراعا كما يحيط بها تضرب أربعة عشر في مثلها تكون مائة وستة وتسعين ثم تضربها في عشرة تكون ألفا وتسعمائة وستين ثم تأخذ جذر ذلك يكون أربعة وأربعين وربعا وربعا عشر تقريبا فهو الذي يحيط بها . المقوسات وهي لا تخلو من أن تكون نصف مدورة أو أقل أو أكثر فان كان سهم القوس مثل نصف الوتر فهي نصف مدورة فان كان السهم أقل من نصف الوتر فهي أقل من نصف مدورة وإن كان أكثر من نصف الوتر فهي أكبر من نصف مدورة فاذا أردت أن تعلم أي مدورة هي

فاضرب نصف الوتر في مثله واقسمه على السهم وزد ماخرج على السهم
فماخرج فهو قطر المدورة التي القوس منها مثال ذلك قوس وترها ثمانى
أذرع وسهمها أربع أذرع وهذه القوس نصف المدورة فاضرب نصف
الوتر وهو أربعة في مثله يكون ستة عشر فتقسمها على السهم وهو أربعة
يخرج القسم أربعة فتزيده على السهم وهو أربعة تصير ثمانية وهو قطر
المدورة التي القوس منها ووتر القوس التي هي نصف المدورة هو
قطر المدورة بأسرها وإن قيل قوس وترها ثمانى أذرع وسهمها ذراعان
وهذه القوس أقل من نصف مدورة كم قطر المدورة فبابها أن تأخذ
نصف الوتر وهو أربعة فتضربه في مثله يكون ستة عشر فتقسمها
على السهم وهو ذراعان يكون ثمانى أذرع وهو قطر تلك المدورة
التي القوس منها . فأما تكسير القوس فله وجوه كثيرة فمنها أن
تضرب ربع الوتر في الدور فمبلغ فهو التكسير . مثاله أرض مقوسة
وترها أربع عشرة ذراعا ودورها اثنان وعشرون ذراعا بابها أن
تضرب ربع الوتر وهو ثلاثة ونصف في الدور وهو اثنان وعشرون
يكون سبعة وسبعين فتلك التكسير . وقوله ونصب القناطر والجسور
القناطر جمع قنطرة وهى أزج يبنى بالأجر أو بالحجارة على الماء يعبر
عليه وهى عربية قال طرفة

كقنطرة الرومى أقسم ربها لتكتفن حتى تشاد بقرمل
وتقول عبرنا على القنطرة الجديد بلاهء لأنها فى تأويل مفعول وما
كان كذلك كان بغيرهء إذا ذكرت الموصوف كعين كحيل وكف خضيب

وعبرنا على القنطرة العتيقة بالماء لأنها ليست في تأويل مفعول فلا
وجه لحذف الماء. والجسور جمع جسر وجسر بفتح الجيم وكسرها
وهو ما مد على الماء من خشب يعبر عليه وجمعه جسور قال الراجز
* دبذبة الخيل على الجسور * ويقال رجل جسر اذا كان طويلا ضخما
شجاعا ومنه قيل للناقة جسرة وقال ابن مقبل موضع رحلها جسر وان
فلانا لي جسر فلانا أى يشجعه. والدوالى جمع دالية وهى شىء يتخذ
من خوص وخشب يستقى بها بحبال تشدبها فى رأس جذع طويل
وهى عربية محضة. وفى حديث معاذ بن جبل ما سقى بالدوالى فنصف
العشر وقال المسيب بن غلس يصف خليجا

وكأن بلق الخيل فى حافاته ترمى بهن دوالى الزراع

والنواعير جمع ناعورة وهو دولاب يديره الماء ويسمع له صوت وسعى
ناعورة بصوته يقال نعر الرجل ينعر اذا صاح وامرأة نعارة صخابة
وليس ناعورة بعربية أنشدنى أبو زكريا لبعضهم يصفها

ناعورة تحسب فى صوتها متيما يشكو الى زائر

كأئما كيزانها عصابة صيبو بريب الزمن الواتر

قدمنعوا أن يلتقوا فاعتدى أولهم بيكى على الآخر

والأدوات جمع أداة وهى الآلة وألفها واو وأصلها أداة فقلبت الواو
ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ولكل ذى حرفة أداة وهى آله التى يقيم بها
حرفته وأداة الحرب سلاحها ورجل مؤد كامل أداة السلاح. والصناع
جمع صانع وهم الذين يعملون بأيديهم والحرفة الصناعة وامرأة صناع اذا

كانت حاذقة رفيقة اليدين بالعمل والحرز وتسوية الأساقى والدلاء ورجل
صنع اليدين بكسر الصاد وسكون النون اذا أضفت قال

✽ صنع اليدين بحيث يكوى الأصيد ✽

ورجل صنع اذا أفردت فتحت الصاد وحركت النون قال

✽ أنبل عدوان كلها صنعا ✽ وأصنع الرجل اذا أعان أخرق وكل ما صنع
فيه فهو صنع مثل السفرة ويكون الصنع الشواء. والدقائق جمع دقيقة
والدقيق الأمر الغامض واذا قيل رجل دقيق فالمراد به القليل الخير
والدقيق أيضا ضد الغليظ والمدافة فعل اثنين يقال انه ليداقه الحساب
ويقال دق الشيء يدقه اذا أظهره وقال زهير ✽ ودقوا بينهم عطر منشم ✽
أى أظهروا العداوات والعيوب والحساب والحسابه عدك الشيء يقال
حسبت الشيء أحسبه حسابا وحسابه وحسبانا بالضم وحسبانا بالكسر
اذا عدته قال النابغة

✽ وأسرعت حسبة في ذلك العدد ✽ وقال الله تعالى (الشمس والقمر
بحسبان) أى بحساب وقال الراجز في حسابه ✽ يا جمل أسقاك بلا حسابه ✽
وحسبت الشيء بالكسر أحسبه وأحسبه بكسر السين وفتحها والكسر
شاذ وهو أجود اللغتين وقرىء بهما وليس في السالم فعل يفعل غير
حسب يحسب ونعم ينعم والمصدر محسبة ومحسبة وحسبانا.

وقوله ﴿ولا بد له مع ذلك من النظر في جمل الفقه ومعرفة أصوله
من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابه كقوله البيهقي على المدعى
واليمين على المدعى عليه والخراج بالضمان وجرح العجماء جبار ولا يغلق

الرهن والمنحة مردودة والعارية مؤداة والزعيم غارم ولاوصية لوarith
ولاقطع في ثمر ولاكثر

البينة يراد بها الشهود ومن يجرى مجراهم من الحجج التي يقيمها
المدعى . واليمين القسم وهي مؤنثة وجمعها أيمان وأيمن واليمين على وجوه
اليد والقوة واليمين يقال قدم فلان على أيمن اليمين أي اليمين وقيل في قول
الشمخ * تلقاها عرابة باليمين * أي بالقوة واليمين واليد اليمين وفسر
قوله تعالى (وعن أيمانهم) أي من قبل دينهم والمعنى في الحديث أن يكون
في يد رجل دار أو مال فيجىء آخر فيقول هذه الدار لى وهذا المال لى
وينكر الذى فى يده الشيء فعلى الذى طالب البينة شاهدان عدلان أو رجل
وامرأتان يشهدون أن الشيء له فان شهدوا حكم له بالشيء وان لم تكن
له بينة فعلى الجاحد المدعى عليه اليمين بالله ما الامر على ما يدعى عليه فان
حلف كان الشيء له . والخراج بالضمان قال أبو عبيد وغيره من أهل العلم
معنى الخراج فى هذا الحديث غلة العبد يشترىه الرجل فيستغله زمانا
ثم يعثر منه على عيب دلسه البائع ولم يطلعه عليه فله رد العبد على البائع
والرجوع عليه بجميع الثمن والغلة التي استغلها المشتري من العبد طيبة
له لأنه كان فى ضمانه ولو هلك هلك من ماله وهذا معنى قول شريح
لرجلين احتكما اليه فى مثل هذا فقال للمشتري رد الداء بدائه ولك
الغلة بالضمان وجملة معنى الخراج الغلة . وقوله وجرح العجماء جبار
قال أبو عبيد أراد بالعجماء البهيمة سميت عجماء لأنها لا تتكلم قال وكل من لا
يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم يقال قرأ فلان فاستعجم عليه ما يقرأ

إذا التبس عليه ولم يتهياً له ان يمضى فيه وصلاة النهار عجماء لانه لا يسمع فيها قراءة ومعنى جرح العجماء جبار البهيمه تفلت فتصيب إنسانا في إفلاتها فذلك هدر وهو معنى الجبار . وقوله لا يغلق الرهن اى لا يستحقه المرتهن إذا لم يرد الراهن ما رهنه فيه وكان هذا من فعل أهل الجاهليه فأبطله النبي صلى الله عليه وسلم بقوله « لا يغلق الرهن » قال زهير

وفارقتك برهن لافكك له يوم الوداع فأمسى الرهن قد علقا
أى انها ارتهنت قلبه فذهبت به والغلق الهلاك ومعنى لا يغلق الرهن
أى لا يهلك والفعل من الرهن رهنته أرهنه رهنا قال الاصمعي ولا
يقال أرهنته وروى بيت ابن همام السلولى

فلما خشيت أظافيرهم نحوت وأرهنهم مالكا

وقال هو كما يقول قمت واصك عينه قال ورواية من روى وأرهنهم
مالكا خطأ وغيره يجيزها . والمنحة مردودة قال أبو عبيد المنحة عند
العرب على معنيين أحدهما أن يعطى الرجل صاحبه المال هبة أو صلة
فيكون له وأما المنحة الأخرى فان يمنح الرجل أخاه ناقة أو شاة يحتلبها
أزمانا ثم يردها وهو تأويل قوله المنحة مردودة والمنحة أيضا أن تكون
فى الارض يمنح الرجل الرجل أرضه ليزرعها ومنه الحديث « من كانت
له أرض فليرعها أو يمنحها أخاه » أى يدفعها اليه ليزرعها فاذا رفع
زرعها ردها على صاحبها والمنحة منفعتك أخاك بما تمنحه وكل شىء يقصد
به قصد شىء فقد منحته إياه وفى المنحة لغتان منحة ومنحة والفعل منها
منحت أمنح وفى الحديث « من منح منحة ورق » يراد به القرض والعارية

الشيء الذي يتداوله القوم بينهم وهي منسوبة الى العارة وهو اسم من
الاعارة يقال أعرته الشيء أعيره إعارة وعارة كما تقول أطعته إطاعة
وطاعة وأجبتة إجابة وجابة وهي من ذوات الواو وأصلها عورية فقلبت
الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها تقول هم يتعورون العواري بينهم
بالواو وهي المعاورة والتعاور شبه المداولة والتداول في الشيء يكون
بين اثنين قال ذو الرمة

وسقط كعين الديك عاورت صحبتي أباهما وهيانا لموقعها وكرا
يعنى الزند وما سقط من ناره وتقول في جمعها عواري فاما قول من قال
انها منسوبة الى العار فليس بشيء لأن العار من ذوات الياء والعارية
من ذوات الواو وتقول استعرت منه العارية فأعارنيها ومعنى الحديث
أن المستعير يجب عليه رد العارية على المعير وللعرب سبعة أسماء تضعها
موضع العارية لينتفع بها المستعير ثم يردها الى المعير وهي المنحة والعرية
والاقتار والابخال والاعمار والاكفاء والارقاب فالمنحة التي مضى
ذكرها . والعرية النخلة يعطى الرجل أخاه ثمرها عامه ذلك من بين نخلة
كأنه لما أعطاه ثمرها فقد أعراها من الثمر . والاقتار أن يعطى الرجل
الرجل دابته فير كبا ما أحب في سفر أو حضر ثم يردها عليه واشتقاقها
من فقار الظهر وهي خرز الصلب بقوله أفقره معناه أمكنه من ركوب
فقاره أى ظهره . والابخال أن يعطى الرجل الرجل البعير أو الناقة
يركبا ويحترز ويرها وينتفع بها ثم يردها وإياه أراد زهير بقوله

هنالك أن يستخبلوا المال يخبلوا

وان يسألوا يعطوا وان يسروا يغلوا

واشتقاقها من الخبل وكان الرجل اذا أصابته شدة جاء الى صاحبه فاستدعى معونته على الخبال الذي لحقه فأخبله أى أعطاه ما يستعين به أى أزال خباله. والا كفاء أن يعطى الرجل الرجل الناقة لينتفع بلبنها ووبرها وولد. عامها ذلك والفرق بينه وبين الاخبال أن الولد فى الاخبال يرد مع الناقة وفى الاكفاء لا يرده. والاعمار والارقاب فى المنازل والاسم العمرى والرقي فالعمرى أن يسكن الرجل الرجل الدار فاذا مات رجعت اليه كأنه جعلها له عمره والارقاب أن يعطيه داراً ويقول له ان مت قبلى رجعت إلى وان مت قبلك فهى لك وأصله من المراقبة لأن كل واحد منهما يرقب موت صاحبه والفعل من هذه الأشياء كلها أفعلتك بالالف الا المنحة فانها بغير ألف. والزعيم الكفيل وكذلك القليل والضمين والصبير يقال منه زعمت به أزعمت زعامة أى كفلت قال الله تعالى (وأنا به زعيم) فاذا كان لرجل على آخر مال فضمنه إنسان لرب المال فضمانه جائز ولرب المال أن يأخذه بالمال الذى كان عليه وان شاء أخذ الضمين وهذا مذهب أبى حنيفة رحمه الله وقال غيره اذا وقع الضمان فقد برى الذى كان عليه المال. ولا وصية لو ارث هو أن يكون للرجل وراث فيوصى لأحد هم بشىء من تركته ويزوى عنه الباقيين فلا يجوز له أن يجمع بين الميراث والوصية لكرهة إزواء الميراث عن الورثة الا أن يجوز الورثة الوصية فان أجازوها كانت ماضية وفى حديث عن الحسن رحمه

الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وصية لوارث إلا أن يجيزه الورثة . ولا قطع في ثمر ولا كثر الكثر الجمار والجذب منه ما كان خشنا والتمر يعنى الثمر المعلق في رؤس النخل والشجر الذى لم يحرز في الجرين والجرين الذى يجعل فيه ثمر النخل فاذا جد وأحرز في الجرين فعلى السارق فيما بلغت قيمته ربع دينار القطع وهو معنى حديث عمر رضى الله عنه لا قطع في عام سنة ولا في عذق معلق .

وقوله ﴿ ولا قود الابجدية والمرأة تعاقل الرجل الى ثلث ديتها ولا تعقل العاقلة عمدا ولا عبدا ولا صلحا ولا اعترافا ولا طلاق في اغلاق والبيعان بالخيار ما لم يتفرقا والجار أحق بصقبه والطلاق بالرجال والعدة بالنساء ﴾

أما قوله لا قود الابجدية فقد اختلف الفقهاء فيه فمنهم من تعلق به وقال لا يقتل الا من قتل بحديد بل تؤخذ منه الدية وبعضهم يقول اذا قتل بمثله يقتل قتل مثل أن يرميه بصخرة عظيمة وما أشبه ذلك وهو قول الشافعى رحمه الله وقال قوم متى قتل بغير حديدة لم يقدمه الا بالسيف والمرأة تعاقل الرجل الى ثلث ديتها هو تفاعل من العقل وهو الدية أى تساوى الرجل فى الدية الى الثلث فماجاوزت الثلث ردت الى نصف دية الرجل ومعناه أن دية المرأة فى الأصل على النصف من دية الرجل كما انها ترث نصف ما يرث الابن فاما فى الأعضاء فما كان فيه أقل من ثلث دية نحو الأصبع فان فيها عشر الدية وهو عشر من الابل فكذلك الاصبعان والثلاث وما أشبه ذلك مما لا يجب فيه ثلث

الدية فان دية اعضاء المرأة على النصف من دية الرجل نحو دية الرجل
والعين والشفة وما أشبه ذلك وهو قول سعيد بن المسيب ومن تابعه
من أهل المدينة وسأل رجل من أهل العراق سعيدا قال أرأيت رجلا قطع
اصبع امرأة قال عليه عشر الدية قال فاصبعين قال عشران قال فثلاث قال
ثلاثة أعشار قال فأربعا قال عشران فقال له فلما استدجر حها وعظمت
بليتها نقص عقلها قال أعراقى أنت بذلك جاءت أمسنة يريد السنة فأبدل
لام التعريف ميا وهى لغة وفى تسميتهم الدية عقلا قولان أحدهما من
قولهم عقل الظبي يعقل عقولا اذا احترز فى الجبل والموضع يسمى معقلا
ووعلى عاقل فكان الدية قد صارت حرزا للقاتل من القتل وصار ممتعا بها
كامتناع الوعل بقلة الجبل والقول الآخر أن الابل كانت تجمع وتعقل
بفناء ولى المقتول ثم كثرت حتى سميت الدية وان كانت دراهم أو دنانير
أو غير ذلك عقلا وأصل العقل فى اللغة الحبس والمنع والدية أصلها ودية
وهى مصدر واسم فحذفت واوها كما حذفت من زنة وعدة والعاقلة قيل
هم العصبة والقرابة من قبل الاب ولا تعقل منهم صغير ولا مجنون ولا أثنى
ومعرفة ذلك أن تنظر الى إخوة الجانى من قبل الأب فيحملون ما تحمل
العاقلة فان احتملوها أدوها فى ثلاث سنين وإن لم يحتملوها رفعت الى
بنى جده فان لم يحتملوها رفعت الى بنى جد أبيه فان لم يحتملوها رفعت
الى بنى جد أبى جده ثم هكذا لا ترفع عن بنى أب حتى يعجزوا وقيل
العاقلة القبيلة وقيل هم أهل الديوان الذين يقبضون معه العطاء والمعنى
أن القتل إذا كان عمدا محضا لم تلزم العاقلة الدية وكذلك اذا صولح

الجاني من الدية على مال باقرار منه لم تلزم العاقلة الدية وكذلك ان اعترف أنه قتل خطأ فليس على عاقلته ديته واذا جنى عبد لرجل حر على انسان جناية خطأ لم تغرم عاقلة المولى جناية العبد وقيل ان معناه ان يجنى حر على عبد جناية خطأ فلا تغرم عاقلة الجاني ثمن العبد وهذا أشبه بالمعنى قال الأصمعي خطأت أبا يوسف القاضي لأنه تناول معنى قوله لا تعقل العاقلة عبداً اذا قتل عبد لرجل رجلا لم يجب على عاقلة المولى شيء قال فقلت له لو كان الأمر على هذا لقال ولا تعقل العاقلة عن عبد لأنه يقال عقلت العاقلة عن القاتل وعقلت العاقلة المقتول . وأنت العاقلة على معنى الجماعة العاقلة . ولا طلاق في اغلاق معنى الاغلاق الاكراه والاجبار كأنه يغلق عليه الباب ويحبس او يضيق عليه أمره حتى يضطر الى تطليق امرأته فكأنه قد أغلق عليه باب المخرج مما ألجىء اليه فوضع الاغلاق موضع الاكراه كالرجل يغلق عليه محبسه لا يجد سبيلا الى التخلص منه واغلاق القاتل اسلامه الى ولي المقتول فيحكم في دمه ماشاء يقال أغلق فلان بجريرته قال الفرزدق * أسارى حديد أغلقت بدماها * والاسم الغلاق قال عدى بن زيد ويقول العداة أودى عدى وبنوه قد أيقنوا بالغلاق وقد اختلف أهل العلم في طلاق المسكوه فقال أهل الرأى يقع طلاقه وقال أهل الظاهر لا يقع . وقوله والبيعان بالخيار ما لم يتفرقا هما البائع والمشتري وسميا بيعين لأن كل واحد منهما يقال له بائع والبيع من الاضداد يكون البيع و يكون الشراء وكذلك الشراء يقع عليهما جميعا

وقد اختلف في الافتراق هنا فمن الفقهاء من يرى أنه افتراق الابدان ومنهم من يرى أنه افتراق الاقوال والأول أظهر . والجار أحق بصقبة أى بما لاصقه وقاربه والصقب القرب يقال أصقبت دارنا أى دنت يريد الشفعة وهو أن يبيع الرجل داراً أو بستاناً ثم يحىء جاره فيطلب الشفعة فإن له ذلك وقال الشافعى رحمه الله هو الجار الذى لا تنفصل شركته واحتج بييت الأعىى * أيا جارتا بينى فانك طالقه * فجعل الزوجة جارة لأنها لا تنفصل من بعلمها مالم يطلقها والشريك أقرب الى شريكه من الجار . وقوله الطلاق بالرجال والعدة بالنساء معناه أن الطلاق يعتبر به حال الرجل والعدة تعتبر بها حال النساء فاذا كان حراً وتحتة أمة فالطلاق ثلاث والعدة حيضتان وان كان الزوج عبداً وتحتة حرة فالطلاق بنتان والعدة ثلاث حيض .

وقوله ﴿ وكنهيه في البيوع عن المخابرة والمحاقلة والمزابنة والمعاومة والثنيا وعن ربح مالم يضمن ويبيع مالم يقبض وعن بيعتين في بيعة وعن شرطين في بيع وعن بيع وسلف وعن بيع الغرر وبيع المواصفة وعن الكالى بالكالى وعن تلقى الركبان ﴾

المخابرة مزارعة الارض على الثلث أو الربع أو النصف أو أكثر من ذلك أو اقل وهو الخبر أيضاً ومن ذلك قبيل للاكار خبير لأنه يخابر الارض والمخابرة هى المواكرة والخبراء الارض تنبت السدر وكان ابن الاعرابى يقول أصل المخابرة من خبير لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اقرها فى أيدي أهلها على النصف فقيل خابروهم أى عاملوهم فى خبير ثم

تنازعوا فقهى عن ذلك ثم جازت بعد . والمحاقلة مفاعلة من الحقل الذى هو الزرع يقال أحقل الزرع اذا تشعب من قبل أن تغلظ سوقه أو من الحقل الذى هو القراح ويقال فى مثل لا تنبت البقلة الا الحقلة يضرب مثلا للكلمة الخسيصة تخرج من الرجل الخسيس وفيها أقوال أولها أنها بيع الزرع فى سنبله بالبر فهذا غير جائز لانه بيع مثل بمثل مجازفة وقيل هى بيع زرع بزرع مثله وغلتهما من جنس واحد وقيل هى بيع السنبل قائما بعرض وقد اختلفوا فى ذلك فقال قوم لا يجوز بيع السنبل حتى يشتد وقال قوم لا يجوز بيعه على كل وجه لانه فى أحكامه مستتر لا يعلم صحة الحب فيه وقيل هى بمعنى المزارعة بالثلث والرابع وأقل من ذلك وأكثر وفى حديث رافع بن خديج قال كنا نحقل الارض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكرها بالثلث والرابع والطعام المسمى فجاء ذات يوم عمومتى فقالوا نهى رسول الله عن أمر كان لنا نافعاً وطواعية رسول الله أنفع لنا نهانا أن نحقل بالارض وهذا يدل على أنه بمنزلة المخابرة . والمزبنة بيع التمر فى رؤس النخل بالتمر واشتقاقها من الزبن وهو الدفع يقال حرب زبون للشديدة وتزبن القوم تدافعوا وذلك أن المتبايعين اذا وقفا على العبن أراد المقهور أن يفسخ البيع وأراد الغابن أن يمضيه فتزابنا أى تدافعا واختصما وإنما نهى عنه لانه بيع التمر بالتمر لا يجوز الامثلا بمثل فهذا مجهول لا يعلم أيهما أكثر ويدخل فى المزبنة بيع العنب على الكرم بالزبيب كيلا وقيل المزبنة بيع ما فى رؤوس النخل من الرطب بخرصه يقول أبيعك رطب هذه النخلة على أن يجيء منه

ألف رطل تمر فان زاد فهو لك على ان نقص فهو لك فهذا لا يجوز أيضا عند الفقهاء وقيل المزابنة بيع ما في الشجر بمثله من التمر وروى عن مالك أنه قال المزابنة كل شيء من الجزاف الذي لا يعلم كيله ولا وزنه ولا عدده بيع بشيء مسمى من الكيل والوزن والعدد وشبيهه هذا ما يدفع بين السلامة والعيب في السلعة أرش لانه مبتاع الثوب بشرط الصحة اذا وقف على عيب فيه وقع بينه وبين البائع أرش أى خصومة واختلاف تقول أرشت بين القوم وحرشت اذا أوقعت بينهم الشرفسمى مانقص الثوب من العيب أرشا اذا كان سبب الارش . والمعاومة بيع النخل والشجر عامين أو أعواما وهى مفاعلة من لفظ العام والعام حول يأتى على شتوة وصيفة وأخبرنى الحسن بن عبد الملك عن الحسن بن على عن محمد بن العباس عن أبى محمد الزهرى عن ثعلب قال السنة من أى يوم عدتها فى سنة والعام لا يكون الا شتاء أو صيفا وليس السنة والعام مشتقا من شيء قال فاذا عددنا من اليوم الى مثله فهو سنة يدخل فيه نصف الشتاء ونصف الصيف والعام لا يكون الا صيفا وشتاء ومن الأول يقع الربع والربع والنصف والنصف اذا حلف لا يكلمه عاما لا يدخل بعضه فى بعض انما هو الشتاء والصيف . والثنيا هو أن يستثنى مجهولا من معلوم فان العرب كانت تبيع النخل وغيره وتستثنى لانفسها اشياء غير معلومة كقولك أبيعك نخلى الا ما آكل أنا وأهلى منه فهذا لا يجوز باجماع وكذلك اذا قال أبيعك رطب هذه النخل الا ألف رطل منه لم يحز أيضا وكذلك اذا باع جزورا بثمان معلوم واستثنى الرأس والاكارع

فان البيع فاسد والثنيا من الجزور الرأس والقوائم سميت ثنيا لان البائع في الجاهلية كان يستثنىها اذا باع الجزور فسميت الاستثناء الثنيا وقال الشاعر

جمالية الثنيا مساندة القرى عذافة تختب ثم تنيب
ويروى مذكرة يصف ناقة بأنها غليظة القوائم كقوائم الجمل ولا يدخل
الرأس في هذا لأن عظمه هجنه . وكل من باع يبيعا فاستثنى منه مجهولا
فالعقد باطل ومن استثنى معلوما قد عرفاه جميعا فالعقد جائز . وقوله وريح
مالم يضمن هو أن يتناع من الرجل سلعته ويقول ان خرجت عنى في
البيع فالبيع لازم والثمن على وان لم يخرج عنى في البيع فلا بيع بينى وبينك
فهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وفيه وجه آخر وهو أن يأتى
الرجل الرجل فيقول له اشترى سلعة أنا أربحك فيها فيشترى المأمور
تلك السلعة ولا أرب له فيها . ويبيع مالم يقبض هو أن يسلف الرجل
في طعام ثم يبيعه من غير المستسلف عند محل الأجل من غير أن يقبضه
وعن مالك اذا اشترى شيئا جزافا باعه وان لم يقبضه فان أسلف في علة
الى شهر او الى سنة فليس له أن يبيع المبلغ الذى أسلف فيه حتى يقبضه
باجماع . وقوله يبعين في بيعة يكون في أشياء منها أن يقول اکتل من
طعامى ما أحببت بغير سعر فاذا بعث لغيرك بسعر فقد بعثك بذلك السعر
فيصير اذا باع الثانى فقد باع الأول فقد صار ذلك يبعين في بيعة ومنها أن
يقول أبيعك هذا يدينار على أن تعطينى به عشرين درهما ومنها أن
يقول بعثك هذه السلعة بكذا نقدا وبأزيد منه مؤجلا وعند مالك أنه

قد وجب عليه أحد الثمنين لا ينفك منه إن شئت النقد وإن شئت المؤجل
فهذا منهي عنه فاذا خيره في النسيئة والنقد والقبول والترك كان البيع
جائزا. وقوله وعن شرطين في بيع هو أن يقول بعتك هذه السلعة الى شهر
بدينار فان حبستى شهرين فبدينارين فهذا محذور غير جائز. وعن بيع
وسلف هو أن يسلف الرجل مائة دينار في كر طعام الى سنة ثم يشترط
عليه ان لم تأتى بالكر الطعام الى سنة فقد بعتك اياه بمائتين فهذا بيع
وسلف وقيل هو أن يقول اشتريت هذه السلعة بمائة دينار على أن تسلفني
مائة أخرى فهذا لا يجوز لأنه لا يؤمن أن يكون باعه السلعة بأقل من
ثمنها من أجل القرض. وبيع الغرر هو ما كانت الجاهلية تفعله وذلك
أن الرجل كان يشتري من الرجل عبده الآبق وجملة الشارد فهذا بيع الغرر
والفاسد باجماع ومن الغرر بيع ما في بطن الناقة او بيع ولد ذلك الحمل
أو ما يضرب الفحل في عامه. وأما بيع المواصفة فهو ان يقول الرجل
أبيعك ثوبا من صفته كذا ومن نعته كذا فيقول قد اشتريته فهذا البيع
باطل عند الشافعي وقال أهل العراق اذا وجدها المبتاع على الصفة لم
يكن له الخيار فان لم يجدها على الصفة فالبيع باطل وهو رأى مالك
والكلىء بالكلىء النسيئة يقال تكلاآت كلاءة أى استنسات نسيئة
والنسيئة التأخير أخبرني طراد بن محمد عن احمد بن علي عن علي بن عبد
العزیز عن أبي عبيد قال تفسيره أن يسلم الرجل الى الرجل مائة درهم
الى سنة في كر طعام فاذا انقضت السنة وحل الطعام عليه قال الذي عليه
الطعام للدافع ليس عندى طعام ولكن بغنى هذا الكر بمائتي درهم

الى شهر فهذه نسيئة انتقلت الى نسيئة فكل ما شبه هذا فهو هكذا ولوقبض الطعام منه ثم باعه منه أو من غيره بنسيئة لم يكن كالكأ بكأ قال أبو زيد تقول كلات في الطعام تكلينا وكلاآت فيه اكلاء اذا أسلفت فيه وما أعطيت في الطعام من الدراهم نسيئة فهي الكلااة . وقوله عن تلقى الركب ان معنى ذلك أن أهل المصر كانوا اذا بلغهم ورود الاعراب بالسلع تلقوهم قبل أن يدخلوا المصر فاشترى منهم ولا علم للاعراب بسعر المصر فغبنوهم ثم أدخلوه المصر فباعوه وأغلوه وهو نحو قول النبي صلى الله عليه وسلم « لا يبيع حاضر لباد » وكان الأعراب اذا قدموا بالسلع لم يقيموا على بيعها فسهلوا فيه وكان ناس من أهل المصر يتوكلون لهم ببيعها وينطلق الاعراب الى باديتهم فتهوا عن ذلك ليصيب الناس منهم وقوله ﴿ في أشباه لهذا اذا هو حفظها وتفهم معانيها وتدبرها أغنته باذن الله عن كثير من اطالة الفقهاء ﴾ .

الأشياء الأمثال الواحد شبه وشبه مثل بدل وبدل وهي مثل النهي عن بيع العربان وهو أن يستام الرجل السلعة ثم يدفع الى صاحبها دينارا عربونا على أنه ان اشترى السلعة كان الذي دفعه اليه من الثمن وان لم يشترها كان الدينار لصاحبه ولا يرتجعه منه . ومثل النهي عن المنابذة وهو أن يقول الرجل لصاحبه اذا نبذت الى الثوب أو نبذته اليك فقدوجب البيع أو اذا نبذت الحصاة فقد وجب البيع وهذا معنى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن بيع الحصاة . ومثل ذلك النهي عن الملامسة وهو أن يقول الرجل لصاحبه اذا لمست ثوبي أو لمست ثوبك

فقد وجب البيع بكذا وكذا وقيل هي أن يلبس المتاع من وراء الثوب ولا ينظر إليه ويقع البيع على ذلك وهذه بيوع كانت في الجاهلية فنهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم. ويقال فهمت الشيء أى عقلته وعرفته وتفهمته تعرفته شيئاً بعد شيء وفهمته غيرى وأفهمته وتدبرها أى نظر في عاقبتها والتدبير قيس دبر الكلام بقبله لتتنظر هل يختلف ثم جعل كل تمييز تدبيراً ومنه تدبير العبد وهو أن يعتق الرجل عبده بعد موته فكأنه تأخير عتقه الى وفاة مولاه وهى دبر أمره .

وقوله ﴿ ولا بد له مع ذلك من دراسة أخبار الناس وتحفظ عيون الحديث ليدخلها في تضاعيف سطوره متمثلاً اذا كتب أو يصل بها كلامه اذا حاور ومدار الأمر على القطب وهو العقل وجودة القريحة فان القليل معهما باذن الله كاف والكثير مع غيرهما مقصر ﴾

دراسة أخبار الناس قراءتها وتعلمها وأصل الدرس المحو والاختلاق ومنه قيل للثوب الخلق درس وجمعه درسان ودرس الأثر يدرس دروساً ودرسته الريح تدرسه درسا أى محتته فمعنى درست الكتاب أى ذلته بكثرة القراءة حتى خف حفظه على ودرست السورة أى حفظتها. وعيون الحديث مختاره وأفضله وقد عيب ذلك عليه وقيل الصواب أن يقال أعيان الحديث لأن العيون جمع عين الماء والعين التى يبصر بها ويقال فى سائر الأشياء أعيان يقال أعيان المال وأعيان الرجال وأعيان الثياب وللعين فى اللغة مواضع كثيرة ليس هذا موضعها. وقوله فى تضاعيف سطوره أى فى أثناء سطوره. والمحاوره مراجعة الكلام فى

المخاطبة تقول حاورته في المنطق وأحرت له جوابا وما أحرار بكلمة والاسم
المحاورة والحوير تقول منه سمعت حويرهما وحوارهما والمحوورة من المحاورة
كالمشورة من المشاورة قال الشاعر

بحاجة ذي بث ومحورة له كفى رجعا من قصة المتكلم

واصل الحور الرجوع عن الشيء والى الشيء وكل شيء تغير من حال
الى حال فقد حار يحور قال لبيد

وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع

ومدار مفعول من دار يدور وأصله مدور فنقلت الفتحة من الواو الى

الذال وقلبت ألفا لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الا أن ويسمى

النحويون هذا اعلال الاتباع معناه أنه تبع الفعل في الاعلال والقطب

أصله للرحى وهو الحديد القائمة في وسط الطبق الأسفل من الرحين

وعليه تدور الرحى وفيه أربع لغات قُطِب وقِطِب وقَطِب وقُطِب ويقال

لكوكب صغير بين الجدى والفرقدين أبيض لا يبرح مكانه أبدا قطب

شبهه بقطب الرحى لأن الكواكب تدور عليه وهو لا يزول الدهر ويقال

فلان قطب بنى فلان أى سيدهم الذى يدور عليه أمرهم وقطب رحى

الحرب رئيسها وشبه العقل بالقطب لأن قوام الانسان بعقله كما أن قوام

الرحى بقطبها والعقل التمييز الذى به يتميز الانسان من سائر الحيوان

وسمى عقلا لأنه يعقل صاحبه عن التورط فى المهالك أى يحبسه وقال

ابن الاعرابى العقل التلبب فى الامور والعقل القلب وقيل لاعرابى

ما العقل فقال مالم ير كاملا فى أحد كيف يوصف . وأخبرنى المبارك بن

عبد الجبار عن ابراهيم بن عمر عن محمد بن محمد بن حمدان عن ابن الانباري
عن محمد بن المرزبان عن شيخ له قال قال الأصمعي كانت العرب تقول
من كانت فيه خصلة أحمد من عقله فبالحرى أن تكون سبب هلاكه قال
حففظت الحديث فحدثت به المدائني فقال هذا حديث حسن وعندي
آخر يشبهه كانت العرب تقول من لم يكن عقله من أكمل ما فيه كان
هلاكه من أيسر ما فيه قال حففظت الحديثين فحدثت بهما أحمد بن يوسف
فقال هذان حديثان حسنان وعندي آخر يشبههما كانت العرب تقول
من لم يكن عقله أغلب خصال الخير عليه كان سريعا الى حتفه حففظت
الأحاديث فحدثت بها أبادلف فقال هذه أحاديث حسان وعندي حديث
أحسن منها غير أنه لا يشبهها كانت العرب تقول كل شيء اذا كثرت
رخص الا العقل فانه اذا كثرت غلا قال حففظت الأحاديث فحدثت بها
الحسين بن علي الكوكبي فقال ان للكلام وشيا وهذا اسكندراني وشي
الكلام وكان الحسن يقول ما تم دين رجل حتى يتم عقله وبعد فقد قال
ابن السماك من لم يتحرز من عقله بعقله هلك من قبل عقله . وقوله وجودة
القريحة قال ابن الاعرابي قريحة الرجل طبيعته التي جبل عليها
وجمعها قرائح لأنها أول أمره والقريحة أول ماء يخرج من البئر حين
تحفر قال الشاعر

فانك كالقريحة عام تمهي شروب الماء ثم تعود ما جا
والاقتراح أول الشيء وقروح كل شيء أوله . ويؤيد قوله والكثير مع
غيرهما مقصر ما أخبرني أبو القاسم علي بن أحمد البندار عن أبي أحمد

الفرضى عن الصولى قال حدثنا جبلة بن محمد قال حدثنا أبى قال جاء رجل الى ابن شبرمة فسأله عن مسألة ففسرها له فقال له افهم فأعاد فقال لم أفهم فقال ان كنت لم تفهم لأنك لم تفهم فستفهم بالاعادة وان كنت لم تفهم لأنك لا تفهم فهذا داء لادواء له .

وقوله ﴿ ونحن نستحب لمن قبل عنا واثم بكتبتنا أن يؤدب نفسه قبل أن يؤدب لسانه ويهذب أخلاقه قبل أن يهذب ألفاظه ويصون مروءته عن دناءة الغيبة وصناعته عن شين الكذب ويجانب قبل مجانبة اللحن وخطل القول شنيع الكلام ورفث المزح ﴾

اتم اقتدى وهو افتعل من الامام وهو القدوة وقدم القوم أى تقدمهم اخذ من الامام وكذلك قولهم فلان امام القوم معناه هو المتقدم لهم فيكون الامام رئيسا كقولك امام المسلمين والتهذيب التصفية والتنقية ورجل مهذب أى مطهر الأخلاق ويصون مروءته أى يقبها مما يفسدها والصوان الشىء الذى تصون به أو فيه شيئا أو ثوبا والفرس يصون عدوه وجره اذا ذخر منه ذخيرة لحاجته وقيل للاحنف ما المروءة قال العفة والحرفة وقيل لآخر ذلك فقال أن لا تفعل فى سريرتك شيئا تستحي منه فى علانيتك وقال عمر رضى الله عنه حسب المرء دينه وأصله عقله ومروءته خلقه والدناءة الخسة وهى مصدر قولك دنو الرجل فهو دنى اذا كان خسيسا وهو الذى لا يبالى ما قال وما قيل له وقد دنوت من فلان أدنو دنوا وأنا دان اذا قربت منه ودخل أبو زيد الأنصارى على أمير الكوفة قبل أن يتعلم النحو فقال ادن يا أبأ زيد فقال أنا دنى أيها الأمير فضحكوا

منه أراد أنادان فنجعل فتعلم النحو فصار رئيسا فأما دنا بدنا بالهمز
فمعناه سفل في فعله ومجن . والغيبة فعلة من الغيب وهو أن يقال في
الرجل من خلفه مافيه من السوء فإذا استقبل به فتلك المجاهرة فإذا قيل
ماليس فيه فذلك البهت وهي الاسم من اغتاب يغتاب وقال ابن الأعرابي
عاب إذا اغتاب وغاب إذا ذكر انسانا بخير أو شر والغيبة فعلة منه تكون
حسنة وتكون قبيحة وقد غلط فيه قالوا لأنه لو كانت الغيبة تحتل شيئين
لأبانه الله عز وجل ولم يقع النهي عنها مجردا فقال تعالى (ولا يغتب بعضكم
بعضا) بشر ألا ترى أن البشارة تكون مطلقة في الخير فإذا كانت في الشر
قرنت به . والشين ضد الزين وهو القبح . والكذب في اللغة ضعف الخبر
يقال حمل فلان على فلان فما كذب أي فما ضعف ولا يكذب الرجل
الامن مهانة نفسه . ومجائبة اللحن مباحته وقد جانبه أي باعده والجار
الجنب الغريب وسمى الجنب جنبا لتباعده عن الطهارة واللحن الخطأ
من الكلام وأصله من الميل والعدول فإذا قيل لحن فلان فتأويله أنه قد
أخذ في ناحية غير الصواب وعدل عنه إليها قال الشاعر

منطق صائب وتلحن أحيا ناوخير الحديث ما كان لحنا

تأويله خير الحديث من مثل هذه ما كان لا يعرفه كل أحد انما يعرف
أمرها من أنحاء قولها وقال بعضهم يريد أنها تخطيء في الاعراب وذلك
أنه يستملح من الجوارى ذاك اذا كان خفيفا ويستثقل منهن لزوم حاق
الاعراب واللحن أيضا اللغة لحن الرجل بلحنه اذا تكلم بلغته ولحن القول
معناه قال الله تعالى (ولتعرفنهم في لحن القول) واللحن واحد الاحنان

وهي الضروب من الاصوات الموضوعة المصوغة ولحن القدح صوته اذا نقرته فلم يكن صافيا ولحن القوس صوتها عند الانباض وكذلك السهم اذا لم يكن حنانا عن الادامة على الاصبع واللحن بفتح الحاء الفطنة يقال منه لحن يلحن ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم « لعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته » أى أفطن لها وأغوص عليها. وخطل القول اضطرابه وفساده يقال للاحمق العجل خطل ورمح خطل اذا كان مضطربا و قال أبو عبيد الهراء المنطق الفاسد ويقال الكثير والخطل مثله يقال خطل الرجل فى كلامه وأخطل . وشنيع الكلام قبيحه وقد شنع شناعة فهو شنيع والاسم الشنعة وقد شنع فلان على فلان أى شهره بفعلة قبيحة. والرفث قبح الكلام يقال رفث الرجل يرفث رفثا وهو الذى جاء فيه النهى فى التنزيل وحدا ابن عباس فقال

وهن يمشين بنا هميسا ان تصدق الطير نزل لميسا
فقيل له أتقول الرفث وأنت محرم فقال انه ليس بين الرجال رفث
كأن الرفث عنده حديث النساء بالجماع ونحوه. والمزح الدعابة وهو المزاحة
والمزاح يقال مزح يمزح فهو مزاح والجمع مزح قال ابن الأعرابى هم الخارجون
من طبع الثقلاء المتميزون من طبع البغضاء وبما ورد فى ذم المزاح قول
أ كثم بن صيفى المزاحة تذهب المهابة وقال خالد بن صفوان المزاح سباب
النوكى وقال عمر بن عبد العزيز اياى والمزاح فانه يجر القبيحة ويورث
الضعينة ويروى عن سعيد بن العاصى أنه قال لا تمازح الشريف فيحقد
عليك ولا الدنيا فيجتري عليك وقال الشاعر

اما المزاح والمرء فدعها خلقان لا أرضاهما الصديق
وقوله ﴿ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنا فيه اسوة حسنة
يمزح ولا يقول الاحقا ومازح عجوزا فقال « ان الجنة لا يدخلها العجز »
وكانت في علي رضوان الله عليه دعا به وكان ابن سيرين يضحك ويمزح
حتى يسيل لعابه وسئل عن رجل فقال توفي البارحة فلما رأى جزع
السائل قرأ (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها)
أسوة قدوة والعجز جمع عجوز مثل رسول ورسول وهى المرأة الشبيخة
الطاعنة فى السن والفعل منه عجزت تعجز تعجيزا وامرأة معجزة ضخمة
العجيزة وللعجوز فى اللغة مواضع فمنها العجوز المسمار الذى فى قائم السيف
يكون معه آخر يسمى الكلب والعجوز البقرة والعجوز الخمر
ويقال للرجل عجوز وللرأة عجوز وعجوزة بالتاء أيضا فلما قال ان
الجنة لا يدخلها العجز فسكت المرأة قال « تدخلينها وأنت شابة »
وذلك أن أهل الجنة جرد مرد مكحلون جعاد أبناء ثلاث
وثلاثين سنة على خلق آدم سبعون باعا فى سبع أذرع ومثله
قول على عليه السلام لا يدخل الجنة أعجمى يقول تغلب أستمهم
فيكونون عربا . والدعابة المزاح ومنه قول النبي عليه السلام لجابر « فهلا
بكر ا تداعبها وتداعبك » والفعل منه دعب يدعب دعبا مثل مزح يمزح
مزحا اذا قال قولاً يستملح ورجل دعابة . وابن سيرين هو محمد بن سيرين
ويكنى أبابكر وكان سيرين عبداً لأنس بن مالك كاتبه على عشرين
ألفاً وأدى المكتبة فكان من سبى ميسان ويكنى أباعمر وواللعاب الريق

والفعل منه لعب الرجل لعباً اذا سال لعبه بفتح العين ويقال
لعب بكسر ها قال لبيد

لعبت على أكتافهم وحجورهم وليدا وسموني مفيدا وعاصبا
مفيد من الفائدة وعاصم من الشر ويروى لعبت وألعب الصبي اذا
صار ذا لعب يسيل من فيه وأراد ابن سيرين بقوله توفي أى نام لأن
الرجل اذا نام توفي الله تعالى نفسه لأن فى الانسان نفسا وروحا فالروح
هو الذى يكون به الغطيظ والنفس والحركة والنفس هى التى يكون بها
التميز والمخاطبة فاذا نام الرجل خرجت نفسه وبقي روحه واذا مات
خرج النفس والروح جميعا . والبارحة الليلة الماضية ولا تكون بارحة
حتى يمضى نصف يومها يقال فعلت البارحة كذا وكذا من نصف النهار
وفعلت الليلة من غدوة الى نصف النهار والعامه تخطيء فتقول من أول
النهار أو ضحوة فعلت البارحة كذا وكذا وهذا خطأ ويقال من نصف
الليل الى نصف النهار كيف أصبحت ومن نصف النهار الى نصف الليل
كيف أمسيت . والرجل الذى سئل عنه ابن سيرين هشام بن حسان
وقوله ﴿ ومازح معاوية الاحنف بن قيس فما رنى مازحان أو قر
منهما قال له معاوية يا أحنف ما الشئ الملفف فى البجاد قال له السخينة
يا أمير المؤمنين أراد معاوية قول الشاعر

اذا مامات ميت من تميم فسرك ان يعيش فجىء بزاد
بخبز أو بتمر أو بسمن أو الشئ الملفف فى البجاد
تراه يطوف الآفاق حرصا لياكل رأس لقمان بن عاد

والملفف في البجاد وطب اللبث وأراد الأحنف أن قریشا كانت
تعبیر باكل السخينة وهى حساء من دقيق يتخذ عند غلاء السعر وعجف
المال وکلب الزمان ﴿
الأحنف لقب وقد مر شرح الحنف ولقب به لأنه كان أحنف
الرجل قالت مرقسته

والله لولا حنف برجله ما كان فى قتيانكم من مثله
واسمه صخر بن قيس بن معاوية بن حصن بن عباد بن مرة بن عتبة بن
تميم وقيل اسمه الضحاک ويكنى أبا بحر وكان سيد بنى تميم وحكيمهم
وحليمهم وليس كلامه ليس للكذب مروءة ولا لحسود راحة ولا
لبخيل خلة ولا للملوك وفاء ولا لسيء الخلق سوؤد وخاطر رجل على ألف
درهم أن يغضب الأحنف فجاء فلطمه فقال له يا ابن أخى ما أردت الى
ذلك فقال بايعت على أن ألطم سيد بنى تميم فقال ويحك لست بسيدهم
ولكن سيدهم جارية بن قدامة فذهب الرجل فلطمه فقطع يده . وأقر
أفعل من الوقار وهو السكينة والوداعة وقر الرجل يقر وقارا فهو وقور
ووقر أيضا بضم القاف يوقر قال العجاج * ثبت اذا ماصيح بالقوم وقر *
والبجاد الكساء المخطط وجمعه بجد . والسخينة دقيق يلقى على ماء أو على
لبن فيطبخ ويؤكل أو يحسى وهى السخونة أيضا وقال ابن السكيت هى
التي ارتفعت عن الحساء ونقلت أن تحسى وهى دون العصيدة قال وإنما
يأكلون السخينة فى شدة الدهر وقال غيره السخينة تعمل من دقيق
وسمن وبها سميت قریش سخينة قال كعب بن مالك

زعمت سخينة ان ستغلب ربا وليغلب مغالب الغلاب
اراد معاوية أن تميما كانت تعير النهم وهو افراط الشهوة للطعام والحرص
عليه وأن لا تشبع عينه وان شبع بطنه وسبب هجائهم به أن رجلا من
البراجم وهم بنو حنظلة بن زيد مناة بن تميم وسموا بذلك لأنهم تبرجموا
على سائر اخوتهم بنى يربوع بن حنظلة وربيعه بن حنظلة ومالك بن حنظلة
وقالوا نجمع فنصير كبراجم الكف وهي رؤوس الأشاجع والأشاجع
عروق ظاهر الكف مر بنار عمرو بن هند وقد ألقى فيها بنى دارم
وسبب ذلك أن المنذر بن ماء السماء وضع ابنا له صغيرا يقال له مالك عند
زرارة بن عدس أى استرضعه فبلغ حتى صار رجلا وأنه خرج ذات
يوم يتصيد فأخفق فمر بابل لسويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم
وكانت عنده بنت زرارة قد ولدت له سبعة غلمة فأمر مالك بيكرة منها
سنة فنتحرها ثم اشتوى وسويد نائم فلما انتبه سويد شدد على مالك
بعصا فضربه ولم يعرفه فأمه ومات الغلام فخرج سويد هاربا حتى لحق
بمكة وعلم أنه لا يأمن فخالف بنى نوفل فغزا عمرو بن هند بنى دارم وأخذ
امراة سويد فبقر بطنها وقتل سبعة بنين له بعضهم فوق بعض وآلى عمرو
ليحرقن من بنى دارم مائة فأخذ ثمانية وتسعين رجلا بأسفل أواره
من ناحية البحرين وأمر بأخدود فخذ لهم ثم أضرم نارا فلما تطلّى واحتدم
قذف بهم فيه فاحترقوا وأقبل راكب عند المساء من بنى كلفة بن حنظلة
من البراجم لا يعلم بشيء مما كان يوضع بعيره فأناخ وأقبل يعدو فقال
له عمرو ماجاء بك قال حب الطعام فاني قد أقويت ثلاثا لم أذق طعاما

فلما سطع الدخان ظننته دخان طعام فقال عمرو ان الشقي ركب
البراجم فذهبت مثلا ورمى به في النار فاحترق فهجت العرب بذلك تيمما
فقال ابن الصعق من هوازن

ألا أبلغ لديك بني تميم بآية ما تحبون الطعاما

وقال أبو مهوش الأسدي ثم الفقعسي * اذا مامات ميت من تميم * الأبيات
وخص لقمان بن عاد لعظمه . ويطوف يكثر التطواف . والآفاق النواحي
وقوله تعير بأكل السخينة مما أخذ عليه والصواب تعير أكل السخينة
بغير باء وقد نهى عن استعماله بالياء فيما تلحن فيه العامة من هذا الكتاب
وأنشد بيت النابغة * وعيرتني بنو ذبيان رهبته * وبيت المتلمس
* تعيرني أمي رجال * وبيت الأخيلية * وعيرتني داء *
ولكنه خالف الى ما نهى عنه . والعار العيب والسبة يقال عاره
اذا عابه والمعاير المعايب وتعاير القوم تعايبوا وغلاء السعر ارتفاعه
عن حدود الثمن وأصله غلا والغلو الارتفاع عن الشيء ومجاوزة الحد
ومنه الغلو بالسهم وهو أن ترمى به حيث ما بلغ وكل شيء ارتفع فقد
تعالى وعجف المال هزاله يكون للناس والماشية يقال عجف يعجف عجفا
والعجف أيضا غلظ العظام وعراؤها من اللحم والمال الابل والبقر
والغنم يقال رجل مال أي ذو مال وكذلك الاثنان والجمع . وكلب
الزمان شدته يقال كلب الشتاء اذا اشتد وكذلك كلبته يقال أصابتهم كلبة
من الزمان أي شدة وقحط وكذلك هلبه والكلبة شدة البرد قال
أنجمت قرة الشتاء وكانت قد أقامت بكلبة وقطار

وقال ابن الاعرابي الكلب القيادة والكلب الاكل الكثير بلا شعب
والكلب القدد والكلب وقوع الحبل بين القعو والبكرة وهو المرس
والكلب أنف الشتاء وحده والكلب صياح الذي قد عضه الكلب الكلب
قال وقال المفضل أصل هذا ان داء يقع على الزرع فلا ينحل حتى تطلع
عليه الشمس فيذوب فان أكل منه المال قبل ذلك مات قال ومنه ماروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن سوم الليل أي رعيه وربما ند
بعير فأكل ذلك الزرع قبل طلوع الشمس فاذا أكله مات فيأتي كلب
فيأكل من لحمه فيكلب فان عض إنسانا كلب المعضوض فاذا سمع بناح كلب
أجابه ويقال دواؤه أن يسقى دم ملك .

وقوله ﴿ فهذا وما أشبهه مزح الاشراف وذوى المروءات فاما
السباب وشم السلف وذكر الاعراض بكبير الفواحش فما لانرضاه
لخساس العبيد وصغار الولدان ﴾

السباب مصدر سابه مسابة وسبابا وأصل السب القطع ثم صار
السب شتما قال الشاعر

فما كان ذنب بني مالك بأن سب منهم غلام فسب

سب أي شتم فسب أي قطع يريد معاقره غالب أبي الفرزدق وسحيم
ابن وثيل الرياحي لما تعاقرا بصوآر فعقر سحيم خمسا ثم بداله وعقر
غالب مائة ولم يكن يملك غيرها . والسلف المتقدمون من آباء الرجل
وأقاربه الذين هم فوقه في السن والفضل واحدهم سالف قال طفيل
الغنوي يرثي قومه

مضوا سلفاً قصد السبيل عليهم و صرف المنايا بالرجال يقرب
وأصله من التقدم يقال سلف إليه منى كلام أى تقدم وسبق وسلافة
الخمر أول ما يخرج من عصيرها والسلفة الطعام الذى يتعلل به قبل الغذاء
والسلف السلم . والاعراض جمع عرض وقد اختلف الناس فى عرض
الرجل فقال قوم جسمه ومنه قولهم هو طيب العرض أى طيب ريح الجسد
ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أهل الجنة « لا يبولون
ولا يتغوطون إنما هو عرق يخرج من أعضائهم مثل ريح المسك » أى من
أبدانهم وقال قوم عرض الرجل نفسه واحتجوا بقول حسان
فان أبى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاء
وقال قوم عرض الرجل خليفته المحمودة وقال آخرون عرضه
ما يمدح به ويذم وقال آخرون عرضه حسبه وقيل عرضه أسلافه ومنه
قول عمر للحطيئة كأتى بك عند بعض الملوك تغنيه بأعراض الناس معناه
تثلب أسلافهم والعرض واحد الاعراض وهى المغابن والعرض الأصل
والعرض أيضاً الرجل يعترض الناس بالباطل وهو العرضن أيضاً والمرأة
عرضة وعرضنة والعرض وادى اليمامة والعرض كل واديه قرى ومياه
يقال أخصب ذلك العرض وأخصبت أعراض المدينة وهى قراها التى
فى أوديتها . والخساس جمع الخسيس وهو الذى لا يبلى ما قال وما قيل له
والعبيد اسم لجماعة عبد وهو خلاف الحر يقال عبد وأعبد وعبيد وعباد
وعبدان وعبدان وعبدان بتشديد الدال وعبدى بالقصر وعبداء بالمد
وعبد ومعبدة ومعبوداء وأصل العبودية الخضوع والذل والتعبيد التذليل

يقال طريق معبد أى مذلل والولدان جمع وليد مثل ظليم وظلجان
وقوله ﴿ ونستحب له أن يدع في كلامه التقعير والتقعيب كقول
يحيى بن يعمر لرجل خاصمته امرأته أئن سألتك ثمن شكرها وشبرك
انشأت تطلبها وتضلمها ﴾

يدع يترك تقول دع ذا وهو يدعه ولا يقال في الأكثر ودع ولا وادع
ولكن تارك وقد جاء ودع وهو قليل قرأ عروة بن الزبير (ما ودعك
ربك) بالتخفيف وسائر القراء بالتشديد وأنشد الأصمعي لأنس بن
زويم الليثي

ليت شعري عن أميري ما الذي غاله في الحب حتى ودعه
وقال آخر

و كان ما قدموا لأنفسهم أكثر نفعاً من الذي ودعوا
والتقعير تفعيل من قعر الشيء إذا انتهى الى قعره قال الكسائي قعرت
الإناء إذا شربت ما فيه حتى ينتهي الى قعره وقعرت البئر إذا نزلت فيها
حتى تنتهي الى قعرها وقعر الرجل إذا روى فنظر فيما يغمض من الرأي
حتى يستخرجه كأنه إذا تكلم بكلام غريب عويص احتيج الى اخراج
معانيه كما يحتاج الى اخراج ما في القعر وقال ابن الاعرابي القعر العقل
التام يقال هو يتقعر في كلامه اذا كان يتبحر . والتقعيب مثل التقعير
ومعناه التعمق وهو تفعيل من القعب وهو القدح من الخشب قال ابن
الاعرابي هو قدر رى الرجل وقال الليث هو قدح غليظ جاف و كلام له
قعر اي غور وقال الأصمعي كان ابن جريح يقعب في كلامه اذا تكلم

يجمع فاه كأنه قعب وهذا على جهة التشبيه والاستعارة . وقوله ثمن
شكرها الشكر الفرج قال الهدلى

صناع بأشفاها حسان بشكرها جواد بقوت البطن والعرق زآخر
قوله والعرق زآخر أى حسبها كريم . والشبر النكاح و كانت خاصمته في
مهرها والشبر العطية قال العجاج الحمد لله الذى أعطى الشبر . أنشأت
ابتدأت . تطلها تبطل حقها طل بنو فلان فلانا حقه يطلونه اذا منعوه اياه
أو مطلوه من قولهم طل دمه وأطل وطل وأطله الله اذا ذهب هدرأ
والدم مطلول وطليل . وقوله تضهبا تعطيها قليلا قليلا من حقها وأصله
من قولهم برّ ضهول اذا كانت قليلة الماء وشاة ضهول اذا كانت قليلة الدر
والضهل والضحل الماء القليل .

وقوله ﴿ وكقول عيسى بن عمر وابن هبيرة يضربه بالسياط والله ان كانت
الا أثيابا فى أسيفاط قبضها عشاروك فهذا وأشباهه كان يستثقل والأدب
غض والزمان زمان وأهلوه يتحلون فيه بالفصاحة ويتنافسون فى العلم
ويرونه تلو المقدار فى درك ما يطلبون وبلوغ ما يؤملون فكيف به اليوم
مع انقلاب الحال وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن أبغضكم
الى الثرثارون المتفيهقون المتشدقون ﴾

عيسى بن عمر هذا ثقفى من أهل البصرة ومن متقدمى النحويين
بها وعنه أخذ الخليل بن أحمد وكان صاحب تعبير فى كلامه واستعمال
لغيره فيه وفى قراءته وضربه يوسف بن عمر بن هبيرة الثقفى وكان
يوسف ابن عم الحجاج ويكنى أباعبد الله ولى اليمن لهشام ثم ولاء العراق

ومحاسبة خالد بن عبد الله القسري وكان بعض اصحاب خالد استودع
عيسى بن عمر وديعة فكتب يوسف بن عمر الى واليه بالبصرة أن يحمل
اليه عيسى بن عمر مقيدا فدعا به ودعا بالحداد فأمره بتقييده وقال له
لابأس عليك إنما أراك الأمير لتؤدب ولده قال فما بال القيد اذا فذهبت
مثلا بالبصرة فلما أتى به يوسف بن عمر سأله عن الوديعة فأنكر فأمر به
فضرب فلما أخذته السياط جزع فقال أيها الأمير إنما كانت أثيابا في
أسيفاط فرفع الضرب عنه . وأثياب تصغير أثواب وكان الأصل أثيابا
فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء وأسيفاط تصغير أسفاط وإنما
يحقر من الجموع جمع القلة دون جمع الكثرة وخص بالتصغير جمع القلة
لأن التحقير تقليل في الحقيقة كما أن التكسير تكثير فكرهوا أن يجتمع
علم القلة وصيغة الكثرة . والعشارون جمع عشار وهو الذي يأخذ من
القوم عشر أموالهم وهو العاشر أيضاً تقول منه عشرة القوم أعشرهم
بالضم واذا كنت لهم عاشرا قلت أعشرهم بالكسر . والأدب غض أى
طرى ناضر تتوق اليه النفوس لحسنه ونضارته والغض الناضر الطرى
من كل شئ والفعل منه غضضت تغض وبعضهم يقول غضضت تغض
والزمان زمان أى والزمان لم يتغير ولم يفسد وهو على طبعه الأول كما
تقول إذ الناس ناس أى هم على طباعهم التي خلقوا عليها لم يتغيروا الى
الفساد . ويتحلون يتزينون بالعلم كما يتزين بالحلى . والفصاحة
الابانة والبلاغة ورجل فصيح وقد فصح فصاحة وأصله من
الخلوص يقال أفصح اللبن اذا ذهب عنه اللبأ وخلص وفصح

إذا ذهبت رغوته قال

ولم يخشوا مصالته عليهم وتحت الرغوة اللبن الفصيح
وأفصح الصبح إذا بدا ضوءه . ويتنافسون في العلم أى يرغبون
فيه ويتحاسدون وقوله تعالى (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) أى
فليرغب الراغبون وشيء نفيس يرغب فيه وقد نفست عليك بالشيء أنفست
نفاسة إذا ضنت به ولم تحب أن يصل إليه ورجل نفوس أى حسود .
وقوله تلو المقدر معناه تابع للمقدار والتلو الذى يتبع يقال تلوت الشيء
أتلوته إذا تبعته والحجش يتلو أمه أى يتبعها والمقدار مفعال من القدر
وهو قضاء الله تعالى ومعنى ذلك أنهم يرون أن ما يطلبون ويؤمنون
لا يدر كونه ويبلغونه الا بقدر الله تعالى ثم بالبلاغة والعلم وهما من
أقوى أسباب النجاح وادعى الوصل الى بلوغ المطلب . والثرثار الكثير
الكلام وأصله من الكثرة يقال عين ثرة غزيرة الدمع وطعنة ثرة كثيرة
الدم تشبيهاً بالعين قال الشاعر * يامن ثرة المدامع * والمتفهبق
الذى يتوسع فى كلامه ويملاً به فمه وأصل الفهبق الامتلاء والاتساع يقال
انفهبقت الطعنة وانفهبقت العين وأرض فهبق واسعة قال رؤبة

* وان علوا من فيف خرق فيهما * وقال الأعشى

تروح على آل المخلق جفنة كجالية الشيخ العراقى تفهق
ويروى السبخ فن رواه بالشين والحاء المعجمتين أراد كسرى باد ومن
رواه بالسين والحاء المهملتين أراد به النهر الذى يسيح على جانبيه وفى
الحديث قيل يارسول الله وما المتفهبقون قال « المتكبرون » قال

أبو عبيد وهو يؤول الى المعنى الأول لأن ذلك انما يكون من الكبر
وقال الليث المتفهبق الذى يفتح بالبذخ يقال هو يتفهبق علينا بمال
غيره . والمتشدد الذى يتوسع فى منطقه ويملاً به شذقيه وهو متفعل
من الشدق يقال شدق وأشدق لغتان .

وقوله ﴿ ونستحب له إن استطاع أن يعدل بكلامه عن الجهة التى
تلزمه مستنقل الاعراب ليسلم من اللحن وقباحة التقعير فقد كان واصل
ابن عطاء سام نفسه للثغى اخراج الرء من كلامه ولم يزل يروضها حتى
انقاد له طباعه وأطاعه لسانه وكان لا يتكلم فى مجالس التناظر بكلمة فيها
راء وهذا أشد وأعسر مطلباً مما أردناه ﴾

استطاع استفعل من الطوع وهو نقيض الكره يقال ما أستطيع وما
أستطيع وما أستطيع وما أستطيع فمن قال أستطيع بضم الهمزة فانه زاد السين
عوضاً من حركة الواو التى هى عين الفعل لأن الاصل أطوع وقيل
زيدت عوضاً من تحويل حركة الواو الى الطاء فى اطاع ومن قال أستطيع
حذف التاء تخفيفاً لقربها من الطاء ومن قال أستيع حذف الطاء للتخفيف
أيضاً وطاع له انقادله فاذا مضى لأمره فقد أطاعه فاذا وافقه فقد طاعه .
ويعدل يميل يقال عدل عن الطريق اذا مال عنه وعدلته أنا ومصدره
العدول قال المراد

فلبا أن صرمت وكان أمرى قويماً لا يميل به العدول
وعدل فى الحكم عدلاً ومعدلة ومعدلة وهو خلاف الجور والعاذل
المنصف والعاذل الجائر عن الشئ المائل عنه وعدلت الشئ بالشئ

عدلا اذا سويته به ومنه كذب العادلون بالله والعامه تقوله بالذال معجمة
وهو خطأ . والجهة أصلها وجهة وفيها قولان أحدهما أنه مصدر منقول
الى الاسم ومصدر فعل المعتل الفاء اذا جاء على فعلة أعل نحو العدة والزنة
حملا على يعد ويزن وأصله وعدة ووزنة فاستثقلوا كسرة الواو مع
كونها مصدر فعل معتل قد كانت هذه الواو محذوفة فيه فalcوا حركتها
على الساكن الذى بعدها وحذفوها فقالوا جهة وعدة وزنة فأما الاسم
فان الواو تثبت فيه ولا تحذف تقول وعدة ووزنة ووجهة قال تعالى
(ولكل وجهة) والقول الآخر انه حذفت الواو فى جهة على غير قياس
وشبهه بالمصدر . والسوم أن تجشم انسانا مشقة أو سوء أو ظلمنا قال الله
تعالى (يسومونكم سوء العذاب) واللغ واللثة قال المبرد هو أن يعدل
بحرف الى حرف وقال الليث الألتغ الذى يتحول لسانه من السين الى
الفاء وقال أبو زيد الألتغ الذى لا يتم رفع لسانه فى الكلام وفيه ثقل
وفى النوادر ما أشد لثغته وما أقبح لثغته فاللثة الفم واللثة ثقل اللسان
للكلام اللثغ بين اللثة ولا يقال بين اللثة . وقوله حتى انقاد له طباعه
ويروى انقادت له طباعه الطباع السجية وهو عند الفراء والكوفيين
واحد مؤنث لا جمع وربما ذكر مثل النجار الا أن النجار مذكر
عند البصريين أنه جمع طبع فيؤنثه تأنيث الجمع . ويروضها يذلها وأصله
من رياضة الدابة قال امرؤ القيس * ورضت فذلت صعبة اى اذلال *
والتناظر مصدر قولك تناظر الخصمان اذا تحاجا ويقال فلان يناظر
فلانا أى يحاجه واشتقاق ذلك من النظير وهو المثل فمعنى المناظرة

ان تقطع الحجة بنظيرها وقيل للثلاثين نظيران لأن الناظر اذا رآهما قال
هما سواء والتأنيث النظرية والجميع النظائر في الكلام والأشياء . وكان
واصل يكنى أبا حذيفة ويلقب الغزال وكان معتزليا بصريا ولم يكن
غزالا ولكنه لقب بذلك لأنه كان يلزم الغزالين ليتعرف المتعطفات
من النساء فيجعل لهن صدقته ومن كلام واصل بن عطاء لبشار بن برد
حين هجاه بقوله

مالي أشايح غزالا له عنق كمنقنق الدو إن ولي وإن مثلا
وكان واصل طويل العنق وكان بشار يلقب بالمرعث فقال واصل
اما لهذا الأعمى الملحد أما لهذا المشنف المكتنى بأبي معاذ من يقتله
فجعل الأعمى موضع الضرير والملحد موضع الكافر والمشنف مكان
المقرط والكنية مكان بشار بن برد

وقوله ﴿ وليس حكم الكتاب في هذا الباب حكم الكلام لأن
الاعراب لا يقبح منه شيء في الكتاب ولا يثقل وإنما يكره فيه وحشى
الغريب وتعقيد الكلام كقول بعض الكتاب في كتابه الى العامل فوجه
وأنا محتاج الى أن تنفذ الى جيشا لجبا عرمرما ﴾

وحشى الغريب الذى ينفر عن الطباع وكل مانفر عن الناس ولم
يستأنس بهم فهو وحشى والغريب من الكلام البعيد من العرف
والاستعمال وتعقيده تصعبه يقال عقد فلان كلامه تعقيدا اذا أعماه
وأعوصه ويقال لئيم أعقد ليس بسهل الخلق ورجل أعقد اذا كان فى
لسانه رتج وكبش أعقد ملتوى الذنب . والجيش الجند يسرون لحرب

أو غيرها و كأن أصله من جاشت القدر جيشا وجيشانا وكل شيء يغلي فهو يجيش . واللجب ذو اللجب وهو صوت العسكر يقال عسكر لجب وسحاب لجب بالرعد ولجب الأمواج كذلك وكل صوت عال مختلط فهو لجب قالت صفية بنت عبد المطلب وضربت الزبير فرآها نوفل بن خويلد فقال انك تضربينه ضرب مبغضة فقالت

من قال لي أبغضه فقد كذب وإنما أضربه لكي يلب

ويهزم الجيش ويأتي بالسلب

يقال لب الرجل اذا صار له لب وهو العقل والعزم الكثير وهو فعلعل من العرام وعرام الجيش حدهم وشرتهم وكثرتهم قال أوس بن حجر ترى الأرض منا بالفضاء مريضة معضلة منا بجمع عرمرم يقال عضلت المرأة اذا نشب ولدها في رحمها .

وقوله ﴿ وكقول آخر في كتابه غضب عارض ألم ألم فانهيته عذرا وكان هذا الرجل قد أدرك صدره من الزمان وأعطى بسطة في العلم واللسان وكان لا يشان في كتابته الا بتركه سهل الألفاظ ومستعمل المعاني وبلغني أن الحسن بن سهل أيام دولته رآه يكتب وقد رد عن هاء الله خطأ من آخر السطر الى أوله فقال ما هذا فقال طغيان في القلم وكان هذا الرجل صاحب جد وأخا ورع ودين لم يمزح بهذا القول ولا كان الحسن أيضا عنده من يمازح ﴾

هذا الكاتب اسمه شريح^(١) من أهل مرو . غضب قطع والعضب

(١) لعله سقط « أحمد بن » كما يظهر من بعد .

القطع ومنه سمي السيف القاطع عضبا ورجل غضب اللسان اذا كان خطيبا. وعارض ألم أى حادث وجع والعارض فى غير هذا جانب عراق القربة وهو السير فى أسفل القربة والعارض السحاب المظل والعارض واحد العوارض وهى ما بين الشايبا والأضراس والعارض الخد يقال أخذ الشعر من عارضيه والعارض الجراد يملا الأرض يقال مربنا عارض من جراد وألم نزل والالمام الزيارة الخفيفة وأن يأتى الشئ لوقت ولا يقيم عليه والالمام مقارنة الشئ . وأنهته أبلغته والانهاه الابلاغ أنهيت اليه السهم أى أوصلته اليه وأنهيت اليه الكتاب والرسالة قال الكسائى اليك أنهى المثل وأنهى المثل وانتهى المثل ونهى ونهى ونهى بالتخفيف. وقوله كان هذا الرجل يعنى أحمد بن شريح . والبسطة الزيادة والفضيلة وأصلها من الانبساط والاتساع والطغيان مجاوزة الحد والطغوان لغة فيه والفعل طغوت وطغيت والاسم الطغوى وكل شئ جاوز القدر فقد طغى كما طغى الماء على قوم نوح والصيحة على ثمود. وسمى القلم قلما بالقلم وهو البرى ولا يسمى قلما الا اذا برى وإلا فهو أنوبة وكل ما قطعت منه شيا بعد شئ فقد قلبته ومنه قلبت أظفارى والقلم أيضا واحد الاقلام وهى القداح والقلم طول أئمة المرأة وامرأة مقلبة أى أيم والقلمة العزاب من الرجال الواحد قالم والنساء مقلبات والقلم كالجم وقول الفرزدق

رأت قريش أبا العاصى أحقهم
بائنين بالخاتم الميمون والقلم

قيل أراد بالقلم القضيب الذي يختصر به لأنه يقلم أى يقطع وقيل أراد
بالقلم الخلاقة . والجد ضد الهزل تقول منه جد فلان فى الامر بالكسر جدا
والجد الاجتهاد فى الامر تقول منه جد فلان فى امره وأجد والجد فى
دعاء الوتر ان عذابك الجد بالكفار ملحق أى عذابك الحق . والورع
التحرج والفعل منه ورع يرع رعة فهو ورع بكسر الراء فهن والورع
يفتح الراء الجبان والفعل منه ورع يورع وقال ابن السكيت الورع هو
الضعيف يقال إنما مال فلان أوراغ فكان المتورع يجهن ويضعف عن
الاقدام على الاشياء خوفا من تبعها . وقد عيب عليه قوله ولا كان الحسن
عنده ممن يمازح لأنه ذكر قبل أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يمزح .
وقوله ﴿ ونستحب له أيضا أن ينزل ألفاظه فى كتبه فيجعلها على
قدر الكاتب والمكتوب إليه وألا يعطى خسيس الناس رفيع الكلام ولا
رفيع الناس وضعيع الكلام فانى رأيت الكتاب قد تركوا تفقد هذا من
أنفسهم وخطوا فيه فليس يفرقون بين من يكتب اليه فرأيك فى كذا
وبين من يكتب اليه فان رأيت كذا ورأيك إنما يكتب بها الى الاكفاء
والمساوين ولا يجوز أن يكتب بها الى الرؤساء والاستاذين لان فيهما
معنى الامر ولذلك نصبت ﴾

خطوا فيه أى أفسدوا ويقال خلط بالتشديد فى الشر وخط بالتخفيف
فى الخير . ويفرقون يميزون يقال فيما كان تمييزا فرق بالتخفيف فرقت بين
الحق والباطل وما كان من جمع ففرق بالتشديد فرقت بين زيد وعمرو .
ونصب رايك على معنى قررايك لأنه مصدر والعامل فيه الفعل الذى

صدر عنه وراى يكون بمعنى نظر وبمعنى علم واضمار الفعل جائز في كل المصادر المأمور بها لأن الأمر لا يكون إلا بالفعل فاذا أضمرته دل المصدر عليه ، ولو كان خبراً لم يجز فيه الاضمار لأن الخبر يكون بالفعل وغيره وإن كتب فرأيك موقفاً ثنى موقفاً وجمعه فقال فرأيكما موقفين ورأيكم موقفين ولا يجوز الافراد على هذا الوجه فان جعل التوفيق للرأى لم يثن ولم يجمع فكاتب فرأيكما موقف ورأيكم موقف . والا كفاء الأمثال واحدهم كفؤ قال الله تعالى (ولم يكن له كفؤاً أحد) والرؤساء جمع رئيس يقال رأس الرجل القوم يرأسهم رأساً ورياسة وفلان رأس القوم ورئيسهم وقد ترأس عليهم والرئيس أيضاً الذى رأسه البرسام أى أصاب رأسه والرئيس أيضاً الذى ضرب رأسه قال

كأن سحيله شكوى رئيس يحاذر من سرايا واغتيايل

فيقال الرئيس هنا الذى شج وهو رأس الكلاب وهو فيها بمنزلة الرئيس فى الناس . والاستاذين الواحد أستاذ وهو الماهر بصنعتة وهذه الكلمة ليست بالعربية ولا توجد فى الشعر الجاهلى ولو كانت عربية لوجب أن يكون اشتقاقها من الستد وليس ذلك بمعروف وربما خاطبوا الخصى بالاستاذ اذا عظموه وانما أخذ ذلك من الاستاذ الذى هو الصانع لأنه ربما كان تحت يده غلمان يؤدبهم فكأنه أستاذ فى حسن الأدب .

وقوله ﴿ ولا يفرقون بين من يكتب اليه وأنا فعلت ذلك وبين من يكتب اليه ونحن فعلنا ذلك ونحن لا يكتب بها عن نفسه الا أمر أو ناه لأنها من كلام الملوك والعظماء قال الله عز وجل (انا نحن نزلنا الذكر)

وقال (انا كل شيء خلقناه بقدر) وعلى هذا الابتداء خوطبوا في الجواب فقال حكاية عمن حضره الموت (رب ارجعون) ولم يقل رب ارجعن ﴿ انما جاز الاخبار عن الواحد بلفظ الجماعة لان الملوك والعلماء والعطاء يستغنى برأى الواحد منهم وفهمه عن الجماعة فالملك يلى أمر جماعة من يسوسهم من اهل مملكته فهم له منقادون وعلى طاعته مجتمعون فحسن منه لفظ الجمع في الاخبار عن نفسه لذلك والعالم يحتاج اليه الجميع ممن يضطر إلى علمه فقد حصل فيه ما يجتمع في الكثير المقصرين عنه ولذلك سمي عالماً لحاجة الأمة اليه . ونحن جمع انا من غير لفظها وحرك آخره بالضم لالتقاء الساكنين لأن الضمة من جنس الواو التي هي علامة الجمع ونحن كناية عنهم .

وقوله ﴿ وربما صدر الكاتب كتابه بأكرمك الله وأبقاك فاذا توسط كتابه وعدد على المكتوب اليه ذنوباً له قال فلعنك الله وأخزأك فكيف يكرمه الله ويلعنه ويخزيه في حال وكيف يجمع بين هذين في كتاب ﴿ صدر أى كتب صدره والصدر أعلى مقدم الشيء وصدر القناة أعلاها وصدر الأمر أوله والصدرة من الانسان ما أشرف من أعلى صدره ويقال صدر الفرس إذا جاء وقد سبق بصدرة . ولعنه الله أبعدہ واللعن في اللغة معناه الطرد والابعاد قال الشماخ

ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين
أراد مقام الذئب اللعين كالرجل ويقال أراد مقام الذئب الذي هو كالرجل اللعين وهو المنفى والرجل اللعين لا يزال متبذراً عن الناس شبه الذئب

به . واخزاه الله أى أهانه والحزى الهوان وقد خزى الرجل يخزى خزيا
وخزاه يخزوه إذا ساسه قال لبيد

غير أن لا تكذبها فى التقى واخزها بالبر لله الأجل
وقوله ﴿ وقال أبر ويز لكاتبه فى تنزيل الكلام إنما الكلام أربعة
سؤالك الشئ وسؤالك عن الشئ وأمرك بالشئ وخبرك عن الشئ
فهذه دعائم المقالات ان التمس إليها خامس لم يوجد وإن نقص منها رابع
لم تتم فاذا طلبت فأسجح وإذا سألت فأوضح وإذا أمرت فأحكم وإذا
أخبرت فحقق ﴾

أسجح أى أحسن وارفق وسهل وقالت عائشة رضى الله عنها لعلى
يوم الجمل ملكت فأسجح وقال عبد يغوث بن وقاص الحارثى
أقول وقد شدوا السانى بنسعة أمعشر تيم أطلقوا عن لسانيا
امعشر تيم قدملتم فأسجحوا فان أحاكم لم يكن من بوانيا
ويقال وجه أسجح أى مستقيم الصورة . وأوضح أى بين وأظهر يقال
وضح الشئ اذا بان وظهر وأوضحته أنا . وأحكم أى شدد وأوثق وأصله
من المنع . وحقق قال أبو زيد حققت الامر وأحققته اذا كنت
على يقين منه .

وقوله ﴿ وقال له أيضا واجمع الكثير مما تريد فى القليل مما تقول
يريد الايجاز وهذا ليس بمحمود فى كل موضع ولا بمختار فى كل كتاب
بل لكل مقام مقال ولو كان الايجاز محمودا فى كل الاحوال لجرده الله فى
القرآن ولم يفعل الله ذلك ولكنه أطال تارة للتوكيد وحذف تارة

للايجاز وكرر تارة للافهام وعلل هذا مستقصاة في كتابنا المؤلف في
تاويل مشكل القرآن

الايجاز ضد الاطالة يقال أوجز الكلام والعطية ونحوها والاكثر في
الكلام أوجز وفي الوعد أنجز وأمر وجيز وكلام وجيز ووجز وموجز
وموجز يقال وجز في كلامه وأوجز وقد توزت الشيء مثل تيجزت
والايجاز يستحسن اذا صح به المعنى وكان في الكلام دليل على ما اختصر
نحو قوله تعالى (واللائئ يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن
ثلاثة أشهر واللائئ لم يحضن) ففي هذا حذف وذلك أن المرأة لا تكون
معتدة بالشهور وهي مرتابة بانها تحيض او لا تحيض وإنما تكون العدة
بالشهور اذا يئست يأسا لا ريب فيه والمعنى والله أعلم واللائئ يئسن من
المحيض من نسائكم ان ارتبتم في يأسهن فزال الريب فعدتهن وفي قوله
(واللائئ لم يحضن) حذف أيضا تقديره واللائئ لم يحضن فعدتهن ثلاثة
أشهر فحذف لدلالة ما قبله عليه. ومثله قوله (يبين الله لكم أن تضلوا) لان
البيان لم يوضع للضلال وإنما وضع لازالته فكان المعنى والله أعلم لثلا
تضلوا ومنه قوله تعالى (حتى توارت بالحجاب) يريد الشمس فاضمرها
ولم يجر لها ذكر ومثل ذلك في القرآن والكلام كثير. والاطالة والتكرير
يقعان لتأكيد وتعظيم كقوله تعالى (أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى)
وكقوله سبحانه (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) (وما أدراك
ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين) وكقول ابن الخرع
فكادت فزارة تصلى بنا أولى فزارة أولى فزارة

و كقول عبيد

هلا سألت جموع كندة يوم ولوا أين ايننا
فهذا وشبهه إنما كرر لتأكيد ما يشتمل عليه من معنى التوعد
والاعذار ومما جاء منه في معنى التعظيم قول النابغة
إذا الوحش ضم الوحش في ظللاتها سواقط من حر وقد كان أظهرها
و كقول سواده بن عدى

لا أرى الموت يسبق الموت شيء نعص الموت ذا الغنى والفقيرا
والمشكل المشتبه واشتقاقه في قول بعضهم من الشكلة وهي الحرمة
تختلط بالبياض وهذا شيء أشكل وقال الرياشي أشكل على الأمر إذا
اختلط وكان أشكل الأمر صار له أشكال أى أشباه وأمثال. ومعنى
القرآن الضم والجمع من قولهم ما قرأت الناقة سلاقط أى لم تضم رحمها
على ولد وقال قطرب لم تقرأ جنينا لم تلقه قال ويجوز أن يكون معنى
قرأت القرآن أى لفظت به مجموعا والقول الأول هو المعروف .

وقوله « وليس يجوز لمن قام مقاما في تحضيض على حرب أو حمالة
لدم أو صلح بين عشائر أن يقلل الكلام ويختصر ولا لمن كتب إلى عامة
كتابا في فتح أو استصلاح أن يوجز ولو كتب كاتب إلى أهل بلد في
الدعاء إلى الطاعة والتحذير للمعصية^(١) كتاب يزيد بن الوليد إلى مروان
حين بلغه عنه تلكه في بيعته أما بعد فاني أراك تقدم رجلا وتؤخر

(١) في المطبوع « عن المعصية » .

أخرى فاعتمد على أيتهما شئت لم يعمل هذا الكلام في أنفسها عمله
في نفس مروان

أعم مذاهب العرب وفصحاء الكتاب الاشارة إلى المعاني باللفظ
الوجيز ويرون ذلك من أحسن الصناعة ولكل من الايجاز والاطالة
موضع يخصه وقيل إنما سمي البليغ بليغا لأنه يبلغ من أدبه بايجازه
مالا يبلغه المتكلف باكثره وقيل لحكيم الفرس ما البلاغة فقال
تصحيح الاقسام واختصار الكلام وقيل لحكيم الروم ما البلاغة
فقال الاختصار عند البديهة والغزارة عند الحاجة وقيل لبليغ الهند
ما البلاغة قال البصر بالحجة والمعرفة بمواضع الفرصة وقيل إذا كفاك
الايجاز فالأكثر عى . وأخبرني أبو القاسم على بن احمد البندار عن
الفرضى عن الصولى عن محمد بن عروس عن أبيه قال كان جعفر بن
يحيى يقول البلاغة تناسب المعانى وعدوبة الالفاظ وأن يكون للكلام
حد يحجزه عن الخروج الى غيره وعن دخول غيره عليه كقول على
رضى الله عنه أين من سعى واجتهد وأعد واحتشد وجمع وعدد ونى وشيد
وفرش ومهد فأتبع كل لفظة لفظة تناسبها ولو قلب بعض الالفاظ الى
بعض لكان كلاما مستويا ولكن أين ساء من أرض وقيل لبعض البلغاء
ما البلاغة فقال سد الكلام معانيه وان قصر وحسن التأليف وان طال
وقال معاوية لعمر بن العاص من أبلغ الناس قال من اقتصر على
الايجاز وتنكب الفضول قال فمن أصبر الناس قال أردم لجهله بجله
وقيل لأعرابي من أبلغ الناس قال أحسنهم لفظا وأمثلهم بديهة يعنى أحسنهم

انتزاعا للثقل على البديهة وقد اعرابي الى ربيعة الرأي فاكثر ربيعة ثم قال يا اعرابي ما البلاغة فقال الاقلال في الایجاز قال فما العي قال ما كنت فيه منذ اليوم وقيل للفضل ما الایجاز فقال تقليل الكثير وتقصير الطويل . والتحضيض مصدر قولك حضضته على الشيء اذا حرضته عليه وحششته والحض الحث على الخير . والجمالة تحمل الدينة عن القوم ويقال أيضا حمال بلاهه قال الاعشى

فرع نبع يهتز في غصن المج
د عظيم الندى كثير الجمال
والجمالة بكسر الحاء علاقة السيف والجمع الجمائل وكذلك المحمل بكسر الميم والجمع المحامل . والعشائر جمع عشيرة وهي القبيلة ومن دونها ومن اقرب الى الرجل من أهل بيته والمعشر والنفر والرهط هؤلاء معناها الجمع وهي للرجال دون النساء لا واحد لشيء منها من لفظه وقيل المعشر كل جماعة أمرهم واحد مثل معشر المسلمين ومعشر المشركين . والتلكؤ الاعتلال والامتناع يقال تلكأت تلكؤا اذا اعتلت وامتنعت . ويحذر يخوف والتحذير التخويف والحذار المحاذرة والحذر والحذر التحرز حذرت أحذر حذرا ورجل حذر وحذر أي متيقظ . والانذار الاعلام مع التحذير يقال انذرته أنذره انذارا اذا أعلمته وحذرتة ولا يكون المعلم منذرا حتى يحذر باعلامه فكل منذر معلم وليس كل معلم منذرا .

وقوله ﴿ هذا منتهى القول فيما نختاره للكاتب فمن تكاملت له هذه الادوات وأمدته الله بأداب النفس من العفاف والحلم والصبر ^(١) وسكون

(١) في المطبوع زيادة « والتواضع للحق »

الطائر وخفض الجناح فذلك المنتهى في الفضل العالى في ذرى المجد الحاوى
قصب السبق الفائز بخير الدارين إن شاء الله ﴿

الامداد أن يرسل الرجل لرجل بمدد يقال أمددنا فلانا بجيش ومال
وغير ذلك قال الله تعالى (يمدكم ربكم بخمسة آلاف) وقال في المال
(أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين) وقال (وأمددناكم بأموال
وبنين) ومد النهر وحكى قوم أمد ومدته نهر آخر اذا زاد في مائه قال
* سيل أتى مده أتى * ومدت الدواء وأمدتها اذا زدت في مائها
ونقسها وأصل المد الزيادة والمادة الزيادة المتصلة . وقوله من العفاف
قال علماء أهل اللغة العفاف الكف عما لا يحل يقال عفا عفا
وعفافا وعفة ورجل عفا وامرأة عفة . والحلم ترك الاجمال بالعقوبة يقال
حلمت عنه أحلم حلما وأنا حلیم . والصبر الحبس صبرت نفسى على
الامر أى حبست وقتله صبورا اذا أمسكه ثم قتله ومنه قيل للرجل يقدم
فتضرب عنقه قتل صبورا يعنى أنه أمسك على الموت وكذلك ان حبس
رجل نفسه على شىء يريد ان صبرته نفسى ومنه يمين الصبر وهو أن
يحبسه السلطان على اليمين حتى يحلف بها . وسكون الطائر مثل يقال
للرجل الحلیم انه لساكن الطائر أى ان طائره لا ينفر من سكونه وذلك
أن الطير لا يقع الاعلى ساكن فيراد أنه ساكن لا يتحرك حتى يصير بذلك
عند الطائر كالجدران والابنية التى لا تخاف الطير وقوعا عليها ولا
حلولا بها وفى قولهم كأنما على رؤوسهم الطير قولان أحدهما أنهم
لا يتحركون فصفتهم صفة من على رأسه طائر يريد أن يصيده فهو يخاف

ان تحرك طيران الطائر وذهابه والآخر هو ان نبى الله سليمان عليه السلام كان يجلس هو وأصحابه ويقول للريح أقلبنا وللطير اظلمنا ويستشعر أصحابه السكون والسكوت فشبها بجلساء سليمان عليه السلام الذين لا يتحركون والطير تطلمهم من فوق رؤسهم وللطائر مواضع فالطائر الحط والطائر العمل والطائر التطير . وخفض الجناح يريد لين الجانب قال الله تعالى (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) أى ألن جانبك لهم . والمتاهى الذى بلغ النهاية وهى الغاية . والذرى بضم الذال جمع ذروة وذروة وهى أعلى الشىء فاما الذرى بفتح الذال فهو الكنف . والمجد بلوغ نهاية الكرم وأصله من الكثرة وأن تأكل المشاة حتى تمتلئ بطونها يقال راحت الابل مجدا ومواجد ومنه رجل ماجد ومجيد وقد مجد ومجد بالفتح والضم فكأن الماجد الممتلئ كرمما وشرفا قال ابن السكيت الشرف والمجد يكونان بالآباء يقال رجل شريف وماجد أى له آباء متقدمون فى الشرف . والحسب والكرم يكونان فى الرجل وان لم يكن له آباء لهم شرف . والحاوى الجامع . والقصب جمع قصبه وكانت العرب تنصب فى الرهان قسبا تكون لهم كالغايات يقع السبق اليها وقال أبو عبيدة كانوا يعطون الأول والثانى والثالث من السوابق فى الحلبة قسبا كلما سبق فرس أعطى قصبه يقال هذا فرس مقصب اذا كان سابقا بأخذ القصب وصفة القصبه التى تعطى صاحب السابق من الخيل يوم الحلبة يكتب كتاب هذا فرس فلان بن فلان سبق يوم كذا ثم يعلق ذلك الكتاب فى رحم أو قصبه يترك فى يد صاحب الفرس يطوف بها على الناس فيعرف

سبقه فيعطى على ذلك . والفائز الظافر بخير الدنيا والآخرة .

قال أبو محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿باب معرفة ما يضعه الناس غير موضعه﴾ من ذلك أشفار العين
أصل ش ف ر في اللغة القلة ومن ذلك قيل لحرف كل شيء شفر
لأنه أقله ومنه يقال شفر مال الرجل اذا قل وعيش مشفر أى ضيق
قال الشاعر يصف النساء

مولعات بهات هات وإن شفر ر مال طلبن منك الخلاء

وقال الآخر

قد شفرت نفقات القوم بعد كم فاصبحوا ليس فيهم غير ملهوف
ومنه قولهم في النفي ما بالدار شفر بفتح الشين أى ما بها أحد وقال
الليثاني شفر لغة وقال البصريون والكوفيون بأسرهم العرب تقول لحرف
كل شيء من القبر والمياه والانهار والعينين شفر وشفير فاذا جاوزوا
هذا قالوا شفر وقولهم ما بالدار شفر أى أحد .

وحمة العقرب أصلها حموة وكذلك لغة ودغة اسم امرأة حمقاء يضرب
بحمقها المثل وبغة لولد الناقة الذى بين الهبع والربع وقيل أصلها حمية
من الحمى يقال اشتد حمو الشمس وحمى الشمس وأخبرت عن محمد بن
عبد الواحد عن أبي سعيد عن ابن دريد قال سألت أبا حاتم عن الحمة
فقال سألت الأصمعى عن ذلك فقال هى فوعة السم أى حرارته وقال
ابن الأعرابي يقال لسم العقرب الحمة والحمة ولم يحك التشديد غيره وهو

الثقة الأمين. وإبرة العقرب شوكتها وإبرة الذراع الناقية في وسط المرفق وما يليه مما يلي البطن كسر قبيح ومما يلي الجانب الآخر كسر حسن قال الشاعر * الحسن والقبح في عضو من الجسد * وقال ابن سيرين يكره الترياق إذا كان فيه الحمة يقال درياق وترياق وطرياق وطراق وليس له اشتقاق لأنه رومي معرب .

قال أبو محمد وتقول المجوس ان ولد الرجل إذا كان من اخته ثم خط على النملة شفى صاحبها قال الشاعر قيل انه لعمر بن حممة الدوسي
لنا العزة القعساء والبأس والندی بدينا بها في كل ناد وفي حفل
وان تشرب الكلبى المراض دمانا برين ويبرى ذونجيس وذو خبل
ولا عيب فينا غير عرق لمعشر كرام وانا لانخط على النمل
وهذا البيت يروى لمزاحم العقيلي وعروة بن احمد الخزاعي . العزة
الغلبة والمنعة والقعساء الثابتة يقال عز اقعس . والنادى مجلس القوم
ومتحدثهم . والحفل المجتمع . والكلبي المجانين والكلب الجنون وقد
مضى شرحه . والنجيس الداء الذي لا يبرأ . والخبل الجنون وفساد
الاعضاء يقول لنا الفضل على الناس بالغلبة والشدة ونحن ملوك
دماؤنا تشفى من الكلب وقوله ولا عيب فينا نفى ان يكون فيهم
عيب ثم قال غير عرق لمعشر وهذا أيضاً ليس بعيب ولكن
الشعراء تفعل مثل هذا كثيراً ويعدونه من صنعة الشعر والمعنى
لكن مع انتفائنا من العيوب فينا عرق معشر كرام وهو كقولك ما في
فلان عيب الا انه سخى أى لا عيب فيه يقول فعيننا انا لانخط على النمل

أى لسنا بمجوس ومثله قول النابغة

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
والمعشر في اللغة كل جماعة فوق العشرة وأمرهم واحد نحو معشر
المسلمين ومعشر الكافرين والانس معشر والجن معشر وقيل معناه انا
لأنأتى ما قد جمعه النمل في الصيف فناخذه في الشتاء من قراها ونأ كله .
وقوله بمجوس لا ينصرف للتعريف والتأنيث لانه اسم قبيلة ولا يجوز
أن تدخله الألف واللام الا بعد النسبة اليه ومجوس اسم للجمع كتمر
فاذا نسبت اليه قلت مجوسى ثم تجمع مجوسيا المنسوب فتقول مجوس فمجوس
جمع وليس باسم الجمع ثم تدخل الالف واللام على جمع مجوسى
فتقول المجوس .

قال ابو محمد الطرب خفة تصيب الرجل لشدة السرور أو لشدة
الجزع قال النابغة الجعدى واسمه عبد الله بن قيس ويكنى أبا ليلي
سألتني جارتى عن أمتي وإذا ما عى ذواللب يسيل
سألتني عن أناس هلكوا شرب الدهر عليهم وأكل
طلبوا الملك فلما أدركوا بحساب وانتهى ذاك الاجل
وضع الدهر عليهم بركة فأراه لم يغادر غير فل
وأراني طرباً في اثرهم طرب الواله أو كالمختبل
جارته هنا امرأته قال الاعشى * أيا جارتا بيني فانك طالقته * وأمته قومه
وأمة الرجل قرنه الذى يكون فيه وعى ذواللب أى لم يعرف وجه الامر
ولم يهتد له واللب العقل ولب كل شيء خالصه ومنه سمي سم الحية لبا

يقول اذا لم يعرف العاقل وجه الامر سأل عنه وقوله شرب الدهر عليهم
واكل شرب أهل الدهر والمعنى لما ماتوا فانسوهم وفارقهم الحزن عليهم عادوا الى
الاكل والشرب . وقوله فلما أدر كوا لما علم للظرف والمعنى لما نالوا ما قدره الله
لهم وبلغوه من أحوال الملك المحسوبة والسنين المعلومة وانتهت آجالهم
ماتوا وذهبوا . وقوله وضع الدهر عليهم بر كه أى صدره كأنه افترسهم
كما يفترس الأسد الفريسة وهذا مثل وانما يريد أهل كهم ولم يغادر
لم يترك غير فل أى غير بقية منكسرة وأصل الفل المنهزمون . وقوله
وأراني يروى بفتح الهمزة وضمها على ما لم يسم فاعله وانما تعدى هذا
الفعل الى ضمير الفاعل وأنت لاتقول ضربتني لانه من أفعال الشك
واليقين وهى غير مؤثرة يقول أراني استخف من بعدهم كما يستخف
الواله وهو المتحير أو المختبل وهو الذاهب العقل يقال منه وله يوله ولها
ويروى أو كالمختبل وهو الذى قد وقع فى الحباله ويروى كالمتبل وهو
مفتعل من التبل والتبل أن يسقم الهوى الانسان .

« وقال آخر » نسبه بعضهم الى بشار والصحيح انه لابي جنة
الاسدى بالجيم والنون كذا أخبرت عن الحسن بن بشر الآمدى واسم
أبي جنة حكيم بن عبيد ويقال حكيم بن مصعب وهو خال ذى الرمة
فلما ودعونا واستقلوا على صهب هواديهن قود
كتمت عواذلى ما فى فؤادى وقلت لمن ليتهم بعيد
وافاضت عبرة أشفقت منها تجود كأن وابلها الفريد
فقلن لقد بكيت فقلت كلا وهل يبكى من الطرب الجليد

ولكن قد أصاب سواد عيني عويد قذى له طرف حديد
فقالوا ما لدمعها سواء أكلتا مقلتيك أصاب عود

قوله استقلوا يقول لما احتمل من يجب على الأبل سايرين والصهب الأبل
البيض يضرب بياضها إلى الحمرة والهوادي الأعناق والقود الطوال
كتمت عواذلي مافي فوادى أى أخفيت عنهن ما أجده من الوجد بالمتحملين
وأظهرت لهن السرور ببعدهم خوفا من لا تمتهن وبعيد يقع للواحد والاثنين
والجمع والمؤنث بلفظ واحد وكذلك قريب قال الله تعالى (وماهى من الظالمين
يبعيد) والمعنى مكان بعيد وقريب ومن بناه على قرب وبعد ولم ينو المكان
ثنى وجمع وأنث . وقوله وفاضت عبرة أشفقت منها أى خفت من ظهورها
وتجود تأتى بدمع غزير والوايل أكثر منه وأصلهما فى المطر والفريد جمع
فريدة وهى الشذرة من الفضة كاللؤلؤة وقوله كلا أى ليس الأمر كما زعمتن
ومعناها الردع والزجر والجليد الجلد يقول لم أبك ولكن أصاب عيني
عود أفذاها فجرى دمعها فقالوا أى قال العاذلون والعاذلات فلذلك أتى
بالواو ما لدمعها سواء أى فما أجرى دمع الأخرى وإنما قالوا ذلك
تسكديباله وكتنا اسم لتثنية المؤنث كما أن كلا للمذكر وألفها للتأنيث
وتأؤها منقلبة عن الواو وأصلها كلوى .

وقوله ومن ذلك الحشمة . الحشمة فى اللغة لها موضعان أحدهما
الغضب والآخر الحياء وقيل للبرد الحشمة الغضب والحشمة الحياء
مامعنى ذلك فقال الغضب والحياء كلاهما نقصان يلحق النفس فكان
مخرجهما واحدا وسمى حشم الرجل حشما لأنهم يغضبون لغضبه .

وأما ز كنت الأمر فقال ابن درستويه معناه حزرت وخمنت وقال وأهل اللغة يقولون معناه علمت ويستشهدون عليه بييت قعنب وليس فيه دليل على تفسيرهم إنما معناه خمنت على مثل ما خمنوا عليه من سوء الظن والعرب تقول فلان صاحب أركان وليس يعنون به صاحب علم ولكن صاحب حزر وأنشد أبو محمد بيت قعنب

ولن يراجع قلبي حبهـم أبدا ز كنت منهم على مثل الذي ز كنوا يقول قد علمت من بغضهم لى مثل ما علموا من بغضى لهم فقلبي لا يودهم أبدا لذلك يعنى بنى ضب وبنى وهب وهم بنو أعمامه من بنى عبد الله بن غطفان وكانوا يحسدونه ويروى ز كنت من بغضهم .

وقوله ان القافلة لاتسمى قافلة حتى يصدروا . فقال الأزهرى هذا غلط ما زالت العرب تسمى الناهضين فى ابتداء الاسفار قافلة تفاقولا بأن ييسر الله لها القفول وهو شائع فى كلام فصحاءهم والذي قاله الأزهرى هو قول ابن الأعرابى .

وأما المأتم فأصله من الجمع وهو الاتم فى الخرز وهو أن يفتق خرزتان فتصيرا واحدة وامرأة أتوم اذا التقى مسلكها والفعل منه أتم يأتّم وأتم يأتّم ومأتم من أتم يأتّم وقال أبو عطاء السندى وكان فصيحاً واسمه مرزوق

ألا ان عينا لم تجد يوم واسط عليك بجارى دمعها لجود
عشية قام النائحات وشققت جيوب بأيدى مأتم وخدود
يرثى ابن هبيرة وكان المنصور قتله بعد أن أمنه وسبب ذلك أنه دخل

على المنصور يوما فقال له حدثنا فقال له يا أمير المؤمنين ان سلطانكم
حديث وإمارتكم جديدة فأذيقوا الناس حلاوة عدلها وجنبوهم مرارة
جورها فوالله يا أمير المؤمنين لقد محضت لك النصيحة ثم نهض فنهض
معه سبعمائة من قيس فأناره المنصور بصره وقال لا يعز ملك فيه مثل
هذا ثم قتله فلما حمل رأسه اليه قال للحرسى أترى الى طينة رأسه ما أعظمها
فقال الحرسى طينة أمانه أعظم من طينة رأسه . قوله لم تجد لم تسمح بالبكاء
وجمود قليلة الدمع يقال عين جامدة وجمود وسنة جماد قليلة القطر وعشبة
بدل من قوله يوم واسط وأسماء الزمان تضاف الى الافعال وهو تحديد
وتوقيت ومعنى قيام النائحات تهيوها للنوح كما تقول قامت السوق
والجيوب جمع جيب والفعل منه جبت القميص اذا قورت جيبه وجيبته
اذا عملت له جيبا وقال سلمت جبت القميص وجبته وأنشد لأبي حية
النميرى واسمه الهيثم بن الربيع

رمته أناة من ربيعة عامر	نؤوم الضحى فى مأتى أى مأتى
فجاء كحوط البان لا متتابع	ولكن بسيمانى وقار وميسم
فقلن لها سرا فدينك لا يرح	صحيحا والا تقتليه فألمى
فألقت قناعا دونه الشمس واتقت	بأحسن موصولين كف ومعصم
وقالت فلما أفرغت فى فؤاده	وعينه منها السحر قلن له قم
فود بجعد الانف لو ان صحبه	تنادوا وقالوا فى المناخ له نم
قوله رمته أى رمته بنظرها اليه والاناة المرأة التى فيها فتور عند	
القيام واصلها ونأة من الونى وهو الفتور والكسل والواو المفتوحة	

لم تزل منها الهمزة الا في أحرف يسيرة هذا أحدها وقد يجوز أن تكون
أناة من الثاني وهو التكت وريعة بن عامر بن صعصعة أخو نمير
ووصفها بركاد الضحى لانها مكفية مكرمة تخدم ولا تخدم والخوط
الغصن والبان شجر شبه به الشباب الناعم وخص البان لان قضبانه
احسن القضبان في الطول والاستواء والمتتابع الذي يتهافت على أمر ليس
بالحميد وموضع كحوط نصب على الحال ولا متتابع ارتفع على أنه خبر
مبتدأ محذوف كأنه قال لاهو متتابع ولكن استدراك بعد نفى أى جاء
غير متتابع ولكن بهذه السيماء والعلامة والميسم الحسن وأثر الجمال
يقول نحل لما رمته فصار كأنه خوط بان قضافة ونحافة ومع ذلك كان
وقورا موسوما بالحسن والجمال . وقلن لها أى قالت النسوة التى حوالى
هذه المرأة لها وقوله سرا يجوز أن يكون مصدرا فى موضع الأمر كأنه
قال ساريه مسارة فوقع السر موقع المسارة فيكون على هذا لا يرح جواب
الأمر الذى دل عليه سرا ويجوز أن يكون سرا مصدرا فى موضع
الحال ويكون لا يرح مجزوما بلا النهى ويجعل النهى فى اللفظ للرجل
والمرأة هى المنهية كما تقول لأرنيك ههنا والمعنى لا تكن ههنا فأراك أى
يقلن لها قد القيته فى فتنة العشق فلا تدعيه يروح صحيحا وأذنيه من الموت
ان لم تقتليه والممى اى قاربي واظهر التضعيف ضرورة لان الميم هنا
تليزمها الحركة . وألقت قناعا القناع المقنعة يقول طرحت قناعها وسترت
بمعصمها وجها كالشمس والمعصم موضع السوار من اليد . وقوله
وقالت يجوز ان يكون معناه تكلمت كما تقول قال وقلنا اى تكلم وتكلمنا

وقيل معناه اومات او تهبأت لامر تريده وأفرغت صبت السحر في
عيني الرجل وفؤاده وسحرت عينه لأنه رآها فوق ماهي عليه من الحسن
والسحر اخراج الشيء في أحسن معارضه حتى يفتن ويروى قلن له
أنعم على القلب أى احزن وتوجد من العشق ويجوز أن يكون معنى أنعم
هزاء أى قد صدناك واستعبدناك . وقوله فود بجذع الانف الباء هنا تفيد
معنى العوض تقول هذا بذاك أى عوض من ذلك وتنادوا يجوز
أن يكون تجمعوا من الندى وهو المجلس وان يكون من النداء يريد
تداعوا وقالوا ذلك وجدع الانف قطعه والمناخ موضع الاناخة .

قال أبو محمد ومن ذلك الحمام . الحمام اسم جنس الواحدة حمامة يقع
على الذكر والانثى وحكى عن الاصمعي انه قال اليمام ضرب من الحمام
برى . وأنشد ابو محمد لمحمد بن ثور الهلالى ويكنى أبا الاخصر

وما هاج هذا الشوق الاحمامة دعت ساق حر ترحة وترنما
من الورق حماء العلاطين با كرت عسيب أشاء مطلع الشمس أسحما
عجبت لها أنى يكون غناؤها فصيحاً ولم تفغر بمنطقها فما
فلم أر مثلى شاقه صوت مثلها ولا عرياً شاقه صوت أعجما
يقول ما أثار شوقى الا صوت قمرية تدعو ذكراها وقيل الحر فرخ
الحمام والساق أبوه وقيل ساق حر حكاية صوتها والترحة الحزن والترنم
الصوت الذى لا يفهم والورق جمع ورقاء وهى التى لونها كلون الرماد
وحماء سوداء والعلاط سمة فى العنق يعنى طوقها والعسيب عود السعفة
والاشاء صغار النخل والاسحم الاسود وان بمعنى كيف ويكون أى بمعنى

اين أيضا وتفغر تفتح يقول عجت كيف يفصح غناؤها بما في جوفها من
الحزن ولم تفتح فاهها فتنتطق فهي مطبقة فيها لا تفتحه وقوله فلم أر مثلي شاقه
صوت مثلها يقول لم أر إنسانا هيج شوقه صوت حمامة ولا عربيا مثل
شاقه صوت أعجم وهو الذي لا يفصح وذلك أن العربي لا يهتدى الى غناء
الاعجمي فلا يطرب له فاذا أطربه غناؤه فذاك متناهي الحسن وعنى
بالاعجم الحمامة ويروى ولم أر محزونا له مثل صوتها أى لم أر محزونا أملح
صوتا من صوتها .

وأنشد أبو محمد للنابغة الزبياني واسمه زياد ويكنى أبا امامة
واحكم حكيم فتاة الحى اذ نظرت الى حمام سراع وارد التمد
قالت الا ليتها هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد
فحسبوه فألفوه كما وجدت ستا وستين لم ينقص ولم يزد
فكملت مائة فيها حمامتها وأسرعت حسبة في ذلك العدد
يخاطب النعمان ويعتذر اليه مما بلغه عنه . أحكم أى كن حكيما والحكم
الحكمة مثل نعم ونعمة ونحل ونحلة تقول أحكم حكيم فتاة الحى اذ أصابت
فوضعت الأمر موضعه وهى لم تحكم بشىء إنما قالت شيئا كانت فيه
حكيمة يقول فأصب أنت فى الأمر ولا تقبل ممن سعى على وقال الاصمعي
سمعت ناسا بالبادية يحدثون أن ابنة الخس كانت قاعدة فى جوار فمر بها
قطا وارد فى مضيق من الجبل فقالت

ياليت ذا القطانا ومثل نصفه معه الى قطة أهلنا اذا لنا قطة مائة
فاتبع القطة فعدت على الماء فاذا هى ست وستون . وقال أبو عبيدة

زرقاء اليمامة كان اسمها اليمامة فسميت جو اليمامة وقال ابن الكلبي اسمها
عنز وكانت زرقاء فنسبت الى اليمامة وكانت من بقية طسم وجديس
وكانوا من ساكني اليمامة وهي اذذاك من أخصب البلاد وأكثرها
خيرا فمر بها سرب من قطا على مسيرة ثلاث فنظرت اليها فقالت
ليت الحمام لي الى حمامتيه ونصفه قديه تم الحمام مائة
وكان لها قطة فنظر فاذا القطا كان ستا وستين وكان وقع في
شبكة صياد فعدته وهو يمر بين جبلين حين نظرت اليه وحسبته
وأسرعت الحسبة والثمد الماء القليل وقدي أي حسبي وهي كلبة
تستعمل كثيرا ولا يعرف استعمالها مع الظاهر واذا جاءت مع
المضمر فأنما يخاطب بها المواجه وحذف النون من قدي عند سيوييه
للضرورة وعند الفراء لغة . ويروى فياليت ما هذا الحمام . والحمام
بالرفع والنصب فمن رفع جعل ماكفة ومن نصب جعلها زائدة والحمام
يدلر ويؤنث ويوصف بالواحد والجمع فلذلك قال وارد وكل ما كان
بينه وبين واحده التاء فهو اسم للجمع وحكمه كذلك . والثمد الماء القليل
ويحفه يكون من جانبيه والنيق أرفع موضع في الجبل واذا كان
الحمام بين جانبي نيق ضاق عليه الموضع وركب بعضه بعضا فكان
أشد لعهده . وقوله مثل الزجاجة يريد عينا صافية كصفاء الزجاجة
فحسبوه الماء للحمام . وقوله لم تنقص ولم تزد يروى بالتاء والياء
فالياء ضمير العدد وقيل هو ضمير الحمام والتاء ضمير المرأة وروى
أبو عبيدة فكملت مائة بالتخفيف أي فتمت وقال الاصمعي الحسبة

الجهة التي يحسب منها وهي مثل القعدة والجلسة والحسبة هي المرة الواحدة تقول اسرعت اخذاً في تلك الجهة .

وقوله ومن ذلك الربيع . قال أبو يحيى بن كناسه في صفة أزمنة السنة وفصولها وكان علامة بها اعلم ان السنة أربعة أزمنة الربيع الاول وهو عند العامة الخريف ثم الشتاء ثم الصيف وهو الربيع الآخر ثم القيظ قال وهذا قول العرب البادية قال والربيع الأول هو الخريف عند الفرس يدخل لثلاثة أيام من أيلول قال ويدخل الشتاء لثلاثة أيام من كانون الاول قال ويدخل الصيف الذي هو الربيع عند الفرس لخمس أيام تخلو من آذار ويدخل القيظ الذي هو صيف عند الفرس لأربعة أيام من حزيران . قال أبو يحيى وربيعة أهل العراق موافق لربيع الفرس وهو الذي يكون بعد الشتاء وهو زمان الورد وهو أعدل الأزمنة وفيه تقطع العروق ويشرب الدواء قال وأهل العراق يمطرون في الشتاء كله ويخصبون في الربيع الذي يتلو الشتاء وأما أهل اليمن فانهم يمطرون في القيظ ويخصبون في الخريف الذي تسميه العرب الربيع الاول .

وأشده أبو محمد شاهداً على ظل الليل لذى الرمة واسمه غيلان بن عقبة قد أعسف النازح المجهول معسفه في ظل أخضر يدعو هامه البوم بالصهب ناصبة الاعناق قد خشعت من طول ما وجفت اشرافها الكوم أعسف أسير على غير هداية والنازح الخرق البعيد والمعسف والعسف واحد وهو أن يأخذ على غير هدى والمجهول الذي لا يهتدى لطريقه وقد بالغ في وصف نفسه بقطع الفلوات وارتكاب الاحوال لانه لم يكفه

أن يجعل الموضع الذي يسير فيه خرقة لا يهتدى فيه حتى أخبر أنه يسرى فيه في ليل أسود لا قر فيه وذلك أشد لقطعه ثم جعله لا يسمع به سوى صوت البوم وذلك أروع له وأبعد من الأنيس . والحام جمع هامة وهي أثى البوم والذكر الصدا والأخضر هنا الأسود وظله ستره ويروى في ظل اغضف وهو المثني والصهب جمع أصهب وصهباء وهي الابل التي يخالط بياضها حمرة وهو أن يحمر أعلى الوبر وتبيض أجوافه وجمل صهاني أي أبيض اللون وهو نجار العتق . وخشعت تطامنت . والوجيف ضرب من السير سريع . وأشرفها أسنمتها الواحد شرف والكوم جمع أكوم وكوماء وهي العظيمة السنام يقول أعسف هذا المكان المجهول معسفه في ليل متراكب الظلمة بالابل الصهب الناصبة الاعناق وقد تطامنت أسنمتها العظام الطوال ولصقت بظهورها من طول سيرها السريع . قال أبو محمد ومنه قول الله عز وجل (حتى تفيء الى أمر الله) أي ترجع وأنشد لامرئ القيس بيتا وقبلة

فلما رأت أن الشريعة همها وأن البياض من فرائصها دامي

تيممت العين التي عند ضارج يفيء عليها الظل عر مضها طامي

أخبرني المبارك بن عبد الجبار عن علي بن عمر عن عبيد الله بن محمد المروزي الكاتب عن ابن الانباري عن العنزي عن علي بن الصباح عن هشام بن محمد عن فروة بن سعيد بن عفيف بن معد يكرب عن أبيه عن جده قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من أهل اليمن فقالوا يا رسول الله أحيانا الله بيتين من شعر امرئ القيس خرجنا

نريدك فلما كنا ببعض الطريق ضللناه فبتنا على غير ماء فلم نزل ثلاثا على ذلك حتى استدرينا بظل الطلح والسمر فبينما نحن على ذلك اذ أقبل راكب على بعير متاثم بعمامة فتمثل رجل منا بقول امرىء القيس فلما رأت البيتين فقال الراكب من يقول هذا قلنا امرؤ القيس قال فوالله ما كذب هذا ضارج عندكم فخبونا اليه على الركب فوجدناه ماء قد علاه العرمض وهو الطحلب فشربنا منه حتى روينا وحملنا ما كافانا حتى وقفنا على الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ذلك رجل شريف في الدنيا مذكور فيها منسى في الآخرة خامل فيها يجيء يوم القيامة معه لواء الشعراء يقودهم الى النار » في رأت ضمير يعود الى ناقته والفريضة للحممة في ناغض الكتف على الجنب وهو أول ما يرعد من الدابة اذا فرغ . يقول لما رأت الناقة ان الشريعة همها تيممت العين أى قصدها وانما جعل البياض من فرائصها داميا ليدل على مالحقها من الكلال والتعب في طول السير وقال أبو اسحق الحربى الصواب وان البياض من فراسنها دامى والفراسن جمع الفرسن وهو في يد الناقة والسلاميات عظام الفرسن . وقوله عرمضها العرمض الخضرة التي تعلو الماء . والطامى المرتفع . وضارج جبل . وأنشد أبو محمد للشماخ ويكنى أبا سعد يمدح عرابة الأوسى وقبله اليك بعثت راحلتى تشكى حروثا بعد محفدها السمين إذا بركت على شرف وألقت عسيب جرانها كعصا الهجين إذ الأارطى توسد أبرديه خدود جوازيء بالرمل عين الراحلة من الابل التي يختارها الرجل لمر كبه . والحروث الهزال

والمحفد السنام يقول لم أزل أذيتها في السير اليك حتى أنضيتها بعد سمنها
والشرف ما ارتفع من الأرض . والعسيب هنا عظم الذنب . والجران
باطن عنق البعير وهو ما أصاب الأرض منه اذا برك وأراد بالهجين الراعى
شبه عنق ناقته بالعصا لهزالها . والارطى ضرب من الشجر وخصه لان
منبته في الرمل والبقر والظباء تعوذ به وتكنس فيه من الحر والبرد
والمطر . وقوله توسد أبرديه أى اتخذ الظل والفقء وسادة . والجوازىء
الظباء التى تجتزىء بالرطب عن الماء . والعين جمع عيناء وهى الواسعات العيون
قال أبو محمد ومن ذلك الآل والسراب . أما السراب فأنما سمي سرايا
لأنه يسرب سرايا أى يجرى جريا يقال سرب الماء يسرب سروباً قال
الفراء وهو ما الصق بالأرض والآل الذى يكون كالملاء بين السماء
والأرض كأنه الماء قال ويكون من الضحى الى زوال الشمس والسراب
بعد الزوال الى صلاة العصر . والآل الشخص والآل الأحوال جمع
آلة والآل الخشب المجرد والآل الأهل . وأنشد أبو محمد للنابغة الجعدى
حتى لحقنا بهم تعدى فوارسنا كأننا رعن قف يرفع الآلا
قال وهذا من المقلوب . قوله تعدى أى تستحضر الخيل
يقول هى تمرع بهم فكان ذاك نزوان الآل ومفعول تعدى
مخدوف أراد تعدى فوارسنا أفراسهم والرعن أنف نادر من
الجبل . والقف الجبل الصغير وقال أبو عبيدة الرعن والآل كلاهما
يرفع أحدهما الآخر وليس هذا من المقلوب لأنه شبه الكتيبة برعن
القف وشبه ماعلى الكتيبة من الحديد بالآل فلو كان الآل هو الرافع لم

يكن التشبيه واقعا لأن الحديد أبدا يعلو السكتية . والقيعة جمع قاع وهو المنبسط من الارض الذي لانبت فيه ومثله نار ونيرة وولد وولدة

وأخ وإخوة قال ابو محمد إنما الدج سير الليل وانشد للشماخ

كأنها وقد براها الاخماس ودج الليل وهاد قياس

ومرج الضفر وماج الاحلاس شرائج النبع براها القواس

يهوى بهن بختري هواس كان حر الوجه منه قرطاس

ليس بما ليس به باس باس ولا يضر البر ما قال الناس

الضمير في كأنها يرجع إلى الابل والاخماس جمع خمس والخمس ان ترد الابل الماء يوما وتدعه ثلاثة ايام وترد في اليوم الخامس وبرها هزلها وقطع لحمها والهادي الدليل والقياس الذي يقيس طريقا بطريق فيأخذ بالأشبهه ومن روى قسقاس فهو الهادي المتفقد الذي لا يغفل إنما دأبه التلفت والتنظر يقال ليلة قسقاسة شديدة الظنبة يقول هزل هذه الابل اظهاؤها وسراها واتعاب دليلها الماهر بالدلالة فلا ينزل ولا يتوقف للاستدلال فتستريح الابل ومرج قاق يقال مرج الخاتم في يدى إذا قلق والضفر نسيج من الشعر عريض يشد في وسط الناقة يقول اضطرب بطانها من هزلها والاحلاس جمع حلس وهو الكساء الذي يكون تحت الرجل والقتب يل ظهر البعير والشرائج جمع شريحة وهوان يشق القضيب نصفين فتعمل منه قوسان فيقال لكل واحدة شريح وشريحة وبرها قطعها وقوله يهوى بهن أى يسرع بهذه النوق بختري وهو المتبختر والهواس والهواسة الرجل المجرب الشجاع وحر الوجه خالصه وشبهه

بالقرطاس لبياضه . قال أبو محمد وقال أبو زيد كرقوما يسرون اسم ابى
زيد حرمله بن المنذر

تواصوا بالسرى هجرا وقالوا إذا ما ابتز امرم النعوس
فاياكم وهذا العرق واسموا لمومة فأخذها مليس
وحفوا بالرحال على المطايا وضموا كل ذى قرن وكسيوا
فباتوا يدجلون وبات يسرى بصير بالدجى هاد غموس

تواصوا أى أوصى بعضهم بعضا . هجرا أى وقت الهاجرة والسرى سير
الليل خاصة . وابتز أى عرى من الأمر وجر دويروى ابتز بالفتح أى
إذا غلب امرم ناعس وقوله فاياكم وهذا العرق أى احذروا هذا
العرق وابتعدوا عنه وهو الجبل ويقال الغيضة وميلوا الى المومة وهى
الفلاة وأصلها موموة فقلبت الواو ألفا لتحر كها وانفتاح ما قبلها وأخذها
طريقها الذى يؤخذ فيه فاعل بمعنى مفعول كقوله تعالى ماء دافق أى
مدفوق ومليس أى أملس . وحفوا بالرحال يقول إذا أعيتكم وغلبكم
النعاس فأنبخوا بنا فى المومة واياكم أن تنيخوا قريبا من هذا العرق
وأديروا الرحال حولهم وأعدوا الرماة . والقرن الجعبة وكيسوا أى
استعملوا الكيس وهو العقل والكيس العاقل قال الشاعر

فلو كتمت لميسة أكاست وكيس الأم يعرف فى البنينا
ولكن أمكم حمت فجتم غشاها ما ترى فيكم سمينا

فباتوا يدجلون أى يسرون الليل وبات الأسد يسرى معهم حيث لا يرونه
يراعى غرتهم . وقوله هاد أى مهتد إلى الطريق والمأخذ والهمهس الذى
لا يسمع لقوائمه وطء ولا يحس به أحد . والدجى الظلمة الواحدة دجية ،

ويروى عموس وعموس بالعين والغين ومعناها الشديد
قال أبو محمد وكان رجل من أصحاب اللغة يخطئ الشماخ في قوله
وكننت إذا لاقيتها كان سرنا لنا بيننا مثل الشواء الملهوج
وكادت غداة البين ينطق طرفها بماتحت مكنون من الصدر مشرج
وتشكو بعين ما أكل ركبها وقيل المنادى أصبح القرم أدلجى
يقول كنت إذا لاقيت هذه المرأة لم أتمكن من مسارتها والاشتفاء بحديثها
وتعرف ما عندها لي إلا على عجلة وغير تمكن من أمام الحديث خوف
الرقباء فكان سرنا مثل الشواء الذي لم يتم نضجه وقوله بماتحت مكنون من
الصدر أى مكثوم . ومشرح مشدود كشرح العمية وهى عراها المداخل
بعضها فى بعض يقول كادت هذه المرأة غداة الفراق تسكى فيعلم بيبكائها
فى ضميرها فيقوم بكاؤها مقام النطق بسرنا والبوح به . وتشكو بعين
معناه أنها لا تقدر على الكلام من التعب والجهد فهى تومئ بطرفها إليه
وقوله ما أكل ركبها قال أبو على يجوز أن ينشد ما أكلت ركبها على أن
يكون بمعنى المصدر فيكون التقدير وتشكو بعين إكلال ركبها ولا يكون
فى الصلة شىء يرجع الى ما لأنها اذا كانت بمعنى المصدر لم يكن فى صلتها
عائد إليها والمعنى على ضربين أحدهما أن يكون وتشكو بعينى إكلال
ركبها إياها فترك ذكر المفعول للدلالة عليه والآخر أن يكون وتشكو
إكلال ركبها ولا تقدر المفعول ولكن كأنك قلت وتشكو أن أكلت ركبها
أى صارت ذات كلال وفى ذلك دلالة على كلالها إذ كانت معهن تسير
بسيرهن ويجوز ما أكلت ركبها على أن يكون ما بمعنى الذى فيكون التقدير

وتشكو بعين الذي اكلته ركبها فتحذف الهاء العائدة إلى الموصول والذي
ا اكلته ركبها هو التعب والكلال فهذا في المعنى مثل الاول وان كان
تقدير اللفظ مختلفا وهذا الوجه هو الرواية في البيت فيما روى عن
الاصمعي ويجوز تشكو بعين ما اكل ركبها على أن تكون ما بمعنى الذي
ويكون فاعل اكل ضمير ما والذي اكل ركبها في المعنى هو دؤوب
السير وكثرته وموضع ما مع صلته في كل هذه الوجوه نصب .
ويجوز وتشكو بعين ما اكل ركبها على أن تكون ما تعجبا كأنه قال
وتشكو بعين ما اكل ركبها فتعجب من كلال ركبها فيكون موضع
ما جراً صفة للعين كما تقول مررت برجل ما أحسن ثوبه ولا يجوز أن
تكون ما نفيًا في قول من رفع فقال ما اكل ركبها لقوله وقيل المنادى
ولا يكون مع هذا الامر منادى الرفقة والائتمار له الا تكلم الركاب
ويكون قيل المنادى على هذا التأويل أصبح القوم أدلجى محمولا على فعل
آخر غير تشكو هذه الظاهرة كأنه وتشكو قيل المنادى إلا أن هذا
الظاهر دل عليه وإن شئت حملت قيل المنادى في هذا الوجه على موضع
الباء وما جرته مثل مررت بزید وعمراً ويكون في الاقوال الآخر
مثل قولك وتشكو زيدا وعمراً فهذا ما يحتمله هذا البيت وقيل في قوله
وتشكو يعنى الناقاة وشكواها رغاؤها وأثر الكلال فيها وما بمعنى الذي
وقال بعضهم الشكوى ههنا من المرأة يقول غمرت بعينها وأومات بيدها
لأنها لا تقدر على الكلام ممن تهابه والقول الاول قيل انه قول الاصمعي

ويروى وقيل المنادى وقال المنادى وقول المنادى فالقول مصدر والقييل
والقال اسمان وهذا على أن المنادى نادى في أول الليل أو في وسطه .

قال أبو محمد * ومن ذلك العرض * . أخبرت عن ابن الانبارى أنه قال
انكر ابن قتيبة أن يكون العرض الآباء والأسلاف واحتج بالحديث
في أهل الجنة وليس في احتجاجه بهذا الحديث حجة له لان الاعراض
عند العرب المواضع التي تعرق من الجسد وقال والذي يدل على غلظه
في هذا التأويل قول مسكين الدارمي

رُبَّ مَهْزُولٍ سَمِينٍ عَرَضُهُ وَسَمِينِ الْجَسْمِ مَهْزُولِ الْحَسْبِ

معناه مهزول البدن والجسم كريم الآباء وقال عمر بن الخطاب رضى
الله عنه لا حطيئة كأتى بك عند رجل من قريش قد بسط لك تمرقة وكسر
أخرى وقال يا حطيئة غننا فاندفعت تغنيه بأعراض الناس فمعناه بثلب
أسلافهم وآبائهم وقال الآخر

قاتلك الله ما أشد عليك الـ بذل في صون عرضك الخرب

يريد في صون أسلافك اللثام وقول حسان * فان أبى ووالده وعرضى *
معناه فان أبى ووالده وآبائى فأتى بالعموم بعد الخصوص ذكر الاب ثم
جمع الآباء كما قال الله تعالى (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم)
نخص السبع ثم أتى بالقرآن العام بعد ذكره اياها وقول أبى ضمضم
اللهم انى قد تصدقت بعرضى على عبادك معناه انى تصدقت عليهم بما
ياحقونى من الاذى فى أسلافى فجعلتهم من اثم ذلك فى حل . وقول أبى
الدرداء أقرض من عرضك ليوم فقرك من سب أباك وأسلافك فلا

تسبأ به وأسلافه ولكن اجعل ذلك قرضا عليه ليوم القصاص والجزاء
قال وقول ابن قتيبة لا يجوز أن يكون الأسلاف لانه اذا ذكر اسلافه لم يكن
التحليل اليه لذكره قوما موتى ليس المعنى في هذا عندنا على ما قال لانه لم
يحلله من سبِّه الآباء وإنما حله مما وصل اليه من الأذى في ذكره اسلافه انتهى
كلام أبي بكر فهذه الشواهد التي استشهد بها ابن قتيبة على أن العرض النفس
متأولة كما ترى والدليل القاطع على أن العرض النفس حديث النعمان بن
بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم « فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه »
اراد احتياط لنفسه لا يجوز فيه معنى الآباء وكذلك قوله لى الواجد
يحل عرضه وعقوبته لا يكون عرضه الانفسه وقد اختلف الناس في
العرض وحمله على ما قيل فيه انه النفس والبدن والريح والحسب وما يمدح
به الرجل ويذم وخلائقه المحمودة والموضع الذى يعرق منه الجسد والعرض
أيضاً الرجل الذى يعترض الناس بالباطل والعرض وادى اليمامة والعرض
كل وادفيه قرى ومياه . وأنشد لحسان بن ثابت ابياتا قبلها

ألا أبلغ أباسفيان عنى مغلظة فقد برح الخفاء

هيجوت محمدا فأجبت عنه وعند الله فى ذلك الجزاء

اتهمجوه ولست له بكفء فشر كما خير كما الفداء

فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

فان أبى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاء

يعنى أباسفيان بن الحارث بن عبد المطلب وكان رضيع رسول الله

صلى الله عليه وسلم أرضعته حليلة وكان يألّفه فى الجاهلية فلما بعث

عاداه وهجاه ثم أسلم عام الفتح وشهد حنيناً والمغلغلة الرسالة تحمل من بلد الى بلد . وقوله فقد برح الخفاء اي انكشف الستور وتضح الامر وهو مثل والخفاء مصدر خفي الامر خفاء اذا اكتتم ويروى فانت مجوف نخب هواء والمجوف الذي لا قلب له كالتقسية الجوفاء وكذلك النخب والهواء الرجل الجبان يقال رجل هواء وقوم هواء وأصله من قولهم وعاء هواء اذا كان منخرق الاسفل لا يعى شيئاً والكفاء النظير يقال كُفِفٌ وكُفِفُوْا وكِيفٌ وكِيفُوْا قَالُوا وكِنِيءٌ على فعيل وكفاء على فعال والوقاء ما وقى شيئاً وهو كالفداء يقول هجوتكم لا ينقصه كما ان مدحكم لا يرفعه .

قال أبو محمد (ومن ذلك العترة) أما العترة فهي نسل الرجل وربما جعلوها الاسرة واشتقاقها من العتر وهو الاصل فكانها الجماعة التي أصلها واحد ومعنى حديث أبي بكر رضى الله عنه نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي خرج منها وبيضته التي تفقأت عنه . التَّفَقُّؤُ التشقق وضربَ البَيَضَةِ مثلاً ومعنى قوله وانما جيبت العرب عنا كما جيبت الرحا عن قطبها يقول خرقت العرب عنا وكنا وسطاً وكانت العرب حوالينا كما خرقت الرحا في وسطها القطب وهو الذي تدور عليه الرحا وهذا مثل أيضاً .

وأما الجاعرتان فقال أبو زيد وغيره هما من البعير العظمان المكتنفان أصل الذنب والذنب بينهما وقال الليث هما حيث يكون الحمار في مؤخره وهما الرقتان وهذا قريب من قول أبي زيد وحكى بعضهم عن الاصمعي

هما حرفا الوركين المشرفان على الفخذين والرقمتان أيضا شبه ظفرين
متقابلين في باطن اعضاء الفرس والحمار وأشد أبو محمد بيتا لكعب
ابن زهير وقبله

كأني شددت بأنساعها	قو يرح عامين جابأشمنونا
يقلبُ حقبًا ترى كلهن	قد حملت فأسرت جندنا
فأبقين منه وأبق الطراد	بطنا خميصا وصلبا سميننا
وعوجا خفافا سلام الشظي	وميتب أكم صليبا رزيننا
إذا ما انتحاهن شو بوبه	رأيت لجاعتيه غضونا

الانساع جبال من آدم الواحد نسع وقورح تصغير قارح يريد
حمار وحش شبه ناقته به في قوتها وصلابتها ثم أخذ في وصف الحمار والأتن
الحاب يهمز ولا يهمز وهو الصلب الغليظ . والشنون الذي بين السمين
والمهزول والحقب جمع أحقب وحقباء وهي التي في حقوبها بياض وأسرت
جنينا أي اضمرت ولدا في بطنها فأبقين منه أي أبقيت الأتن من العير
وأبق الطراد أيضا بطنا خميصا أي ضامرا . وعوجا خفافا يعني قوأم
منحنية خفيفة . وسلام الشظي سليمة من الداء والعيب . والشظي
عظم لاصق بالذراع وميتب أكم يريد أنه مواظب أبدا على الأكم يعني
حوافر تديم دق الأكم والصليب الصلب . وقوله انتحاهن أي قصدهن
وشو بوبه شدة دفعته في جريه والهاء راجعة الى العير والضمير في انتحاهن
يرجع الى الأتن . والغضون الاسترخاء والتي من الهزال .

قال أبو محمد وأما قول الهذلي في صفة الضبيع عشنزرة جوارها ثمان
فلا اعرف عن احد من علمائنا فيه قولاً أرتضيه .

الهذلي هو الاعلم واسمه حبيب بن عبد الله وهو أخو صخر الغي وأول

هذا الشعر

أعبد الله يُنذِرُ يال سعد دمي ان كان يصدق ما يقول
متى ما يلقني ومعى سلاحي تلاق الموت ليس له عديل
فشايع وسط ذودك مقبئنا لتحسب سيداً ضبعاً تبول
عشنزرة جوارها ثمان فويق زماعها خدم حجول

قوله يُنذِرُ أي يوجب على نفسه سفك دمي يقول ان لقيته لأقتلنه
ويروى يوعده أي يتهدد . وسعد ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن
مضر . والمعنى ان كان يصدق فتعجبوا له يريد انه كاذب لا يقدر على
ما يقول . وقوله فشايع اي ادع اهلك ويروى تشايح أي تنادي . وتدعو
ذودك والذود ما بين الثلاث الى العشر من الابل . ومُقْبِئُنا منتصبا
ويروى مُسْتَقْنًا من القن وهو الذي يقيم مع غنمه يشرب ألبانها ويكون
معها حيث ذهبت . وتَنوَلُ تحرك رأسها ويروى تبول يهزأ به . وعشنزرة
غليظة مسنة يريد الضبيع . وقوله جوارها ثمان قال ابن قتيبة لأعلم عن
احد من علمائنا فيه قولاً أرتضيه قال لنا الشيخ ابو زكريا قد وجدنا في
ذلك قولاً مرضياً وذلك ان هذا مبنى على قولهم في المثل « أحاديث
الضبيع من استها بالليل » يضرب مثلاً للباطل وهو ان في حياء الضبيع خروفاً

كثيرة فاذا كان الليل استقبلت الريح بجيائها فيسمع له عند ذلك كالحديث
فجعل الشاعر هذه الخروق جواعر وادعى انها عمان . والزمعة التي خلف
الظلف مثل الزيتونة . والخدم جمع خَدَمَة وهي مثل الخلخال وقيل
جعل جواعرها ثمانياً يريد أن خلقها منتشر وانما هي جاعر تان ويروى
عشوزنة وهي ايضا الغليظة .

قال أبو محمد ومن ذلك الفقير والمسكين .

اختلف اهل اللغة في الفرق بين الفقير والمسكين فذهب يونس
ابن حبيب ومن وافقه ان الفقير احسن حالا من المسكين وقد ذكر ابن
قتيبة حجة ومذهب الاصمعي ومن وافقه ان المسكين احسن حالا
من الفقير قال ابن الانباري وهو الصحيح عندنا لان الله عز اسمه قال (أما
السفينة فكانت لمساكين) فأخبر ان للمسكين سفينة من سفن البحر وهي
تساوي جملة من المال وقال تعالى (للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله
لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم
بسيماهم لا يسألون الناس الخفا) فهذه الحال التي أخبر بها عن الفقراء هي
دون الحال التي أخبر بها عن المساكين قال والذي احتج به يونس من قول
الاعرابي لا والله بل مسكين يجوز أن يكون أراد لا والله بل أنا أحسن
حالا من الفقير وليس في بيت الراعي حجة^١ لان المعنى كانت لهذا الفقير
حلوبه فيما مضى وليست له في هذه الحال حلوبة . ومعنى الفقير في كلام
العرب المفقور الذي نزع فقرة من فقر ظهره فانقطع صلبه من شدة

الفقر فلا حال هي او كد من هذه . ومعنى المسكين الذي سكنه
الفقر أي قلة حركته واشتقاقه من السكون والفعل منه تمسكن وتمسكن
اذا صار مسكينا كتمدّرع اذا لبس المدرعة . وأنشد ابو محمد بيت
الراعي النميري ولم يكن راعيا وإنما كان يجيد وصف الابل فلقب الراعي
واسمه عبيد بن حصين ويكنى أبا جنبل وقبل البيت

أزرى بأموالنا قوم بعثهم بالعدل فينا فما أبقوا ولا قصدوا
نعطي الزكاة فما يرضى خطيبهم حتى تضاعف أضعافا لها عدد
أما الفقير الذي كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك له سبداً

قوله أزرى بأموالنا أي قصر بها يقال زريت عليه اذا عبت عليه
فعله وأزريت به اذا قصرت به والمعنى انهم أهانوا الاموال وأسرفوا في
هلاكها فلم يبقوا على شيء . والقصد ضد الاسراف . وخطيبهم متكلمهم
ومتقدمهم يقول لا يرضى بالزكاة حتى يأخذ أضعافاً كثيرة لها عدد تعدياً
وظلماً . شكالى عبد الملك ظلم السعاة على الصدقات تقومه وجورهم
عليهم وأنهم لم يتركوا للفقير شيئاً والفقير لا يجب عليه في المقدار الذي
يملكه صدقة ولا سبيل عليه للسعاة . وقوله وفق العيال أي ما يكفي
عياله وحلوبته يراد به ما فيه ابن ي حلب ويقال ما لفلان حلوبة ولا ركوبة أي
ناقة يحلبها وناقة يركبها . وقوله لم يترك له سبداً أي لم يترك له شيء وهذه
الكلمة تستعمل في النفي اذا عبر عن الانسان وأخبر عنه أنه لا يملك شيئاً قليل
ماله سبداً ولا لبداً بمعنى ماله شيء والسبداً من الشعر واللبداً من الصوف
هذا الأصل ثم اتسع فيه .

قال ابو محمد والحائن الذي اؤتمن فأخذ وأنشد للنمر بن

تولب العكلى

وان بنى ربيعة بعد وهب كراعى البيت يحفظه نخانا

وهب رجل من ربيعة نازع النمر بن تولب فى بئر تدعى الدخول
وهى بئر نيرة الماء وكان النمر سقاه فلم يشكر له يقول وهب أمثل
ربيعة فاذا خان فكلهم خائن كما يقال فى بنى فلان بعد فلان خير أى اذا لم
يكن فيه خير فليس فى احد منهم وقوله كراعى البيت أى كمن اؤتمن على
بيت نخان الذى ائتمنه عليه ويروى يحفظه بضم الياء أى يجعل حافظا له .

قال « والملام الذى يقوم بعذر اللثام » فيه لغتان ملام على وزن مفعال
وملام على وزن مفعول . وقوله ومن ذلك التليد والتلاد . التاء فيهما بدل
من الواو وأصلهما من الولادة والواو تبدل منها التاء كثيرا .

وقوله (ومن ذلك اللبة يذهب الناس الى انها النقرة التى فى النحر وذلك
غلط) قد وهم فى هذا لان اللبة والنقرة والشقرة والمنحرج شىء واحد وهى
الهمزة بين الترقوتين قال الراجز * وتارة فى نحر النحور *

وروى ابو العشاء عن أبيه قال قلت يارسول الله أماتكون الزكاة
الا من اللبة أو الحلق فاللبة موضع النحر والحلق موضع الذبح فكأنه
ظن ان النحر يكون فى موضع الذبح وانما النحر ودج فى اصل العنق
والذبح فى آخره مما يلى الرأس والابل تنحر ولا تذبح والبقر تذبح
وتنحر والغنم تذبح .

قال أبو محمد (إنما الآرى الآخية التي تشد بها الدابة من تأريت
بالمكان إذا أقت به) .
الآخية وزنها فاعولة من تَأَخَّيْتُ أَي قَصَدْتُ وَتِيَمَمْتُ وَهُوَ عَوْدُ يَعْرِضُ
فِي الْحَائِطِ وَالْجَمِيعُ الْأَوَاخِي وَالْأَخْيَا وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَجْعَلُوا ظَهْرَكُمْ
كَأَخْيَا الدَّوَابِّ » يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ وَأَنْشُدُ لِأَبِي قُحْفَانَ عَامِرِ بْنِ الْحَارِثِ
أَعَشَى بِأَهْلَةٍ بَيْنَنَا قَبْلَهُ

لَا يَغْمَزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا وَصَبَ وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَتَّقْتَفِرُ
لَا يَتَّأَرَى لَمَّا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرِ (١)
يُرْتَى الْمُنْتَشِرُ بِنِ وَهَبٍ وَيُقَالُ أَنَّهَا لَا خْتَ الْمُنْتَشِرُ . قَوْلُهُ لَا يَغْمَزُ السَّاقَ
يَقُولُ هُوَ مُصَحَّحٌ لَا يَصِيبُ سَاقَهُ أَلَمْ يَغْمَزْ مِنْ أَجَلِهِ وَلَا يَعْصِي إِذَا مَشَى
وَلَا يَتَوَصَّبُ لَشِدَّتِهِ وَقُوَّتِهِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ إِذَا لَحِقَهُ أَلَمْ مِنَ التَّعَبِ
لَمْ يَغْمَزْ سَاقَهُ كَمَا يَفْعَلُ النَّاسُ بَلْ يَصْبِرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَزُولَ وَلَا يَمِيلُ
إِلَى الدَّعَةِ وَالرَّفَاهِيَةِ . وَالْأَيْنُ الْأَعْيَاءُ وَالْوَصَبُ أَلَمْ التَّعَبُ لِلْمَشْيِ وَيَتَّقْتَفِرُ
يَتَّبَعُ أَي يَتَّقَدُّمُ أَصْحَابَهُ فَيَنْظُرُ لَهُمُ الْإِثَارَ وَقَوْلُهُ لَا يَتَّأَرَى أَي لَا يَتَّحَسُّبُ
لِيَدْرِكَ الطَّعَامَ إِنْ أَصَابَ شَيْئًا أَكَلَهُ وَإِنْ لَمْ يَصِبْ شَيْئًا صَبَرَ عَلَى الْجُوعِ
وَلَا يَحْرُصُ عَلَى طَيِّبِ الطَّعَامِ يَرِيدُ أَنَّهُ لَيْسَ بِشَرِّهِ نَهْمٌ يَنْتَظِرُ إِدْرَاكَ

(١) يَقُولُ مُصَحَّحُ لِسَانِ الْعَرَبِ فِي بُولَاقٍ قَوْلُهُ لَا يَتَّأَرَى الْبَيْتَ قَالَ الصَّاعَانِيُّ
هَكَذَا وَقَعَ فِي أَكْثَرِ كُتُبِ اللُّغَةِ وَأَخَذَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضِ الرِّوَايَةِ
لَا يَتَّأَرَى لَمَّا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَتَّقْتَفِرُ
لَا يَغْمَزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا يَنْصَبُ وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرِ

القدر. والشرا سيف مقاط الاضلاع الواحد شرسوف. والصفحة
تكون في الجوف كان يقال في الجاهلية إذا جاع الانسان عضت
على شرا سيفه.

وقول ابن قتيبة (ولا يقال اطعمنا ملة) يريد به اجود الوجهين فانه يجوز
أن يقال اطعمنا ملة يراد خبز ملة فيحذف المضاف ويقام المضاف اليه
مقامه ومثله في القرآن والكلام كثير.

قال أبو محمد العبير عند العرب الزعفران وحده وأنشد للاعشى
فبان بحسنه رقرقة على أن في الطرف منها فتورا
مبتلة الخلق مثل المهاة لم تر شمسا ولا زمهيرا
وتبرد برد رداء العروس في الصيف رقرقت فيه العبيرا
وتسخن ليلة لا يستطيع نباحا بها الكلب الاهريرا
بان أي فارق. بحسنه أي بامرأة جميلة ولا يقال للرجل احسن
والرقرقة البيضاء الناعمة ويقال هي التي يبرق وجهها كأن الماء يجري
فيه ويروي برقة. والطرف اسم جامع للبصر وهو ههنا تحريك الجفون
والفتور الاسترخاء وانما يستحسن الفتور في الجفون لاني نفس البصر
والمبتلة التامة الخلق ولا يوصف به الرجل ويقال المبتلة التي لم يركب لها
بعضه بعضا وقيل هي المنقطة عن النساء لها عليهن فضل. والمها بقر
الوحش الواحدة مهاة والمها البثور أيضا. وقوله لم تر شمسا ولا زمهيرا
أي هي في كن لم تجد حرا ولا بردا. وقوله وتبرد برد رداء العروس في
الصيف أي تبرد هذه المرأة في الصيف بردا مثل برد رداء العروس اذا

رقرقت فيه العبير أى صبغته بالزعفران وصقلته أى قد جمعت في الصيف البرد وطيب الرائحة. ثم قال وتسخن ليلة لا يستطيع يقول هي حارة في الليلة الشديدة البرد التي لا يقدر الكلب فيها على النباح من شدة البرد الآن يهر هريراً وهو دون النباح كما قال الآخر

سخنة في الشتاء باردة الصيف سراج في الليلة الظلماء

قال أبو محمد «ومن ذلك الاعجمى والعجمى». قال الفراء وأبو العباس الاعجم الذي في لسانه عجمة والاعجمى هو العجمى قال ابن الانباري وهو الصحيح عندنا. والاعراب اهل البادية والعرب اهل الامصار فاذا نسبت رجلا الى انه من أعراب البادية قلت اعرابي ولا يقال عربى لثلاث يشتهر بالنسبة الى اهل الامصار قال الفراء اذا نسبت رجلا الى انه يتكلم بالعربية وهو من العجم قلت رجل عربانى وانما سميت العرب عربا لحسن بيانها وايضاح معانيها من قولهم قد اعربت عن القوم إذا تكلمت عنهم وابنت معانيهم.

قال ابو محمد * انما اشلاء الكلب ان تدعوه اليك وكذلك الناقة

والفرس والشاة * وانشد لابي نخيلة

إني اذا ماجع جار الجنب اشليت عنزى ومسحت قعبي
ثم تهيأت لشرب قأب وانا في ماء بدىء عذب
وانشده ابن المفجع

ضبا على مافى يدي عذب في قعدتى ولست بالمقربى

امثل شيء ما ترى من شطبي تسعى يداي وألوي عجي
اذم يهوى كرشاء الغرب

وهو انا من خشب والضب الجلب بجميع الاصابع واقربني جلس
على رجليه متجمعا يقول فأنا ارجف من الكبر (١) يقول اخاف الذئب
اذا مر وليس في نهوض وانا التمس ييدي في الارض حجرا ارميه به
والوي عجي اتلفت لا (٢) يقول دعوت عنزي لاحتلبها ومسحت قعي
لاحلب فيه ثم هيأت أي تأهبت لان أشرب شربا كثيرا مرويا . والقاب
الشرب المروي الكثير يقال قَابَ وقُتِبَ وذُأجَ وصيِبَ إذا شرب شربا كثيرا
والماء البديء المبتدأ منبعه ويقال في مبتدأ الورد ويقال هو العجيب
عذوبة وأما الاشلاء فقد جاء في معنى الاغراء وهو قليل قال بلال بن جرير
نزلنا بجلاذ فأشلى كلابه علينا فكدنا بين بيتيه نُؤكَلُ
وقال آخر

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل

على الرغم من تلك النواج والمثل

وقوله « ومن ذلك حاشية الثوب » الحاشية مشتقة من الحشا
وهو الناحية لانها ناحية الثوب يقال أنا في حشا فلان أي في ناحيته وقيل
ان حاشيتا الثوب جانباه الطويلان في طرفيهما الهذب واشتقاق الطرة
من الطر وهو القطع لانها مقطوعة من جملة الثوب وكذلك الطرة من

(١) خرم كلمة في الاصل.

(٢) خرم كلمات يسيرة في الاصل .

الشعر سميت طرة لانها مقطوعة من جملة والطرة بالفتح المرة الواحدة وبالضم الشيء المقطوع بمنزلة العرفة والغرفة وقال ابن دريد طرة الثوب موضع هدبه .

وأما الهجين وهو الذي أبوه خير من أمه فالفعل منه هجن يهجن هجانة وهجنة وهجونة والهجنة في الكلام ما يلزمك من العيب تقول لا تفعل هذا فيكون عليك هجنة . والاقراف مدانة الهجنة من قبل الاب وأنشد عن أبي عبيدة لهند بنت النعمان بن بشير في روح بن زنباع وهل هند الامهرة عربية سليمة أفراس تجلها بغل فان نتجت مهرا كريما فبالحرى وإن يك إقراف فمن قبل الفحل تقول أنا في خلوص نسبي بمنزلة المهرة العربية الكريمة وروح في انتشاب نسبه كالبلغل فان ولدت كريما فهو خليق أن يشبهني وإن ولدت لثيما فمن قبل أبيه لا من قبلي وفي البيت اقواء ويروى وان يك اقراف فأقرفه الفحل ويروى فما انجب الفحل ويروى فجاء به الفحل .

﴿ باب ماجاء مثني في مستعمل الكلام ﴾

قوله ﴿ العمران أبو بكر وعمر ﴾ ان قيل كيف غلب عمر على أبي بكر وهو أفضل قيل ان الاسم أخف من الكنية وقيل لان العرب إذا ذكروا اسمين بدؤا بالادنى منهما يقولون ربيعة ومضر وسليم وعامر ولم يترك له قليلا ولا كثيرا وقيل لعثمان يوم الدار نسألك سيرة العمرين وسئل قتادة عن عتق أمهات الاولاد فقال أعتق العمران فمن بينهما من الخلفاء أمهات الاولاد ففي قول قتادة العمران عمر بن الخطاب وعمر بن عبدالعزيز .

وقوله ﴿ وقال حجازي لرجلٍ استضافه ﴾ الحجازي هو مزبد
وقول مزبد الليل والحرّة فالحرّة أرض غليظة تركبها أحجار سود وعنى حرّة
المدينة وحرار العرب خمس حرّة بنى سليم وحرّة ليلي وحرّة راجل وحرّة واقم
بالمدينة وحرّة النار لبني عبس . وقولهم ما يدري أى طرفيه أطول قال
بعضهم المعنى أى نصفيه أطول والطرف الاسفل أطول من الطرف
الاعلى فالنصف الاسفل طرف والنصف الاعلى طرف والخصر ما بين
منقطع الضلوع الى اطراف الوركين وذلك نصف البدن والسرة بينهما
كأنه جاهل لا يدري أى طرفى نفسه أطول . قال ابو محمد وانشد ابو زيد
لعون بن عبد الله بن عتبة

وكيف بأطرافى اذا ماشتمنى وما بعد شتم الوالدين صلوح
يقول كيف اغفر لك شتمك والذى ولا صلح بعد شتم الوالدين و صلوح
مُصاحفة قال وأطرافه أبواه واخوته وأعمامه وكل قريب له محرم وقيل
الاطراف السادة واحدهم طرف وطريف كما ان احد الاشراف شريف
وينشد

عليهن أطراف من القوم لم يكن طعامهم حباً بزغبة أسمرًا
ويروى برغمة وهو موضع وأراد بالحب العدس .

﴿ باب تأويل المستعمل من مزدوج الكلام ﴾

يقال مزدوج ومزدوجٌ جميعا المفتوح الواو مصدر أو مفعول على
قولهم قصيدة مزدوجة أى ازدوجها الشاعر . قولهم له الضح والريح

قال ابن الاعرابي الضح مبرز للشمس والريح ما صابته الريح وقال
الاصمعي الضح الشمس وانشد
* ابيض أبرزه للضح راقبه * وقال ابو عبيدة جاء بالضح والريح
معناه جاء بكل شيء والضح البراز الظاهر والاختيار أن يكون الضح
الشمس .

قال أبو محمد (له الويل والأليل) فالليل الاين قال ابن ميادة
وميادة امه واسمها الرياح بن ابرد
خليلى سيرا واذكروا الله ترشداً
وان أنما كلمتها سقتك
تقولاً لها ماتأمرين بواق
وسيلابطن النسع حيث تسيل
يمانية رياً الغمام هطول
له بعد نومات العيون الليل

قوله سيلاي اهبطا وانحدرا والنسع اسم واد . والريا السحابة
الملتئة ماء والهطول فعول من الهطلان وهو تتابع القطر المتفرق العظام
والواق الحب . ومعنى ماتأمرين بواق أى ماتأمرين فى أمره
اتهمجرينه أم تصلينه . والليل أنين وتوجع وقرأت بخط الصولى قال
سمعت أبا العباس احمد بن يحيى رحمه الله قال الليل من وجد بلغ القلب
والاين من علة والحنين تشوق والرنين الضجة من البكاء والحنين
صوت يتردد فى الحلق مع البكاء لا ينفذ عنه . وقولهم لا يقبل منه صرف
ولا عدل فيه سبعة أقوال يروى عن النبى عليه السلام انه قال (الصرف
التوبة والعدل الفدية) وهو قول مكحول ومذهب الاصمعي وقال

يونس الصرف الاكتساب والعدل الفدية وقال أبو عبيدة الصرف
الحيلة وقال قوم الصرف الفريضة والعدل التطوع وقال الحسن العدل
الفريضة والصرف النافلة وقال قتادة في قوله تعالى (وإن تعدل كل
عدل لا يؤخذ منها) لوجأت بكل شيء لم يقبل منها وقيل العدل المثل
واحتجوا بقوله تعالى (أو عدل ذلك صياماً) وقال جماعة من أهل اللغة
العدل والعدل لغتان لا فرق بينهما بمنزلة السلم والسلم وقال الفراء العدل
ما عادل الشيء من غير جنسه والعدل ما عادل الشيء من جنسه يقال عندي
عدل ثوبك أي قيمته من الدراهم أو غيرها أخبرت بذلك عن ابن الأنباري
وقولهم (ما يعرف هراً من بر) قال الفراء الهر العقوق والبر اللطف
والمعنى ما يعرف برًا من عقوق وقال خلد بن كلثوم الهر السنور والبر الجرذ
وقال ابن الأعرابي ما يعرف هارًا من بارا لو كتبت له وقال أبو عبيدة
ما يعرف الهر هرة من البربرة والهر هرة صوت الضأن والبربرة صوت المعز .
وقولهم (حياك الله وبياك) في حياك ثلاثة أقوال الملك والسلم قال
الله تعالى (وإذا حييتم بتحية) معناه إذا سلم عليكم والبقاء قال الشاعر

ولكل ما نال الفتي قد نلتُهُ إلا التحية

وفي بياك خمسة أقوال قال الفراء معناه كمعنى حياك وهو كقولهم
بُعداً وسُحْقاً ودخلت الواو لما خالف لفظه وقال الأحمر معناه حياك الله
وبوأك منزلاً فتركت العرب الهمز وأبدلوا من الواو ياء ليزدوج الكلام
فتكون بياك على مثل حياك وقال أبو زيد وأبو مالك حياك الله وبياك

معناه حياك وقربك وقال ابن الاعرابي معناه قصدك بالتحية وقال الاصمعي
معنى بياك اضحكك ذهب الى قول المفسرين وذلك انهم زعموا ان قابيل
لما قتل هاييل مكث آدم سنة لا يضحك فأوحى الله اليه حياك الله وبياك
قال وما بياك قال اضحكك فضحك . وأنشد ابو محمد للحذلي شاهدا على
ان بياك اعتمدك

باتت تبيا حوضها عكوبا مثل الصفوف لاقت الصفوفا
وانت لاتعنين عنى فوفا ثم تقول اعطى التشريف
يصف الابل ومشيها الى الحوض لتشرب شبهها بالصفوف من
الناس التي تلقى مثلها وقوله وانت يعنى امرأته لاتعنين عنى فوفا اي
لاتعنين عنى شيئا والففوف الاسم من قولك مافاف بخير فوفا وذلك أن
تسأل رجلا فيقول بظفر ابهامه على ظفر سبابته ولاذا ومنه الفوف وهو
البياض في اظفار الاحداث يقول وانت لاتعنينى على عمل بشيء مما
أحتاج اليه ثم تريد ان أمدحك وأشرفك من غير استحقاق والتشريف
ذكرها بالجميل ومدحها وقوله عكوبا أى عاكفة والعاكف المقبل على
الشيء والملازم له قال وأنشد ابن الاعرابي لرويسد الاسدي
فينالبيد وابو محياه وعسعس نعم الفتى تبياه

ليبد اسم رجل وهو في اللغة الجوالق الصغير . وابو محياه رجل كنى
بماعة في بلاد بني أسد تسمى محياه . وعسعس أيضا اسم رجل يقال هو
عسعس بن سلامة وكان المذكورا با (١) في صدر الاسلام ويقع في بعض

(١) كلمة طامسة في الاصل لعلمها « بالبصرة » كما في التاج

النسخ ومنه التحيات لله يراد الملك لله قال عمرو بن (١)

وكل مفاضة بيضاء زغف وكل معاود الغارات جلد
أسير به الى النعمان حتى أنيخ على تحيته بجند
أي أسير بهذا الفرس الذي يعاود الغارات الى النعمان وبهذه المفاضة يقال
درع مفاضة وفيوض إذا كانت سابغة وجند موضع وتحيته ملكه .
وقولهم (مابه حبض ولا نبض) يروى حبض ونبض والاكثر
التحريك والمسكن مصدر والمحرك اسم ومعناها التحرك يقال حبض
القلب يحبض حبضاً اذا ضرب ضرباً شديداً وكذلك العرق يحبض ثم
يسكن وهو أشد من النبض ويقال حبض الشيء نقص حبضاً ومنه
سهم حابض اذا سقط بين يدي الرامي ويقال من النبض نبض ينبض
نبضاً نأ وهو تحركه وربما أنبضته الحمى وغيرها من الامراض ومنبض
القلب حيث تراه ينبض وحيث تجدهمس نبضانه .

وقولهم (ماله سبْدٌ ولا لَبْدٌ) أي ماله ذو شعر ولا ذو وبر متلبد ولهذا
سمى المال سبداً وقال الاصمعي ماله سبد ولا لبد أي ماله قليل ولا كثير
وقال غيره السبْدُ من الشعر واللبد من الصوف . وقوله (هم بين حاذف
وقاذف) معناه انهم في شر ومكروه عظيم والحذف الرمي بالعصا والحذف
بانشاء الرمي بالحصى الصغار بأطراف الاصابع والقذف يكون بالسهم
والحصى والكلام وغير ذلك . وقوله (هو جائع نائع) اختلفوا في النوع
فقال بعضهم هو الجوع وقال بعضهم هو العطش قال وهو بالعطش اشبه

(١) كلمة طامسة في الاصل لعلها « معديكرب » كما في اللسان

لقول العرب هو جائع نائع فلو كان الجوع نوعاً لم يحسن تكريره وقيل
إذا اختلف اللفظان جاز التكرير والمعنى واحد وقال ابن الانباري أكثر
أهل اللغة ان النائع الجائع وقيل لابن سينا ما أحد شيء قالت
ضرس جائع يقذف في معى نائع وقيل هو اتباع كحسن بسن وانشد
ابو محمد علي العطشان

لعمري بني شهاب ما أقاموا صدور الخيل والاسل النيباعاً
الاسلُ الرماح وقيل اطراف الاسنة والنياع العطاش الى الدماء .
وقوله (ما ذقت عنده عبيكة ولا لبكة) أصل العبك خلطك
الشيء والعبيكة قطعة من سويق وقيل العبيكة ما يتعلق بالسقاء من الوضو
ويقال هي الشيء الهين واللبك جمعك الثريد لتاكله واللبكة اللقمة منه .
وقوله (لا يدالس ولا يوالس) قال ابن الانباري معناه لا يخلط
قال الشاعر * هم السمن بالسنت لا ألس فيهم * اي لا تخلط فيهم .
والسنت الكمون وقيل الشبت وقيل الرازيانج وقيل العسل .

✽ باب ما يستعمل من الدعاء في الكلام ✽

(أرغم الله أنفه) قال الاصمعي الرغم كل ما أصاب الانف مما يؤذيه
ويذله والرغم ايضاً المساءة والغضب يقال فعلت كذا على رغمه أي على
مسأته وغضبه وقال ابن الاعرابي وأبو عمر ومعنى أرغم أنفه أي عفره
بالرغام وهو تراب يخلط فيه رمل . وقولهم (تقم الله عصبه) معناه قبض

عصبه وجمع بعضه الى بعض وضمه أخذ من القمقام وهو الجيش يجتمع من ههنا وههنا حتى يكثر وينضم بعضه الى بعض والقمقام البحر ايضامنه والقمقام السيد لان قومه ينضمون اليه والقمقام صغار القردان لان خلقه منضم بعضه الى بعض قال الحربى معنى ققم الله عصبه سلط عليه القردان . وقولهم (استأصل الله شأفته) قيل فى معناه أيضا ان الشأفة الاصل . وفى قولهم (اسكت الله نأمته) أن النأمة عرق فى شؤاة الرأس . وقوله (اباد الله خضراءهم) اى سوادهم الخضرة عند العرب السواد يقال الليل أخضر لسواده وانما قيل للاسود أخضر لان الشىء اذا اشتدت خضرتة رُئى أسود وقال احمد بن عبيد يقال اباد الله خضراءهم وغمضاءهم معناه جماعتهم . ويقال فى قولهم (بالرفاء والبنين) انه مأخوذ من رفوت الرجل اذا سكتته قال الهذلى * رفونى وقالوا ياخويلد لم ترع * وقوله (مرحبا وأهلا) قال الفراء هو منصوب على المصدر وفيه معنى الدعاء كأنه قال رَحِبَ الله بك مرحبا وأهلك اهلا والرحب والرحب السعة وسميت الرحبة لاساعها .

❖ باب تأويل كلام من كلام الناس مستعمل ❖

قولهم (حَلَبَ الدهر اشطره) كأنه استخرج درة الدهر فى حَلَبِهِ طول تجربته وهى بدل من الدهر بدل الاشتمال والتقدير حَلَبَ اشطره الدهر . وقولهم (أخذ الشىء بِرُمْتِهِ) فيه قولان أحدهما ان الرمة فى هذا الموضع قطعة حبل يُشدُّ بها الأسير وذلك انهم كانوا يشدون

الاسير فاذا قدموه ليقتل قالوا اخذناه برمته اى بالجبل المشدود به ثم
استعمل في غير هذا والقول الآخر قد ذكره أبو محمد وأنشد للأعشى
بيتا قبله

تَنخَلَهَا مِنْ بَكَارِ الْقَطَافِ أَزْبِقُ آمِنَ أَكْسَادِهَا
كحوصلة الرأل في دنّها إذا اجنئت بعد اقعادها
فقلت له هذه هاتها بأذماء في حبل مقتادها

تنخلها أى تخير هذه الخمرة. والأزْبِقُ الخمار وجعله أزرق لانه
كان علجا. وبكار القطاف أوله حين يقطف فيعصر أراد أول الخمر. وقوله
آمِنُ أكساده يقول قد علم أنها جيدة فهو لا يخاف كسادهما يقال أكسد
الرجل اذا كسدت سوقه وشبهها بحوصلة الرأل لخرتها والرأل فرخ
النعامة وحوصلته حمراء. ويقال بل أراد أن السنين أتت عليها فقلتها
حتى اجتمعت وصارت في أسفل الدنّ كأنها حوصلة رأل من قلتها.
وقوله اجنئت أى اجنحت وأميلت بعدما كانت منتصبه وهو
اقعادها فقلت له أى للخمار هذه هاتها أى يعنى هذه الخمرة فانى
لأأريد غيرها. بأذماء أى بناقة ادماء وهى الصادقة البيضاء السوداء
الاشفار والذكر آدم وفي الأطباء الحمراء وفي الناس السمراء ومقتادها
عبيدها الذى يقودها ويروى هاتها الينا بأذماء مقتادها أى بالتي يقتاد
صاحبها مثلها كما تقول امرأة حاطبها وجارية طالبها أى بالتي يطلب مثلها
ويقال فى قولهم (مابه قلبه) أنه داء يصيب الابل فى رؤسها فتقلبها إلى
فوق. وأنشد أبو محمد لحميد بن ثور وذكر فرسا

لارحح فيها ولا اضطرارٌ ولم يُقَلَّبْ أرضَها البيطارُ
ولا حلبه بها حبار

الرحح سعة الحافر وهو عيب يقال حافر أرَحَّ إذا كان واسعا
والاضطرار ضيقه وهو عيب يقال حافر مصطر إذا كان ضيقا . ولم
يقلب أرضها أى قوائمها والبيطار العالم بأحوال الخيل وأدائها
ويقال له أيضا بيطر ومبيطر . وقوله ولا حلبه بها حبار يقول لم يشدها
بحلبه فيؤثرا فيها وحبلاه الزيار والشكال . وقولهم (فلان نسيجٌ وحده)
أى هو واحد فى معناه ليس له فيه ثان كأنه ثوب نسيج على حدته لم
ينسج معه غيره . ووحده منصوب فى جميع كلام العرب الا فى ثلاثة
مواضع نسيجٌ وحدهِ وَعَمِيرٌ وحدهِ وَجَحِشٌ وحدهِ وهما ذم يراد
بهما رجل نفسه لا ينتفع به غيره وهى نكرات وهو فى غير هذا
منصوب كقولك لا إله الا الله وحده لا شريك له وفى نصبه ثلاثة
أقوال قال قوم من البصريين هو منصوب على الحال وقال يونس وحده
عندهم بمنزلة عنده وقال هشام وحده منصوب على المصدر وفعله وَحَدَّ
يحدُّ . وقولهم (لثيمٌ راضع) فيه أربعة أقوال أحدها أنه الذى رضع اللؤم
من ثدى أمه أى ولد فى اللؤم ونشأ فيه وقيل الراضع الذى يأخذ
الخلالة من رأس الخلالة فياً كلها بخلا وحرصا على أن لا يفوته شىء
وقيل الراضع هو الراعى لا يمسك معه محلبا فاذا جاءه انسان فساأه أن
يسقيه احتج بأنه لا محلب معه وإذا أراد هو الشرب رضع الناقة والشاة والوجه
الرابع الذى ذكره . وقولهم (وضع على يدي عدل) هو العدل بن جزء بن سعد

العشيرة وفي الكتاب هو العدل بن فلان وأخبرت عن محمد بن سعد انه قال إنما سمي سعد العشيرة لانه طال عمره وكثر ولده فكان ولده وولد ولده ثلاثمائة رجل فكان يركب فيهم فيقال من هؤلاء معك ياسعد فيقول عشيرتي مخافة العين عليهم ف قيل سعد العشيرة . وقولهم (بَرَحَ الْخَفَاءُ) يقال برح الخفاء وبرح بكسر الراء وفتحها والكسر اكثر فن قال برح أراد زال الخفاء من قولهم مَا بَرِحْتُ مِنْ مَكَانٍ أَى مَا زَلْتُ وَمَنْ قَالَ بَرَحَ أَرَادَ انْكَشَفَ وَزَالَ الْخَفَاءُ وَأَوَّلُ مَنْ قَالَهُ شِقُّ الْكَاهِنِ . وقولهم (لَا تَبْلِمُ عَلَيْهِ) فيه قولان أحدهما الذى ذكره وهو قول الاصمعى والثانى هو تَفَعَّلَ مِنَ الْبُلْمَةِ وهى خوصة المقل والمعنى لا يجمع عليه أنواع المكروه كجمع الخوصة للبقول وفى الأبلمة ثلاث لغات أبلمةٌ وَأَبْلَمَةٌ وَأَبْلِمَةٌ . وقولهم (طعنه فقطره) إذا ألقاه على أحد قطريه فان ألقاه على وجهه قيل قحطبه وإن ألقاه على رأسه قيل نكته وإن ألقاه على قفاه قيل سلقه وسلقاه وأنشد أبو محمد عن أبي زيد

قد أركب الآلة بعد الآلة وأترك العاجز بالجدالة

منعفراً ليست له محالة

قوله الآلة بعد الآلة أى الحالة بعد الحالة والمنعفر المتلطح بالعفر وهو التراب . والحالة ههنا الحيلة . وقوله (بكى الصبي حتى فحّم) مصدره الفحّم والفحّم والغفم . وقولهم (غضب واستشاط) يجوز أن يكون من شاط إذا هلك كأنه احتدّ حتى أشرف على الهلاك قال الاعشى

قد نطعن (١) العير في مكنون فائله وقد يشيط على أرمحننا البطل
وقد يجوز أن يكون معنى استشاط هلك حلمه ومنه الغضب غول
الحلم وسمى الشيطان لانه يشيط بقلب ابن آدم أى يعيل فقولهم غضب
واستشاط يجوز أن يكون أيضا من الميل عن الحق والجور عنه إذا
كان غضبه فيما لا يرضى فان كان الغضب في حق فمعنى استشاط أى
حاد عن طبعه الذى كان عليه . وقولهم (عدا فلان طورَه) اذا افتخر فوق
مقداره وادعى رتبة ليس لها وذلك أن الطوار فناء الدار وليس لاحد
حق ما عدا فناءه والطور في غير هذا الحال . وقيل في قولهم (أمر
لاينادى وليده) قال ابن الاعرابى معناه أمر كامل ما فيه خلل ولا
اضطراب قد قام به الكبار فاستغنى بهم عن نداء الصغار وقال الفراء
هذه لفظة تستعملها العرب اذا أرادت الغاية وأنشد

لقد شرعت كنفاً يزيد بن مزيد شرايع جودٍ لاينادى وليدُها
وقوله وقال أبو العميثل العميثل الرجل الطويل وقيل الأسد .
وقولهم (لكل ساقطة لاقطة) معناه لكل كلمة ساقطة أى يسقط بها
الانسان لاقط أى متحفظ لها فكان يجب أن يقال لكل ساقطة لاقط أى
لكل كلمة خطأ متحفظ لها فأدخلت الهاء في اللاقطة ليزدوج الكلام
كما قالوا انى لا تبه بالعدايا والعشايا وقال الفراء العرب تُدخِلُ الهاء في
نعت المدح والذم للمبالغة يذهبون في المدح إلى معنى الداهية

(١) في اللسان « نخضب » في محل « نطعن »

وفي الدم الى معنى البهيمة ولم يقل هذا غير الفراء ومن أخذ بقوله .
وقولهم (على ما خيَّلت) معناه على ما أرت الحال وَشَبَّهتْ فَأَضْمَرُ الْحَالِ
ولم يَجْرِ لَهَا ذِكْرُ إِعْلَامِ الْمُخَاطَبِ بِهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ)
يعنى الشمس فأضمرها ولم يَجْرِ لَهَا ذِكْرٌ . ويقال معنى قولهم على ما خيَّلتْ
أى على ما أرتك نفسك أنه الصواب ويقال على ما تخيَّلت وخيَّلت هو
الكلام الجيد والاصل فيه من قولهم خيَّلت السحابة وتخيَّلت إذا
أرت مخيَّلة المطر والمخيَّلة نفس السحابة فاذا أرت الفعل قلت مخيَّلة
والفعل منه خالت وأخالت وأخيَّلت وتخيَّلت . وقولهم (تركته يتلدد)
معناه بقى متحيرا ينظر مرة الى هذا اللديد ومرة الى هذا اللديد
وقال الاصمعي هو مأخوذ من لديدى الوادى وهما جانباه ومن ذلك
اللدود وهو ماسقيه الانسان فى احدِ شقِّ الفم . وقولهم (كبر حتى
صار كأنه قفة) اشتقاق القفة من تقفف أى تقبَّضَ واجتمع يُقال
استقفَّ الشيخ اذا انضم وتَشَنَّبَ وقال بعضهم القفة شجرة مستديرة
ترتفع من الارض قدر شبر وتَدَبَّسَ فِدَشَبَهُ بِهَا الشَّيْخُ إِذَا عَسَا فَيُقَالُ
كأنه قفة قال أبو بكر بن الانبارى وجائز أن يشبه الشيخ بقفة الخوص .
وقولهم (خبيث داعر) الداعر الخبيث الفاجر يقال دعر الرجل دعرًا
إذا كان يسرق ويؤذى الناس وهو الدَّعَارُ أيضا فهو بالدال وأما
الداعر بالدال معجمة فالفرع يقال قد ذَعَرَتِ الرَّجُلَ إِذَا أَفْرَعْتَهُ . وقولهم
(مائة ونيف) النيف وزنه فيعمل ولا يجوز تخفيفه لعلتين أحدهما أن

المخفف من المشدد إنما يستعمل فيما يستعملونه ولا يجعل قياساً والآخرى
أن الميت والهين كثر استعماله وهذا قل استعماله لان كل شيء معلوم أنه
يموت من جماد وحيوان يقال مات الثوب بلى وماتت الارض لم تنبت
وليست كل مائة تزيد ولو قيل لجاز وقد خففت النية فقالوا النية . وقال
أبو العباس الذي حصلنا من كلام حذاق البصريين والكوفيين ان
النيف من واحد الى ثلاث والبضع من أربع الى تسع ولا يقال نيف
الا بعد كل عقد . قال أبو محمد وقولهم (لا جرم) قال الفراء هي بمنزلة
لا بد ولا محالة ثم كثرت في الكلام حتى صارت كقولك حقاً وأصله من
جرمت أى كسبت قال الشاعر هو أبو أسماء بن الضريبة

* ولقد طعنت أبا عبيدة طعنة * جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا
جرمت معناه كسبت وهو يتعدى إلى مفعولين كما أن كسبت كذلك
فزارة المفعول الاول وان تغضبوا المفعول الثانى وقال أبو عبيدة معناه
أحقت الطعنة لهم الغضب وروى قوم جرمت فزارة بالرفع
على أن يكون الفعل لفزارة قالوا معناه حققت فزارة الغضب وحقيقة
معنى لا جرم أن لانفى لكلام وجرم بمعنى كسب وقوله تعالى (لا جرم
انهم فى الآخرة) لانفى لما ظنوا أنه ينفعهم فرد ذلك فقيل
لا ينفعهم ذلك ثم ابتدئ فقيل (لا جرم انهم فى الآخرة هم الأخسرون)
أى كسب ذلك العمل لهم الخسران وفى لا جرم ست لغات لا جرم
انك محسن وهى لغة أهل الحجاز ولا جرم أنك محسن بضم الجيم

وتسكين الراء وبنو فزارة يقولون لا جرّانك محسن وبنو عامر يقولون لا جرّم انك قائم ويقال لا إن ذا جرّم إنك محسن ولا عن ذا جرّم إنك محسن وروى عبيد بن عجيل عن هارون عن أبي عمرو لا جرم ان لهم النار على وزن لا كرم . قال أبو محمد وكان الدليل بالفلاة ربما أخذ التراب فشمه ليعلم أعلى قصدٍ هو أم على جور ثم كثر ذلك حتى سموا البعد مسافة وأنشد لرؤبة

تَنَشَّطَتْهُ كُلُّ مَغَلَاةِ الْوَهْقِ مسودة الاعطاف من وشم العرق
مضبورة قرّواء هرجاب فنق مائة الضبعين مصلات العنق (١)

إذا الدليل استاف أخلاق الطرق

يصف ناقة والذشط سرعة المشى يقول رمت بيديها ثم ردتها سريعاً إلى صدرها أى أسرع المشى في هذا المهمة . والهاء في تنشطته راجعة إلى المهمة وأصل النشاط الجذب . والمغلاة السريعة السير من الغلو وهو بعد الخطو ويقال المغلاة الناقة التي تغلو في سيرها والوهق من المواهقة وهو التبارى في السير مع المواظبة عليه . والاعطاف الجوانب الواحد عطف . يقول جهدت هذه الناقة حتى عرقت فبقى أثر عرقها أسود كالوشم ويقال ان الناقة إذا وردت لحس عرقت عرقاً خائراً كالزفت . والمضبورة هي المجموع بعضها إلى بعض الموثوقة الخلق ومنه اضبارة الكتب والقرواء الطويلة القرى وهو الظهر ولا يكاد يقال للذكر أقرى

(١) في اللسان « مصلاب العنق » ولعل ما هنا اصح

والهرجاب الطويلة على وجه الأرض الضخمة الوثيقة الخلق والفنق
الكثيرة اللحم وامرأة فنق أى مفتحنة منعمة . ومائرة الضبعين أى
مترددتهما . والضبعان العضدان . والمصلات السهلة العنق أى ليست
بكثيرة لحم العنق ولا بكثيرة الشعر . وأخلاق الطرق البعيدة القديمة
الواحد خنق وهى الطرق التى لايسار فيها لقدمها . يقول هذه الناقة
تهتدى فى هذا الموضع الذى يضل فيه الدليل وتسرع فيه السير . وإنما
يقصد بشم التراب رائحة الابوال والابعار فيعلم بذلك أنه مسلوك .

ومن المنسوب قول أبى محمد (القطا كُدَرى نسب الى معظم القطا
وهى كدُرٌ وكذلك القمري منسوب إلى طير قمرٍ والدبسى منسوب
الى طير دبس) ليس بصحيح عندهم لان الجمع لاينسب اليه إذا لم يسم
به والصحيح أنه منسوب الى القمرة والدبسة والكدرية . وقوله :
(والحداد هالكى لان أول من عمل الحديد الهالك بن عمرو) وقيل إنما
سمى الحداد بذلك لانه يتهاك على الحديد اذا حلاه ومنه سميت الفاجرة
هلوكا لتثنيها فى مشيها .

﴿ باب أصول أسماء الناس المسميين بالنبات ﴾

قال أبو محمد ثمامة واحدة الثمام وهو شجر له خوص وأنشد لعبيد

ابن البرص

عَيَّوْا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيْتَ بِيضَتِهَا الْحَمَامَه

جعلت لها عودين من نشمٍ وآخر من ثمامه

يمدحُ حُجر بن عمرو والد امرئ القيس والضمير في عيوا يعود
الى بنى أسد وكان حُجر ملك بنى أسد أى لم يذروا كيف يصنعون بأمرهم
كما لم تدر الحمامة كيف تصنع بيضتها وذلك أن الحمامة تضع بيضها بين
عودين رخو وصلب فهو على خطر وىروى برمت بنو أسد . والنشم شجر
يتخذ منه القسي يوصف بالصلابة . والتمام خيطان صغار العيدان دقاق
تأكله الابل والغنم .

قال أبو محمد شقرّة واحدة الشقر وهو شقائق النعمان وأنشد

وهم ما هم اذا ما لبسوا نسج داود لبأس محتضر
وتساقى القوم كأساً مرة وعلا الخيل دماء كالشقر

ما استفهام على سبيل التعجب أى أى شىء هم اذا لبسوا الدروع
وحضروا الحرب . واللبأس الحرب والشدة وما يخاف . والمحتضر الحاضر
والكأس المر ما يتجرعونه من الختوف . وعلا الخيل أى ألبستها دماء
من كثرة الجراحات وىروى وعلى الخيل بالجر على أن يكون على حرفا
وشبهه الدماء بالشقر لحرمة الدم . وقول أنس كنانى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ببقلة كنت أجتنيها وكان يكنى أباحمزة . الحمزة فى الطعام
شبه اللذعة والحرارة وكذلك الشىء الحامض إذا لدغ اللسان وقرصه
فهو حامز ورمانة حامزة فيها حموضة . والبقلة التى جناها أنس كان فيها
لدغ للسان فسميت البقلة حمزة بفعلها .

﴿ وفي المسمين بأسماء الطير ﴾

سعدانة الحمامة . والسعدانة كِرْ كِرَة البعير واسم شجرة وجمعها السعدان وهي ايضاً العقدة في أسفل الميزان .

﴿ المسمون بأسماء السباع ﴾

قال أبو محمد (حيدرة الاسد) . ابن الاعرابي الحيدرة في الاسد مثل الملك في الناس وسمى بذلك لغلظ عنقه وقوة ساعده ومنه غلام حادِر إذا كان ممتلىء البدن شديد البطش والياء زائدة وقال أبو زيد الحيدرة الهلكة يقال رماه الله بالحيدرة أي بالهلكة . وأنشد أبو محمد لعلي رضى الله عنه ولم يختلف الرواة أن هذه الايات لعلي

أنا الذي سمتني أمي حيدره رثبال آجام شديد القصره

أكيلكم بالصاع كيل السندره

الرثبال هاهنا الاسد وقد يوصف به الذئب واللص والآجام جمع أجمة وهو موضع القصب . والقصرة أصل العنق . والسندرة مكيال كبير . وخص الام بالتسمية لان أبا طالب غاب عن مولده فسمته أمه بذلك فلما رجع سماه عليا . وقوله (هيصم الاسد) أخذ من الهصم وهو الكسر يقال هصمه وهزمه إذا كسره وهو الهصمصم أيضا وقال الاصمعي الهيصم الغليظ الشديد . وقوله (نهشل الذئب) قيل إنه مأخوذ من النهش واللام زائدة وقال ابن الاعرابي نهشل إذا عض انسانا تجميشاً

ونَهْشَلُ إِذَا أَكَلَ أَوْ كَلَّ أَوْ كَلَّ الْجَائِعُ . وَقَوْلُهُ (كَلْتُومُ الْفَيْلِ) سُمِّيَ بِذَلِكَ لِاسْتِدَارَةِ وَجْهِهِ وَالْكَلْمَةُ اسْتِدَارَةُ الْوَجْهِ مَعَ كَثْرَةِ اللَّحْمِ .

﴿ الْمَسْمُونُ بِأَسْمَاءِ الْهُوَامِ ﴾

قال أبو محمد (شبت دابة تكون في الرمل) وأنشد لساعدة بن

جؤية بيتا قبله

فلم ينتبه حتى أحاط بظهره حسابُ سربٍ كالجراد يسوم
فورك لنا لا يثتم نصله إذا صاب أوساط العظام صميم
ترى أثره في صفحتيه كأنه مدارج شبتان لمن هميم

الهاء في ينتبه تعود الى ولد امرأة شبهه وجددها في قوله

وما وجدت وجدى بها أمٌ واحد على الناي شطاء القذال عقيم
لم ينتبه لم يشعر وأحاط بظهره أتاه من ورائه . سرب قطع رجال
هاهنا . ويسوم يمرُّ مرًّا سهلا يعني القطيع حساب عدد رجال . وورك
حمل عليهم سيفا لنا يقال ورك فلان ذنبه على فلان أى حمله عليه ويقال
وركه حرَّفه بعض التحريف ويقال صيره على جانبه الايسر فهو يقع
على الْوَرِكِ لَا يُثْمَمُ لَا يَتَمَتَعُ وَلَا يَرُدُّ نَصْلَهُ وَيُقَالُ لَا يُحْتَبَسُ وَصَمِيمٌ
خالص ويقال مَصْمَمٌ وَأَثَرُهُ فَرْنَدُهُ وَالشَّبْتَانُ وَاحِدُهُمَا شَبْتُ وَهِيَ دَابَّةٌ
كبيرة الارجل صفراء رأسها ثلثاها وهي شبيهة بِالْعُقْرَبَانِ تَخْرُجُ فِي
بعض الليال تدب وقال الباهلي هو دخل الاذن . وصفحتاه جانباها
والمدارج جمع مدرج وهو الممشى .

وقوله (الذر جمع ذرة وهي أصغر النمل وبه سمي الرجل ذرا) يجوز ان يكون سمي به ويجوز ان يكون سمي مصدر ذر البقل اذا طلع وكذلك الشمس وذررت الشيء المسحوق إذا أخذته بأطراف أصابعك ونثرته. والفرعة القملة العظيمة والفرعة أيضا أعلى الجبل وفريعة تصغير واحدة منهما.

﴿ المسمون بالصفات وغيرها ﴾

ابن القريّة هو أيوب بن زيد بن قيس والقريّة أمه وهو من بني هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر وكان لسنًا خطيبا وكان مع الحجاج فقتله بسبب اتهامه فيه بميل إلى ابن الأشعث . وقال أبو محمد (الحوفزان فوعلان من حفزه يقال أنه سمي بذلك لأن بسطام بن قيس حفزه بالرمح حين خاف أن يفوته فسمى بتلك الحفزة الحوفزان) وأنشد

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة سقته نجيعا من دم الجوف أشكلا

هكذا الرواية عنه وهو سهو والصحيح ان الذي حفزه قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر في يوم جدود وكان من حديثه فيما بلغنا عن أبي عبيدة قال عز الحوفزان وهو الحارث بن شريك فأغار على من بالقاعة من بني سعد بن زيد مناة فأخذ نعا كثيرا وسبي نساء فيهن الزرقاء من بني ربيع بن الحارث فأعجب بها وأعجبت به فلما انتهى إلى جدود ومنعتهم بنو ربوع بن حنظلة أن يردوا الماء ورئيسهم عتيبة بن الحارث ابن شهاب فقتلوه فلم تكن لغزى بكرهم يدان فصالحوهم على أن أعطوا

بنى يربوع بعض غنائمهم وجمال تمر زعمت بكر انهم أصابوهن من بنى
سعد على أن يخلوهم وورود الماء فقبلوا ذلك وأجاروهم فبلغ ذلك بنى
سعد فقال قيس بن عاصم في ذلك

جزى الله يربوعاً بأسوا إسعيها إذا ذكرت في النائبات أمورها
ويوم جدود قد فضحتم أبابكم وسالتم والخييل تدعى نحوورها

ولما أتى بنى سعد الصريح ركب قيس بن عاصم في اثر القوم حتى ادركوهم
بالأشمين فألح قيس على الحوفزان وقد حمل الزرقاء خلفه على فرسه ونجاها
وكانت فرس قيس إذا أوعست قصرت وتمطر عليها الربد فلما جد ألحقته بحيث
يكلم الحوفزان فقال له قيس يا أبا حماد أنا خير لك من الفلاة والعطش فقال
الحوفزان ماشاء الربد فلما رأى قيس فرسه لا تلحقه بالحوفزان نادى
قيس الزرقاء فقال ميلي يا جمار فلما سمعها الحوفزان دفعها بمرقه فألقاها
على عجز فرسه وخاف قيس الا يالحقه إذا خف فرسه فنجله بالرح في
خرابة وركه ولم يقصده وعرج منها ورد قيس الزرقاء الى بنى ربيع فقال
سوار بن حبان المنقري ونحن حفزنا البيت . الحفز الاعمجال يقول أعجلته بطعنة
سقته نجيعاً وهو دم الجوف الطرى والاشكل الاحمر يخلطه بياض . فأما
بسطام بن قيس فهو ابن عم الزبرقان . وكيع هو وكيع بن حسان بن
قيس بن أبي سود ويكنى أبا مطرف وكان سيد بنى تميم . وحماد عجرد
مضاف إلى رجل اسمه عجرد . قتيبة بن مسلم الباهلي ويكنى أبا حفص
وهو قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حصين بن اسيد بن زيد بن قضاعي

ابن هلال بن عمرو بن باهلة وكان مسلماً بن عمرو عظيم القدر عند يزيد بن معاوية وكان قتيبة على خراسان عاملاً للحجاج ومن قبل ذلك على الري ثم خلع فقتل بفرغانة سنة سبع وتسعين . عامر بن فهيرة مولى أبي بكر وكان للطفيل بن الحارث اخي عائشة لامها أم رومان وأسلم عامر فاشتراه أبو بكر وأعتقه وكان ممن يُعذَّب في الله وكان عامر بن فهيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر إلى المدينة يُخدمه وشهد يوم بدر وبئر معونة واستشهد يومئذ رحمه الله . الزبرقان هو حصين بن بدر ابن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم رئيس قومه وإنما كان يصفر عمامته لان سادات العرب كانت تصبغ عمامها بالزعفران لا يفعل ذلك غيرهم . وقوله إنما سمي مهلهلاً لانه أول من أرق الشعر فغير صحيح وأخبرني ابن أيوب بإسناده عن ابن الكلبي أنه قال إنما سمي مهلهلاً بيته قاله وهو

لما تَوَقَّلَ فِي الْكِرَاعِ هَيِّئِهِمْ هَلَيْتَ أَثَارَ مَا لَكَ أَوْ صَنْبِلًا (١)

وكان مهلهل جاهلياً . قال أبو محمد (حفص زبيل من جلود) لم يسم الرجل حفصاً بالزبيل وإنما سمي باسم الاسد لانه يدعى حفصاً كما يسمي اسداً وبه كنى عمر رضي الله عنه قال ثعلب ومدح رجل رجلاً فقال ﴿وان حفصاً كحفص الضيغم العادي﴾ قال أراد كحفص فحذف التنوين لالتقاء الساكنين ويقال لولد الاسد حفص . الاخطل سمي بذلك من قولك

(١) في اللسان (توعر) بدل (توقل) و (جبراً) بدل (مالكا) .

خطل في كلامه يخطل خطلا إذا كان مضطرب الكلام مفوها لا من
الخطل الذي هو استرخاء الاذن كما ذكر أبو محمد . وقريش قيل سميت
قريشا لتقرشها أى لتجمعها إلى مكة من حوالها حين غلب عليها قصي
ابن كلاب وقيل سميت قريشا لانهم كانوا أهل تجارة ولم يكونوا أصحاب
ضرع وزرع والقرش الكسب وروى عن ابن عباس أنه قال قريش دابة
تسكن البحر وأنشد في ذلك

وقريش هي التي تسكن البحر ر بها سميت قريش قريشا

العاتكة التي قد عتك بها الطيب وقال قوم العاتكة من النساء
الطاهرة وقد حكى عتك عليهم بالسيف إذا حمل عليهم وعتك في أمره
إذا جد فيمكن أن يكون اشتقاق عاتكة من هذا كله . رؤبة في الكلام
خمسة اشياء أخبرنا ابن بندار عن محمد بن عبد الواحد عن ابى سعيد عن
ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال قال الاصمعي أخبرني يونس قال كنت
في حلقة ابى عمرو بن العلاء فجاء شبيل بن عزرة الضبعي فترحزح له أبو
عمرو وألقى له لبد بغلته فجلس فقال ألا تعجبون من رؤيتكم هذا سألته
عن اشتقاق اسمه فلم يدر ماهو قال يونس فإتمالككت اذ ذكر رؤبة
إن قت جلست بين يديه فقلت لعلك تظن أن معد بن عدنان كان أفصح
من رؤبة أنا غلام رؤبة مالرؤية والرؤية والرؤية والرؤية قال ثم
فسره لنا يونس فقال الرؤية الحاجة يقال قت برؤية أهلى أى بحاجتهم
والرؤية جمام الفحل يقال أعرنى روبة فلك أى جمامة والرؤية القطعة

من الليل والروبة اللبن الحامض يصبُّ على الحليب حتى يروب والرؤية
مهموزة القطعة من الخشب يرقع بها العسُّ أو القدح وأنشد أبو محمد لبشر
ابن أبي خازم الاسديّ بيتا قبله

ويوم النصار ويوم الجفار كانا عذابا وكانا عراما
فأما تميم تميم بن مر فألفاهم القوم رَوِي نياما
يوم النصار يوم لبني أسد والنصار موضع وقعة كانت لبني أسد على
بني تميم والجفار موضع وقعة بين بني أسد و تميم أيضا وقال الاصمعي
الجفار ليست بموضع ولكنها ابلٌ غَزَارٌ ذُهبَ بها إلى مكان فسمى ذلك
المكان بها والعرام الشر الدائم وألفاهم وجدهم على هذه الحال وقوله
روبي اي ناعسون الواحد رائب مثل مائق وموقى في قول الاصمعي وأبي
عبيدة وقال غيرهما الواحد رَوَبٌ مثل أحمق وحمقى ويقال الواحد روبا ن مثل
كسلان وكسلي وقال ابن الاعرابي العرب تقول أكل حتى شبع وشرب
حتى روى ونام حتى راب ومثل رَوِي نياما في انهما بمعنى واحد قول
الآخر * وألني قولها كذبا وميئنا * وقوله وروى نقلة الاخبار ان طينا
اول من روى المناهل فسميت بذلك هذا قول ابن الكلبي ونسبوا الى
طيء بيتا قدروى لغيره وهو

فان الماء ماء ابي وجدى وبئرى ذو حفرتُ وذو طويت
وطويت لاهمز فيه وقد يجوز ان يقال لما اجتمعت الياات فروا الى
الهمز وذلك انهم اذا بنوا فيعلا من طوى اجتمعت ثلاث ياءات احداها

الواو المنقلبة عن الياء فليس همزهم في هذا الموضع ابعده من سيد
اذا قالوا سييد وقال بعض اهل اللغة طيٌّ مأخوذ من طاء في الارض
اذا ذهب فيها قال المعمرى اشتقاقه من قولهم للماء والطين المختلط طاءة
على فعلة والالف بدل من ياء او واو فاذا بنيت فيعلا منه صار طيئاً
وسواء كانت فيه الألف ياء او واو لان ياء فيعمل تسبق الواو بالسكون
او الياء فتصير ياء منقلبة وسموا بذلك لأن ارض (١) ارض مياه وط (١)
قال المبرد سألت الناس عن طيبيهم اشتق فلم يحسنوه قال وانما هو
من طاء يطاء اذا ذهب في الارض فهو فيعمل من هذا لانهم انتقلوا عن
منازلهم التي كانوا بها وأرضهم الى أرضين آخر .

﴿ باب آخر من صفات الناس ﴾

قال ابو محمد (اصْطَلَبَ الرَّجُلُ اذا جمع العظام فطبخها ليخرج ودكها
فيما تدم به) وأنشد للكثير بن زيد الاسدى ويكنى ابا المستهل
واحتل برك الشتاء منزله وبات شيخ العيال يصطلب
يصف شدة الزمان وجدته واحتل وحل واحد والبرك والبركة الصدر
يريد بذلك معظم الشتاء واذا اشتد البرد أجذبت البادية وقل الطعام فيها
واحتاج صاحب العيال الى الاحتيال . وأنشد ابو محمد لابى خراش واسمه
خويلد بن مرة المهدلى بيتا قبله

كأني اذ غدوا ضمننت رحلي من العقبان خائتة ظلوبا

(١) فراغ كلمة في الاصل في المكانين .

جريمة ناهض في رأس نيق ترى لعظام ماجعت صليبا
بزه سلاحه يقول كأنى اذ غدوا الى الغارة ضمنت بزى اى ركبت
فرسا كالعقاب والجريمة الكاسبة والناهض فرخها والنيق ارفع موضع في
الجليل وشم يكون وكر العقاب يقول ترى لعظام ماجعت من صيدها عند
وكرها صليبا اى ودكا والحايتة العقاب يقال خاتت العقاب اذا تقضت
يصف سرعة عدو فرسه.

﴿باب معرفة في السماء والنجوم والازمان والرياح﴾

قال الزجاج السنة أربعة اجزاء لكل ربع منها سبعة انواء كل نوء
منها ثلاثة عشر يوما ويزاد فيها يوم واحد لتكمل أيام السنة ثلاثمائة وخمسة
وستين يوما وهذا ما تقطع به الشمس بروج الفلك كلها فاذا نزلت
الشمس منزلا من هذه المنازل سترته لانها تستر ثلاثين درجة خمس
عشرة درجة خلفها وخمس عشرة درجة امامها فاذا انتقلت عنه ظهر فاذا
اتفق ان يطلع منزل من هذه المنازل مع الغداة ويعرب رقيبته فذلك
النوء وهو مأخوذ من ناء ينوء اذا نهَضَ متثاقلا والعرب تجعل النوء
للغارب لانه ينهض للغروب متثاقلا على ذلك اكثر اشعارها وبعضهم
يجعله للطالع وهو مذهب المنجمين لان الطالع له التأثير والقوة والغارب
ساقط ولا قوة له وقال الحرابي جعلوا النوء للساقط من المغرب لما كان
لا يطلع نجم أبدا الا بسقوط نظيره نقلوه من الطالع فجعلوه للذى يعرب
وهذه المنازل كلها تقطع من المشرق الى المغرب في كل يوم وليسلة مرة

وهو دور الفلك ولكن النوء ينسب الى المنزل الذى يظهر من تحت الشعاع ويتفق طلوعه مع الغداة كما ذكرت لك ولا يتفق ذلك لكل واحد منهما الا فى السنة مرة.

فالربع الاول ابتداءه فى تسعة عشر يوما من آذار وبعضهم يقول فى عشرين يوما وفيه استواء الليل والنهار يطعم يوم العشرين مع الغداة فرغ الدلو الاسفل ويسقط العوا والعرب تنسب نوءه الى العوا وهو الغارب وكذلك سائر الانواء فنذكرها على مذاهيهم والعواء تمد وتقصر وهى خمسة كواكب كأنها ألف معطوفة الذنب ولذلك سميت العواء للانعطاف الذى فيها يقال عويت الشىء اذا عطفته وقال بعضهم سميت العواء كأنها خمسة كلاب تعوى خلف الاسد وهى فى برج السنبلة . والثانى السماك وهما سما كان الاعزل والرامح فالاعزل كوكب واحد ازهر وهو احد ساقى الاسد والرامح الساق الاخرى ومع الرامح كوكب يقدمه يقال هو رمحه وهو فى برج الميزان وسمى الآخر أعزل لانه لا كوكب معه شبه بالرجل الاعزل وهو الذى لارمح معه وقيل سمي اعزل لان القمر لا ينزل به وسمى سماكا لارتفاعه وعلوه وهو اسم خص به ولا يقال لغيره من الاشياء اذا علا سماك والسماك الرامح لانوء له . والغفر ثلاثة كواكب غير زهر منها كوكبان قدام الزبانيين والزبانيين قرنا العقرب وانما سمي الغفر من الغفرة وهو الشعر الذى فى طرف ذنب الاسد وقيل انما سمي الغفر لانهما كأنهما ينقصان بنقصان ضوءها من قولك غفرت الشىء اذا غطيته لانه لما

خفي صهار كالمغفر وقال ابو عبيدة الغفر شعر صغار دون الكبار وریش صغار
دون الكبار سمي بذلك لانه يغطي الجلد لانه دون ما فوقه والغفر النكس في
المرض وسمى النكس غفراً لتغطيته العافية . والزباني كوكبان مقترنان وهما
قربنا العقرب وبعضهم يسميها يدى العقرب واشتقاقها من الزبن وهو الدفع
لان كل واحد منهما مرتفع مندفع عن صاحبه غير مقارن له . والا كليل
ثلاثة كواكب معطفة على رأس العقرب فلذلك سميت الا كليل والقلب
وهو كوكب احمر نير وسمى بذلك لانه في قلب العقرب . والشولة
كوكبان مقترنان أحدهما مضى سمي بذلك لانه ذنب العقرب وذنب
العقرب سائل اى مرتفع ومنه يقال شال الميزان اى ارتفع وأهل الحجاز
يسمون الشولة الابرة وهى التى تسميها العامة حمة العقرب وانما الحمة
السم . فهذه السبعة انواء الربيع .

والربع الثانى الصيف وأول أنوائه النعائم وهى ثمانية كواكب
زهر مضيئة أربعة منها فى المجرة وتسمى الواردة وأربعة خارجة
منها تسمى الصادرة وسميت النعائم تشبيها بالخشب التى تكون
على البئر أربع كذا وأربع كذا أى كهيئة الخشب الذى على البئر
تعلق فيه البكرة والدلاء . والثانى من أنواء الصيف البلدة ليست
بكوكب وانما هى فرجة بين النعائم وسعد الذابح خالية من النجوم
ينزل بها القمر فعدت مع النجوم التى هى منازل القمر وانما سميت
البلدة تشبيها بالفرجة بين الحاجبين الذين هما غير مقرونين يقال رجل
(٢٣)

ابلدٌ اذا كان مفترق الحاجبين . والثالث سعد الذابح وهو كوكبان
صغيران أحدهما مرتفع في الشمال والآخر هابط في الجنوب مع الشمالي
وهو الاعلى منهما كوكب صغير يقال ان ذلك الكوكب شاته التي
تذبح و بين الكوكبين قدر ذراع في مرآة العين وهو من نحوس المنازل .
والرابع سعد بلع وهو كوكبان صغيران مستويان في المجرى وسمي
بلع لان الذابح معه كوكب بمنزلة شاته وهذا لا كوكب معه كأنه
قد بلع شاته وقيل سمي بلع لان بين الكوكبين قدر ذراع برأى العين
فصورته صورة فم مفتوح ليلبع وهو غير مصروف لانه معدول عن
بالع كعمر معدول عن عامر وسعد مضاف الى بلع وقيل سمي بلع لانه
طلع حين قال الله تعالى (يا أرض ابلعي ماءئ) وسعد السعود ثلاثة
كواكب أحدها انور من الآخريين سمي سعد السعود لان طلوعه يقع
عند انكسار الحر وابتداء الامطار ورعى المشية وهو وقت ابتداء
مابه يعيش الناس وسائر الحيوان من النبات والزرع واستكمال بلوغه
وسعد الاخبية كوكبان عن شمال الخباء والاخبية أربعة كواكب واحد
منها في وسطها يسمى الخباء لانه على صورة الخباء وقيل سمي سعد الاخبية
لانه اذا طلع خرجت حشرات الارض وهو أمها من حجرتها جعلها
لها كالاخبية . وفرع الدلو الاعلى وبعضهم يسميه عرقوة الدلو العليا
وهما كوكبان ازهران مفترقان سميا عرقوة تشبيهاً بعراق الدلو وسميا
فرغا لأن فيهما تأتي الامطار الكثيرة وقيل سميا بذلك لانهما على
صورة صليب الدلو .

الربع الثالث الخريف وأول أنوائه فرغ الدلو الاسفل ويقال
عَرَقُوَّةَ الدلو السفلي وصورته كوكبان مضيئان مفترقان يتبعان
عَرَقُوَّةَ الدلو العليا وأما سمي بذلك لانه ابتداء المطر . والحوث وهو كوكب
أزهر نير يسمى قلب السمكة وهو في وسط السمكة مما يلي رأسها وصورة
السمكة التي في المجرى كواكب تنفرج من فم السمكة فلا تزال تتسع
كالخبيلين الى وسطها ثم لا تزال تنضم الى ذنبها . الشرطان وهما كوكبان
مفترقان مع الشمالي منهما كوكب اصغر منه سمي شرطين لانهما كالعلامتين
لان سقوطهما علامة ابتداء المطر يقال أشرط نفسه أى أعلمها علامة
يعرف بها وبه سمي الشرط . البطين ثلاثة كواكب متقاربة طمس غير نيرات
وهو تصغير بطن والبطن مذكر سمي بذلك لانه بطن الحمل . الثريا وهي
ستة كواكب مجتمعة طمس سميت بذلك لان مطرها تكون منه الثروة
والغنى وهي تصغير ثروى ولم تستعمل في كلامهم الا مصغرة لم ينطق
بمكبرها . والدبران كوكب أحمر يبرق وبعضهم يسميه الفنيق وتسمى
الكواكب الصغار التي بينه وبين الثريا القلاص وبعضهم يسميه الراعى
وسمى الدبران لانه دبر الثريا والثريا تسمى النجم . والهقعة ثلاثة
كواكب متقاربة صغار وهي رأس الجوزاء وصورتها كأنها أثر ثلاث
أصابع في تراب ندك أنك جمعت بين السبابة والابهام والوسطى ونكت
بأطرافها في الارض وسميت الهقعة تشبيها بهقعة الدابة وهي دائرة
تكون عند رجل الفارس في جنب الدابة .

والربع الرابع من اجزاء السنة وهو فصل الشتاء أول أنواعه الهنعة
وهي كوكبان ايضاً مقترنان في المحرة بين الجوزاء والذراع المقبوضة
وسميا هنعة من قولك هنعت الشيء اذا عطفته وثبتت بعضه على بعض
فكان كل واحد منهما منعطف على صاحبه . الذراع ذراع الاسد المقبوضة
وهما كوكبان نيران بينهما كواكب صغار يقال لها الاظفار لانها في
مواضع مخالبا لاسد فلذلك قيل لها الاظفار وانما قيل لها الذراع المقبوضة لانها
ليست على سمت الذراع الاخرى هي مقبوضة عنها . النثرة لطخة صغيرة
بين كوكبين وهي بين فم الاسد ومنخرية فكأنها مخططة لاسد لانها
كقطعة من سحاب ويجوز أن تكون سميت نثرة لانها كأنها قطعة من
سحاب نثرت . الطرف كوكبان صغيران مقترقان بينهما قدر قامة للناظر
وسمى الطرف لانهما عينا الاسد . الجبهة أربعة كواكب فيها عوج
وأحدها براق وهو الثاني منها وسميت بذلك لانها جبهة الاسد ويسمى
هذا النوء ايضاً نوء الاسد . والزئبرة كوكبان نيران سميا بذلك لانهما
موضع زبرة الاسد وهو موضع الشعر الذي بين كتفيه ويقال لهما
الخراتان من الخرت وهو الثقب كأنهما ينخرتان الى جوف الاسد أى
ينفذان اليه وقال بعضهم انما سميا الخراتين لانهما في عجز الاسد وهذا
غلط لان رأى العين تدركهما في موضع زبرة الاسد . الصرفة كوكب
أزهر عنده كواكب طمس^ت سميت بذلك لانصراف البرد بسقوطه .

ومن الناس من يجعل الربع الاول ابتداءه لثلاث وعشرين تمضى

من أيلول وعند ذلك يستوى الليل والنهار وهو نوء فرغ الدلو الاسفل .

﴿ ذكر كل نجم ورقبيه ﴾

الشرطان رقيبہ الغفر البطين رقيبہ الزباني الثريا رقيبها
الاكليل الدبران رقيبہ القلب الهقعة رقيبها الشولة الهنعة رقيبها النعائم
والذراع رقيبها البلدة النثرة رقيبها سعد الذالح الطرف رقيبہ سعد بلع
ورقيب الجبهة سعد السعود ورقيب الخراتين سعد الاخبية ورقيب
الصرفة عر قرة الدلو العليا وبعضهم يسميه فرع الدلو الاعلى ورقيب
العواء عر قرة الدلو السفلى ورقيب السماك الحوت .

وقوله وثلاث نفلٌ انما سميت نفلا لان الغزر كانت الاصل وصارت
زيادة النفل زيادة على الاصل وقيل لان القمر يزيد فيها مشتق من
النفل وهو الزيادة والعطية ويوضع موضع قوله ثلاث ظلم ثلاث خنس
لان القمر يخنس فيها أى يتأخر طلوعه وقيل فيها أيضا محس لان القمر
يُنحس فيها أى يحق وأما الدأدى فهو مأخوذ من الدأداة من عدو
البعير وهو أن يقدم يده ثم يتبعها الأخرى سر يعانفي هذه
الثلاث النفل مكث القمر حتى تكون غيبوبته تقرب من طلوعه
جدا كما يسرع اتباع يد البعير يده التي يقدمها .

قال أبو محمد وكل من أتاك ليلا فقد طرقتك وأنشد لهند ابنة عتبة

نحن بنات طارق نمشى على المنار

ان تقبلوا نعانق أو تدبروا نفارق

فراق غير وامق

قالت هذه الايات يوم أحد تُخضض قريشاً على القتال أرادت نحن
بنات ذى الشرف فى الناس كأنه النجم فى علو قدره والتمارق جمع نمرقة
وهى الوسادة والواقى المحب . وقوله اياة الشمس ضوءها اياة وزنها
فعلة وأصله ايوته ويقال اياة الشمس بغير تاء مفتوح ممدود وإياً بكسر
الهمزة وبغير تاء مقصور كل ذلك جائز .

وقوله (الرياح أربع الشمال وهى تآنى من ناحية الشام) صفة فى
الاصل وليس باسم وكذلك الجنوب وسميت شمالاً لأنها تهب عن شمال
الكعبة وسميت الجنوب جنوباً لأنها تهب من الجانب الآخر وهو
يمين الكعبة وبذلك سمي اليمن والشام وسميت القبول قبولا لأنها
تهب من قبل الكعبة والقبول هى الصبا وسميت الدبور دبورا لأنها تهب
من دبر الكعبة وفى الشمال سبع لغات يقال شمالاً وشمالاً وشأمل
وشمول وشيممل وشمل وشمل والفعل من هذه الرياح الأربع
فعلت بغير ألف شملت وجنبت وصبت وقبلت . وقوله
ودرارى النجوم عظامها الواحد درى إنما نسب الى الدر وان
كان الكوكب أكثر ضوءاً من الدر لأنه يفضل الكواكب
بضياته كما يفضل الدر سائر الحب ودرى بمعناه وكسر اوله
حملا على وسطه وآخره لأنه يثقل عليهم ضمة بعدها كسرة ويا ان كما قالوا
للكرسى كرسى والسها وزنه فعل من السهو وقولهم أريها السها
وتربى القمر هذه امرأة كان يكلمها رجل بما خفى وغمض من الكلام

وكانت تكلمه بما ظهر ووضح فجعل السهبا مثلا لكلامه لها لانه خفي
وجعل القمر مثلا لكلامها لانه واضح بين وهذا المثل لابن الغز وكان عظيم
الذكر فكان إذا واقع امرأة ذهب عقابها فأنكرت امرأة ذلك فقالت
سأجرب فلما واقعها قال أترين السهبا قلت ها هو ذا وأشارت إلى
القمر فضحك وقال أريها السهبا وترى القمر فلما كان أيام الحجاج شكوا
إليه خراب السواد فخرم لحوم البقر ليكثر الحرث فقال بعض الشعراء

شكونا إليه خراب السواد فخرم فينا لحوم البقر

فكان كما قيل في بعده أريها السهبا وترى القمر

ويقال للسهبا الصيدق . والعيوق نجم أحمر مضى يتلو التريا
لا يتقدمها ووزنه فيعول من عاق يعوق لان العرب تزعم أن القمر رام
السير عليه فاعتاقه عن ذلك ولا يكون منزلا للقمر ويقال في المثل أبعده
من العيوق يراد من مجرى القمر لانه مجرى بالبعد منه .

قال أبو محمد (وسهيل كوكب احمر منفرد عن الكواكب
ولقربه من الافق تراها بدأ يضطرب) وأنشد لجران العود بيتا قبله
أبيت كأن العين افنان سدره عليها سقيط من ندى الليل ينطف
أراقب لوحا من سهيل كأنه اذا مابدا من آخر الليل يطرف
الافنان الاغصان الواحد فتن والسقيط والجليد والضرب بمعنى واحد
ويُنطف يقطر شبه سقوط الدمع من عينيه بأغصان سدره عليها جليد

يقطر طول ليله وأراقب انظر ولو حماً أى ما يلوحُ منه وذلك ان سهيلاً
يطلع في آخر الليل فلا يمكث الا قليلاً حتى يسقط فهو يطرفُ كما تطرفُ
العينُ والمعنى ان الليل طال عليه فهو ينتظرُ الصبح.

وقال أبو محمد في الاوقات (وأيام العجوز عند العرب خمسة) قال

ابن دريد أيام العجوز ليس من كلام العرب في الجاهلية انما وُلد في
الاسلام وقال أبو علي الفارسي انها من ايام العرب وانما سميت بذلك لانها
آخر البرد واشتقاقه من العجز وذكر الشريقي بن القطامي ورجل من النمر
ابن قاسط قال اصابته الناس سنة فلما تصرم الشتاء جزوا اغنامهم وابلهم
وقالوا لعجوز لهم الاتجزين قالت حتى تصرم ايامنا هذه قال فاصابتهم
فحلمة فقلبت الابل واقعصت الشاء فحزموا رأياها وسموا تلك الايام ايام
العجوز وهى الصنُّ والصنبرُ واخوهما الوبر وَاَمْرٌ وَمَوْتَمِرٌ وَمُخْزِي
الشيخ في الكسر ومُلَقِّمُ الأُمَّةِ جَمْرٌ هَذَا قول الشريقي والنمري وقال
أبو الشريقي بعد مؤتمر ومجفر الظعن ومخزي الشيخ في الكسر وقال غيرهم

بعد مؤتمر مغلل ومطفيء الجمر وقال بعض الاعراب

كُسعَ الشتاء بسبعة غير أيام شهلتنا من الشهر

فاذا مضت ايام شهلتنا صن وصنبر مع الوبر

وبأمر وأخيه مؤتمر ومعلل وبمطفيء الجمر

رحل الشتاء موليا هربا وأنتك وافدة من النجر

والنجر الحر ويروى لائحة يقال اصابني لفتح من برد ولفح من حر

وهي أربعة من آخر شباط وثلاثة من أول آذار.

وقوله (والأيام المعدودات أيام التشريق) اختلف الناس في التشريق فقيل سميت بذلك لانهم يشرقون اللحم في الشمس الشارقة وقيل سميت بذلك لان البدن والذبايح تُشَرَّقُ بالدماء من الشَّرِّقِ وقيل سميت بذلك لان الارض تحمر بالدم فكانها تُشَرَّقُ بذلك لان الاحمر يقال له شَرِّقُ وقيل إنما كانوا يقولون اشرق بشير كما نغير والذي كان يقول ذلك أبو سَيَّارَةَ مِمْلَةَ بن خالد العدواني أحد بني وابش وكان يدفع بالناس من المزدلفة على حمار أربعين سنة فضربت به العرب المثل فقالوا أصح من غير أبي سيارَةَ. وقيل سميت أيام التشريق لانهم كانوا يلبسون الاطفال الثياب الحمر فلذلك قيل أيام التشريق وذهب بعض الفقهاء الى أن التشريق التكبير وأنكر ذلك غيره. وقيل إنما قالوا أيام التشريق لانهم كانوا يأتون المشرق أى المصلى وهذا راجع إلى شروق الشمس لانهم كانوا يجتمعون في وقت شروقها ولم يكن لهم بد في الجاهلية من أن يجتمعوا فيها للدعاء والتعبد.

قال أبو محمد (ويسمى الشحم ندى لانه بالنبت يكون) وأنشد

لابن احمر

كثور العذاب الفرد يضربُهُ الندى تعلَى الندى في متنه وتحدرًا
شبه ناقته بالثور الوحشى في سرعتها وسمنها والعداب مسترق الرملة
ومنقطعها والندى الاول المطر والثانى الشحم وقال الاصمعي أراد بالندى
الاول المطر وبالثنانى الكلاء والبقيل يقول اسمنه فعلاً السمن في جسمه

وأنحدر واستبان عليه في جميع بدنه . وقيل انه يصف امرأة شبيها من
غفلتها ولين عيشها بالثور من بقر الوحش .

قال أبو محمد (ويقولون للمطر سماء لانه من السماء ينزل) وأنشد

لمعاوية بن مالك معود الحكاء وسمى معود الحكاء بقوله

أعوذُ مثلها الحكاء بعدى إذا ما الحق في الاشياع نابا

وكنت إذا العظيمة أفضعتنى نهضت ولم أدب لها دبابا

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا

أفضعتنى أى هالتنى وغلبتنى ولم أكد اطيعها وقوله نهضت أى قمت

بها ولم اعجز عنها ولم اتلقها ادب اليها بل استقبلها ناهضا بأعبائها والذباب

الديب . وقوله إذا نزل السماء بأرض قوم معناه اذا غيئت بلاد اعدائنا

وأعشبت خر جنا اليها وقصدناها ورعيناه عشبها لعزنا ومنعتنا وان لم يكن

ذلك عن رضى منهم وصلح فيقال معنى وإن كانوا غضابا أى مطرت بلادهم

وأعشبت ولم يكن لهم سائمة ترعاها فهم غضاب لذلك . قال أبو محمد

(وأضعف المطر الطل وأشدّه الوابل ومنه يكون السيل) قال الشاعر

هو الجواد ابن الجواد ابن سبل ان ديموا جاد وان جادوا وبل

الجواد الفرس الكريم وسبل أم أعوج الاكبر لبني جعدة قال

الناطقة الجمعدى

وعناجيج طوال شرب نجل فياض ومن آل سبل

يريد أنه كريم الآباء والامهات وقوله ان ديموا أى أنأتوا بديمة وهى

مطر مع سكون يوما وليلة واكثر اتي بالجوود وهو اغزر من الديمة وإن جادوا اتي بالوابل وهو المطر الشديد الضخم القطر فضله في طبقات الجود كما فضل زهير هرما في طبقات الشجاعة في قوله

يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اطعنوا ضارب حتى اذا صاروا اغتنتقا

اسماء القطنية قال أبو العباس القطنية الحبوب التي تخرج من الارض ويقال قطنية وسميت بذلك لان مخارجها من الارض مثل الثياب القطنية وقيل لانها تزرع كلها في الصيف وتدرك في آخر وقت الحروقيل سميت بذلك لتطونها في بيوت الناس يقال قطن بالمكان اذا أقام به وقيل هي الخلف وخضر الصيف وقيل القطنية ما كان سوى الخنطة والشعير والزبيب والتمر وقيل القطنية اسم جامع لهذه الحبوب التي تطبخ مثل العدس والخلر والفول والذجر وهو اللوياء والحمص وما شا كلها مما يقتات وجمعها القطناني وهو جمع الجمع وليس لها واحد من اللفظ.

(النخل) قلب النخلة عسبها وهو لبها الذي لم تفرق خوصه وكباستها قنوها وتثنيته قنوان وجمعه قنوان ومثله مما جمعه مثل تثنيته صنو وصنوان وصنوان وكير وكيران وكيران ونير ونيران ونيران وحن وجنان وجنان وريد وريدان وريدان وهو الترب وسيدان وسيدان فهذه سبعة عزيزة الوجود. وقوله (وهو فخال النخل بالتشديد ولا يقال فخل) غير موافق عليه قد حكى فيه فخل ايضا وجمعه فحول وفي حديث عثمان لاشفعة في

بئر ولا فخل وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل دار رجل من
الانصار وفي ناحية البيت فخل من تلك الفحول اى حصير من تلك الحصر
التي ترمل من سعف الفحل من النخيل فتكلم به على التجوز كما قالوا فلان
يلبس النطن والصفوف وقال أحيحة بن الجلاح

تأبرى يا خيرة الفسيل تأبرى من جند فشولى

اذنن أهل النخل بالفحول

تأبرى اقبلى التأبير وجند موضع وشولى ارتقى وطولى وأراد
اذنن اهل النخل بطلع الفحول قد وقف على حديث عثمان فيما رد على
ابى عبيد وقال قد تدبرت هذا الحديث فرأيت لفظه يدل على انه اراد
لاشفعة فى نفس البئر والفحل وكان الصواب ان يقول ولا يقال فخل فى
غير النخل كما قال ابن السكيت .

﴿ ذكور ماشهر منه الاناث ﴾

قال ابو محمد (الثعلبان ذكر الثعالب) وانشد

أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب

هذا البيت يضرب مثالا للذليل المستضعف وهو فيما اخبرت عن
الحسن بن على عن محمد بن العباس عن احمد بن معروف عن الحارث بن
ابى اسامة عن محمد بن سعد لراشد بن عبد ربه وهو أحد الوفد الذين
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة من بنى سليم
فأساموا وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم رهاط وفيها عين يقال لها
عين الرسول وكان راشد يسدن صنما لبنى سليم فرأى يوما ثعلبانا يبول

عليه فقال أرب يبول الثعلبان براسه البيت ثم شد عليه فكسره ثم أتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال « ما اسمك » فقال غاوى بن عبد العزى
فقال « انت راشد بن عبد ربه » فأسلم وحسن اسلامه وشهد الفتح مع
النبي صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله « خير قرى عربية خيبر وخيبر
بنى سليم راشد » وعقد له على قومه . قال (والعلاجوم ذكر الضفادع)
ويقال له ايضا العدمول والانتى ضفدعة والولد الشرنوخ والشفدع .
قال (والشهيم ذكر القنافز) وأنشد للاعشى يهجو عمير بن عبد الله بن
المنذر عجز بيت قبله

فانى وثوبى راهب اللج والى بناها قصى وحده وابن جرهم
لئن جد أسباب العداوة بيننا لترحلن منى على ظهر شيهم

اللاج غدير عند دير هندابنة النعمان وكانت رهبت فيه حين غضب
كسرى على أبيها النعمان وقصى هو قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لؤى بن غالب جد النبي عليه السلام وكان اسمه زيدا وابن جرهم هو
الحارث بن مضاخ الجرهمي وكان أمر الكعبة الى جرهم ثم صار الى
خزاعة ثم صار الى قصى وقيل اراد بثوبى راهب اللج ما يعبده راهب
اللاج أقسم بثوبى راهب اللج وبالكعبة التى بناها قصى وجرهم لئن
استحكمت أسباب العداوة بينه وبين عمير ليركن منه مركباً صعباً
لا يمكنه الاستقرار عليه كما لا يستقر على ظهر الشيهم ويروى لئن
شُبَّ أى اوقد وقيل فى الشيهم انه الدُّعْر والياء فيه زائدة كزيادتها
فى خيفق يقال شهمت الرجل إذا ذعرتة .

﴿ انات ما شهر منه الذكور ﴾

قوله (والانثى من الوعول اروية) هذه رواية أبي عبيد عن الاحمر وقال الاصمعي يقال للذكر والانثى اروية وكذلك قال أبو زيد الذكور والانثى عندم اروية وهي من الشاء لا من البقر فأما الانثى فيقال لها وعلة . ويقال للجماعة أيضا وعلة وأوعال وقوله (والانثى من العقبان لقوة) الذي حكى الثقات في اللقوة انها السريعة الاختطاف الثقفة ولم يقولوا انها تختص بالانثى وهي صفة في الاصل قال امرؤ القيس

كأني بفتحاء الجناحين لقوة صيود من العتبان طأطأت شمالي
وفيها لغتان لقوة ولقوة وامرأة لقوة ولقوة وكذلك الناقة اذا كانت
تسرع اللقح والفتح والفتح في هذه أجود والعقاب يقع على الذكر والانثى
والذكر الغرن والغيد تقدير المطر.

﴿ ما يعرف جمعه ويشكل واحده ﴾

الذرارح أعظم من الذباب شيئاً مجزعة مبرقشة بسواد وحمرة
وصفرة لها جناحان تطير بهما وهي سم قاتل فاذا ارادوا أن يكسروا
حد سمه خلطوه بالعدس فيصير دواء لمن عضه الكلب الكلب .
وقال أبو محمد (الشائل واحدها شمال) وأنشد لعبد يغوث بن وقاص
الحرثي عجز بيت وقيله

ألا تلوماني كفي اللوم مايا فالكافي اللوم خير ولا ليا
ألم تعلمنا أن الملامة نفعها قليل ومالومي أخي من شماليا

كان عبد يغوث أسرته التميميم الرباب يوم الكلاب الآخر
وشدوا لسانه خوفاً من هجائه فلما أحس بالقتل سألهم يخلوا لسانه ويدعوه
يدم أصحابه وينوح على نفسه وحلف ألا يهجوم ففعلوا فقال قصيدة
أولها هذان البيتان والكلاب اسم ماء كانت عليه وقعتان فيقال الكلاب
الاول والكلاب الثاني وألا لاستفتاح الكلام وقوله لا تلوماني نهى
عازليه عن لومه يقول منازل بي من الهم قد زاد على اللوم فاذا لم تمانى
بعد وقوع الحادثة لم يُجد لومك نفعاً ولم تنتفع به والملامة بعد وقوع
المكروه نفعها قليل فلا تلوماني على ترك الحزم والتأهب لوقوع
الحادثة فاني لألومك على تخاذلكما وتأخركما عنى فليس من أخلاق
لوم الاخوان وشمالى أخلاق وأراد بالأخ الجماعة ويروى أخاً .

وقوله (سَوَاسِيَةٌ) يقال للقوم اذا استووا في الشر سَوَاسِيَةٌ وليس
له واحد من لفظه ويروى عن أبي عمرو بن العلاء انه قال ما أشد ما هجا
القائل وهو الفرزدق سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ وَذَلِكَ ان أسنان الحمار
مستوية وقال ذو الرمة

وأمثل أخلاق أمرىء القيس أنها صلاب على عَضِّ الهوان جلودها
لهم مجلس صُهُ السبيل اذلة سَوَاسِيَةٌ احرارها وعبيدها
ويقال أَلَامٌ سَوَاسِيَةٌ وَأَرَادَ سَوَاسِيَةٌ يقال هو لئمه ورئده أى
مثله واجمع أَلَامٌ وَأَرَادَ . وقوله (الكأة واحدها كمء) قال الجرمي سمعت
يونس يقول هذا كمء كما ترى لوأحدة الكأة فيذكرونه فاذا أرادوا جمعه

قالوا هذه كمائة قال أبو زيد قال منتجع كم واحد وكمائة جمع قال أبو خيرة
كمائة للواحد وكماء للجميع فمرّ رؤبة بن العجاج فسألوه فقال كم وكمائة
كما قال منتجع .

﴿ ما يعرف واحده ويشكل جمعه ﴾

قوله (وكذلك الجلى وهو الامر العظيم جمعها جلال) الصواب عند
البصريين الجلل بالالف واللام وأجاز الكوفيون جلل . وقوله (ويقول
في جمع الايام سبّت وأسبّت وسبوت) ويجوز السبات وسمى سبتنا
لانهم كانوا يسبتون الاعمال فيه أى يقطعونها وقيل سعى سبتاً لانقطاع
الايام عنده . والاحد يجمع آحاداً على أقل العدد تقول أحد وثلاثة آحاد
وأصله وحد فاستنقلوا الواو فأبدلوا منها الهمزة فاذا جرت إلى الكثرة
قلت الأحد مثل أسود وأما الاثنان فلا تلاحظها علامة التثنية لان
لفظهما لفظ التثنية ولا علامة الجمع على من قال الاثنان ولكن تقول
مضى يوماً الاثنان وأيام الاثنان ولو قلت مضى الاثنانان جمعت بين
إعرابين وقد حكيت مضى الاثنانان وهذا على من جعل الواحد اثنان
وقد حكى عن بعض أسد مضت اثنان كثيرة وحكى اثنانين وهي ضعيفة .
والثلاثاء يؤنث على اللفظ ويذكر على اليوم فيقال ثلاثة ثلاثا وات وثلاث
ثلاثا وات وكذلك الاربعاء تقول أربعة أربعاء وات وأربع أربعاء وتجمع
أربعاء وأربعاء يجمع في أدنى العدد على أخمسة كقفيز واقفزة واخماس
أيضا فاذا جاوزت العشرة فهي الخمسة والخمسة كالرغف والرغفان ويجمع

على اخمساء كنعيب وانصباء ويقال جُمُعَةٌ و جُمُعَةٌ ذهبوا بها إلى انها صفة اليوم لأنه يجمع الناس كما يقال رجل هُمَزَةٌ لمزة وروى عن أبي هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لاي شى سمي يوم الجمعة قال « لان فيها طبعت طينة ابيك آدم وفيها الصمقة والبعثة وفيها البطشة وفي آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب له » .

وأما الشهور فان المحرم سمي محرما لتحريمهم اياه وخصوه بهذا الاسم وإن كانوا يحرمون غيره لانه أول السنة وأوقعوا الفرق فيما بعد ويجمع محرمات وإن شئت قلت محارم ومحاريم . وسمى صفر صفرا لانه وقع بعد شهر حرام فانتشروا فيه للغارة فصفرت بيوتهم من الرجال والخير والصفر الخالى من كل شىء وقال أبو عبيدة سمي صفراً لان العرب كانت لها بلدة بالشام يقال لها الصفرية تمتازُ منها الطعام كل عام وقيل سمي صفراً لانه كانت تصفر فيه الاشجار ويجمع أصفاراً لما كان دون العشرة فاذا كثرت فهي الصفور والصفار . وشهر اربيع سمي بذلك لطيب وقتها والربيع عندهم الوقت الذى انجم فيه البرد وظهرت الانوار والزهر وقال أبو عبيدة أيضا سمي ربيعا لارتباع القبائل فيه أى لقامهم فيه ويجمع على أربعة وربع . وجماديان سمي بذلك لجمود الماء فيهما لان الوقت الذى وضعوا فيه التسمية كان الماء جامدا فيه فى وقت جمادين وذلك فى صبارة القمر كما أن شهر رمضان فى حمارة القيظ ويجمعان على جماديات وإن شئت جمعتها فقلت جمادى بفتح الجيم . ورجب سمي بذلك لتعظيمهم إياه يقال رجب

إذا عظمته والمرجب في اللغة المعظم المبجل ويسمى رجب الاصحم والاصب
كما قالوا ضربة لازم ولا زب وسمى بذلك لانه لا يسمع فيه قعقة سلاح ويسمى
ايضاً منصل الال جمع الة وهي الحربة ومنصل الاسنة ويُجمع على الارجاب
في القلة والكثرة الرجاب والرجوب . وشعبان سمي بذلك لان شعاب القبائل
فيه وتفرقتهم وكل قوم ياحقون بقومهم ومياهم وبلادهم وقالوا سمي
شعبان لتشعب الشجر فيه لان بعد جمود الماء يجرى الماء في العود ويجمع
على شعبانات وان شئت شعاب على حذف الزوائد فأما شعابين فرديئة
لان فعالن لا يكون بمنزلة سرحان . ورمضان سمي بذلك لان أول ما
وقع في شهر شديد الحر فأخذه من الرمضاء فعالن من ذلك والرمضاء
الحصى إذا أصابه حر الشمس فحى نذلك عند الهاجرة ويجمع رمضان
وليس شيء من أسماء الشهور والايام يمتنع من الجمع بالالف والياء نحو
رجبات وصفرات وقد قيل رماضين وهي رديئة وقيل أرمضة على
غير واحده ويجوز في رمضان رماض على حذف الزوائد . وشوال
سمى بذلك لان الابل كانت تقل ألبانها فيه يقال ناقة شائلة بالهاء
والجمع شول وقيل كانت تشول فيه الابل أي تحمل فتشول بأذنانها .
وذو القعدة سمي بذلك لانهم كانوا يقعدون فيه عن الغزو والغارات
لانه من أشهر الحرم ويتأهبون للحج فسمى ذو القعدة بذلك . وسمى
ذو الحجة لانه من شهور الحج والموسم وأشهر الحج شهران وبعض
ثالث شوال وذو القعدة وعشر من ذى الحجة فسماه الله تعالى شهراً
فقال الحج أشهر معلومات .

﴿ معرفة في الخيل وما يستحب في خلقها ﴾

قال أبو محمد (يستحب في الاذن الدقة والانتصاب ويكره فيها الخذا وهو استرخاؤها قال الشاعر)

يخرجن من مستطير النقع دامية كان آذانها أطراف أقلام
يخرجن يعنى الخيل والمستطير المتفرق المنتشر والنقع الغبار وسمى نقعاً
لارتفاعه ولذلك سمي الصياح نقعاً قال لبيد

فتى ينقع صراخ صادق يحلبوه ذات جرسن ورجل
يقول متى سمعوا صوت مستغيث أغاؤه ودامية عليها الدم وشبهه
آذان الخيل في دقتها وانتصابها برؤوس الاقلام . قال أبو محمد (ويستحب
في الناصية السبوغ ويكره فيها السفا وهي خفة الناصية قال عبيد)

فذاك عصر وقد أراني تحماني نهدة سرحوب
مضبر خلقها تضبيراً ينشق عن وجهها السبيب

قوله فذاك عصر أى دهر قدمضى فعلت ذلك فيه يقول كانت هذه
الاشياء منى دهرها وقد كنت أحياناً تحماني فرس نهدة وهي المشرفة
الجسيمة والسرحوب الطويلة، الذكر والانثى فيه سواء والمضبر الموثق
وقوله ينشق عن وجهها السبيب أى ينفرج لكثرة وطوله . قال ابو

محمد والسبيب شعر الناصية قال سلامة بن جندل يصف فرسا

من كل حت اذا ما بتل ملبده صافى الاديم أسيل الخديعوب
ليس بأسنى ولا أقنى ولا سغل يعطى دواء قفى السكن مر بوب
قوله من كل حت دخل من للتبيين لانه لما قال وكرنا خيلنا وقال

بعده والعاديات بين من أى الخيل هى ومثله قوله تعالى (فاجتنبوا الرجس من الاوثان) والحت السريع وأخذ من قولهم حنته مائة أى عجلت له النقد وقيل هو السريع العرق وقوله اذا ما ابتل ملبده يريد يكون سر يعا فى الوقت الذى يبتدىء فيه بالعرق ويلتهب والملبد موضع اللبد وصافى الاديم وهو الجلد أى لحسن القيام عليه وقصر الشعرة قد صفا لونه ويروى صافى السبيت أى سابع شعر الذنب والعرف واليعبوب قيل هو الطويل الجسم وقيل هو البعيد القدر فى الجرى وقيل الواسع الشحوة وهو الكثير الاخذ من الارض بين الخطى وقيل هو الذى يجرى جرية الماء وكل ذلك صحيح والاصل فيه عباب الامر والبحر أى أعظمه واكثره وقوله ليس بأسنى فى ليس ضمير يعود الى حت وبأسنى خبره والاسنى الخفيف الناصية وأصل السفا الخفة يقال فرس أسنى اذا خفت ناصيته ولا يقال للانى سفواء وبغلة سفواء ولا يقال للذكر اسنى والاقنى الذى فى انفه احد يدا ب والسغل الضعيف الخلق المضطرب الصقلين وهما الخاصرتان ويروى ولاصغل فى معنى سغل والدواء ما يداوى به الفرس فى تضميره والقفيه ما يؤثر به الصبي والضيف يقال أقفيته بكذا وكذا اذا آثرته به وهو مقفى به اذا كان مؤثرا به ومربوب نعت لحت تقديره من كل حت مربوب وهو الذى قد ربي وقيم على اصلاحه وتعبده ولم يترك يروى لكرامته على اهله .

قال ابو محمد (والسفاني البغال والحمير محمود قال الراجز) هو دكين

ابن رجاء الفقيمي يمدح عمر بن هبيرة

جاءت به معتجرا يبرده سفواء تردى بنسيج وحده
مستقبلا ريح الصبا بخده تقدح قيس كلها بزنده
من تلقه من بطل يسرنده وكلهم ان تلقه يفده
الاعتجر الذي يلفُ العمامة على رأسه من غير ان يديرها تحت الحنك
وتردى تعد وقوله بنسيج وحده معناه بالرجل الذي لانظير له ووحده
هنا جر بالاضافة ولا يضاف وحده في شيء من الكلام الا في ثلاثة
مواضع موضع في المدح وهو هذا وموضعان في الذم وهما ججيش وحده
وعير وحده وهو فيما عدا هذه المواضع منصوب ابداعا على معنى المصدر
وقوله مستقبلا ريح الصبا بخده معناه ان العرب كانت تطعم عند هبوب
الصبا كما قالت

اذا هبت رياح ابي عقيل دعونا عند هبتها الوليدا
ورياح ابي عقيل هي الصبا وأبو عقيل كنية لبيد بن ربيعة يقول
يستقبل هبوبها ببشر وجه وقوله تقدح قيس كلها بزنده اي كلهم يسعون
يخده وينتفعون برفده والبطل الشجاع لانه تبطل عنده دماء الاقران
وقوله يسرنده اي يغلبه ويعلوه وقوله يفده تقول فدتك نفسي اي كانت
فداءك من السوء .

وقول ابي محمد (السفافي البغال والحمير محمود) هذا غلط لانه توهم ان
السفافي الخيل والبغال والحمير شيء وانه خفة الناصية فيها وليس

الأمر كما توهم السفا في الخيل خفة الناصية وهو مذموم وفي البغال خفة المشى وهو محمود حكى ابو عبيد عن الاصمعي قال السفواء من البغال السريعة ومن الخيل الخفيفة الناصية وأنشد البيت الذي انشده ابو محمد والسفا من الياء لانك تقول سفت الريح التراب تسفيه سفيا فأما بغلة سفواء فهو مثل جبيت الخراج جباوة والقياس سفياء .

قال ابو محمد (ويستحب في الجبهة السعة) قال امرؤ القيس يصف فرسا

لها جبهة كسراة المجن حذفه الصانع المقتدر
وعين لها حدرة بدرة شقت ما قيها من آخر
لها منخر كوجار الضباع فنه يريح اذا تنبهر

السراة الظهر والمجن الترس وحذفه أى أخذ من جوانبه والصانع المقتدر هو العامل الخاذق وحدرة قال الاصمعي مكنتزة صلبه وقال ابن الاعرابى واسعة وبدرة عظيمة ويقال تبدر بالنظر شقت ما قيها أى جوانبها التى تلى الأنف وإنما يريد انها واسعة وليست بمشقوقة وقال من آخر لان العين تتسع من آخرها والوجار جحر الضبع يقال وِ جار ووجار ويروى كوجار السباع فنه يريح أى تخرج نفسها ويقال معناه تستريح يقال أراح القوم اذا استراحوا وتنبهر أى ينقطع نفسها .

قال ابو محمد (ويستحب في العين السمو والحدة) قال ابودواد يصف فرسا

وقد اغدو بطرف هيك ل ذى ميعة سكب
اسيل سلجم المقب ل لاشخت ولاجاب

طويل طامح الطرف الى مفزعة الكلب

نبيل سلجم اللحييد بن صافي اللون كالثقاب

حديد الطرف والمنك بوالعرقوب والقلب

الطرف الفرس الكريم والهيكل الضخم والميعة النشاط والسكب
السريع الجرى الذي يسيل في سيره وأسيل طويل الخد سبطه وسلجم
طويل ومقبله رأسه وعيناه والشخت الدقيق والجأب الغليظ وطامح
الطرف أى رافع الطرف إلى ترقب وثوب الكلب على الصيد
فيبادره اليه من نشاطه ويقال هو ينظر إلى حيث ينبح الكلب والقلب
سوار من فضة شبه صفاء لونه بصفاء الفضة .

قال أبو محمد (وهم يصفونها بالقبل والشوس والخصوس وليس ذلك عيبا
فيها ولا هو خلقة إنما تفعله لغزة انفسها قالت الخنساء)

ولما أن رأيت الخليل قبلا تبارى بالحدود شبا العوالى

كذا أنشد رأيت بضم التاء ونسب الشعر إلى الخنساء وليس لها
والصواب رأيت بضم التاء على الخطاب والشعر ليلي الاخيلية تثنى توبة
وتعير قابضا فراره عنه وهو قابض بن عبد الله ابن عم توبة وأول الايات

ولما أن رأيت الخليل قبلا تبارى بالحدود شبا العوالى

صرمت حباله وصدت عنه بعظم الساق ركضا غير آل

على ربد القوائم أعوجى شديد الاسر منكش التوالى

قولها تبارى تعارض وتسابق والشبا أطراف الاسنة الواحد شباة

والعوالى جمع عالية الرمح وهى مادون السنان إلى نصف القنائة يقول
كأن الخليل تريد أن تسبق اسنة الرماح والمعنى إنها لاتألو جهدا ويروى
لما أن رأيت صرمت حباله تقول لما رأيت الخليل على هذه الحالة صرمت
حبال ابن عمك توبة وأسامته وجعلت تركض فرسك وأنت فار غير
مقصر تستحشه بعظم ساقك فى الركض والآلى المقصر وقولها على ربد
القوائم أى خفيف القوائم وأعوجى منسوب إلى أعوج الاكبر وهو
فرس لغنى واعوج الاصغر لبنى هلال بن عامر والاسر الخلق والقوة
ومنكمش سريع والتوالى يريد آخر عدوه ويقال عجزه ورجلاه وانما
يصف انه سريع اليدين منكمش الرجائين ويروى منكفت التوالى اى
منقبضها. قال ابو محمد (ويستحب فى المنخر السعة لانه اذا ضاق شق عليه
النفس فكتم الربو فى جوفه فيقال له عند ذلك قد كبا) الربو البهر وهو
أن يعدو الرجل أو الفرس حتى يغلبه البهر وكبا الفرس يكبو اذا ربا
وانتفخ من فرق أو عدو حتى يقوم فلا يتحرك من الاعياء والسكبو
الامتلاء. قال ويستحب فى الافواه الهرت قال وأنشد

هريت قصير عذار اللجام اسيل طويل عذار الرسن
وقد فسره والهريت الواسع الشدقين الطويل شق الفم وأنشد
ابو محمد لابي دواد

قربا مربوط النعام ان الحرب فيها تلاتل وهوم
كتفاها كما يركب قين قتبنا فى احنائه تشميم

ولها منخر كمثل وجار الضبع تدرى به العجاج السموم
وهي شوهاء كالجوالق فوها مستجاف يضل فيه الشكيم
قربا أدنيا مر بط العرادة والعرادة اسم فرسه ومر بطها الموضع الذي تشد فيه
أى شداها بالقرب منى لاركبها إذا فجنى العدو فأنى مستعد للحرب
وتلاتل أى حركات وعناء وشبه كتفيتها بالقتب لارتفاعهما وذلك مما
يستحب والقين ههنا النجار وكل صانع عند العرب قين الا الكاتب
والقتب للبعير بمنزلة الاكاف للبعول واحناؤه ما عطف من خشبه وكل شىء
فيه انفراج واعوجاج فهو حنو وتشميم ارتفاع وقوله تدرى به العجاج
السموم يقول اذا هبت السموم رمت بالعجاج فى وجار الضبع فأخبر
أن منخرها واسع كوجار الضبع والوجار جحر الضبع والشعب
والشوهاء التى فى رأسها طول وفى فها سعة ولا يقال للذكر من الخيل أشوه
إنما هى صفة للانثى فاذا قيل امرأة شوهاء فهو من الاضداد تكون
الحسنة وتكون القبيحة وشبه فها بالجوالق لسعته ومستجاف أجوف
واسع ويضل فيه الشكيم أى يضيع فيه فأس الاجام . قال وقال طفيل
ويكنى أباقران

وعارضتها رهوا على متتابع شديد القصيرى خارجى مُحَنَّبِ
كأن على أعطافه ثوب مالح وان يلق كلب بين لحية يذهب
المعارضة أن يسير حيا لها ويحاذيها ويقال عارض فلان فلاناً
أذا أخذ فى طريق وأخذ هو فى غيره فالتقيا وعارضه أيضا إذا فعل
(٢٦)

مثل فعله والضمير في وعارضتها يعود إلى رعال الخيل التي ذكرها في قوله * كأن رعال الخيل لما تبددت * والزهو العدو السهل والمتتابع المتساوي الخلق الذي يشبه بعضه بعضاً والخارجي الذي ليس من أصل معروف في الجودة فيخرج سابقاً وأعطافه نواحيه شبه جلده وقد ابتل بالعرق بثوب المأمح وهو الذي يدخل البئر فيملاً الدلو فكلماً جذبت الدلو وقع عليه من مائها شيء فابتل وإن يلق كلب بين لحية يذهب هذا على طريق المبالغة أراد أنه واسع الشدقين .

قال أبو محمد (ويستحب في العنق الطول واللين ويكره فيها القصر والجسأة
قال الشاعر) هو خالد بن الصقعب النهدي وقبل البيت الذي أنشده
أُصِبُّ لَهَا نَطَافُ الْقَوْمِ سَرًّا ويشهد خالها امر الزعيم
تواتر بين شد غير كد وأرخاء وتقريب طميم
كغادية السحابة إذ أُلحِت على المعزاء بالبرد الهزيم
ملاعبة العنان بغصن بان إلى كتفين كالقنب الشميم
النطاف جمع نظفة وهو الماء القليل يريد أنها تؤثر بالماء سرّاً من
القوم لكرامتها وخالها قيمها من قولهم فلان خال مال إذا كان حسن
القيام عليه يعني فارسها والزعيم الرئيس يريد أن فارسها شريف إذا كانت
مشورة حضرها وتواتر أي تتابع أي يجيء شيء ثم ينقطع ثم يجيء بعده
شيء والشد العدو يقول تجيء به ولا تكديه ولا تضرب والارخاء جرى
سهل والتقريب في قول الأصمعي أن يضع الفرس يديه معا ويرفعهما معاً
وقال أبو زيد إذا رجم الأرض رجماً فهو التقريب والطميم العدو السهل

وقال الاموى طم الفرس فى سيره طميسا وهو مضاوؤه وخفته والغادية
السحابة تظمر اول النهار وألحت اشتد وقعها والمعزاء الايض ذات
الخصى والامعز ماثها والهزيم المنهزم الذى لا يستمسك والملاعبة النشيطة
تُلاعبُ العنان بجيد كغصن بان فى طوله واعتداله والشميم المرتفع .
فأما خبر سليمان بن ربيعة فروى الاصمعى عن ابى عمرو بن العلاء
ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه شك فى العتاق والهجن فدعا
سلمان بن ربيعة الباهلى بطست من ماء او بترس فيه ماء فوضع بالارض
ثم قدمت الخيل اليه فرسا فرسا فأتى منها سُنْبُكَه فشرب هجته
وماشرب ولم يشن سُنْبُكَه عربّه وروى ايضا ان سلمان بن ربيعة
الباهلى عرض الخيل فر عمرو بن معد يكرب على فرس فقال سلمان هذا
هجين فقال عمرو وعتيق فقال سلمان هو هجين قال عمرو وعتيق فأمر به
سلمان فعطش ثم دعا بطست من ماء ودعا بخيل عتاق فشربت فجاء فرس
عمرو فثنى يده وشرب وهذا صنيع الهجين فقال له سلمان ترى فقال أجل الهجين
يعرف الهجين فبلغت عمر فكتب اليه قد بلغنى ما قلت لاميرك وبلغنى
ان لك سيفا تسميه الصمصامة وعندى سيف اسميه مصمما وايم الله لئن
وضعتته على هامتك لأقلع حتى ابلغ به شيئا قد ذكره فان سرك ان تعلم
أحق ما أقول فعذ . قال ابو محمد (ويستحب ارتفاع الكتفين والحرارك
والكاهل) وانشد نزهير بن مسعود الضبي بيتا قبله

ياليت شعرى والمنى ضلة والمرء مايا ملُ مكذُوبُ

هل تدعرن الوحش بي في الضحى كبداء كالصعدة سُرحوب
مُدْفَقَه التنين ينمى بها هَاد كجذع النخل يَعْبُوبُ
وكاهل افرع فيه مع الا فراع اشراف وتقييب

المنادى محذوف تقديره ياهؤلاء ليت شعرى وشعرى بمعنى علمي
وهو في موضع نصب بليت واخبار محذوف تقديره واقع او كائن تمنى ان
يعلم هل تدعرن الوحش وقوله واُنمى ضلّة الى آخر البيت اعتراض اى
التمنى ضلال وهى جمع منية وهى الامنية وقوله والمرء ما يامل مكذوب
اى كذب ما تمناه حين حدثته به نفسه والكبداء من الخيل العظيمة
الوسط والصعدة القناة تنبت مستوية شبهها بها فى الطول والسرحوب
الطويلة وقوله مدفقة اى مندفقة منصبة والمتنان والمتيان مكتنفا
الصلب والهادى العنق شبهه فى طوله يجذع النخل واليعبوب الشديد
الجرى والكاهل مقدم الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الاعلى فيه
سِتّ فقارات والتقييب الضمر .

قال أبو محمد (ويستحب عرض الصدر) وأنشد لابي النجم

راح ورحنا بشديد رجله نفرعه فرعا ولسنا نعتله
يههم الصوت وطوراً يصهله منتفج الجوف عريض كلكله

الرواح التصرف بالعشى وهذا على أعمال الفعل الثانى والرجل
الصوت الرفيع ونفرعه نكفهُ يُقال فرعت الفرس اذا كبحتة بالاجام
فسال الدم وعتل الناقة والفرس اذا أخذ بزمامها فقادها قوداً ويقال

لأنَّ عتَلَّ معك شبرا أى لأبرح مكانى ولا أجيء معك والهمهمة نحو
الحممة وهى دون الصهيل كأنها حكاية صوته إذا طلب العلف أو رأى
صاحبه ومنتفج بالجيم أى عظيم الجوف والانتفاج بالجيم يكون عن
غير علة والانتفاج بالخاء عن علة والكلكل الصدر .

قال أبو محمد (فأما الجَوْجُوُّ والزور وهما شيء واحد فيستحب فيهما
الضيق قال عبد الله بن سليمة) ويقال سامة ويقال سلِّمٌ

ولقد غدوت على القنيص بشيظم كالجدع وسط الجنة المغروس

مقارب الثغفات ضيق زوره رحب البان شديد طى ضريس

القنيص الصيد وهو القنص والشيمظم الفرس الطويل وقوله

وسط الجنة أراد وسط الجنة فسكنها وهى لغة قال * ووسط الدار ضربا

واحتميا * فأما وسط الذى يكون ظرفا فبالاسكان ولم يسمع فيه التحريك

تقول جلس وسط القوم لاغير وأراد كالجدع المغروس وسط الجنة

والجنة البستان وسميت جنة لان الاشجار تجن أرضها أى تسترُها والثغفات

مواصل الذراعين فى العضدين والساقين فى الفخذين وانما الثغفات للبعير

وهو ههنا مستعار والمعنى أن مرفقيه أحدهما قريب من الآخر ورحب

واسع والبان الصدر وقوله شديد طى ضريس أى شديد طى الفقار ضريس

ضرسا وأصله فى البئر اذا طويت بمجارة وقيل ضرسى ضرسا . قال ابو

محمد (ويستحب ايضا عظم جنبه وجوفه وانطواء كشحه قال النابغة الجعدى)

وغارة تسعر المقاب قد سارعت فيها بصلدم صمم

خيطة على زفرة فم ولم يرجع الى دقة ولاهضم
الغارة الخيل المغيرة يقال اغار الفرس اغارة وغارة وهي سرعة
حضره وتسعرت هيج والمقانب جمع مقنب وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين
من الخيل وقوله بصلدم اى بفرس صلدم وهو الشديد والصمم نحوه وهو
الشديد الخلق المعصوب ويروى قد حاربت فيها ومعنى قوله خيطة على
زفرة اى خلق منتفجا مجفرا الجنبين عظيمهما كأنه زفر فخلق على ذلك
ولم يرجع الى دقة خلق عليها والهضم انضمام الجنبين ويروى رقة . قال
ابو محمد (ويستحب اشراف القطاة ويكره تطامنها) وانشد لامرئ القيس
ولم اشهد الخيل المغيرة بالضحي على هيكل نهد الجزيرة جوال
سليم الشظاء عبل الشوى شنج النسا له حجبات مشرفات على الفالى
وصم حوام مايقين من الوجى كأن مكان الردف منه على رأل
وقبل ذلك * كأنى لم اركب جوادا للذة * يقول ذهب عنى الشباب
فكأنى لم افعل هذا والضحي ارتفاع النهار وخص الضحي لان الغارة
تكون فى وجه الصبح والهيكل الفرس الضخم والنهد المشرف ويروى
عبل الجزيرة اى غليظ القوائم والجزارة القوائم والرأس ولا يدخل فيها
الرأس هنا لان عظمه هجنه وسميت جزيرة لان الجزار يأخذها أجرته
وجوال نشيظ وهو الذى يكثر التجوال وهو الحجيء والذهب وسليم الشظا
صحيحه والشظا عظيم لاصق بالذراع من باطنه مثل المخرز فاذا تحرك ذلك
العظيم شظي والعبل الغليظ والشوى القوائم وشنج النسا انقباضه والنسا

عرق يأخذ من الفخذ الى الساق وألفه منقلبة عن اليباء أو عن
الواو لانك تقول في تثنيته نسيان ونسوان والحجبات رؤس الاوراك
التي تشرف على الجنين وفي الورك ثلاثة أسماء حرفها اللذان يشرفان
على الفخذين الجاعرتان واللذان يشرفان على الظهر الغرابان واللذان
يشرفان على الخاصرتين الحجبتان والفسالى عرق من فوارة الورك
قصير إلى الرجل وهو مقلوب الفائل مثل شاك وشائك وجرف
هار وهار وقوله مشرفات على الفالى أى أشرفت على هذا العرق
وقوله وصم صلاب يعنى حوافره وحوام موانع مايقين من الوجى
معناه ما يتقين الوجى إذا مشين والوجى أن يشتكى حوافره من الحفا
وذلك اذا رق والمعنى ليس تم وجى يتقين منه كما قال

لاتفزع الارنب أهوالها ولا ترى الضب فيها ينجر

المعنى ليس هناك أرنب فتفزعها الأهوال وهو كقولك ما يشتكى
من المشى أى هو قوى عليه وقوله على رأل مهموز ولكنه خفف
الهمزة لان القصيدة مردفة .

قال أبو محمد) ويستحب فى الخيل أن ترفع أذناها فى العدو) ويقال

ذلك من شدة الصلب قال النمر بن تولب

أأهلكها وقد لاقيت فيها مراس الطعن والضرب الشجاجة
وتذهب باطلا عدوات صهي على الأعداء تحتلج اختلاجا
جموم الشد شائلة الذنابي نخال بياض غرتها سراجا

قوله أهلكها يعنى ابله والمراس مصدر قولك مارسه ممارسة ومراسا

والمرس من شدة العلاج والشجاج مصدر قولك شاجه اذا شج كل واحد منهما صاحبه والشج الضرب في الوجه والرأس خاصة وهو بدل من الضرب على جهة التبيين وصهي اسم فرسه يقول لا يذهب عدو فرسي في طلب هذه الا بل باطلا وقوله تختلج اختلاجا اي تنزع من نفسها سيرها وعدوها وجوم الشد كبرته والشد العدو وهو الحضر وشائلة الذنابي مرتفعة الذنب .

قال ابو محمد (ويستحب طول الذنب) وانشد لامرئ القيس بن

حجر بيتا قبله

واركب في الروع خيفانة كسا وجهها سعفٌ منتشر

لها حافر مثل قعب الوليد ركب فيه وظيف عجر

لها ثنن كخوافي العقاب سود يفين اذا تربئر

وساقان كعباهما اصمعان لحم حمايتهما منبر

لها عجزٌ كصفاة السيل ابرز عنها جحاف مضر

لها ذنب مثل ذيل العروس تسد به فرجها من دبر

الروع الفرع والخيفانة الجرادة قبل ان يستوى جناحاها تشبه

الفرس بها لعرض صدرها ودقة مؤخرها وقيل شبهت بها لخفتها وسرعتها

وأراد بالسعف الناصية ومنتشر متفرق وقد عاب الاصمعي ذلك عليه لان

الناصية يستحب ان تكون صغيرة مدورة والقعب القدح الصغيرة

والوليد الصبي وصف حافرها بالتقريب والوظيف ما بين الرسغ الى الركبة

وفي الرجل ما بين الرسغ الى العرقوب والعجر الغليظ والثمن شعرات
خلف الرسغ والحوافى دون الريشات العشر من مقدم الجناح شبهها بخوافى
العقاب لرقتها وسوادها ويستحب ان يكون شعر الثمن والسيب
والناصية لينا ويفين بلا همز يكثرن وتزبر تنفش وتقشع ثم ترجع فتقع
مواقعها اى تدحو ويروى يفئن بالهمز اى يرجعن يقال فاء يفىء اذا رجع
والكعوب المفاصل فأراد انها ليستا برهاتى المفاصل والاصمغان اللطيفان
فى صلابة وحدة والحمان الاحماتان اللتان فى عرض الساق تريان
كالعصبتين من ظاهر وباطن والمنتبر المتفرق المنقطع وأراد انه لالحم
عليهما ويروى لها كفل والكفل ردف العجز والصفاة الصخرة
اللساء وخص صفاة المسيل لانها تصلب فى الماء وتماثل شبه
كفل الفرس بها فى صلابتها واملاسها واكتناز لحمها وبرز أظهر
والجفاف السيل الذى يذهب بكل شىء يقال سيل مجحاف وجراف
والمضر العظيم الكثير الذى ركب ضريرى الوادى وهما جانباه ويقال
المضر الدانى وكل شىء دنا منك حتى يزحمك فقد أضربك وقيل الملح
وقوله لها ذنب مثل ذيل العروس اى انها ضافية الذنب وقد فسرته .
قال أبو محمد (وإذا سمن انفلقت نخذاه اى انفلقت بلحمتين فجرى

السا بينهما واستبان كأنه حية واذا قصر كان أشد لرجله) وأنشد

بشنج موتر الانساء جابى الضلوع خفق الاحشاء

الجاني الداني والخفق المضطرب والاحشاء جمع حشى وهو ما بين
الاضلاع إلى الورك والشنج المتقبض .

قال أبو محمد * ومن الحيوان ضروب توصف بشنج النساء وهي
لا تسمع بالمشي منها الظبي * وأنشد لابي دواد يصف فرسا
له ساقا ظليم خا ضب فوجيء بالرعب
وقصرى شنج الانسا ء نباح من الشعب

الظليم ذكر النعام والخاضب الذي قد أكل البقل فاحمر ظنبوباه
وأطراف ريشه ويقال للثني خاضبة ويقال الخاضب الظليم الذي قد
اخضرت له الارض قال الراجز * العارد الشول الذي لم يخضب *
العارد الغليظ الجاسيء أى شوله قد غلظ وعسا ولم يسرع فى الحضر
اسراع الظليم الذى أكل البقل وذلك أقوى له وإذ افرغ كان أشد لعدوه
والقصرى والقصيرى آخر الاضلاع وهى الضلع التى تلى الخاصرة وقيل
التى تلى أصل العنق وشنج متقبض نباح معناه فى صوته يقال له ذلك
إذا أسن لان صوته إذا كبر يشبه نباح الكلب ويقال ظى أشعب
إذا تباعد طرفا قرنيه واجمع شعب أراد أن قصرى هذا الفرس كقصرى
ظي من الظباء الشعب . قال أبو محمد (ومنها الغراب يحجل كأنه مقيد قال

الطرماح بن حكيم الطائى يصف غرابا

وجرى بينهم غداة تحموا
من ذى الابرار شاحج يتفيد

شنج النسا حرق الجناح كأنه
فى الدار اثر الظاعنين مقيد

الابرار جمع أبرق وهو المكان الذى فيه رمل وطين أو حجارة

وطين وهو في الاصل صفة كأنه كان يقال مكان ابرق ثم كثر حتى
صبروه اسما فلا يقولون مكان ابرق وجمعوه جمع الاسماء فقالوا ابارق
كأحمد ولم يقولوا برق كحمر وبينهم فراقهم وشاحج غراب مصوت
ويتفيد يتبختر وتفيدت المرأة تبخترت والخرق المتحات الريش وقيل
الخرق القليل الريش ويروى أدنى الجناح وهو المائل المسترخى .

قال أبو محمد (ويكره فيها الفرق) وأنشد لاصريء القيس

* لها كفل كصفة المسيل * وقد مر تفسيره قال ولذلك قالت الشعراء

* لها كفل مثل متن الطراف * والطراف القبة من الأدم شبه الكفل

بظهر الطراف في املاسه واستوائه قال وقال طفيل

وأحمر كالديباج أما سماؤه فَرَيَّا وأما أرضه فَمَحُولُ

يصف فرسا الديباج اعجمي معرب شبهه به في لونه يقول قوائمه

محصنة ليست برهلة وأعلاه سمين وقد مضى تفسير بيت أبي دواد « له

ساقا ظليم » . قال أبو محمد وقال آخر * له متن عَيْرٍ وساقا ظليم *
المتن والمتنة لغتان والمتن يذكر ويؤنث وهما متنان لحمتان معصوبتان

بينهما صلُّ الظهر معلوبتان بعقب والجميع المتون شبه متنه بمتن العير
وهو حمار الوحش في ادماجه واكتناز لحمه وشبه ساقه بساق الظليم في

يدسه وسرعة عدوه . قال أبو محمد * ويستحب مع ذلك أن يكون مافوق
الساقين من نخذه طويلا فيوصف حينئذ بطول القوائم * قال أبو دواد

ولقد اغتدى يدافع ركني أجول ذو ميعة إضريح

شَرَجَبَ سَلَهَبَ كَانَ رَمَاحاً حَمَلْتَهُ وَفِي السَّرَاةِ دُمُوجٌ

أَغْتَدَى أُسَيْرَ غَدَاةٍ وَالْأَجُولَى الْفَرَسَ الَّذِي يَجُولُ بِفَارَسِهِ وَيُرَوِّى
أَعْوَجِي مَنْصُوبٌ إِلَى أَعْوَجٍ وَالْأَضْرِيحُ الْفَرَسُ الْكَثِيرُ الْعَرَقُ الشَّدِيدُ
الْجَرَى كَأَنَّهُ يَتَضَرَّجُ فِي عَدْوِهِ أَيْ يَنْفَتَحُ وَيَقَالُ هُوَ الْوَاسِعُ الصَّدْرُ وَيُقَالُ
الْأَضْرِيحُ الْأَشْقَرُ مِنْ قَوْلِهِمْ ضَرَجَ بِالْدَمِ إِذَا أَطَّخَ بِهِ وَالشَّرَجَبُ
الطَوِيلُ وَكَذَلِكَ السَّلَهَبُ وَقَوْلُهُ كَانَ رَمَاحاً حَمَلْتَهُ شَبِهَ قَوَامَهُ بِالرَّمَاحِ
فِي طَوْلِهَا وَالسَّرَاةُ الظُّهْرُ وَالْدُمُوجُ الْإِنْدِمَاجُ وَهُوَ انْفِتَالُ الظُّهْرِ .

قال أبو محمد (ويستحب أن يكون في رجله الخناء وتوتير وهو
التجنيب بالجيم) قال أبو دواد

يعلو بفارسه منه إلى سند عال وفيه إذا ماجد تصويب

وفي اليمين إذا ما الماء أسهله ثنى قليل وفي الرجلين تجنيب

يعلو بفارسه أى يعلو هذا الفرس بفارسه أى يرتفع به إلى ظهره إذا
جرى وعدا فإذا جد فى عدوه رأيت فيه تصويبا كأنه يعتمد فى الاحضار
على صدره والهاء فى منه تعود إلى الفرس وإذا ما الماء أسهله أى سال عرقه
ويقال معناه أسهل منه أى انحدر من أعاليه وقوله ثنى قليل أى يثنى
يديه قليلا .

قال أبو محمد (ويستحب أن تكون الأرساغ غلاظاً يابسة) قال الجعدى

وأوظفة أيد جدها كأوظفة الفاليج المصعب

ظلماء الفصوص لطاف الشظي نيام الأباجل لم تضرب

كَأَنَّ تَمَائِيلَ أَرْسَاغِهِ رِقَابَ وَعُولٍ عَلَى مَشْرَبٍ
أَيْدِ فَيَعْمَلُ مِنَ الْإِيدِ وَهُوَ الْقُوَّةُ وَجَدَلَهَا فَتَلَهَا وَطَيَّهَا وَالْوَضِيفُ
مَائِينَ الرِّكْبَةُ وَالرِّسْعُ وَالْفَالَجُ الْبَعِيرُ ذُو السَّنَامِينَ وَالْمَصْعَبُ الْفَحْلُ مِنَ
الْأَبْلِ الَّذِي يُودَعُ مِنَ الرِّكُوبِ وَالْعَمَلُ الْفَحْلَةُ وَلَمْ يَمَسَّهُ حَبْلٌ وَظَاءُ
الْفُصُوصِ أَيْ يَابَسَهَا وَوَاحِدُ الْفُصُوصِ فَصٌّ وَهُوَ مُلْتَقِي كُلِّ عَظْمَيْنِ
فِي الْمَفَاصِلِ وَقَوْلُهُ لَطَافُ الشَّظِيِّ أَيْ شَظَاهَا لَمْ يَنْتَشِرْ وَالشَّظِيُّ عَظْمٌ
لَا صِقَ بِالذَّرَاعِ دَقِيقُ الطَّرْفِ غَلِيظُ الْأَصْلِ وَنِيَامُ الْإِبَاجِلِ أَيْ سَاكِنَةٌ
لَمْ تَضْرِبْ وَالْإِبَاجِلُ الْعُرُوقُ الْوَاحِدُ أَيْ جَمَلٌ وَالْتَمَائِيلُ الصُّورُ وَاحِدُهَا
تَمَثَّلَ وَالْوَعُولُ تَيُوسُ الْجِبَالِ وَشَبَّهَ الْأَرْسَاغَ بِرِقَابِ الْوَعُولِ لِغَلَاظِهَا
وَشِدَّتِهَا . وَأَنْشَدَ بَعْدَهُ يَتِ امْرَأَتِ الْقَيْسِ * لَهَا ثَنٌ كَخَوَانِي الْعَقَابِ *
وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُهُ .

قال أبو محمد (ويستحب أن تكون نسورها صلابا وفيها تقبُّ مع
سعة) قال عوف بن عطية بن الخرع

لها حافر مثل قعب الوليد يتخذ الفأر فيه مغار
القعب قدح صغير والوليد الصبي الصغير والمغار السرب والهاء فيه
تعود على القعب ويجوز أن تعود على الحافر أي لو اتخذ فيه الفأر مغاراً
لصاح من سعته وتعبه . قال أبو محمد وقال آخر

بكل وأب للحصى رضاح ليس بمصطر ولا فرشاح
وقد فسره والوَابُ المَجْتَمِعُ وَمِنْهُ الْإِبَةُ الْإِسْتِحْيَاءُ لِأَنَّهَا اجْتِمَاعٌ
وَتَقْبُضٌ وَالْمَصْطَرُّ الضَّيْقُ وَهُوَ مُفْتَعَلٌ مِنَ الصَّرِّ وَهُوَ الْجَمْعُ وَالرِّضَاحُ

الذى يكسر الحصى والحجارة من صلابته .

﴿ ومن عيوب الخيل ايضا مما لم يذكره ابن قتيبة ﴾

الشخت وهو القليل اللحم الدقيق وكذلك الضئيل والغش نحوه
والرطل والجمع رطل وهو الضعيف الخفيف والمكبون والجمع مكابين
القصير القوائم الرحيب الجوف الدقيق العظام والسغل والصغل القليل
اللحم وقيل الصغير الجرم والجانب وهو الغليظ القصير وكذلك الجحد .

قال ابو محمد

﴿ العيوب الحادثة في الخيل ﴾

قوله (والعصبة التي تنتشر هي العجاية) يقال العجاية والعجاوة لغتان
وهي عَصْبَةٌ مستطيلة في الوظيف ومنتهاها الرسغ . وقوله (الشظا عظم
لاصق بالذراع) يقال الشظاة بالهاء والشظا بغير هاء وهما واحد وهو عظيم
رقيق وقال ابن الاعرابي هو عصبه رقيقة بين عصبتين والشظا من ذوات
الواو (١) يكتب بالالف لانك تقول شظوان وجاء الفعل منه على فعل لانه
عيب كما تقول خفي . وقوله ﴿ والعرن جُسُوٌّ في رسغ رجله وموضع
ثنتها لشيء يصيبه من الشقاق أو المشقة ﴾ قال بعضهم هي المشقة
خفيفة لانه يصيبه من الشكال أو الحبل والصحيح المشقة بتشديد
القاف كذا روى عن أبي عبيدة . وأما المشش فعنت يصيب
العظم فيسترخي ذلك المكان حتى ينتفخ وهو شبه المشاش ليست له
صلابة العظم الصحيح وذلك أحد ما جاء من المضاعف بالاظهار في أحرف

(١) المشهور انه من ذوات الياء .

يسيرة قد ذكرت في اخر الكتاب .

﴿ باب خلق الخيل ﴾

ويروى خَلِقَ الخيل نخلق مصدر ومعنى الخلق في اللغة التقدير
وخلِقَ جمع خلقة وهي الحالة التي يُخْلَقُ المخلوق عليها .

قال أبو محمد ﴿ فان كان قصيراً طويلاً الذنب ﴾ قيل فرس ذائل قال النابغة

وهم ساروا بحجر في خميس فكانوا يوم ذلك عند ظني

وهم زحفوا لغسان بزحف رحيب السرب أرعن مرثعن

بكل مجرب كالليث يسمو إلى أوصال ذيال رفن

حجر أبو امرئ القيس وهم يعني بني أسد وهم قتلوا أبا امرئ القيس

والخميس الجيش لانه خمسٌ كتائب وقوله فكانوا يوم ذلك عند ظني أي

فظفروا به وقتلوه والزحف تمشى الفئتين تلتقيان للقتال فتمشى كل فئة

مشياً وريداً إلى الفئة الأخرى قبل التداخي للضراب وكل فئة زحف

وأصل ذلك من زحف الصبي على استه قبل أن يقوم وغسان هو مازن

ابن الازد وإمما غسان مائة نسبوا اليه والرحيب الواسع والسرب

مسرحة وطريقه حيث سرب يقول هو واسع لكثرة الجيش والمرثعن

الذي لا يكاد يبرح من كثرتة كما قال * تناجز أولاه ولم يتصرم * والمجرب

بكسر الراء الذي قد جرب الامور وعرفها والمجرب بفتح الراء هو

الذي قد جرب في الامور وعرف ما عنده والواصل جمع وصال وهو

العضو وقد فسر باقي البيت .

قال أبو محمد ﴿ والهَضْبُ الكثير العرق ﴾ قال طرفة

أَيُّهُ الْفَتِيَانِ فِي مَجْلِسِنَا جَرِّدُوا كُلَّ أُمُورٍ وَطِمِرٍ

أَعُوجِيَاتٍ تَرَاهَا تَنْتَحِي مَسْلِحَاتٍ إِذَا جَدَّ الْحَضْرُ

مِنْ يَعَابِيْبٍ ذَكَرَ وَوَقَّحَ وَهَضَبَاتٍ إِذَا ابْتَلَّ الْعُذْرُ (١)

ايه الفرسان دعوا ورفعوا أصواتهم والتأية الدعاء برفع الصوت والمجلس
متحدث القوم حيث يجلسون والمجلس أيضا أهل المجلس جردوا القوا
عن الخيل الجلال والجريدة الخيل التي تختار فتجرد في مهم أمورهم
والأُمُونُ المَوْتَقُ الخلق الآمن من العثار والطمير الثوب والاعوجيات
منسوبات إلى أعوج فحل معروف تنتحي تعمد في السير والمساحبات
المستقيمت والحضر العَدُوُّ واليعابيب جمع يعبوب وهو الفرس الطويل
وقال أبو عبيدة اليعبوب الجواد البعيد القدر في الجرى وقال ابن الاعرابي
اليعبوب النهر السريع الجرية وبه شبه الفرس وخص الذكور لصلايتها
وَالْوَقَّحُ جمع وقاح وهو الصلب الحافر يقال حافر وقاح إذا كان صلباً
والعذر جمع عذار وهو السير المتصل بمخاض اللجام يكون على خد
الفرس يعني إنها يكثر جريها عند عرقها. وقوله (مشدودات بالسنف)
فالسَّنْفُ جمع سناف وهو حبل يشد من التصدير الى خلف الكرمة يقال
منه أسنفت البعير اسنافا إذا جعلت له سنافا وذلك إذا خص بطنه

(١) في اللسان والنسخة المطبوعة من أدب الكاتب «عناجيح» بدل «يعابيب» .

واضطرب تصديره والتصدير الحزام قال أبو محمد * وكان الاصمعي
يُخطئ عدى بن زيد في قوله في وصف الفرس فارها متتابعا * وذلك
قوله

تأيت منهن المصير فلم أزل أيسر طرفا ساهم الوجه فارعا
تربته لم آله عن ثغباته فتبصره عين إذا شير ضابعا
فصاف يفري جله عن سراته يبدُّ القياد فارها متتابعا
ويروى يبدُّ الجياد . تأيت تعمدت والضمير في منهن يعود
الى الحمر في قوله * وعون يبا كرن النظيمة مرعا *

والعون جمع عانة وهي القطعة من الحمير والمصير الموضع الذي تصير
اليه ويعرف بها أيسر أسدد والطرف الفرس العتيق الكريم يوصف به
الذكر يقال طرف ولا يقال طرفة وقوله ساهم الوجه يستحب من الفرس
أن يكون معروق الوجه والسهومة الضمر والفارع المشرف تربته
يعنى الطرف أى ربيته وثغباته فضول ما يبق من اللبن يقول لم آله عن
أن أرويه حتى يبق في انائه ثغبا من شرابه أى لم أترك ذلك والثغب قد
اختلف فيه فقال أبو عبيد هـ الموضع المظمن في أعلى الجبل يستنقع
فيه ماء المطر وقال ابن الاعرابي الثغبان مجارى الماء بين كل ثغبين طريق
وقال ابن السكيت الثغب تحتفره المسائل من عمل فاذا انحطت حفرت
أمثال الدبار فيمضى السيل منها ويغادر الماء يصفو فلك ثغب والمسكان
ثغب وثغب أيضا فيهما وشير اختبر وأجرى يقول فلا تراه العين اذا

تأملته ضابعا فصاف أقام صيفه يفرى يمزق جله من مرحة يبذ يسبق
والمتتابع يشبه بعضه بعضا في استواء الخلق وتتابعه.

﴿ شيات الخيل ﴾

الشيات جمع شية والشية اللون وأصلها وشية لأنها مصدر وشيت
فأعلت لاعلال الفعل في يشى وأصله يوشى فحذفت الواو لوقوعها بين ياء
وكسرة ثم جعلت اسما للون كما أن الدية تكون مصدرا واسما.

قوله ﴿ إذا ابيض أعلى رأسه فهو أصقع ﴾ وهو مأخوذ من الصقيع
وهو الجليد ويقال للعقاب صقعاء وكل صاد تجيء قبل القاف وكذلك كل
سين فالعرب فيها لغتان منهم من يجعلها سينا ومنهم من يجعلها صادًا ولا
يبالون أمتصلة كانت أم منفصلة بعد أن يكونا من كلمة واحدة إلا أن
الصاد في بعضها أحسن والسين في بعضها أحسن .

وقوله ﴿ إذا ابيض قفاه فهو أقنف ﴾ كأنه مقلوب أقفن واشتقاقه من
القفن وهي لغة في القفاقال الراجز * أحب منك موضع القفن *

واحدى النونين زائدة والقفينة والقنيفة الشاة تذبج من قفاها وقيل
التي يبان رأسها لانه يبلغ بالقطع القفا . وقوله ﴿ فان شابت
ناصيته فهو أسعف ﴾ إنما يوصف بذلك إذا كان في ناصيته لون
مخالف للبياض كأن البياض خالط ذلك اللون ودنا منه وكل شيء
دنا فقد أسعفَ ومكان مساعفٌ ومنزل مساعف أى قريب وسميت
الغرة التي على قدر الدرهم فادون قرحة لأنه بياض في سواد

وغيره من الوان يقال للمصبح أقرح لذلك ويقال لضرب من الكمامة تبيض
صغار قرحان الواحدة قرحانة . وسميت الغرة إذا طالت ودقت ولم تبلغ
الجحفة شِمْرًا إذا تشبهت بالغصن يقال للغصن الدقيق أرخص يخرج
من سنته في أعلى الغصن الغليظ شِمْرًا حَشْمًا وشُمْرُوح وكذلك الماء عليه
البسر وسميت شادخة لأنها اتسعت يقال شدخت الغرة إذا اتسعت
حتى تملأ الوجه ما لم تجاحف العينين ويقال صبي شدخ إذا كان رطباً
رخصاً لم يشتد قال * شادخة الغرة نجلاء العين *

وقال الآخر * شدخت غرة السوابق فيهم *

وسميت الغرة مبرقة لأنها برقت وجهه كبرقع المرأة وسمى الذي
رجعت غرته في أحد شق وجهه لطيماً كأنه لطم خده بها وسمى
أخيف لاختلاف لوني عينيه وأصل الخيف الاختلاف ومنه الناس
أخيف ويقال تخيف فلان الوانا إذا تغير . وسمى الذي ابيضت أشفاره
مُغْرَبًا لأنه جعلت غروبه يبيضا . وسمى الابيض الشفة العليا أَرْثَمًا
تشبيهاً بالمرثوم . الانف وهو الذي انكسر أنفه فتطبخ بالدم ومنه
قول ذي الرمة

ثنى النقب على عرنين أرنية شماء مارنها بالمسك مرثوم
فشبه أنفها ملغماً بالطيب بأنف مكسور متلطخ بالدم . والالظ من
التملظ وهو تحريك اللسان في الفم بعد الاكل كأنه يتبع بقية
الطعام بين أسنانه وسمى أذرع من المِذْرَعِ وَالْمِذْرَعَةِ كأنه سربل

بلونه دون رأسه وعنقه والارحل الأبيض موضع الرحل من البعير
والآزر الأبيض موضع الازار من الانسان والانخسف يقال للظلم
أخسف لسواد فيه وبياض والنعامة خصفاء ويقال للابيض البطن أنبط
كما أنه مقلوب أبطن والتحجيل من الحجل وهو القيد والاعصم الابيض
موضع المعصم من المرأة والاقفز من القفازين وهو شيء يلبسه نساء
الاعراب في أيديهن يغطي الاصابع واليد مع الكف وقيل هو سترة اليد
الى المرفقين والتخديم تفعليل من الخدمة وهي الخللخال قال والشكال أن
يكون بياض التحجيل في يد ورجل من خلاف وهو مكروه وهذا هو
الصحيح وقوم يجعلون الشكال البياض في ثلاث قوائم وهذا القول ردىء

لان الشاعر قد مدح بهذا في قوله

تَعَادَى مِنْ قَوَائِمِهَا ثَلَاثٌ بِتَحْجِيلٍ وَقَائِمَةٍ نَهِيمٌ

فلو كان مكروها لمادح به.

﴿ ألوان الخليل ﴾

قال أبو محمد (الكमित للذكر والاثنى سواء) قال قوم الكमित
معرب وأصله بالفارسية كُمَيْتَةٌ أى مخلط كأنه اجتمع فيه لونان سواد
وحمرة وقال قوم هو مصغر على طريق الترخيم من ا كمت كزهير من
ازهر ولم يستعمل الامصغرا وإنما لزمه التصغير على هذا القول لان فيه
بعض السواد وبعض الحمرة ولم يكمل سواده ولا كملت حمرة فلذلك
استعمل مصغرا.

والاسماء التي جاءت مصغرة لامكبر لها كثيرة منها الكमित

والكميت أيضا الحمر سميت بذلك لكلفها والكعيت البلبل والكحيل
القطران والسكيت الذي يجيء آخر خيل الحلبة والبيد طائر والبطين
ثلاثة كواكب متقاربة طمس غير نيرات وهو تصغير بطن والبطن مذكر
سمى بذلك لانه بطن الحمل وسهيل النجم والحميقيق طائر والصليفاء طائر
والرؤيينم طائر والشقيقة طائر والزغيم بالغين معجمة طائر والخليقاء
من الفرس كوضع العرينين من الانسان وهو مالان من الأنف والعزيراء
فجوة الدبر من الفرس والغريراء طائر والسويطاء ضرب من الطعام
والشويلاء موضع والمريطاء جلدة رقيقة بين السرة والعانة والهيماء موضع
والسويداء موضع والعميصاء أيضا نجم من نجوم السماء ويقال رماه الله
بسهم ثم رماه هدياه أى على إثره والحميا سورة الحجر والثريا من منازل
القمر معروفة والحديا من التحدى يقال تحدى فلان لفلان اذا تعرض
له بالشر ويقال ان حديك على هذا الامر أى خاطرك عليه والحديا
من الحذية وهى العطية ومنه قولهم أحذاني كذا أى أعطاني
والقصيرى آخر الضاوع وقد يقال قصرى والحجيا الاحجية والحبيبا
موضع والهوينى السكون والخفض والرئيلى دويبة تسع والعقيب ضرب
من الطير والادبير دويبة والاعيرج ضرب من الحيات والاسيلم عرق فى
الجسد والخوينية الداهية فأما مهيمن من أسماء الله تعالى وهو الامين
ومسيطر وهو المتملك ومبيطر البيطار ومبيقر الذى يلعب البقيرى وهى
لعبة لهم والمبيقر أيضا الذى يخرج من أرض الى أرض فأسماء لفظها
لفظ التصغير وهى مكبرة فى المعنى .

﴿ ومن باب الدوائر من الخيل ﴾

المهقوع قيل المهقوع في أول الامر محمود يستحب اذ كان أبق الخيل حتى اراد رجل شراء فرس مهقوع فامتنع صاحبه من بيعه فقال إذا ما جرى المهقوع بالمرء أنعت حليته وازداد حراً متاعها فزعموا أن صاحب الفرس بقى عنده كاسداً لا يقدر على حيلة . قال أبو محمد ﴿ ويكره الرجل إلا أن يكون به وضح غيره قال الشاعر ﴾
وهو مرقش الاكبر (١)

غدونا بصف كالعسيب مجلل طويناه حيناً فهو شرب مَلَوَّحٌ
أسيلٌ نبيلٌ ليس فيه معابة كميث كلون الصراف رجل أقرح
أى غدونا للصياد بفرس صافى اللون وقوله كالعسيب يريد فى ضميره وجدله والعسيب طرف السعفة وطويناه يريد فى الضمر والشرب الضامر والملوح الشديد الضمر وروى أبو عمرو بضاف وقال ضاف طويل وقال أبو فقعى إذا أصبت الفرس عريض ثلاث طويل ثلاث حديد ثلاث صافى ثلاث رجب ثلاث أخذت ماشئت عريض الجبهة واللبة والورك طويل البطن والهادى والذراع قصير الظهر والعسيب والرسغ حديد القلب والاذن والمنكب صافى العين والاديم والصهيل رجب المنخر والجنب والشدق وقوله أسيل أى طويل نبيل أى عظيم الخلق لا عيب فيه سليم الاعضاء رائق اللون والصرف صبغ أحمر تعل به الجلود شبه لون الفرس به .

(١) فى اللسان منسوب لمرقش الاصغر

﴿ السوابق من الخيل ﴾

لم يذكر أبو محمد جميع أسماء خيل الحلبة وأسماء خيل الحلبة عشرة لانهم كانوا يرسلونها عشرة عشرة . فالاول منها السابق وهو المجلي لانه كان يجلي عن صاحبه . والثاني المصلي لانه يضع جحفلته على صلا السابق والثالث المنلى لانه يسليه والرابع التالى والخامس المرتاح والسادس العاطف والسابع المؤمل والثامن الحظى والتاسع اللطيم لانه يلطم عن الحجره والعاشر السكيت لانه يعلو صاحبه تخشع وسكوت ويقال السكيت أيضا بتشديد الكاف والفسكِل الذى يجيء فى الحلبة آخر الخيل ويقال للحبل الذى يجعل فى صدور الخيل يوم الرهان المقبصُ والمقوسُ وقال النبى صلى الله عليه وسلم الخيل تجرى بأعراقها وعتقها فاذا وضعت على المقوسِ جدت يجدود أربابها وقيل فى أسماء خيل الحلبة ان أولها المجلى ثم المصلى ثم المسلى ثم العاطف ثم المرتاح ثم الحظى ثم المؤمل هذه السبعة حظوظ ثم اللواتى لاحظوظ لها اللطيم ثم الوغد ثم السكيت . وقال محمد بن يزيد بن مسامة بن عبد المطلب يصف الحلبة وذكر أسماء الخيل

فجلى الأغر وصلى السكيت	وسللى فلم يذمم الأدم
واتبعها رابع باليسا	وإنى من المنجد المتيم
وما ذم مرتاحها خامسا	وقد جاء يقدم مايقدم
وسادسها العاطف المستجير	يكاد حيتته يحرم

وَحَابَ الْمُؤَمِّلُ فِيمَا يَجِيبُ وَعَنَّ لَهُ الطَّائِرُ الْأَشَامُ
 وَجَاءَ الْحُظِيُّ لَهَا ثَامِنًا فَأَسْهَمَ بِحِصَّتِهِ الْمُسْهَمُ
 حِدَا سَبْعَةَ وَأَتَى ثَامِنًا وَثَامِنَةُ الْخَيْلِ لَا تَسْهَمُ
 وَجَاءَ الْكَلِيمُ لَهَا تَاسِعًا فَمِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ يُلَطَّمُ
 يَخْبُ السَّكِيْتُ عَلَى آثَرِهَا وَعَلِيَاهُ مِنْ قَتْبِهِ أَكْثَمُ
 عَلَى سَاقِهِ الْخَيْلُ يَعْدُو بِهَا مَلِمًا وَسَائِسُهُ الْوَمُ
 إِذَا قِيلَ مِنْ رَبِّ ذَا لَمْ يَجِبْ مِنْ الْحَزْنِ بِالصَّمْتِ مَسْتَعِصَمُ

✽ العلال ✽

قال أبو محمد والعذرة وجع الحلق . وأنشد عجز بيت جرير أوله
 غمز ابن مرة يافرزدق كينها غمز الطيب نغانع المعذور
 ابن مرة هو ابن عمران بن مرة المنقري والسكين لحم باطن الفرج
 وجمعه كيون والضمير في كينها يعود الى جعثن أخت الفرزدق وكانت
 امرأة صالحة وانما قال ذلك جرير لان الفرزدق نزل في بني سعد بن زيد
 مناة على بني حمان بن كعب فبات عندهم ليلة فلما أصبح وقد غدا القوم
 يقرون في حياضهم سمع امرأة تستغيث من دور بني سعد فاتبع الصوت
 فدخل فاذا امرأة قائمة واذا ابنتها نائمة في ملحف وقد تطوى عليها اسود
 فقال الفرزدق لا بأس عليك اسكتي فسكتت وهي لا تعرفه فأخذ التراب
 فألقاه على الاسود فخلى عن الجارية وذهب والجارية نائمة على حالها فلما
 رأى الفرزدق ذلك ثاورها وصاحت الأم فخرج الفرزدق هاربا حتى أتى

رب منزله الحمانيّ وجاء الناس الى المرأة فأخبرتهم خبر الاسود والفرزدق
وبلغ الحمانيين ذلك فقالوا ان بنى منقر سيطلبونك فاخرج فقد غررتنا
وأبقيت فينا عارا فخرج نجاء المنقريون فقالوا أين الفرزدق فقال الحمانيون
قدأخرجناه فلاينزل بنا أبدا فقالت بنو منقر من لنا برجل يصنع بأخت
الفرزدق مثل ما صنع الفرزدق فقالوا ما لكم مثل عمران بن مرة المنقرى
فانه لا تدرك شدة عدوه ولا يجارى قاتوه فقالوا قد علمت ماألزنا هذا
الخبيث من العار فاصنع شيئا اهتك به سترا وخذثوبا فانطلق عمران بن
مرة ليلا فرصد جمعن ابنة غالب حتى اذا خرجت تريد بعض بيوتهم
وثب عليها فنادت يال مجاشعٍ اماهنا احد يمنعني من ابن مرة وجرها
واستلب بعض ثيابها فغشيه القوم فولى هاربا فلم يدركوه فهو السبب الذى
قرفت به جمعن والنغانع لحمت حول الالهة الواحد نغنع والمعذور الذى
أصابته العذرة .

قال أبو محمد (والشغاف داء يسيل الى الصدر) قال النابغة

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألمأتصح والشيب وازع
وقد حال هم دون ذلك والنج ولوج الشغاف بتغنيه الاصابع
في هذا الوقت الذى أنا فيه قلت للشيب ما أقبح بك أن تصبوا الماتفق
من غيبك وقد وزعك المشيب أى نهاك وكفك وحال منع وقوله
دون ذلك أى دون ما شددت به وبكيت عليه والشغاف داء يأخذ
تحت الشراسيف فى البطن من الشق الايمن والشراسيف جمع

شرسوف وهي مقاط الاضلاع تبتغيه الاصابع اى اصابع الاطباء ينظرون
أنزل من ذلك الموضع أم لا وإنما ينزل عند البرء فيقول دخل المهم ذلك
المدخل .

قال أبو محمد * والصفار والصفرة هما اجتماع الماء في البطن يعالج
بقطع النائط وهو عرق في الصلب قال العجاج * يصف الثور والكلاب
وأنه يعطف عليها بطعنها بقرنه

وَبَجَّ كُلَّ عَائِدٍ نَعُورٍ أَجْوَفَ ذِي ثَوَارَةٍ تَوُورٍ

قضب الطيب نائط المصفور

بَجَّ شَقَّ وفيه ضمير يعود إلى الثور الذي وصفه والعائد عرق ينفجر
منه الدم فلا ينقطع ولا يكاد يرفأ والنعور الذي يخرج منه الدم فلا ينقطع
وأجوف عميق مجوف ذو ثوارَةٍ أى ذو دمٍ ثائر والثؤور الظاهر وقضب
الطيب يعنى قطعه وهو منصوب على المصدر إما بيج لانه فى معناه وإما
بفعل يدل عليه بيج تقديره وبيج كل عائد وقضبه قضبا مثل قضب الطيب
ثم حذف الموصوف ثم صفته وأقام ما أضيفت اليه مقامها والنائط عرق
فى الصاب يسقى العظام ويقال له النخاع مثل الوتين الذى يسقى العروق
واللحم ويقال ان الوتين والنائط نهران البدن والمصفور الذى فى بطنه
الماء الاصفر . قال أبو محمد * وقد وقع يعالج بالكى واللدود وغير ذلك
قال ابن احمر وكان سقى بطنه

ولا علم لى مانوطة مستكنة ولا أى من قارفت أسقى سقائيا
شربت الشكاعى والتددت ألة وأقبلت أفواه العروق المكوايا

النوطة ما ينتفخ من الجسد ويتعلق قل أبو عبيد يقال للبعير إذا ورم نحره وأرفاغه قد نيط. وبه نوطة يقول لأدرى من أى شئ أعابنى هذا الداء أمن طعام أم شراب وقوله اسقى سقائياً أى ملاً بطنى وقيل هو مثل يقال من اسقى سقاءه عند الامير أى من اغتابه فجعل ما أصابه عن بعض المآكل التى لا يعرف ضررها بمنزلة المغتاب له وهو لا يعلم بضرر ما قيل فيه وقارفت دانيت والشكاعى نبت وهو من أحرار البقول يتداوى به والالدة جمع اللدود وهو دواء يوجره الانسان فى أحد شقى فيه وأقبلت أفواه العروق المسكاويا أى جعلتها قبالتها والمسكاوى جمع مكواة وهى حديدة يكوى بها.

﴿ الشجاج ﴾

لم يذكر أبو محمد رحمه الله جميع الشجاج وأسمائها والشجاج أحد عشر شجة أخبرت عن ابن السكيت قال قال أبو زيد الشيج فى الوجه والرأس ولا يكون الا فيهما فأيسر الشجاج الدامية وهى الدامعة بالعين غير معجمة التى يظهر دمها من غير أن يسيل. والحراصة والحرصة التى جرحت من وراء الجلد ولم تخرقه قال الاصمعى الحراصة التى تحرص الجلد أى تشقه من قولهم حرص القصار الثوب اذا شقه. ثم الباضعة وهى التى جرحت الجلد وأخذت فى اللحم والبضع القطع. ثم المتلاحة وهى التى أخذت فى اللحم ولم تبلغ السمحاق ثم السمحاق وهى اللاطئة والملطاة وهى التى بينها وبين الجلد قشرة رقيقة وكل قشرة رقيقة فهى سمحاق ومنه قيل على ثرب الشاة سمحاق من شحم وفى السماء سمحاق

من غيم وهو اسم لها ولا يصرف منه فعل ثم الموضحة وهي التي أوضحت
عن العظم أي أبدت وضعه ثم المقرشة وهي التي تصدع العظم ولا تهشم
والهاشمة وهي التي هشمت العظم فنقش وأخرج وتباين فراشه ثم المنقلة
وهي التي تنقل منها العظام وتخرج ثم الآمة وبعض العرب يقول
المامومة وهي التي تبلغ أم الرأس وهي الدماغ وربما نقشت وربما لم
تنقش وصاحبها يصعق لصوت الرعد ولرغاء البعير ولا يطبق البروز في
الشمس ثم الدامغة بالغين معجمة وهي التي تحسف الدماغ ولا بقية لها
وقرأت بخط أبي الحسن علي بن محمد بن عبيد الكوفي قال ما سر جويه
خلق الرأس وركب من جميع أجزاء الجسد من العظام والجلد واللحم
والعصب والعروق والحجب فأعلى الرأس الجلد وهو الذي اذا كانت
فيه الجراحة فهي الدامية وتحت ذلك الجلد لحم رقيق فاذا انتهت اليه
الجراحة فهي الباضعة وتحت ذلك اللحم حجاب رقيق فاذا انتهى اليه
أول الجراحة فهي أول المتلاحة وتحت ذلك الحجاب العروق وتحت العروق
حجاب رقيق وتحت ذلك الحجاب عصب فاذا انتهت الجراحة اليه فهي منتهي
المتلاحة وتحت ذلك العصب حجاب فاذا انتهت اليه الجراحة فهي
السمحاق وتحت ذلك العظم حجاب فاذا انتهت الجراحة الى العظم فهي
الموضحة فاذا انكسر أعلى العظم فهي الهاشمة فاذا انقطع أعلى العظم
فبان وضح مشاش العظم فهي المنقلة وتحت العظم حجاب فيه بعض
الصلابة فاذا انتهت اليه الجراحة وبان عنه العظم فهي الآمة وعن الفراء

الموضحة والموضحة والموضح ثلاث لغات.

﴿ فروق في خلق الانسان ﴾

ذكر أبو محمد البشرية والأدمة وقد اختلف الناس فيهما فقال قوم
البشرة باطن الجلد والأدمة ظاهره وهذا القول الغالب وقال قوم البشرية
ماظهر والقولان متقاربان لانه يجوز أن يستعار أحدهما للآخر للمقاربة
فن حجة البشرية انها باطن الجلد قولهم بشرت الاديم اذا أخذت باطنه
بشفرة ومن حجة انها ظاهر الجلد قولهم بشرت المرأة اذا ألصقت
بشركك ببشرتها وقولهم فلان مؤتم مبشر اذا وصف بالكمال وأصل
ذلك في الاديم ثم استعير في الناس. ذكر أبو محمد اختلاف الناس في الجانب
الانسي والوحشي والجلد الذي عليه الجمهور قول أبي زيد قال وقال
الاصمعي الوحشي الذي يركب منه الراكب ومحتلب الحالب ولذلك قالوا
فجل على وحشيه وانصاع جانبه الوحشي أما قوله فجال على وحشيه فقد
ذكره جماعة من الشعراء منهم الاعشى وهو قوله

فهرّضى السهم تحت لبانه وجال على وحشيه لم يعتم

يعنى حمار وحش واللبان الصدر ونضى السهم قد حسه وهو ماجاوز
من السهم الريش الى النصل يعنى اخطأه فم تحت صدره اى خاف الرمي
من قبل يساره فجال على يمينه ولم يعتم لم يبطله وقال ضابئ بن الحارث
البرجمي يصف الثور والكلاب

فجال على وحشيه وكأنها يعاسيب صيف أثره ذاتمها
كأنها يعنى الكلاب واليعاسيب جمع يعسوب وهو فحل النحل شبه
الكلاب بها وتمهل وقف وقال عبد بنى الحسحاس يصف الثور
والكلاب أيضا

جال على وحشيه وتخاله على متنه سمبًا جديدًا يمانيا
أى جال حين طردته الكلاب وتخاله تظنه والسب الشقّة البيضاء
من الثياب شبه جلد الثور به والهاء فى تخاله لا يجوز أن تعود على الثور
لأنها لو عادت عليه لوجب رفع سب وما بعده بالابتداء لأن مفعول يخال
الثانى هو الاول فى المعنى اذا كان مفردا وليس السب الثور فوجب اذا
أن تعود الهاء على مصدر تخال ويكون التقدير وتخال خيلا سبًا جديدًا
يمانيا على ظهره وهكذا قدره وعندى أن الهاء تعود على البياض
فأضمه للعلم به أى وتخال البياض على ظهره سبًا وقد صرح الراعى بأن
الوحشى الايمن فى قوله

جالت على شق وحشيتها وقد ريع جانبها الايسر
وأما قوله وانصاع جانبه الوحشى فهو لذى الرمة والبيت
فانصاع جانبه الوحشى وانكدرت يلحبن لا يأتلى المطلوب والطلب
انصاع الثور يمضى على أحد شقيه وانكدرت الكلاب انقضت
يمررن مستقيمت والثور المطلوب والطلب الكلاب جمع طالب كخادم
وخدم ولا يأتلى لا يقصر . قال أبو محمد * يقال رجل أغم القفا وذلك مما
يذم به قال هذبة بن خشرم العذرى

فأوصيك أن فارقتي أم معمر وبعض الوصايا في اما كن ينفعنا
فلا تنكحى ان فرق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بأنزعا
ضروبا بلحييه على عظم زوره إذا القوم هسوا للفعال تقنعا
ولا قُرْزُلًا وَسَطَ الرِجَالِ جِنَادِفَا اذا ما مشى أو قال قولاً تبتلقعا
تَبَلَّتَمَ تَفَاصَحَ ويقال للكثير الكلام البلتعاني والقُرْزُلُ القصير والجنادف
الذى اذا مشى حرك منكبیه يخاطب امرأته يقول ان هلكت فلا
تنكحى رجلا لثيما والغمم عندهم مذموم ولهذا يقال في المدح رجل
واضح الجبين وصلت الجبين وعندهم أن بعض الخلق يدل على الكرم
وبعضها يدل على اللؤم وفي ليس ضمير يعود على أغم والوجه مجرور
معطوف على القفا وبعضهم ينشد أغم القفا والوجه بالرفع والجيدجر الوجه
عظفاً على ما قبله والحيان العظمان من جانبي الفم والزور الصدر يريد
أنه قصير العنق فلحياه يصيبان صدره لقصر عنقه وهسوا ارتاحوا أى
ارتاحوا لفعل المعالى تقنع يريد هو بهذه المنزلة ولا يريد أن يتجاوزها
لقصور همه وقوله ينفعاً أراد النون الخفيفة وأبدل منها الألف للوقف .
واختلفوا في النواشر والرواهش وقال ابن الاعرابى الرواهش عروق
باطن الذراع والنواشر عروق ظاهر الكف وروى عن الاصمعي أنه
قال في الرواهش كما قال ابن الاعرابى وقال في النواشر أنها عروق ظاهر
الذراع وروى أبو عبيد عن الاصمعي وأبي عمرو والنواشر والرواهش
عروق باطن الذراع .

﴿ فروق في الاسنان ﴾

قال أبو محمد ﴿ وولد الظبية أول سنة طلال وخشف ثم هو في الثانية
جذع ثم هو في الثالثة ثنى ثم لا يزال ثنياً حتى يموت قال الشاعر ﴿
أنشدنيه جعفر بن أحمد عن القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة عن محمد
ابن أحمد عن ابن دريد عن الأشنانداني

فجاءت كسن الظبي لم أر مثلها سناء قتيلٍ أو حلوبة جائع
تقطع أعناق التنوط بالضحى وتفرس في الظلماء أفعى الاجارع
هذا رجل قتل فتحكم أهله الا يأخذوا ديتته الا أثناء فالظبي ثنى
أبدا لا يربع ولا يسدس ولا يصلغ يقول جاءت هذه الابل كسن الظبي
اثناء كلها ثم قال لم أر مثلاً سناء قتيل والسناء ممدود الشرف يقول هذه
الدية شرف هذا القتيل لان أهله اعزة فتحكموا في ديتته ثم وصف الابل
فقال تقطع أعناق التنوط بالضحى أراد انها طوال الاعناق والتنوط
طائر يعيش في أطول ما يمكنه من الاغصان ثم يعلق العش في موضع
لحج من الشجر فلا ينال يقول فهذه الابل لطول أعناقها تعطو الشجر
فتنال اعشاش التنوط حتى يقطعها . وتفرس في الظلماء أفعى الاجارع
يقول هي مجمرة شداد الاخفاف صلابها فهي تخبط الافاعي فتقتنها
والاجارع جمع أجرع وجرعاء وهي الأرض السهلة ذات الرمل .

﴿ فروق في الأصوات ﴾

قال أبو محمد ﴿ والكري من الصدر ﴾ وأنشد للأعشى بمدح هوذة بن علي الحنفي

وأهلى فداؤك يوم النزال إذا كان دعوى الرجال الكريهين
المعنى أن الحرب إذا تناهت في الشدة بان غناء هودة وصبره عليها
وظفره فيها والنزال في الحرب أن يتنازل الفريقان وإنما تكون أصوات
الرجال الكريهين في شدة الحرب .

قال أبو محمد * والافعى تفح بفيها وتكش بجلدها قال الراجز
كأن صوت شخبها المرفض كشيء أفعى أجمعت لعض
فهى تحك بعضها ببعض

الشخب ما يخرج من اللبن من الضرع إذا عصره الحالب وكل ما يخرج
في عصرة واحدة فهو شخب والمرفض المتفرق شبه صوت الشخب إذا
خرج من الضرع بصوت تحك جلد الأفعى .

* باب معرفة في الطعام والشراب *

قال أبو محمد * وفلان يدعو الجفلى والاجفلى إذا عم قال طرفة *
نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر
المشتاة الشتاء والشتاء عندهم جذب والانتقار أن يخص بدعوته
والاسم منه النقرى والآدب الداعى والدعوة المأدبة والمأدبة ومعنى
البيت نحن مطاعيم كرام دعواتنا في الجذب والأزل عامة لأنخص بها
بعض الناس دون بعض وفي الشتاء تقل الالبان وتخف الأزواد عندهم
فعند ذلك يبين جود الجواد والجفلى في موضع نصب نعت لمصدر
مخدوف كأنه قال ندعو الدعوة الجفلى كما يقول ندعو الدعوة العامة .

قال أبو محمد * والأرشم الذي يتشمم الطعام ويحرص عليه قال

البعيث * يهجو جريرا

لَقِيَ حَمَلَتَهُ أُمَهُ وَهِيَ ضَيْفَةٌ جَاءَتْ بَيْنَ لِلضَيْفَةِ أُرْشَمًا

ويروى بنز . اللَّيْءُ الشَّيْءُ الْمَلْقَى يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِأَضْمَارِ فَعْلٍ

تقديره اهيج لقي أو ذم لقي ويجوز أن يكون في موضع رفع على أنه خبر

ابتداء محذوف ومخرجه على الظم كأنه قال أنت لقي وقد جوز بعضهم

نصبه على النداء وهو بعيد لان التكرة لا يحذف منها حرف النداء لا تقول

راكبا تعال تقديره يالقي ولا يجوز أن يكون منصوبا على الحال ويكون

العامل حَمَلَتَهُ لِأَنَّ اللَّيْءَ هُوَ الْمَطْرُوحُ بَعْدَ الْوِلَادَةِ فِي مَوْضِعٍ لِيَلْتَقِطَ

فيمتنع أن يكون حملته في حال ما هو لقي . والنز الخفيف . المعنى أنه يخف

عند الضيافة والاستطعام وقوله وهي ضيفه أي جاءت به لغير رشده

واليتن الذي تخرج رجلاه من الرحم قبل يديه وهي ولادة مذمومة عندهم .

قال أبو محمد (البغران يشرب الماء فلا يروى قال وعير رجل من قريش

ف قيل مات أبوك بشما وماتت أمك بغرا) الذي غير ذلك ولد سليمان بن

عبد الملك يقال انه أصاب امرأة سليمان البغر حتى ماتت وكان سليمان بن

عبد الملك أكل ثمانين كلبية بعد الغداء فمات بشما .

قال أبو محمد (يدي من اللحم غمرة ومن اللبن والزبد وضرة)

وأنشد لأبي الهند عبد الله بن شيبث بن ربي

سيفني ابا الهندى عن وطب سالم أباريق لم يعلق بها وضر الزبد

مقدمة قرأ كأن رقابها رقاب بنات الماء تفزع للرعد
الوطب سقاء اللبن والتلطخ بوسخه ومقدمة مشدودة وشبه أعناق
الاباريق بأعناق طير الماء وجعلها تفزع للرعد لأنها تمد أعناقها مع
طولها فتزداد طولاً . وقولهم يدي من كذا فعلة المسموع منهم في ذلك
الفاظ قليلة وقد قاس قوم من أهل اللغة على ذلك أشياء فقال يدي من
الاهالة سنخة ومن البيض زهية ومن التراب تربة ومن التين والعنب
والفواكه كتنة وكدة ولزجة ومن العشب كتنة أيضا ومن الجبن نسمة
ومن الجص شهرة ومن الحديد والشبه والصفير والرصاص سهكة وصدلة
أيضا ومن الحماة رذغة ورزغة بغين معجمة ومن الخضاب رذعة
بعين غير معجمة ومن الحنطة والعجين والخبز نسعة ومن الخل والتبيذ
خطة ومن الدبس والعسل دبقة ولزقة أيضا ومن الدم شحطة وشرقة
ومن الدهن زنخة ومن الرياحين ذكية ومن الزهر زهرة ومن الزيت
قنمة ومن السمك سهكة وصررة ومن السمن دسمة ونسمة ونسمة ومن
الشهد والطين لثقة ومن العذرة جعرة وطفسة أيضا ومن العطر عطرة
ومن الفالية عبقة ومن الغسلة والقدر وحررة ومن الفرصاد قنمة ومن
اللبن وصررة ومن اللحم والرق غمررة ومن الماء بللة وسبرة ومن المسك
ذفرة وعبقة ومن البتن قنمة ومن النفط جعدة . قال أبو محمد والعلماء
بلغه العرب يجعلون الطلا الخمر بعينها ويحتجون بقول عبيد
هي الخمر تسكني الطلا كما الذئب يسكني أبا جعده

هذا البيت ناقص وهكذا يروى وهو من الضرب الرابع من المتقارب
وقد سقط من صدره جزء وتماه هي الخمر والخمر تكنى الطلاء أو نحو
ذلك (١) ومعنى البيت أن الخمر يكنى عنها بالطلاء وهي كنية حسنة
وتفعل فعلا قبيحاً كما أن كنية الذئب حسنة وفعله قبيح .

قال أبو محمد (والخمطة التي أخذت شيئاً من الريح قال أبو ذؤيب

فأقسم ما ان بالة لطيمةً يفوح بباب الفارسيين بابها
وما الراح راح الشام جاءت سبيئة لها غاية تهدي الكرام عقابها
عقار كماء النىء ليست بخمطة ولا خلة يكوى الشروب شهابها

البالة بالفارسية يبله وهي الوعاء وعاء الطيب واللطيمة منسوب
الى اللطيمة واللطيمة غير تحمل المتاع والعطر فان لم يكن فى المتاع عطر
فليست بلطيمة والفارسون تجار وكان كل شىء يأتيهم من ناحية العراق
فهو عندهم فارسى ويفوح يهيج وبابها أراد باب وعاء هذه اللطيمة وقيل
أراد باب حانوتها وسميت لطيمة لانها يتطيب بها فى الملاطم وهى الخدان
والعارضان والراح الخمر وسبيئة مشترة والغاية الراية بعينها وهى العلامة
وكان الخمر ينصب غاية على بابه إذا رأى الشريف علم أن ثم خماراً وخمراً
تباع والشاعر يرى أن الخمر إنما يشتريها الكرام وعقابها رايتها والعقاب
والراية واحد وإذا اختلف اللفظان حسن وان كان المعنى واحداً والعقار

(١) لعل هذا التصحيح أحسن مما نسب الى الخليل من تصحيحه « هي الخمر

يكنونها بالطلاء » باعتبار خطى الراوى لا القائل .

التي تعافر الدزّ أو تعافر العقل ويقال هي التي بقيت منها بقية في أسفل
ذنها لطول مر السنين عليها كما النىء أراد في صفائه وهو ما قطر من اللحم
والحمطة التي أخذت طعم الادراك ولم تدرك وتَسْتَحْلِمُ وَاخْلَةَ الحامضة
ولا خلة أى مجاوزة القدر خرجت من حال الخمر إلى حال الحموضة والخل
يقول فليست بمحطة لم تدرك ولا خلة قد جاوزت الادراك ولكنها على
ما ينبغي أن تكون عليه في طعامها وطيبها والشروب جمع شرب وهم
الندامى أى فليس يؤذى الندامى حذمتها ويقال ماء النىء الدم وروى كما
النىء والنىء الشحم . قال أبو محمد (والكيسيس السكر) وأنشد

فان تُسَقَّ من أعنابٍ وِجِّ فاننا لنا العين تجرى من كسيسٍ ومن خمر
الكيسيس قيل هو شراب يتخذ من الذرة أو الشعير وقال
أبو عمرو والكيسيس من أسماء الخمر قال وهى القنديد وأما السكر فقال
أبو عبيد السكر نقيع التمر الذى لم تمسه النار ووج الطائف وبها كروم
كثيرة وأراد فان تسق من ماء أعنابٍ وِجِّ فحذف المضاف وأقام
المضاف اليه مقامه .

﴿ فروق فى الأرواث ﴾

قال ﴿ وونيم الذباب ﴾ وأنشد

لقد وم الذباب عليه حتى كأن ونيمه نقط المداد
أخبرني ابن بُنْدَار عن ابن رزمة عن أبي سعيد عن ابن دريد أن أبا
حاتم أنكر هذا ولم يعرفه ولا البيت الذى احتج به على أنه قد جاء به

في كتاب الفرق واستضعفه يقال ونم ونمًا وونما شبه خرؤ الذباب
عليه بنقط المداد .

﴿ معرفة في الوحوش ﴾

قال أبو محمد (والشاة الثور من الوحش) قال الاعشى يصف ثوراً
يحفر كناسه

يلوذ الى اِرطاة حِقْفٍ تَلْفَهُ
خريق شمال يترك الوجه أقما
مكبا على روقيه يحفر عرقها
على ظهر عريان الطريقة اهنا
فلما أضاء الصبح نار مبادراً
وحان انطلاق الشاة من حيث خيماً
يلوذ يلجأ وأرطاة واحدة الارطى وهو شجر ورقه عبل مفتول ومنبته
الرمال وله عروق حمر يدبغ بورقه أساقى اللبن فيطيب طعم اللبن فيها
ووزن ارطى فعلى وألفها الاولى أصل والثانية للالحاق لا للتأنيث والحقف
ما عوج من الرمل وجمعه احقاف . والحريق ريح شديدة الهبوب
والشمال الريح التي تهب عن يمين مستقبل قبلة العراق . والاقم الذي
تعلوه قتمة وهي العبرة وقوله مكباً أى مطاطى رأسه يحفر عرق هذه
الارطاة فيتخذ كناسا يكتم فيه من الحر والبرد يقال اكب على الشيء
إذا عكف عليه واكبيت على الشيء إذا تجانأت عليه وقد كبيتته لوجهه
وهذا من النوادر ان يكون المتعدى بغير همزة واللازم بالهمزة . وقوله
على ظهر عريان الطريقة اى على ظاهر طريق وأهيم رمل غير متماسك
وانما يحتفر في أصول الأارطى لان منبته رمل واحتفاره يسهل عليه .

وقوله فلما اضاء الصبح ثار أى قام هذا الثور مبادراً من كناسه وهو الوقت الذى حان فيه تركه الكناس وخيم أقام .

﴿ فروق فى اسماء الجماعات ﴾

قال ابو محمد ﴿ وهُنَيْدَة المائة لا يدخلها ألف ولا م ولا تصرف ﴾ قال جرير بن عطية بن الخطفى ويكنى ابا حزره

أعطوا هنيذة يحدوها ثمانية مافى عطائهم من ولا سرف

يمدح يزيد بن عبد الملك ويذكر ايقاعه بالمهالبة يقول لا يمن اذا اعطى ولا يغفل عمن ينبغى ان يعطيه وهُنَيْدَة اسم للمائة معرفة فاذا قلت هند كان اسما للمائتين وكان عبد الملك اعطاه مائة ناقة من نعم كلب وثمانية ابد رعاؤها لما مدحه بالقصيدة التى يقول فيها

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

﴿ معرفة فى الآلات ﴾

قال أبو محمد (والكرب ان يشد الحبل على العراقى ثم يثنى ثم يثلث قال الحطيئة)

سيرى أمام فان الاكثرين حصى والا كرمين اذا ما ينسبون ابا

قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

قوم اذا عقدوا عقداً جارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

يمدح بنى أنف الناقة من بنى قريع وهم قبيلة من بنى سعد بن زيد مناة بن

تيمم وكانوا يغضبون من أنف الناقة لان قريعاً نحر جزورا فقسمها بين

نساءه فبعثت جعفرأ هذا امه فأتى أباه وقد قسم الجزور ولم يبق الأراسها
وعندئذها فقال شأنك بهذا فأدخل يده في أنفها وجعل يجرها فسمى انف
الناقة فكانوا يغضبون من ذلك حتى مدحهم الخطيئة فقال * قوم هم الانف
والاذناب غيرهم * فصاروا يفتخرون به . وأمام ترخيم أمامة والحصى
العدد الكثير وأباً نصب على التمييز يقول اذا عقدوا لجارهم حلفاً وأعطوه
عهداً احكموه كما تحم الدلو اذا شدت بالحبل ثم شد العناب بعد ذلك وهو
حبل يشد من تحتها في عروق تجعل في اسفلها اذا ضخمت الدلو فان انقطعت
الاوذام امسكها العناب والكرب ان يثنى عقد الحبل على خشب الدلو
وهذا على طريق التمثيل .

﴿ اسماء الصناعات ﴾

قال ابو محمد (كل صناعات عند العرب فهو اسكاف) قال الشماخ

قالت الايدي لهذا عراف لم يبق الا منطق وأطراف

وريطتان وقميص هففاف وشعبتا ميس براها اسكاف

العراف الطيب لم يبق الا منطق اى انه قد انحله الشوق ومنه السير

حتى لم يبق منه الا كلامه وما يبين منه الايداء ورجلاه وثيابه والهففاف

الذى تحركه ادنى ريح من رقبته ويقال هففاف ايضاً والشعبتان قادمة

الرحل واخرته والميس خشب تعمل منه الرحال وبراهها نجرها وعملها .

وتروى هذه الابيات لابن مطير والجليح بن يزيد والصحيح انها للشماخ

وروى ثعلب عن ابن الاعرابي قال اسكف الرجل اذا صار اسكافاً قال

والاسكاف عند العرب كل صانع غير من يعمل الخفاف فاذا أرادوا معنى
الاسكاف في الحضرة قالوا هذا الاسكاف وانشد

وضع الاسكاف فيه رقعا مثل ماضمدا جنبه الطحلل

قال (والعصاب الغزال قال رؤبة) يصف ابلا سرعت السير

طاوَيْنَ مجهول الخروق الاجداب طى القسامى برود العصاب

طاوين فاعلن من قولك طوى المنزل اذا قطعه والمجهول من الارض الذى

لاعلم فيه والخروق جمع خرق وهو الفلاة الواسعة والاجداب جمع الجديب

وهو الذى لامرعى به يريد ان هذا المجهول طواهن بهزله اياهن فى السير

فيه كما طوينه أى قطعته ومثله * يطوين أجواز الفلاويطوين *

وطى القسامى منصوب على تقدير فطويته طيا مثل طى القسامى

فمثل منصوب على أنه صفة طيا ثم حذف طيا وأقيم مثل مقامه وحذف

مثل وأقيم طى القسامى مقامه .

﴿ باب معرفة فى الطير ﴾

أنشد للكهميت

وما من تهتفين به لنصر بأقرب جابة لك من هديل

تهتفين تنادين والتهتف الصوت الشديد هتف يهتف . والجابة الاسم

من قولك أجب والمصدر الاجابة كما تقول أطاع اطاعة والاسم الطاعة

يريد أن من تدعو لنصرها لا يجيبها كما ان الهديل كذلك .

قال أبو محمد (ومرة يجعلونه الطائر نفسه قال جران العود)

ذَكَرْتُ الصَّبِيَّ فَانْهَيْتُ الْعَيْنَ تَذْرِفُ وَرَاجِعُكَ الشُّوقَ الَّذِي كُنْتَ تَعْرِفُ
وَكَانَ فَوَادِي قَدِصْحَاثِمَ هَاجِنِي حَمَائِمُ وَرُقِّ بِالْمَدِينَةِ هُتَفُ
كَأَنَّ الْهَدِيدَ الظَّالِعَ الرَّجْلَ وَسَطَهَا مِنَ الْبَغِيِّ شَرِيبٌ يُعْرَدُ مَتَرَفُ

انْهَيْتُ سَالَتْ وَأَصَلَ ذَلِكَ أَنْ يَقَطُرَ قَطْرًا لَهُ صَوْتٌ وَذَرَفَتْ مِنْ
الذَّرْفَانِ وَهُوَ الذَّرِيفُ وَهُوَ أَنْ يَقَطُرَ قَطْرًا ضَعِيفًا وَقَوْلُهُ قَدِصْحَاثِمُ أَيُّ سَكَنِ
مَابِهِ وَزَالَ وَوَرُقٌّ فِي أَلْوَانِهَا تَعِينٌ وَهُوَ جَمْعُ أَوْرُقٍ وَوَرَقَاءُ وَالْمَصْدَرُ الْوَرَقَةُ
وَهُوَ سَبُودٌ فِي غِيبَةِ كَلُونِ الرَّمَادِ وَهْتَفٌ تَصِيحٌ وَالْهَدِيدُ هَهُنَا الْفَرْخُ
بِعَيْنِهِ وَظَالِعٌ يَغْمُزُ مِنْ رِجْلِهِ يَقُولُ مَنْ نَشَاطُهُ كَأَنَّهُ ظَالِعٌ لَمَّا هُوَ فِيهِ مِنْ
الطَّرْبِ وَشَرِيبٌ الَّذِي قَدِ اكْتَرَّ الشَّرْبُ حَتَّى سَكَّرَ وَيُعْرَدُ يَصِيحُ وَيُرْوَى
بِغَزَّةٍ وَهِيَ مَدِينَةٌ بِالشَّامِ بِهَا قَبْرُ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَمَتَرَفٌ مَنْعَمٌ مَخْلَى
فِيمَا يَرِيدُ وَيُرْوَى مَتَرَفٌ وَهُوَ السُّكْرَانُ وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ مَنَزَفٌ بِكُسْرِ
الزَّيِّ أَيُّ قَدِ شَرِبَ شَرَابَهُ حَتَّى انْفَذَهُ يَقَالُ انزَفَ الرَّجُلُ إِذَا انْفَذَتْ خَمْرَهُ .
قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ (وَمَرَّةً يَجْعَلُونَهُ الصَّوْتُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ)

أَرَى نَاقَتِي عِنْدَ الْمُحْصَبِ شَاقِهَا رَوَاحُ الْيَمَانِيِّ وَالْهَدِيدُ الْمَرْجَعُ
الْمُحْصَبُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُرْتَوَى فِيهِ بِحَصَى الْجَمَارِ وَالْحَصْبَاءُ الْحَصَى الصَّغِيرُ
وَشَاقِهَا هَيْجٌ شَوْقُهَا وَرَوَاحُ الْيَمَانِيِّ يَعْنِي نَفْرَمٌ وَالْيَمَانِيُّ يَنْفَرُ قَبْلَ النَّفْرِ
يَوْمَ وَالْهَدِيدُ صَوْتُ الْحَمَامِ يَقُولُ لَمَّا رَأَتْ الْإِبِلَ تُحَدِّجُ وَسَمِعَتْ
الْهَدِيدَ اسْتَنَاقَتْ .

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴿ وَأَبُو بَرَّاقِشٍ طَائِرٌ يَتَلَوْنَ أَلْوَانَ ﴾ وَأَنْشَدَيْتَا قَبْلَهُ
أَنْ يَغْدُرُوا أَوْ يَبْخُلُوا أَوْ يَجْبِنُوا لَا يَحْفَلُوا

يغدوا عليك مرجليه بن كأنهم لم يفعلوا
كأبي براقش كل لو ن لونه يتخيل

يهجو قومه يقول إذا فعلوا هذه المقابح والمخازي لم يبالوا ولم يستحيوا
لأؤمهم وحمقهم وكانوا بمنزلة من لم يفعل فعلا يذم به وقوله مَرَجَلَيْنِ يُقَالُ
رَجَلٌ فَلَانٌ شَعْرُهُ إِذَا سَرَحَهُ وَدَهَنَهُ وَيُقَالُ لِمَشِطِ الْمَرْجَلِ وَالْمَسْرَحِ
وَيُتَخَيَّلُ يُظَنُّ وَيُرَوَى يَتَحَوَّلُ أَي يَتَغَيَّرُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ يَقُولُ يَتَنَقَّلُونَ
فِي الْمَذَامِ كُلِّهَا وَلَا يَقْتَصِرُونَ مِنْهَا عَلَى الْبَعْضِ كَتَنَقَّلَ لَوْنٌ هَذَا الطَّائِرُ إِلَى
كُلِّ لَوْنٍ .

قال أبو محمد (والواق بكسر القاف الصرْدُ سمي بحكاية صوته) قال
وجدت أباك الخير بجرأ بنجوة بناها له تجد أشمُّ قُمَاقِمُ
سنان معد في الحروب أذالها وقد طاح منهم سادة ودعائمُ
وليس بهيباب إذا شد رحله يقول عداني اليوم واق وحائمُ
ولكنه يمضي على ذلك مقدا إذا صدعن تلك الهنات الخُمَارِمُ

هذه الايات رواها أبو عبيد الخثيم بن عدى بن عطيف بن تويل
ابن عدى بن حباب الكلبي واقبه الرقاص ويقال ان الرقاص حمل حمالة
فسأل فيها قومه فلم يعطه أحد منهم كبير شيء فحملها مسعود بن بحر
فقال الرقاص هذه الايات . النجوة الموضع المرتفع والاشم
الطويل والقماقم العظيم الضخم وطاح هلك . والسادة جمع السيد
والدعائم جمع دعامة وهو ما يسند به الشيء وعم ههنا السادة وعداني

صرفنى والغراب والصدرد يتطيرون بهما والخثارم المتطير
يقول اذا هاب المتطير الامر من أجل الطيرة مضى هو عليه ولم
يهب والهنات كناية عن الامور التي يتطير منها أى اذا صد المتطير
عن الامر الذي يحاوله من أجل الهنات .

قال أبو محمد (ويقال له أيضا ابن ماء قال ذو الرمة

وماء قديم العهد بالناس آجنُّ كأن الدبا ماء العضا فيه يبرق
وردت اعتسافاً والثريا كأنها على قمة الرأس ابن ماء محلق
الآجن الماء المتغير من طول العهد والقدم آجن يآجن ويآجن أجونا
يقال كأن الدبا بصق في الماء مما كل من الغضا وماء الغضا أخضر أسود
والدبا جراد صغار لم يطر واعتسافاً أخذاً على غير هدى وقمة الرأس
أعلاه ابن ماء يعنى طائر الماء محلق مرتفع في جو السماء فاذا رأى سمكة
خاص عليها .

قال أبو محمد ﴿ والمكاء طائر يسقط في الرياض ويمكواى يصفر ﴾

وأنشد

اذا غرد المكاء في غير روضة فويل لأهل الشاء والحجرات
غرد طرب في صوته والروضة كل مكان مستدير فيه ماء ونبات
وسميت روضة لاستراضة الماء فيها أى استنقاعه ولا يغرد المكاء في غير
روضة الا في زمان الجذب وخص أهل الشاء والحجير بالويل لان الابل
تستطيع اللحوق بالغيث حيث كان ولا تستطيع ذلك الشاء والحجر
قال الراعى

تناول عرق الغيث اذ لايناله حمار ابن جزءٍ عاصم وأفارقهُ
الافارق جمع فرق وهو القطيع من الغنم .

﴿ معرفتي الهوام والذباب وموآضع الطير ﴾

قال ابو محمد ﴿ والرَّزَعُ سامٌ ابرص ولايثنى ولايجمع وأنشد

أبو زيد ﴿

والله لو كنت لهذا خالصا لكنت عبداً تأكل الابارصا

هذا رجل اتهم ولده فعرض عليه الابارص فتقرزها فقال وأشار الى
ذكره لو كنت لهذا خالصاً اى لو خرجت منه لكنت اعراييا خالصاً
يا كل الابارص . وانشده المفجع والله لو كنت بضم التاء لكنت بضم
التاء فيهما وروى آكل الابارصا وقال فى تفسيره هذا يخاطب اباه ويعاتبه
وقد كلفه عملاً شاقاً فيه مهنة فقال لو كنت ممن يصلح لهذا العمل
لكنت كالعبد المذال الذى يأكل الأبارص .

قال أبو محمد (والبردوية تدب على البعير فيتورم) وأنشد لشبيب

ابن البرصاء يصف إبلا سمّنت وحملت الشحوم

كأنها من بدن وايقار دبت عليها عارمات الانبار

ويروى ذربات الانبار العارمات الشديديات الخبيثات وهو مأخوذ
من العرام وهو الشدة والحدة وذربات مشتق من الذرب وهو الحدة
يقال فى لسان فلان ذرب أى حدة ويروى من بدن واستيقار وهو فى معنى
وايقار والوقر الحمل ويروى واستيفار وهو مأخوذ من الشىء الوافر

يقول كأن هذه الابل من سمنها لسعتها الانبار فورمت جلودها وحبطت بطونها. قال أبو محمد (والزبابة فارة صماء تضرب بها العرب المثل يقولون اسرق من زبابة ويشبهون بها الجاهل قال ابن حنبل)

ولقد رأيت معاشرًا قد ثَمروا مالا وولداً

وهم زباب حائر لا تسمع الآذان رعداً

المعاشر لجماعات وثمروا أعطوا ويروى ثمروا أى كثروا والولد جمع ولدمثل أسد وأسد والحائر المتحير الذى يحىء ويذهب لا يتجه لشيء . قال أبو محمد (ونزك الضب ذكره وله نر كان وكذلك الحرذون وأنشد الأصمعي)

جبي المال عمال العراق وجبوتى محلقة الاذنان صفر الشواكل

رعين الدبا والنقد حتى كأنما كساهن سلطان ثياب المراحل

ترى كل ذبال اذا الشمس عارصت سما بين عرسيه سمو الخمايل

سبحل له نر كان كأنما فضيلة على كل حافى البلاد وناعل

جباية المال جمعه واستخرجه والجباية الجمع يقال جبيت الماء فى

الحوض إذا جمعته والجوابى الحياض لانه يجي فيها الماء أى يجمع ومحلقة

الاذنان لاشعر عليها والشواكل جمع شاكاة وهى الخاصرة والدبا صغار

الجراد والنقد الواحدة نقدة ضرب من الشجر أى صدن الجراد ورعين

النقد والمراحل ضرب من البرود وذبال طويل الذنب ويكون المتبختر

وسما ارتفع وعرساه زوجته والمخايل المفاخر بالخيل المتكبر وذلك لنزكته

والسبحل العظيم . وهذا الشعر لرجل من ربيعة استعمله خالد بن عبد الله
القسري على ظهر الحيرة فلما كان يوم النيروز أهدت الدهاقين والعمال
جامات الذهب وأهدى هو قفصا من ضباب وقال هذه الايات .

قال أبو محمد (والكشيمة شحم بطنه) وأنشد

وأنت لو ذقت الكشي بالاكباد لما تركت الضب يعدو بالواد
أخبرنا المبارك بن عبد الجبار عن عبد العزيز الازجعي عن المخلص
عن أبي محمد السكري عن أبي سعيد قال حدثني محمد بن أبي الوزير قال
ان أول من دل على نفسه الضب إذ كان كل شيء يتكلم قال فر راكب
في بعض الايام فلما ولي صباح به الضب

يأياها الراكب ينجو بالواد انك لو ذقت الكشي بالاكباد

لما تركت الضب يسعى بالواد

يقول لو ذقت كشي الضباب مع أكبادها لحملك طيبها على صيدها
حتى كنت لاتدع بواد ضبا الاحرشته . وهذا كما قال أمية

بأية قام ينطق كل شيء وخان امانة الديك الغراب

قال أبو محمد (ومكنه بيضه قال أبو الهندي)

وممكن الضباب طعام العريب ولا تشتهيهِ نفوس العجم

العرب مؤنثة لقولهم العرب العاربة وكان القياس أن يقال في تصغيرها
عربية كما يقال في تصغير شمس شميسة لان تصغير المؤنث الثلاثي تلحق
به الهاء كما تلحق صفته وقد جاء مثل هذا في اسماء يسيرة وهذا التصغير

على طريق التعظيم كما قال أنا جذيلها المحكك وجذيلها المرَّجَّب . والعرب
اسم جنس ينسب الواحد منه إليه ومثله العجمي منسوب إلى العجم .
يقول بيض الضباب من طعام العرب المستطاب وليس من طعام العجم
* وفي الحية والعقرب *

قال أبو محمد (والحفَّات حية تنفخ ولا تؤذى) قال جرير

لا يعجبنيك أن ترى لمجاشع جلدَ الرجال في القلوب الخولعُ
أيفأيشونَ وقدرأوا حفاهمُ قد عَضَّه ففضى عليه الاشجع

يهجو الفرزدق ومجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم . والفياش المفاخرة والجلد مصدر الجليد من الرجال
وهو القوى الشديد والخولع الجبن والفرزع وهذا استفهام على سبيل
التوبيخ وضرب الحفَّات مثلاً للفرزدق والاشجع وهو الشجاع مثلاً له
يقول كيف يفاخرون بشاعرهم وقد قتله هجاء .

* معرفة في جواهر الارض *

قال أبو محمد (الصرَّفان الرصاص) وأنشد للزبأ

ماللجمال مشيهاً وئيداً أجندلا يحملن أم حديدا
أم صرَّفانا بارداً شديداً أم الرجال قُبُصاً قعودا

قالت هذه الابيات لما نظرت إلى الجمال التي جاء بها قصير بن سعد
صاحب جذيمة وكان قد احتال عليها وجعل الرجال في تواييت وجعل
التواييت في جوارقها فرأتها تسير مثقلة فأنكرت ثقلها وقالت هذه

الايات والقصة مشهورة ومشيتها خفض على البدل من الجمال بدل
الاشمال والتقدير ما المشي الجمال ويبدأ والوئيد من المشي الرويد ونصبه
على الحال وما استفهام على سبيل الانكار والجنديل الحجارة والصرقان
قيل الرصاص وقيل جنس من التمر والقُبْض جمع قابض وهو المجتمع
ويروى جثما جمع جاثم .

﴿ نوادر من الكلام المشتبّه ﴾

قال أبو محمد (الجمع المجتمعون والجماع المتفرقون قال أبو قيس
ابن الاسلت)

ندودهم عنا بمُسْتَنَّة ذات عرائين ودفاع
حتى تجلت ولنا غاية من بين جمع غير جماع

ندودهم ندفعهم ومنعهم والمستنة الكتبية الماضية على سنن واحد
لا تعرج على شيء وعرائين القوم رؤسائهم ومتقدموهم في الفضل
والشجاعة والعرائين الانوف وبها شبه السادة ويقال للشيء اذا كان شديد
الدفع يتدافع له دفاع ويجوز أن يكون دفاع جمع دافع مثل كافر وكفار
وهم الذين يدفعون الاعداء وقوله حتى تجلت أراد حتى تجلت الحرب
فأضمرها ولم يجر لها ذكر وقوله ولنا غاية اي جماعة وغاية الجيش ورايته
واحد والجماع الفرق من ههنا وههنا يقول ذلك الجمع منالم يستعن بأحد
غيرنا وهو خلاف مارواه أبو محمد ويروى بين يدي رجراجة نخمة
الرجراجة التي تمخض من كثرتها والنخمة العظيمة الكثيرة العدد .

قال ابو محمد (واذا كان الفحل كريما من الابل قالوا فحيل قال الراعي)
يصف ابلا ولم يكن راعيا ولكنه كان يجيد وصف الابل فلُقِّبَ الراعي

واسمه عبيد بن حصين

بُنِيَتْ مرافقهن فوق مزلة لا يستطيع بها القراد مقيلا
كانت نجائب مُنذِرٍ ومحرِّقٍ أمّاهنَّ وطرقهنَّ فحِيلا
قوله مرافقهن يريد مرافق هذه الابل مزلة مُزَلَّة يريد مغرز

المرفق من الجنب أمّسُ فالقراذ لا يثبت عليه من ملاسته ومقيلا مستقرا
وهو مثل . وقوله أمّاهن أي أمهات هذه الابل كانت نجائب منذر

أي المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن
عدى بن نصر اللخمي وهو أبو النعمان بن المنذر ومحرّق هو امرئ

القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن نصر وهو أول
من عاقب بالنار وقوله وطرقهن الطرق الفحل هنا مسمى بالمصدر والمعنى

ذو طرقهن والفحيل الكريم . قال أبو محمد (وقتب عقر أيضا غير واق
قال البعيث) البعيث لقب له واسمه خدّاش بن بشر ويكنى أبا يزيد وسمى

البعيث بقوله فيما أخبرني علي بن الحسن يرفعه إلى ابن الكلبي

تبعت مني ما تبعت بعد ما أمّرت حبالها مرة شزرا

أذا لاقيت قوما بخطة الح على اكتافهم قتب عقر

الالدا الشديد الخصومة يقول اذا لقيت قوما في خصومة تأذوا بي وشقت
عليهم مجادتي وكنت عليهم في الشدة كالقرب المقر على ظهر البعير والخطة

الحالة الصعبة.

✽ شرح باب تسمية المتضادين باسم واحد ✽

المحققون من علماء العربية ينكرون الاضداد ويدفعونها قال أبو العباس
أحمد بن يحيى ليس في كلام العرب ضدّ قال لأنه لو كان فيه ضدّ لكان
الكلام محالاً لأنه لا يكون الأبيض أسود ولا الأسود أبيض وكلام العرب
وإن اختلف اللفظ فالمعنى يرجع إلى أصل واحد مثل قولهم التلعة وهو
ماعلا من الأرض وهي ما انخفض لأنها مسيل الماء إلى الوادي فالمسيل
كله تلعة فمرة يصير إلى أعلاه فيكون تلعة ومرة ينحدر إلى أسفله
فيكون تلعة فقد رجع الكلام إلى أصل واحد وإن اختلف اللفظ .
وكذلك الجون هو الأسود وإذا اشتد بياض الشيء حتى يعشى البصر رثى
كالأسود . والصارخ المستغيث والصارخ المغيث لأنه صراخ منهما .
والاهماد السرعة والاهماد الإقامة لأنها حركة منك تظهرها مرة فتسرع
وتسكها مرة فتقيم ويجوز أن يكون الاهماد في لغة قوم الإقامة وفي لغة
قوم السرعة . والقرء الوقت فاحتمل أن يكون للحيض والظهر لأن
الحيض يأتي لوقت والظهر يأتي لوقت . ووراء خلف وقدام لأن
الامام يقطع ويخلف فيصير وراء . المائل المنتصب وهو اللاطيء لأنه
ظهر فرأيته ثم زال فصار المنتصب لا طئاً ويجوز أن يكونا من لغتين
وشعبت الشيء جمعته وفرقته لأنك إذا لاءمت التفرق صار اجماعاً . الجلل
العظيم والصغير لأنه شيء يزيد في النفس وينقص ويجوز أن يكونا من لغتين
والرهوة الارتفاع والانخفاض لأنه موضع فمرة ينحدر فيه ومرة يعلى فيه

ويكون من لغتين . الظن يقين وشك لان الشك قد يزول فيصير يقينا .
الخناذيد الخصيان من الخيل والفحولة لان الخناذيد الكرام والكرام يكون
فيها الخصى والفحل . قال أبو العباس السدفة اختلاط الضوء والظلمة لان الضوء
يضعف فيصير ظلمة وقد تضعف الظلمة فتصير ضوءا وأخبرني ابن بندار عن
ابن رزمة عن أبي سعيد عن ابن دريد أنه قال وأسَدَفَ الفجر إذا أضاء
قال وهي لغة لهوازن دون سائر العرب تقول هو ازن أسدفوا لنا أي
أسرجوا لنا . وقال ابن قتيبة أصل السدفة السترة فكان الظلام إذا
أقبل ستر الضوء والضوء إذا أقبل ستر الظلام . والجلل الكبير
والصغير لان الصغير قد يكون كبيرا عند ما هو أصغر منه والكبير قد
يكون صغيراً عند ما هو أكبر منه فكل واحد منهما صغير كبير
وكذلك النبل . الناهل العطشان والريان لان الشرب الاول ربما روى
منه الشارب فهو ريان وربما لم يرو فيحتاج إلى العلل فيكون عطشان .
المهاجد المصلى بالليل وهو النائم لانه وقت يقع فيه الانتباه والنوم .
الصريم الصبيح والصريم الليل لان كل واحد منهما ينصرم من صاحبه .
الخشيب السيف إذا برد ولم يصقل وهو الصقيل لان الصقل يتلو الخشب
والشئ قد يسمى بمقاربه أو كان منه بسبب الحى خُلوْفٌ غيب
ومتخلفون لان من يبقى خلف لمن غاب ومن غاب يخلف من بقي .
أسررت الشئ أخفيته وأسررت الشئ أعلنته فكان الهمزة في الاعلان
همزة السلب أي أزلت خفاءه وسره وكذلك أخفيته إذا أظهرته أزلت

خافيه . وأما قوله طلعت على القوم أقبلت عليهم وطلعت عنهم غبت عنهم فليس من الاضداد وإنما تغير معنى الفعل بتغير الحرف فهو كقولك دعوت له ودعوت عليه . وشريت الشيء اشتريته وبعته وكذلك بعث الشيء اشتريته وبعته لانهما متعاوضان قال الراجز في أن الجون الابيض وهو الخطيم الضبابي

لا تسقه حزرأ ولا حليبا	إن لم تجده ساجحا يعبوبا
ذا مبيعة يلتهم الجبوبا	يترك صوان الحصى ركوبا
بزلاقات تُعبت تقعبيا	يترك في آثارها لهوبا
يبادر الآثار أن توبا	وحاجب الجونة أن يغيبا

كالذئب يتلو طمعا قريبا

الهاء في لا تسقه تعود الى فرس والحزر من اللبن الحازر وهو الحامض والسباح السريع الذي يمد يديه في عدوه واليعبوب الكثير العدو والمبيعة النشاط ويلتهم يأخذ وابتلع بسرعة والجبوب الارض جعله كأنه يبتلع الارض من شدة اسرعه والصوان الحصى الصلب والحجارة والصوى جمع صوة وهي الارض التي فيها ارتفاع وغلظ والركوب الموطى المذل الذي تسهل من كثرة الوطاء فيه والمعنى أنه إذا عدا في مكان غليظ ذى حجارة تسهل ذلك المكان ولم يصعب السير فيه بعد ذلك والزلاقات الحوافر الملس التي تزلق عليها اليد أى ذوات زلق والتقبيب في الحوافر محمود واللهوب جمع لهب وهو الشق في الجبل وأراد أنه ينزل في الصوى

يحفره بجوافره فيها مثل اللهب التي تصكون في الجبال وقوله يبادر
الآثار أى إذا طردت طريدة وتبعها الخيل لتردها نسبق هو الآثار أى
آثار الخيل التي تطلبها حتى يلحقها قبل أن ترجع الخيل الى مأمنها وكان
ادرا كه لها قبل مغيب الشمس وحاجب كل شىء جانبهُ وحرْفُهُ وشبهِه
بالذئب إذا أسرع في عدوه اشىء يطمع فيه في موضع يقرب منه وإذا
ضمرت الخيل سقيت اللبن فأراد أنه إن لم يكن على هذه الاوصاف فلا
تضمّره . قال أبو محمد (والنبل الصغار والكبار) وأنشد لحضرمي
ابن عامر الاسدى

يزعم جزء ولم يقلل جلا
ان كنت أزننتني بها كذبا
أفرح ان أرزأ الكرام وان
أورث ذوداً شصائصاً نبلاً
أنى تروحت ناعماً جديلاً
جزء فلاقيت مثلها عجبلاً

قيل كان حضرمي بن عامر عاشر عشرة من اخوته فأتوا فورثهم
فر حضرمي وعليه حلة لاختيه على جزء بن مالك بن جبيل أحد
بنى مـوآلة بن همام وهو ابن عم حضرمي فقال جزء ايفرح ان
ورث أخاه حلتته فبلغت حضرمي بن عامر فقال حضرمي هذه الايات
مع ايات آخر فلم يكثوا الا أياما حتى دخل أخوة لجزء سبعة مـغرة
يحفرونها فانهارت عليهم فأتوا جميعاً فبلغ حضرمي بن عامر فقال إن الله
كلمة وافقت قدرا وأورثت حقدا وبقى الايات

كم كان في أخوتي إذا استعمل الـ لا بطلت نحت العجاجة الاسلا

من ماجد واجد أخى ثقة يعطى جزيلاً ويقتل البطلاً
أروع صتم ترى الأرامل واللايتام أكناف بيته رَسَلَا
إن جئته خائفاً حباك وإن قال سأعطيك نائلاً فعلاً

الزعم ما كان بين الشك واليقين والجلل في هذا البيت الهين
وتروحت ورحت واحد والناعم المتنعم والجدل السرور وقوله
أزنتنى اتهمتنى يقال فلان يُزَنُّ بكذا أى يتهم والأسلُ الرماح والصتم
الرجل الذى قد أسن ولم ينقص والرسلُ الجماعة وقوله أفرح اراداً فرح
وهذا استفهام على سبيل الإنكار قال الليث الذود ولا يكون إلا أنثا
وهو القطيع من الأبل ما بين الثلاث الى العشر وقيل ما بين الثلاثة الى
العشرة من الإناث والذكور وقيل ما بين الثنتين الى التسع من الإناث
دون الذكور وقال

ذود صفايا بينها وبينى ما بين تسع فالى اثنتين
يعنيننا من عيلة ودين

وقيل هو ما بين الثلاث الى خمس عشرة والشصائص جمع الشصوص
قال الاصمعى هى الناقة التى لابلن لها وقد اشصت فهى شصوص وهذا
شاذ على غير قياس قال الكسائى شصت بغير ألف وأصله من الشدة
واليبس . قال أبو محمد ﴿ الناهل العطشان والريان قال النابغة ﴾ الذيبانى
يمدح الحارث الاعرج الغسانى

والله والله لنعم الفتى ال
لأعرج لا النبكس ولا الخامل

الحارب الوافر والجابر
المحروب والمرجل والحامل
والطاعن الطعنة يوم الوغى
ينهل منها الاسل الناهل

النكس الفسل من الرجال مشبه بالنكس من السهام وهو الذى انكسر فوقه فجعل أسفله أعلاه والجمع أنكاس ويقال هو الضعيف الجبان والحامل الذى لا ذكر له والحارب الوافر الذى يسلب من له مال ووفر والجابر المحروب الذى يعين المحروب وهو المسلوب فيعطيه ويعينه والمرجل هو الذى يأخذ الفرسان والركبان فيسلبهم دوابهم فيرجلهم والحامل الذى يحمل الضعفاء والرجالة على الخيل والابل والوغى الحرب وأصله الصوت فى الحرب وكذلك الوعى والوحى والاسل الرماح والناهل العطشان وإنما جعل النهل من الاضداد لان النهل الشرب الأول وقد تكتفى الشاربة بأول شربة وقد لا تكتفى فذلك جعل من الاضداد وجعل الرماح عطاشا كأنها تعطش إلى الدماء فاذا أشرعت فيها رويت ويروى ينهل أى يروى . قال أبو محمد * الخنازير خصيان الخيل وهى الفحولة قال بشر بن أبى خازم * الاسدى

كفينا من تغيب واستبحنا
سنام الارض إذ قحط القطار
بكل قياد مسنفة عنود
أضر بها المسالخ والغوار
وخنديذ ترى الغرمول منه
كطى الزق علقه التجار

يقول كفينا من تغيب عنا ونبنا عنه فى مغيبه مادام واصلا لحبلنا
واستبحنا سنام الارض يعنى خير بقاعها حين عم الناس الجذب يقال

قَحَطَ المَطْرَ وَقَحِطَ وَقَحَطَ النَّاسَ وَأَقْحَطُوا وَهُوَ الكَثِيرُ فِي الاستِعْمَالِ
والبَاءُ فِي قَوْلِهِ بِكُلِّ قِيَادٍ تَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ اسْتَبَحْنَا وَالمُسْنَفَةُ المَتَقَدِّمَةُ وَرَوَى
أَبُو عبيدَةَ مُسْنَفَةً وَهُوَ خِيَطٌ يُشَدُّ مِنَ الحَقَّتِ إِلَى التَّصْدِيرِ إِذَا ضَمُرَتْ
وَيَفْعَلُ هَذَا بِالأَبْلِ وَالخَيْلِ لثَلَايِضِ طَرْبِ السَّرَجِ وَالرَّحْلِ وَالعَنُودِ الَّتِي
تَعْنَدُ عَنِ الطَّرِيقِ لِمَرَّحَمَا وَالمَسَالِحِ وَالمَرَاقِبِ وَالثَّغُورِ سِوَاءِ وَالعُورِ
مِصْدَرِ غَاوَرَتْ وَالخَنْذِيدِ الضَّخْمِ الشَّدِيدِ عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ وَقِيلَ هُوَ
السَّكْرِيمُ وَالعَرْمُولُ قَالُوا وَعَاءَ الذِّكْرِ وَالخَنْذِيدِ أَطْرَافِ تَنْدُرٍ مِنَ الجِبَالِ
وَقَوْلُهُ كَطَى الزَّقَّ أَرَادَ أَنْ غَرَمَوْلَهُ مِمَّا تُرْفِيهِ السَّكَالُ وَالأَعْيَاءُ قَدْ اسْتَرَخَى
وَتَطَوَّى وَكَانَ عَلَيْهِ طَى الزَّقَّ خَالَ عُلُقٌ لِيَنْحَدِرَ بِمَا عُلُقَهُ وَفِي الكَلَامِ حَذْفُ
تَقْدِيرِهِ تَرَى طَى العَرْمُولِ مِنْهُ كَطَى الزَّقَّ . وَأَنشَدَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيٌّ المَائِلَ

* فَمِنْهَا مُسْتَبِينٌ وَمَائِلٌ *

وَمَعْنَاهُ وَاضِحٌ يَصِفُ دَارًا قَدْ دَرَسَ بَعْضُهَا وَبَقِيَ بَعْضٌ .

تم كتاب المعرفة ولله الحمد والمنة



﴿ كتاب الهجاء ﴾

﴿ باب في اقامة الهجاء ﴾

قال أبو محمد (ويختزلون من الكلام ما لا يتم الكلام على الحقيقة
الابه) الفصل وأنشد لذي الرمة بيتاً قبله

يعاورن حد الشمس خُزراً كأنها قلات الصفاعدت عليها المقادح
فلما لبسن الليل أوحين نصبت له من خذا آذانها وهو جانح
حداهن شحاج كأن سحيله على حافظيهن ارتجاز مفاضح
يعاورن حد الشمس أي ينظرن الى الشمس مرة ويصددن مرة
وانما أراد غوور عيونهن وعادت عليها أي كرت عليها المقادح التي يعرف
بها الماء الواحد مقدح وهو الاناء أراد أوحين أقبل الليل نصبت آذانها
لبرد الليل وكانت قبل ذلك مسترخية واخذنا الاسترخاء والجانح المائل
يعنى الليل أنه مال على الارض وقيل أراد أن الشمس قد جنحت للمغيب
يقول رفعت رؤوسها مع الليل حين غابت الشمس ونصبت آذانها
وحداهن ساقهن والشحاج الحمار وشحيجه صوته وكذلك سحيله يقول
كان نهيق الحمار في ناحيتي هذه الاتن ارتجاز صوت فيه سباب فضاح .
وقال النمر بن تولب

فان أنت لاقيت في نجدة فلا تنهيك أن تقدما

فان المنية من يخشها فسوف تصادفه أينما

النجدة الشجاعة والبأس والقوة وحذف مفعول لاقيت يريد اذا
لاقيت حرباً في نجدة أو داهية أو ما أشبه ذلك والمعنى اذا لاقيت قوماً
ذوى نجدة في حرب ونحوها فلا تنهيب الاقدام عليهم فان الذى يخشى
المنية تلقاه أين ذهب من الارض وأين كان منها وقوله فلا تنهيبك ان
تقدما من المقلوب اراد فلا تنهيب ان تقدم اى فلا تنهيب الاقدام ومن
يخشها بدل المنية بدل الاشتمال .

﴿ باب دخول ألف الاستفهام على الف القطع ﴾

انشد بيت ذى الرمة

اياظية الوعاء بين جـلا جـلٍ وبين النقا آءنت أم أم سالم
الوعاء راينة رمل من الينته تنبت احرار البقل وجلاجل والنقا (١) موضعان
والنقا أيضا الكتيب من الرمل وروى أبو عمرو وهما أنت يقول هأنت
ظبية أم أم سالم وإذا شبه الشاعر المرأة بالظبية فانما يريد حسن جيدها
ومن باب حذف الالف من الاسماء فى الجميع أنشد للاعشى
ولقد شربت ثمانيا وثمانيا وثمان عشرة واثنين وأربعا
انما عدد ما شرب ولم يحمله ارادة التكثير والتعظيم وثمانى عشرة
ثبت فيها الياء تارة وتحذف أخرى واثبتها أكثر .

(١) ولعل النقا فى الدريدية هو الموضع الذى فى الجزيرة الخضراء من منتهاتها
لا كما ظن الاستاذ النقاد السيد سايح الجندى فى شرحه .

﴿ باب حروف توصل بما وبأذ وغير ذلك ﴾

قال أبو محمد (وتكتب ويأمله موصولة ان لم همز) وأنشد المتنخل

الهدلى بيتا قبله

لقد عجبت وما بالدهر من عجب أنى قتلت وأنت الحازم البطل

ويأمله رجلا تأبى به غبنا إذا تجرد لاخال ولا بنخل

يرثى ابنه أثيلة وكان خرج مع ابن عم له يقال له ربيعة بن جحدر فأغاروا على طائفة من فهر يقال لهم بنو سعد فقتلوا أثيلة وأفلت ربيعة ابن جحدر على رجليه . انى بمعنى كيف يقول كيف قتلت وأنت شجاع بطل ولم يعجب من الدهر لانه يقتل فيه البطل وينجو الضعيف وقوله ويأمله كلمة تقال عند التعجب ولا يراد بها الدعاء عليه وقوله اذا تجرد أى تجرد للامور لاخال أى ليست فيه مخيلة ولا بنخل والغبن النقص يقول تأبى به ان تظلم إذا كان معك وتقبل به نقصانا ويروى خذل وهو الذى يخذل .

﴿ فى باب ما نقص منه الياء لاجتماع الساكنين ﴾

انشد ابو محمد للاعشى * ولقد شربت ثمانيا وثمانيا * وقد مر

تفسيره قال ابو محمد (فاذا نصبت قلت ركبت برذونا رباعيا قال العجاج

كأن تحتى اخدريا احقبا رباعيا مرتبعا اوشوقبا

يصف جملا شبهه بالاخدرى فى سرعته وقوته وهو حمار وحش

والحمر الاخدرية تكون فيما بين العراق وكاظمة نسبت الى اخدر فرس

تبرر وضرب في الحمر الوحشية وقيل كان حمارا . والاحقب الذي في
موضع الحقيية منه بياض والمرتبع الذي بين الطويل والقصير والمرتبع
أيضا الذي يأكل الربيع والشوقب الطويل .

﴿ باب ما يكتب بالياء والألف من الاسماء ﴾

وأشده أبو محمد على رجا البئر أنه من الواوى قول الشاعر
فلا يرمى بي الرجوان إني أقبل القوم من يغني مكاني
يقال فلان لا يرمى به الرجوان إذا كانت لا تقطع دونه الأمور
يقول ليس مثلي من يطرح وتقطع الأمور دونه فقل من يقوم
مقامي ويعني غنائى ويسد مسدى .

قال أبو محمد ﴿ ومن العرب من يقول رحوت الرحا ومنهم من
يقول رحيت ﴾ وأشده قول مهلهل بن ربيعة التغلبي

قتيل ماقتيل المرء عمرو وجساس بن مرة ذى ضرير
كأنا غدوة ونى أيننا بجنب عيزة رحيا مدير

القتيل هو كليب بن ربيعة بن الحارث التغلبي وعمرو هو عمرو بن
الحارث بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة وجساس هو جساس بن مرة بن ذهل
بن شيبان وهو ابن عم عمرو بن الحارث وكان سبب ذلك أن كليب يخرج
يوما يدور في حماه فاذا هو محمرة على بيض لها فلما نظرت إليه صرصرت
وخفقت بجناحيها فقال أ من روعك أنت وييضك في ذمتي ثم دخلت
ناقة البسوس الحمى فكسرت البيض فرماها كليب في ضرعها فاستغاثت

البسوس بجارها جساس وكان كليب زوج أخت جساس فعدا عليه
جساس ومعه عمرو بن الحارث ابن عمه فقتلاه فوقعت الحرب بين بكر
وتغلب أربعين سنة ولم تسكن الحرب حتى قتل جساس فقال مهلهل
هذه الايات في يوم عنيزة من أيامهم وقوله ذى ضرير يقال انه لدو ضرير
على الشيء اذا كان ذا صبر عليه ومقاساة يقال ذلك في الناس والدواب
وقوله وبنى أينا أراد بهم بكر بن وائل وعنيزة موضع وقوله رحيا مدير
شبههم في هذا اليوم بالرحيين لانهم تكافؤا فيه فلم يكن لبكر على تغلب
ولا لتغلب على بكر .

﴿ باب التاريخ والعدد ﴾

وقد تقدم شرح التاريخ واشتقاقه وأما العدد فمبنى على الوقف لان
المراد به مجرد العدد ولا يراد الاخبار عنه تقول واحد إثنان ثلاثة اربعة
فمضى اخبر عنه او عطف بعضه على بعض اعرب تقول ثلاثة واربعة
وخمسة وتقول في الاخبار اربعة خير من ثلاثة وكذلك حروف
التهجى مبنية اذا جردت من الاخبار أو العطف كقولك با تا ثا فان
قلت باء وتاء أو قلت هذه باء حسنة وجيم جيدة أعربت وعدد
المذكر بالهاء وعدد المؤنث بغير هاء وعلة ذلك ان العدد جمع
والاغلب على الجموع التأنيث فجرى العدد عليه والمعدود مذكر
ومؤنث والمذكر الاصل فحصل له التأنيث وحذفت الهاء من عدد
المؤنث للفرق بينهما .

﴿ باب ما يجرى عليه العدد في تكبيره وتأنيثه ﴾

قال ابو محمد (وتقول سار فلان خمس عشرة من بين يوم وليلة)
وأشدد للنابغة الجعدى يصف بقرة اخذ الذئب ولدها فطلبته
فطافت ثلاثا بين يوم وليلة وكان النكير ان تضيف وتجارا
يريد فطافت هذه البقرة ثلاثة ايام جوذرها حين اخذ الذئب ولم
يكن عندها من الانكار الا ان تشفق وتصبح والاضافة الشفقة اضاف
اضافة والجر الصوت مع خضوع ويروى اقامت .

﴿ باب ما لا ينصرف ﴾

اعلم ان اصل الاسماء أن تكون منصرفة وما لا ينصرف منها مشبه
بالفعل من وجهين لان الفعل فرع على الاسم من وجهين فلا يدخله جر
ولا تنوين لانهما لا يدخلان الفعل ويكون جره كمنصبه والاسباب التي
تمنع الصرف تسعة كلها فروع وثوان لا وائل وهي وزن الفعل والتعريف
والتأنيث اللازم والالف والنون المضارعان لاني التأنيث والوصف
والعدل والجمع والعجمة والتركيب فكل اسم اجتمع فيه اثنان من هذه
أو واحد يقوم مقام اثنين امتنع من الصرف بأن لا يدخله جر ولا تنوين (١)
أن تدخله الالف واللام أو الاضافة فانه حينئذ ينصرف لانهما من خواص
الاسماء فبطل بها شبه الفعل وعاد الاسم بهما الى أصله ومنهم من يقول
انجر ولا يقول انصرف ويقول المقصود بمنع الصرف التنوين لانه علامة
للأخف والجر تابع للتنوين فاذا أمن دخول التنوين دخله الجر فان

(١) خرم كلمة في الاصل لعلها (الا)

احتج على من قال انصرف بحروف الجر انها تختص بالاسم ولا توجب له الصرف فان الالف واللام والاضافة أشداختصاصا بالاسم من حروف الجر من حيث ان المضاف والمضاف اليه يصيران كالاسم الواحد لا ترى انه يكتسى من المضاف اليه التعريف والتنكير والاستفهام والشرط وأما حرف التعريف فانه جعل كبعض حروفه بدليل انه جعل أول لثلاثا يتطرق عليه الحذف وأيضا فانه جعل حرفاً واحداً لثلاثا يقوم بنفسه وجعل ساكنا ليكون أشد اتصالا بالاسم واجتلبت همزة الوصل لسكونه ويفارق حروف الجر من حيث انه لا يتعلق بفعل كما تتعلق حروف الجر بالافعال .
قال ابو محمد (وما كان منها على ثلاثة احرف اوسطه ساكن فمنهم من

يصرفه ومنهم من لا يصرفه) وانشد

لم تتلفح بفضل مئزرها دعد ولم تغذ دعد في العلب

ويروى ولم تسق دعد جمع في هذا البيت بين اللغتين . التلغح ان يشتمل الانسان بالثوب حتى يجلل به جسده وهو اشتمال الصماء عند

العرب والتلفح بالثوب مثله قال

وهبت الشمال البليل واذ بات كيع الفتاة ملتفعا

والعلبة اناء من جلد بعير كالعس يحتلب فيه والجمع غلاب وعاب يقول انها صغيرة ليست بعد ممن يلتحف ولا يحتاج ان يشرب بالعلب لانه يرويهما الغمر او نحوه .

❖ وفي باب ما يكون للذكور والاناث وفيه علم التأنيث ❖ انشد

بيت الاعشى * فلما أضاء الصبح قام مبادرا * وقدم تفسيره

﴿ باب أوصاف المؤنث بغيرهاء ﴾

أنشد أبو محمد على ملحفة جديد في تأويل مجدودة قول الشاعر
أبي حبي سليمان أن يبيدا وأمسى حبلا خَلَقًا جديدًا
يبيدهاك ويفنى وحبلا وصلها وخلقًا بالياً وجديد ههنا بمعنى
مجدود أي مقطوع مبتوت .

قال أبو محمد فإذا أرادوا الفعل قالوا طالقة يريد إذا أجروه على الفعل
ألقوه علامة التانيث كما ألقوها الفعل نحو طالقت فهي طالقة كما تقول
امرأة حامل فإذا أجرته على حملت قلت حامله قال

تمخضت النون له بيوم أنى ولكل حامله تمام

وأنشد الاعشى

أيا جارتا بيني فانك طالقه كذاك أمور الناس غاد وطارقه
كان الاعشى تزوج امرأة فرغب بها عنه فأتاه قومها يتهمدونه بالضرب
أويطلقها فقال أيا جارتا بيني البيت فقالوا ثمه فقال

ويبي فان البين خير من العصا وإلا تزال فوق رأسي بارقه

قالوا ثلث فقال

ويبي حصان الفرج غير ذميمة وموموقة فينا كما كنت وامقه
الجارة ههنا المراد وقوله بيني أي فارق وقوله غاد وطارقه ذكر غاد
على إرادة الجمع وأنت طارقة على إرادة الجماعة يقول كذاك أمور الناس

منها ما يغدو أى يأتي غدوة ومنها ما يطرق أى يأتي ليلا والحصان العفيفة
وغير ذميمة أى غير مذمومة وموثوقة محبوبة وفى لا تزال ضمير العصا
وبارقة لأحثة وهى خبر لا تزال .

﴿ باب الاسماء التى تتفق الفاظها وتختلف معانيها ﴾

قال أبو محمد (والفتاء من السنن ممدود) وأنشد للربيع بن ضبع الفزاري

إذا عاش الفتي مائتين عاما فقد ذهب اللذاذة والفتاء

أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار قال أخبرنا أبو محمد

الحسن بن علي الجوهري قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى

المرزباني قال حدثني أبو بكر أحمد بن محمد الجوهري قال حدثنا الحسن بن

عليل العنزي قال حدثنا علي بن الصباح بن الفرات الكاتب قال أخبرنا

أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي قال سمعت اسحق بن الجصاص

وشرقيا وغير واحد يقولون عاش ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن

مالك ومالك هو حممة بن سعد بن عدي بن فزارة مائتي سنة فقال

ألا أبلغ بني بني ربيع فأشرار البنين لكم فداء

بأني قد كبرت وورق عظمي فلا تشغلكم عنى النساء

وان كنايني لنساء صدق وما ألى بني ولا أساؤا

إذا كان الشتاء فأدقوني فان الشيخ يهدمه الشتاء

وأما حين يذهب كل قرّ فسربال خفيف أورداء

إذا عاش الفتي مائتين عاما فقد ذهب البشاشة والفتاء

ألا لافتتاح الكلام وقوله فأشرار البنين لكم فداء وصفهم بالبر
وقوله فلا تشغلنكم عنى النساء يقول لا يشغلنكم عن تفقد أموري
وإصلاحها نساؤكم والكنائن جمع كنة وهى امرأة الابن أو الأخ وقوله
نساء صدق أى هن نعم النساء وقوله وما ألى بنى أى ما أبطؤا ولا قصروا
وهو من ألوت يقول ما أبطأ بنى عن فعل المكارم وما يجب عليهم
من القيام بأمرى وإصلاح شأنى وقوله إذا كان الشتاء كان ههنا تامة
لا اسم لها ولا خبر أى إذا جاء الشتاء فألبسونى ما يدفع عنى البرد فالشيخ
يؤذيه البرد ويضعفه ويقل حركته والسربال القميص يقول فاذا ذهب
البرد وجاء الحر فاكسونى قميصا رقيقا ورداءً وأوهنا بمعنى الواو
والبشاشة المشاشة ويروى اللذاذة والفتاء مصدر لفتى يقال فتى بين
الفتاء وقوله مائنين عاما كان الوجه أن يقول مائتى عام ولكننه اضطر
فأثبت النون ونصب على التمييز .

﴿ ومن باب ما يمد ويقصر قال أبو محمد والبكاء يمد ويقصر ﴾ وأنشد

بكت عيني وحق لها بكائها وما يغنى البكاء ولا العويل

قوله وحق لها بكائها أى وجب لها البكاء وهذا عذر لعينه فى البكاء

ثم رجع على نفسه يلومها فقال وأى شىء يجدى عليها البكاء كما قال الهذلى

* ماذا يغير ابنتى ربيع عويلهما * وكما قال الاحوص

فان يكن البكاء يرد شيئاً فقد أعولت لو نفع العويل

﴿ كتاب تقويم اللسان ﴾

﴿ باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ والمعنى ويلتبسان ﴾

﴿ فربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر ﴾

قال أبو محمد (وكبر الشيء معظمه) قال وقال الله عز وجل (والذي

تولى كبره منهم) وقال قيس بن الخطيم

كأن لبائها تبددها هزلى جراد أجوافه جلف

تنام عن كبر شأنها فاذا قامت رويداً تكاد تنغرف

جمع اللبّة بما حولها وشبهه ما نظم في عقدها بالجراد لانه يصاغ على

صيغة الجراد وتنغرف وتنقص بمعنى واحد يصف امرأة بالنعمة

والرافهية وقلة العمل وهذا يحسنها وينعم بدنها وقال تنام عن معظم

شأنها لانها مكفية تُخدمُ ولا تُخدمُ ورويداً معناه برفق ودعة وتنغرف

أى تنقطع من نعمتها .

قال أبو محمد ﴿ والحرق النار نفسها يقال في حرق الله ﴾ قال رؤبة

تكاد أيديهن تهوى في الزهق شداً سريعاً مثل اضرام الحزق

يصف الحُر تهوى أى تسقط في هوة والزهق مجاوزة القدر في كل

شيء يريد أنهن يمددن أيديهن فوق القدر يقال للفرس اذا جرى مع خيل

فتقدمها وسبقها قد انزهق منها والشد العذو الشديد والاضرام الاشعال

شبه عدوهن باشتعال النار .

قال أبو محمد ﴿ والعُرُ قروح تخرج في مشافر الابل وقوائمها قال النابغة ﴾

أتوعد عبداً لم يحنك أمانة وتترك عبداً ظلماً وهو ضالع
وحملتني ذنب امرئ وتركته كذى العري كوى غيره وهو راتع
يخاطب النعمان بن المنذر ويعتذر إليه مما وشت به بنو قريع وقوله
أتوعد أي أتهدد وقوله وتترك عبداً ظلماً أي ظلماً ربه في خيانتة وتركه
لقضاء حقه والضالع الجائر ويروى طالع بالطاء أي معوج عن الحق أخذ
من طلع البعير والعروق قروح تخرج في مشافر الابل وأعناقها مثل القوباء
وكان أهل الجاهلية يجهلهم يعترضون بعيرا من الابل الصحيحة
فيكونون مشفره ونخذه وعضده يرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهب القرح
من ابلهم يقول فأننا برئء وغيرى السقيم المذنب حملتني ذنبه وأعفيتة
ضربه مثلاً .

قال أبو محمد ﴿ الطعمُ الطعام والطعمُ الشهوة ﴾ وأنشد لابي خراش
أردُّ شجاع البطن قد تعالمنه وأوثر غيرى من عيالك بالطعم
وأغتبقت الماء القراح فأنتهى إذا الزاد أمسى للمزج اذا طعم
يخاطب امرأته أم الأديبر شجاع البطن حية تكون فيه والطعم
مأكل وشجاع البطن في الحقيقة إنما هو لدغ الجوع وليس هناك
حية وإنما هذا شيء كان يعتقداه أهل الجاهلية ويسمونه الصفر وقد
أبطله النبي صلى الله عليه وسلم في قوله « لاعدوى ولا طيرة ولا صفر »
والماء القراح الخالص يقال لكل خالص من ماء أو غيره مما يؤكل ويشرب
قراح والمزج المدفع ويقال لكل ما لا يباغ فيه مزج وذا طعم طيبا في فيه (١)

(١) خرم نحو كلمة في الاصل .

وقوله فانتهي أي أكف نفسي عن الطعام إذا شربت الماء القراح وإذا
كان الزاد طيبا في فم المزج فأنا أشرب الماء القراح وأوثر اضيفي باللبن .
ومثله بيت عروة بن الورد

أقسم جسمي في جسوم كثيرة وأحس قراح الماء والماء بارد
ويقال زاد ذو طعم إذا كان طيبا .

قال أبو محمد ﴿ والخور النقصان ﴾ وأنشد لسبيح بن الخطيم التيمي
لولا الإله ولولا مجد طالبا للهو جوها كما نالوا من العير
واستعجلوا عن حثيث^(١) المضع فازدردوا والذم يبق وزاد القوم في حور
أغار بنو صبيح على ابل سبيح فاستغاث بزيد الفوارس الضبي
عليهم فانتزعها منهم فمدحه يقول لولا الإله ولولا شرف زيد وكرمه
لاخذ هؤلاء القوم إيلي واللهوة الأيبالغ في انضاج اللحم يريد أكلوا
لحما غير نصيغ وابتلعوه من غير مضع جيد والازدراد الابتلاع
يريد الذم يبق على الايام والا كل يذهب .

قال أبو محمد ﴿ والمروحة الارض التي تحترق فيها الريح ﴾ وأنشد
كأن راكبها غصن بمروحة إذا تدلت به أو شارب تميل
شبه راكب هذه الناقة في تحركه لسرعتها بغصن شجرة والشجرة في مكان
كثير الريح فالغصن لا يستقر يذهب يمينا وشمالا أو برجل سكران يتمايل
من السكر وقوله إذا تدلت به يريد إذا هبطت به الناقة من نشاز إلى

(١) في اللسان (خفيف) ولعله تصحيف .

مطمئن من الارض وهذا البيت تمثل به عمر بن الخطاب رضى الله عنه
وذلك أنه كان في بعض أسفاره على ناقة صعبة قد أتعبتة إذ جاءه رجل
بناقة قدر يرضت وذلت فركبها فمشى به مشياً حسناً فأنشد هذا البيت ثم
قال أستغفر الله . قال الاصمعي فلا أدري أتمثل به أم قاله .

﴿ باب الحروف التى تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها ﴾

قال أبو محمد (والوكف العيب) قال الشاعر يقال انه عمرو بن امرئ

القيس الخزرجي (١)

نحن المكيثون حين نحمد بالاً مكث ونحن المصالت الانف

الحافظو عورة العشيرة لا يأتهم من ورائهم و كَفُ

والله لا زدهى كتيبتنا أسد غريف مقيلها الغُرفُ

(٢) يحفظون العشيرة أن يصيبهم ما يعابون به ولا يضيعون ما استحفظوا

فيلحق العشيرة عيب بذلك والمكيثون المقيمون والمصالت جمع مصالات

أراد المصاليت ويقال هو جمع مصلت وهو الماضى المنجرد والأنف جمع

أنف وهو الذى يغضب ويأبى أن يضام وزدهى تستخف والكتيبة

من الجيوش ما جمع فلم ينتشر والغرف جمع غريف والغريف الائمة يقول

لا تستخف كتيبتنا فرسان كأنهم أسد غريف .

﴿ باب اختلاف الابنية فى الحرف الواحد لاختلاف المعنى ﴾

قال أبو محمد (ورجل ظَرَّ إذا اشتكى ظهره مثل فقر إذا اشتكى

فقاره) وأنشد لظَرَفَة

(١) وينسب لقيس بن الخطيم (٢) خرم كلمة فى الاصل .

وإذا تلسننى ألسنّها أننى لست بموهون فقّر
قوله تلسننى أى تأخذنى بلسانها والموهون الضعيف من الكبر
وقيل فى الفقر انه من قولهم أفقرك الصيد فارمه وققر اذا
تمكن منه الرامى وصف امرأة وقال لأصبر على مايسوؤنى من
كلامها لانى شاب كريم يرغب فيه وليس فى عيب احتمالها لاجله وقد
عابوا عليه ذلك وقالوا مخلصم وليس بمحب لان المحب من شأنه
الخضوع لحبيبه أبدا .

قال أبو محمد ﴿ فاذا أطمعه الناس فهو تامرٌ قال الحطيئة ﴾

هلا غضبت لرحل جا رك اذ تنبذه حضاجر

اغررتنى وزعمت ان لك لابن بالصيف تامر

يخاطب الزبرقان بن بدر وكان الزبرقان ضمن له أن يحسن جواره فجفته
امرأة الزبرقان فى غيبته فتحول عنه إلى بنى أنف الناقة بن قريع وهجا
الزبرقان وهلا تحضيض وحضاجر اسم من اسماء الضبع وهذا بناء غريب
جاء على ابنية الجمع وهو للواحد وهذا مثل ضربه لامرأة الزبرقان أى
هى فى الحمق وتضييعها امره بمنزلة الضبع ويقال إن الضبع احمق الدواب
وتنبذه تلقيه وتفرقه ويريد بقوله اغررتنى انك وعدتني بأنك توسع
على التمر واللبن وان عندك منهما ما فيه كفايتي فلم اجد ذلك كما وصفت .

﴿ باب المصادر المختلفة عن الصدر الواحد ﴾

قال ابو محمد (وأبلاه الله بيليه ابلاء حسنا قال زهير)

فرحت بما حدثت عن سيدكم وكانا امرأين كل شأنهما يعلو
جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم فأبلاها خير البلاء الذي يبلى
ويروى كل امرها أى فرحت بالحمالة التى حملها وروى الاصمعى
رأى الله بالاحسان أى رأى فعلهما حسنا فأبلاهما أى صنع الله اليهما خير
الصنيع الذى يبلى به عباده والانسان يبلى بالخير والشر فيقول ابلاهما
خير ما يبلى به . وقوله (حفت الدابة حفى إذا رق حافرها وحفى يحفى
فهو حافٍ والأول حف) إذا مشى الرجل بلا نعل فهو حافٍ وإذا
رقت قدمه فهو حفٍ قال يونس ويتداخلان فيوضع أحدهما موضع
الأخر قال الراجز * كل الخذاء يمتدى الحافى الوقع *

﴿ باب الأفعال ﴾

قال أبو محمد (وبدن الرجل إذا أسنَّ وهو رجل بدن قال الأسود
ابن يعفر

هل لشباب فات من مطلب أم ما بكاء البدن الاشيب
هذا استفهام على سبيل التفجع والتوجع لفقد الشباب يقول هل
لما مضى مردٌ وقوله من مطلب أى من وجه يطاب فيه ثم رجع على
نفسه يوبخها ويعاتبها فقال أم ما بكاء البدن الاشيب أى لا يحسن بالكبير
أن يبكى تحسرا على فقد الشباب .

وقال أبو محمد ﴿ زعت الناقة عطفها قال ذوالرمة ﴾

كان رجله رجلا مقطف عجل إذا تجاوز من برديه ترنم

وخافق الرأس فوق الرحل قلت له زُرع بالزمام وجوز الليل مركوم
قوله كأن رجليه أى رجلا الجندب الذى ذكره فى قوله يضحى
بها الارفش وهو الجراد رجلا مقطف أى رجلا صاحب بعير قطف
او بردون أو حمار شبه ضرب رجليه على الارض بضرب رجل المقطف
بعيره وهو عجل وأراد يبرديه جناحيه وترنيم صوت وخافق الرأس
يريد ورُبَّ رجل يخفق رأسه من النعاس وشدة السير ويروى مثل
السيف وشبهه بالسيف فى مضائه وزُرع أى اعطف ويروى زع أى كف
وجوز الليل معظمه ووسطه والمركوم الذى تراكت ظلمته بعضها
على بعض يخاطب رفيقه بذلك .

قال أبو محمد ❁ فان قتله عشق النساء أو الجن فليس يقال فيه الا
اقتتل قال ذو الرمة ❁

إذا ما مرؤ حاولن أن يقتلنه بلا إحنة بين النفوس ولا ذحل
تبسمن عن نور الاقاحى فى الثرى وفترن عن أبصار مضروجة نُجُلِ
حاولن اجتهدن فى قتله يعنى النساء والاحنة الحقد والذحل الوتر
والطائلة وتبسمن جواب إذا والتبسّم أول الضحك والنور من الزهر
الايض والاقحوان البابونج ونوره يشبه به الشعر شبه ثغورهن بنوره
وفترن أى ضعفن ومضروجة واسعة الضرج أى واسعة شق العين ونُجُلِ
واسعات العيون ويروى كحل .

قال أبو محمد ❁ تَأَيَّدْتُ بالتشديد والقصر تحبست ❁ وأنشد الكميت

قف بالديار وقوف زائر وتأي انك غير صاغر

يقول لصاحبه تلبث بالوقوف على الديار فلست صاغرا في فعلك
ذلك والصاغر الذليل يقال صغر الرجل يصغر صغراً وصغاراً فهو صاغر
اذا رضي بالضم فأقر به . قال أبو محمد (وثغر الرجل فهو مثغور اذا
كُسِر ثغره قال جرير) يهجو عبيد الله بن غاضرة لانه فضل الفرزدق
أشهد مثغور علينا وقد رأى سَميرة منا في ثناياه مشهدا

مثغور هو عبيد الله بن غاضرة بن سمرة بن عمرو بن قرط العنبري
ويروى وقد رأى ثملة وثملة عنبري قال السكري وكان من قصة مثغور
أن عثمان بن عفان رحمه الله استعمل سمرة بن عمرو بن قرط على هوافي
النعم والهوافي الضوال تهفو تذهب فتقع في ابل الناس وكان لا يخبر في
نعم قوم بضالة الا اخذها فعرفها فكان من ذهب له بعير أتاه فطلبه عنده
فبلغه أن ناقة ضالة في نعم سحيل بن وثيل الرباحي فأنى الابل وفيها
غامة لسحيم وأم سحيم وسحيم غائب ومعه أعبد له فقال عرضوا على
إبلكم فأبت أم سحيم وهي ليلى بنت شداد أحد بني ثعلبة بن يربوع
فقال لها سمرة مري غلمانك يعرضوا على الابل فأبت عليه فوقع بينها
وبينه كلام فأهوى اليها فقالت فمى فمى فأراد العبيد عرضها فأهوت
لبعضهم وهي عجوز كبيرة فدفعها فنادت فمى وزعموا أن نديتها سقطتا
قبل ذلك بزمان فكانتا مصرورتين في خمارها فلما رأى ذلك سمرة
انصرف ولم يكن سحيم شاهداً فلما أتاه الخبر أتى على عبيد بن غاضرة

ابن سمرة فانزع ثنيتيه فكان يدعى مشغوراً فلستعدى سمرة عثمان فرُفِع
سجيم الى المدينة وحبست ابله حتى ضاعت فشكا ذلك الى عثمان فقال
أبعدك الله ما حملك على ما صنعت قال كسر فم أمي قال فهلا استعديت
فحبسه ثم ان بنى العنبر اصطاحوا على أن يعقلوا فم صاحبهم وبنو يربوع
على أن يعقلوا فم صاحبهم ففعلوا وخلي سبيل سجيم .

قال أبو محمد (أدين بالفتح آخذ بالدين) وأنشد لسويد بن الصامت
الأنصاري

أدين وما دني عليك بمغرم ولكن على الشم الجياد القراوح
المغرم الغرم والشم الطوال والجلاد اللواتي تصبر على الجذب والعطش
وغيرهما والقراوح جمع قرواح وهي التي انجرد كربها وطالت وجمعها
قراويح بالياء وحذفها ضرورة يخاطب قومه يقول آخذ بالدين ويقضيه
عني ثمر نخلي ولا أكلفهم قضاءه .

قال أبو محمد ﴿ وأدين بالضم اعطى الدين ﴾ قال ابو ذؤيب
أدان وانبأه الاولون بأن المدان مليّ وفي
أدان إذا باع بيعاً إلى اجل فصار له مليّ الناس دين وانبأه الاولون
اي الناس الاولون يعنى المشايخ ان الذي بايعته مليّ وفي فكتب عليه كتاب
شبه آثار الدار وقد درست بكتابه هذا الكتاب في قوله عرفت الديار
كرقم الدواة . قال أبو محمد (فاذا جاؤا بالياء قالوا اوعدته بالشر) قال
العديل بن الفرخ العجلي وكان الحجاج طلبه فهرب منه وهجاه

أوعدني بالسجن والآداهم - رجلى ورجلى شئنة المناسم
الاداهم القيود الواحد أدهم وشئنة غليظة وأراد بالمناسم هنا باطن
رجليه واصابعهما على طريق الاستعارة وإنما المنسم للبعير خاصة بمنزلة
الظفر من الانسان وهذا كما استعار الآخر الخافى للقدم فقال
* على البكر يمر به بساق وحافر * ورجلى فى موضع نصب
عطف على ضمير المفعول فى اوعدنى تقديره وأوعد رجلى بالآداهم -
فَعَطَفَ على عاملين كما قال ابو النجم

أوصيت من برّة قلباً حراً بالكلب خيراً والحماة شراً
ولا يحسن ان يجعل رجلى بدلاً من الضمير المنصوب فى اوعدنى
فيكون التقدير اوعد رجلى بالسجن وبالاداهم لانه لا يقال سجن رجله
وانما يقال سجنه وقيد رجله بالسجن للشخص والقيد للرجل والعطف
على عاملين قد جاء فى القرآن وهو فى الشعر كثير .

قال ابو محمد * لاح النجم اذا بدا والأح اذا تلاأ قال المتلمس
وقد الأح سهيل بعدما هجعوا كأنه ضرم بالكف مقبوس
هجعوا ناموا والهجوع النوم وسهيل هذا الكوكب الذى يراه الناس
بالعراق أربعين يوماً ومسيره من اليمن ويدوم طلوعه بها ولا يراه اهل
الشام ولاخراسان والضم دق الحطب الذى يسرع اشتعاله الواحدة ضمة
ومقبوس شغل والقبس النار .

قال أبو محمد * حُرِّتَ الموضع واجزته قطعته وخلفته قال امرؤ القيس *
فلما أجزنا ساحة الحى وانتحى بنا بطن خبت ذى قفاف عنة - قتل

هَصَرْتُ بَفُودِي رَأْسَهَا فَمَا لَيْتَ عَلَى هَضِيمِ الْكَشْحِ رِيَا الْخَلْخَلِ
السَّاحَةِ وَالْبَاحَةِ وَالْفَحْوَةِ وَالْعُرْوَةَ كُلَّهَا عَرِصَةَ الدَّارِ وَرَحْبَتَهَا وَانْتَحَى
اعْتَرَضَ وَانْخَبَتَ بَطْنِ مِنَ الْأَرْضِ وَيُرْوَى بَطْنِ حَقْفٍ وَهُوَ مَا عَوَجَ مِنْ
الرَّمْلِ وَانْتَهَى وَجَمَعَهُ أَحْقَافٌ وَالْعَقَنْقَلُ الْمُتَعَقِدُ الدَّاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ
وَجَوَابٌ لِمَا هَصَرْتُ بَفُودِي رَأْسَهَا وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْجَوَابُ قَوْلُهُ وَانْتَحَى
بِنَا وَالْوَاوُ مَقْحَمَةٌ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ غَيْرَ مَقْحَمَةٍ وَيَكُونُ الْجَوَابُ
مَحْدُوفًا يَكُونُ التَّقْدِيرُ فَلَمَّا أَجْزَا نَسَاحَةَ الْحَى أَمِنًا وَيَكُونُ رَوَايَةَ الْبَيْتِ
الَّذِي بَعْدَهُ عَلَى هَذَا * إِذَا قَلْتَ هَاتِي نَوْلِيْنِي تَمَايَلْتُ * وَهَصَرْتُ
جَذِبْتُ وَثَبَيْتُ وَالْفُودَانُ جَانِبَا الرَّأْسِ وَالْكَشْحُ مَا بَيْنَ مَنَقَطْعِ الْأَضْلَاعِ
إِلَى الْوَرَكِ وَالْخَلْخَلُ مَوْضِعُ الْخَلْخَالِ يَصِفُ دَقَّةَ خَصْرِهَا وَعِبَالَةَ سَاقِهَا
وَهَضِيمُ الْكَشْحِ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ وَكَذَلِكَ رِيَا الْخَلْخَلِ وَمَنْ رَوَى إِذَا
قَلْتَ هَاتِي نَوْلِيْنِي فَمَعْنَى التَّنْوِيلِ التَّقْيِيلُ وَيَكُونُ إِذَا ظَرَفَ تَمَايَلْتُ وَهُوَ
الْجَوَابُ وَهَضِيمٌ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ بِمَعْنَى مَهْضُومَةٌ فَلِذَلِكَ كَانَ بِلَاهَاءٍ وَعِنْدَ
سَيِّبِيوِيهِ عَلَى النِّسْبِ وَرِيَا فَعَلَى مِنَ الرِّيِّ وَهُوَ انْتِهَاءُ شَرْبِ الْعَطْشَانِ وَمَعْنَى
الْبَيْتِ أَنَّهُ إِذَا قَالَ لَهَا نَوْلِيْنِي تَمَايَلْتُ عَلَيْهِ مُلْتَزِمَةٌ لَهُ .

قال أبو محمد * أشترت الشيء أظهرته * قال كعب بن جعبل (١)

في يوم صفين

وقد صبرت حول ابن عم محمد لدى الموت شهباء المناكب شارف
فابرحوا حتى رأى الله صبرهم وحتى أشترت بالأكف المصاحف

(١) في اللسان « وقيل للحصين بن الحمام المرى »

يمدح علياً عليه السلام لان عامتهم كانوا ربيعة وكعب تغلبى وتغلب
من ربيعة وليس مدحا لأهل الشام ولدآى بمعنى عند وشهباء كتيبة
الشهباء بياض يصدعه سواد وجعلها شهباء لافيها من بياض السلاح في
حال السواد والمنكب من كل شىء مَجْمَعُ عَظْمِ العَضُدِ والسَكتِفِ وحبيل
العاتق من الانسان والطائر وكل شىء وأراد بالمنكب النواحي والشارف
الناقة المسنة واستعاره للكتيبة . ما برحوا يعنى أصحاب على وصبروا حتى
رأى الله صبرهم وحتى أظهر أهل الشام المصاحف ودعوا الى التحكيم
والقصة معروفة . قال أبو محمد (بعضهم يحيز نصفَ النهار ينصفُ
إذا انتصف) وأنشد للمسيب بن عمّاس

نصف النهار الماء غامرةٌ ورفيقه بالغيب ما يدري

أراد انتصف النهار والماء غامرة لم يخرج منه ذكر غائصاً أنه غاص
وانتصف النهار ولم يخرج من الماء وشريك الغواص ما يدري ما يلقى
الغواص من الشدة والجهد في طلب الدرّة التي غاص من أجلها والماء
مبتدأ وغامرة خبره والجملة في موضع الحال وإذا كانت الجملة حالا كان
فيها عائذ الى ذى الحال فان لم يكن فيها عائذ لم يكن من الواو بد لتسد
مسد العائد .

قال أبو محمد * أجمع فلان أمره فهو مُجْمَعٌ إذا عزم عليه قال الشاعر
نُهَلُّ ونسعى بالمصاييح وسطها لها أمر حزم لا يفرق مُجْمَعٌ
المصاييح هنا جمع مصباح وهو اناء يسقى فيه الصبوح شرب

الغدأة يقول نسعى على الضيفان بهذه الآنية نسقيهم فيها اللبن وقوله لها أمر حزم يعنى للمرأة التى هى أمٌ مثواهم اى لها جودة رأى غير منتشر ولا متفرق لانها اشارت بمدق اللبن لقصوره عن كفاية الضيفان لانه يقول فى البيت الذى بعده

نمُدُّ لهم بالماء لامن هوانهم ولكن إذا ماضاق شىء يوسع

﴿ باب ما يكون مهموزاً بمعنى وغير مهموزاً بمعنى آخر ﴾

قال أبو محمد (ونكيتُ فى العدو أنكى نكايَةً قال أبو النجم)
 * نكيتى العدى ونكيتُ الاضيافا * نكيتى العدى اى نوقع بهم
 ونبالغ فى عقوبتهم والاضياف جمع ضيف وفعل لا يجمع فى القلة على أفعال
 الا إذا كانت عينه معتلة فلذلك جمع على أفعال وسمى النازل على القوم
 ضيفا لانه مال إلى من نزل عليه والاضافة الامالة .

﴿ باب ما يهزم من الاسماء والأفعال والعوام تبدل الهمزة فيه أو تسقطها ﴾

قال أبو محمد (وهى الكمأة بالهمز والواحدة كمء) هذه الكلمة
 جاءت شاذة لان القياس ان يكون الواحد بالهاء واسم الجنس بغيرهاء
 كتمر وتمر وحب وشعيرة وشعير فجاءت هذه الكلمة مخالفة
 للقياس قال يونس هذا كمء لواحد الكمأة مذكر فاذا أرادوا جمعه قالوا
 هذه كمأة قال أبو زيد قال منتجع بن نيهان كمء واحدو كمأة الجمع وقال ابو
 خيرة كمأة لى واحدو كمء للجمع وهذا القول على القياس الا ان الاكثر بخلافه
 قال رؤبة كمء وكمأة كما قال منتجع .

قال أبو محمد ﴿ أزلت اليه زلة ولا يقال زلت قال كثير
وإني وإن صدت لمننٍ وصادق عليها بما كانت الينا أزلت
يقول أنا معترف بما أحسنت الي واصطنعته عندي من الجميل
لا كفره وإن أعرضت عني وهجرتني وقد اعترض الشرط بين اسم ان
وخبرها فسد خبرها مسد الجواب .

﴿ باب ما لا يهمز والعوام تهمز ﴾

قال أبو محمد (هزلت الدابة وعلفتها) وأنشد
إذا كنت في قومٍ عدى لست منهم فكل ما علقت من خيىث وطيب
هذا الشعر لمالك أو الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد
ابن خزيمة وقبل هذا البيت

لعمرى لرهط المرء خير بقية عليه وإن عالوا به كل مركب
من الجانب الاقصى وإن كان ذا غنى جزيل ولم يجبرك مثل مجرب
تبدلت من دودان قسراً وأرضها فماظفرت كفى ولا طاب مشربى
إذا كنت البيت . واسم دودان سالم ولقب دودان لانه كان
يقول لقومه كل يوم قد آن حلول الديدان فى الابدان فآركوا اللهم
والزموا الجد فقد أبادت الدنيا الأمم والآباء وستفنى الباقيين والأبناء .
كان هذا الشاعر فارق قومه وتحول إلى قسرى وقسرى من قبائل
اليمين فلم يحمد جوارهم وظلموه فأوصى ابنه وقال له إذا كنت
فى قوم غرباء لست منهم فاحتمل منهم المكروه فانك إن حاولت أن

تنتصف منهم لم نجد معينا وقوله لرهط المرء خير بقية يقول إن ظلموه
فظلمهم دون ظلم غيرهم والمجرب الذي قد خبر الأمور وعرفها .
قال أبو محمد * ز كنت الأمر از كنهه اى علمته واز كنت فلاناى اعلمته
وليس هو فى معنى الظن * وأنشد للعطفانى * ز كنت منهم على مثل
الذى ز كنوا * وقد مضى تفسيره . قال أبو محمد * ما جمع فيه القول قال

الاعشى * يمدح هوذة بن على الحنفى

سائل تيمما به أيام صفقتهم

لما آتوه أسارى كلهم ضرعا

وسط المشقر فى عشواء مظامة

لايستطيعون بعد الضر منتفعا

لو أطمعوا المن والسلوى مكانهم

ما أبصر الناس طعمافيهم نجعا

الصفق والصفقة فى البيع والبيعة ضرب اليد على اليد للإيجاب
وضرع إذا ذلّ وخشع والمشقر حصن بالبحرين والعشواء الخطة
المشتبهة المظامة وجمع هنا ومرأ والسلوى طير بيض مثل السماني
الواحدة سلواة والمن الترنجيين يقول لو أطمعوا فى مكانهم من المشقر
المن والسلوى مانفعهم ولا كان هنيئا ولا مريئا وذلك أن بنى تميم أغاروا
على لطيمة كسرى إلى عامله المكعبر بهجر أن يكفيه إياهم فأهل حتى
أدرك النخل وحضر بنو تميم للشراء والميرة فقسم فيهم طعاما وقال إن
الملك أمرنى أن أقسم فيمن كان ههنا من بنى تميم فادخلوا فجعل يدخلهم
الصفقا والمشقر رجلا رجلا فيأخذ سلاحه ثم يقتله وكان هوذة بن على
يوم الصفقة بهجر وكانت الملوك تدينه وتوجهه فشفع لأسرى بنى تميم

فأطلق له عن مائة منهم وكان نصرانيا فأطعمهم السويق والبسر في
الجفان حتى إذا كان يوم الفصح كسأهم ثوبين ثوبين ثم أطلقهم فمدحه
الأعشى بهذا الشعر . قال أبو محمد * ورعدلى بالقول وبرق قال ابن أحر *

قالت له يوماً ببطن سبوحة في موكب زجل الهواجر مبرد

ياجل ما بعدت عليك بلادنا فابرق بأرضك ما بالك وارعد

بطن سبوحة من وراء بستان ابن معمر من وراء جبل يقول كانت
تواصله وهي مجاورته فلما ابردوا بالرواح قالت له يا هذا جل ما بعدت
بلادنا عليك أى عظم بعد بلادنا عليك فليكن مقامك وخيرك وشرك
ببلادك ولا تأتنا وقوله زجل الهواجر أراد غناء حداتهم في ذلك الوقت
ان الحداة كفوهم وأنزلوهم حتى ابردوا وارتحلوا فزجلهم صياح حداتهم
في انزالهم . قال أبو محمد (وبعضهم يميز أردد وأبرق بيت الكميت
أردد وأبرق يازير دفا وعيدك لى بضائر

عنى يزيد بن خالد بن عبد الله القسرى وكان خالد حبس الكميت
وكتب فى أمره إلى هشام بن عبد الملك وذكر أنه هجا بنى أمية فكتب
هشام إلى خالد أن اقطع يده ورجليه واصلبه فلما بلغ الكميت ذلك
هرب من السجن فى زى امرأة ومدح مسامة بن عبد الملك واستجار به
وهجا خالدًا ويزيد ابنه .

* باب ما يشددو العوام تخففه *

قال أبو محمد (الفلو مشدد الو او قال دكين) ابن رجاء الفقيمي

كَأَنَّهُ لَمَّا تَدَانِي مَقْرَبُهُ وَانْقَطَعَتْ أَوْذَامُهُ وَكَرْبُهُ
وَجَاءَتْ الْخَيْلُ جَمِيعًا تَذَنِبُهُ شَيْطَانُ جَنِّ فِي هَوَاءٍ يُوقِبُهُ
أَذْنَبَ فَانْقَضَ عَلَيْهِ كَوْكَبُهُ كَانَ لَنَا وَهُوَ فُلُؤُؤُ نَرْبُهُ

المترب سير القارب وهو طالب الماء والوذم سير يشد به عروة الدلو
والكرب أن يعقد الحبل على العراقي ثم يثنى ثم يثلث شبهه في سرعته
بدلو انقطعت من رشائها فسقطت كما قال زهير * هَوَى الدلو
يسلمها الرشاء * وقوله تذببه تتلوه وتتبعه يقال ذنبت الشيء أي
تلوته . ويوقبه يُدْخِلُهُ وَأَذْنَبَ أَجْرَمَ وَانْقَضَ النَجْمَ هَوَى وَشَبَّهُ
سرعة مره بسرعة انقضاض النجم كما قال ذوالرمة
* كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ فِي آثَرِ عَفْرِيَّةٍ * وَالْفُلُؤُؤُ الْمُهْرُ وَقَدْ فَلَأَوَاهُ فِطْمَنَاهُ
ونزبه أي نزيبه ونصلحه .

قال أبو محمد (وهي الأترجة والأترج وأبو زيد محكي ترنجة
وترنج) وأنشد لعقمة بن عبدة بيتا قبله

ردالقيان جمال الحى فاحتملوا فكلمها بالتزيديات معكوم
عقلا ورقما تظل الطير تحطفه كأنه من دم الأجواف مدموم
يحملن أترجة نضخ العبير بها كأن تطيابها في الأنف مشموم

خص الجمال لأنهن كانوا يحملون النساء عليها لشدها ودلها والتزيديات
ضرب من البرود فيها خطوط حمرة نسبت إلى قبيلة يمال لها يزيد
ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة كانوا حاككة نسبت البرود إليها

قاله أبو عمرو ويقال يزيد بن حيدان بن عمران بن الحاف بن قضاة وقيل
التزيديات الهوادج يجاء بهامن شق بلاد قضاة وقوله عقلا ورقا أى
عكمت بالعقل والرغم وهما ضربان من الوشى فهما حمرة وقال الاصمعي
العقل خيط يعقل بخيط آخر يدخل فيه من تحته ثم يرفع على خيط
وانتصب عقلا على أنه مفعول معكوم على حذف حرف الجر وإنما قال
تظل الطير تتبعه يريد أنه يُخَيَّل إليها أنه لحم كما قال طفيل * تظل الطير
تتبع زهوه * والمدموم المطلى بالدم وقوله نخطفه أى تسلبه تحسبه
لحما من حمرة وقوله يحمان أترجة كنى بالاترجة عن المرأة وشبهه
طيبها بها والتطياب مصدر كالترماء والتصعاق والتقدير كأن طيبها
فى الانف عير مشوم أو مسك مشوم والعبير أخلاط من الطيب
تجمع بالزعران .

قال أبو محمد * والقُبْرَةُ والقُبْرُ * وأنشد لكليب بن ربيعة التغلبي
يَا لَكَ مِنْ حُمْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَاكَ الْجَوْ فَبِيضَى وَأَصْفَرَى
ونقرى ماشئت أن تنقرى

خرج كليب يدور فى حماه فاذا هو بحمرة على بيض لها فلما نظرت
إليه صرصرت وخفقت بجناحيها فقال أمن روعك أنت وبيضك فى
ذمتى ثم دخلت ناقة البسوس الحمى فكسرت البيض فرماها كليب فى
ضرعها فكان هذا سبب الحرب بين بكر وتغلب ولها حديث يطول
ذكره (١) والمعمر المنزل الذى تعمده ويقال كنت بمعمر صدق أى بمنزل

(١) نوه به فيما تقدم .

صدق ويقال أول من قال ذلك طرفة بن العبد وهو يومئذ صبي وذلك ان شمرا قفل من أرضه الى سواها وحمّل الغلام معه فلما نزلوا ذهب طرفة بفخ له وانصبه للقنابر وقعد عليها عامة يومه فجعلن يحدن عن الفخ وينقرن ماحوله ثم اتزع نخه من التراب ورجع الى عمر وأصحابه فلما تحملوا وركبوا جعلت القنابر يلتفتن ذلك الحب الذي ألقاه لهن فراهن فقال عند ذلك هذه الايات وبعدها * لا بد من أخذك يوماً فاصبري *

قال ابو محمد (وهي القوصرة) وأنشد

أفلاح من كانت له قوصرة يا كل منها كل يوم مرة

معنى قوله أفلاح أي فاز بالعيش والنعمة وأصل الفلاح والفلاح البقاء ويقال لكل من أصاب خيراً مفليح والقوصرة وعاء من قصب يكنز فيه التمر وور بما خفت وهو هينا كناية عن المرأة كما يكنى عنها بالقارورة ومثله * أفلاح من كانت له مزخسه * وهي مفعلة من الزخ وهو النكاح * وقول الاصمعي عنست المرأة اذا كبرت ولم تزوج فهي معنسة ولا يقال عنست قال يوسف بن أبي سعيد هذا على أنها قدرواهما في قول الهذلي * حتى اتت اشمط عانس * وفي قول الآخر * والعانسون ومنا المررد والشيب * وفي قول الاعشى * والبيض قد عنست .

* ومن باب ماجاء خفيفا والعاماة تشدده *

قال أبو محمد عنب ملاحى مخففة اللام من الملحمة وهو البياض

وأُشْدُ الْأَصْمَعِي

وَمِنْ تَعَاجِبِ خَلْقِ اللَّهِ غَاظِيَةٌ
يَعَصْرُ مِنْهَا مَلَاحِيٌّ وَغَرِيبٌ
التعاجيب لا واحد لها من لفظها إنما هي أعجوبة وأعاجيب وغازية
عالية والملاحى الأبيض والغريب الأسود يصف كريمة.

﴿ باب ماجاء محركا والعامّة تسكنه ﴾

قال أبو محمد وطلمعت الزُّهْرَةَ للنجم قال الشاعر أنشده أبو زيد في نوادره
قد وكتنتى طلتى بالسمره وأيقظتنى لطلوع الزُّهْرَةَ
قال أبو زيد زعموا أن امرأة أمرت زوجها بالسمره فقالت لها ريلك
انى أخاف أن اوضع ثم ذهب الى السوق فخر عشرة فقال

قد امرتنى طلتى بالسمره وأيقظتنى لطلوع الزهره

فكان ماربحت وسط الغيثره وفي الزحام أن وضعت عشره (١)

طلّة الرجل امرأته وكذلك عرسه وحليلته وحتته وزوجه وزوجته
وجارته والسّمسار القم بالامر الحافظ له والمصدر السمره وفي الحديث
كنا نسمى السماسرة بالمدينة فسمانا رسول الله صلى الله عليه وسلم التجار

وقال الاعشى

فأصبحت لأستطيع الكلام سوى ان أكلّم سمسارها

والغيثره الجماعات من الناس المختلطون.

قال أبو محمد (وهو سلفُ الرجل قال اوس

(١) زاد في الاقتضاب قبل العجز الاخير « عسين من جرتمها الخمرة »

والفارسية فيهم غير منكرة فكلهم لآييه ضيزن سلف
يهجو بنى مالك بن ضبيعة والفارسية عنى بها الملة الفارسية أى
المجوسية والضيزن الذى يزاحم أباه فى امرأته وقوله سلف يقول الرجل
منهم يأتى أمه وخالته فهو ضيزن لآييه بالأم وسلف له بالخالة ويروى
والفارسية فيكم غير منكرة يخاطبهم بذلك والسلف زوج أخت امرأة
الرجل يقال هو سلفه وطأمه وظأبه .

﴿ باب ماجاء بالصاد وهم يقولونه بالسين ﴾

قال أبو محمد (فأما السفح الذى ذكره الاعشى فى قوله

حل أهلى بطن الغميس فبادوا لى وحلت علوية بالسخال

ترعى السفح والكثيب فذاقا رفروض القطافذات الرئال

يقول حل قومى يقول فارقت جبيرة فحلت مع قومى ببطن الغميس
وهو قريب من الكوفة وبادولى بسواد العراق وحلت علوية أى
حلت جبيرة وأهلها بالعالية والعالية ماجاوز الرمة الى مكة وقال ابن
الاعرابى علوية مرتفعة والعالية مكة والمدينة وألواذها وما قرب منها
والسخال من أرض العالية وهى هضاب صغار متقارب بعضها من
بعض فى أرض مستوية اذا نظر اليها الناظر ظنها سبخا لا ترعى حتى
يقرب منها فحينئذ يعلم أنها هضاب صغار وقوله ترعى لا يريد جبيرة
وإنما يريد القبيلة أى ترعى ابلهم السفح سفح الجبل وهو حضيضه من
أصله حيث يسفح الماء من الجبل عليه اذا كثرت الامطار والسفح

ههنا موضع معروف والكثيب ماعلا من الرمل وارتفع وهو هنا موضع
بعينه وذوقار موضع كانت فيه حروب بين الفرس و بكر بن وائل
وروض القطار ياض يتصل بعضها ببعض والقطايبيض فيها ويأويها
فلذلك نسبت اليه وذات الرئال مفاوز متصل بعضها ببعض يكون فيها
النعام لقله ماؤها والنعام لا يريد الماء والرئال فراخ النعام يقال رَأْلٌ وأرَأْلٌ
وأرْ آلٌ فاذا كثرت فهي الرئال .

﴿ باب ماجاء مكسورا والعامّة تفتحها ﴾

السرداب والدهليز اعجميان معربان وليس في الكلام فعالال الاني
المضاعف نحو القلقال والزلال . والانفحة فيها ثلاث لغات إنفحة
بالتخفيف وإنفحة بالتشديد ومنفحة بكسر الميم وتخفيف الحاء وفتح
الميم خطأ والاطربة عجينة يرقق ويقطع صغارا ويطبخ بلحم
وقال الليث هو طعام يتخذه أهل الشام .

قال أبو محمد ﴿ طعام مُدود وتمر مسوس قال

قد أطعمتني دقلا حوليا مدوداً مسوسا حَجْرِيَا

هو زرارة بن صعب بن دهر وذلك ان امرأة عامرية خرجت في سفرٍ
يتمارون من اليمامة فلما امتاروا وصدروا جعل زرارة يأخذه بطنه فيتخلف
خلف القوم فقالت العامرية

لقد رأيت رجلا دهريا يمشى وراء القوم سيتهيا

كأنه مضطعنٌ صديا

دهرى منسوب الى بنى دهر بطن من بنى كلاب ومضطغن صبيا اى
كأن على بطنه صبيا من عظمه فأجابها زرارة
قد أطعمتنى دقلا حوليا نفاية مسوسا حجريا

قد كنت تفرين به الفريا

الدقل أردأ التمر وما لم يكن من التمر ألوانا فهو دقل والحولى الذى
أتى عليه حول وقوله تفرين به الفريا اى كنت تكثرين فيه
القول وتعظيمينه والفري العجب .

وقوله (ثوب مزاب ودرهم مزاب) كان الوجه أن يقال مزاب ومزاب
بفتح الباء لأنه فى معنى المفعول ولكنه جاء على لفظ الفاعل لان ذلك
قد ظهر فيه . والسمك القريب القريب العهد بالتمليح . والنرسيان ضرب
من التمر جيد والعرب تضرب الزيد بالنرسيان مثلا فيما يستطاب وهذه
الكلمة غير عربية ولا تجتمع النون والراء والسين فى كلمة عربية .

﴿ باب ماجاء مفتوحا والعامه تضمه ﴾

أنشد أبو محمد على التخوم لابي قيس صرمة بن أبى أنس رحمه الله (١)
يابنى الارحام لا تقطعوها وصلوها قصيرة من طوال
يابنى التخوم لا تظاموها ان ظلم التخوم ذو عقال

كان أبو قيس من بنى النجار وكان قد تهرب ولبس المسوح وفارق
الأوثان وهم بالنصرانية ثم أمسك عنها ودخل بيتا فالتخذه مسجدا

(١) عزاه فى اللسان لأحيحة وقال « يقال هو لأبى قيس بن الأسلت »

لا يدخله طامث ولا جنب وقال ابي عبد رب ابراهيم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم وحسن اسلامه والعقال داء لادواء له والتخوم تروى بضم التاء وفتحها فمن رواها مضمومة فهو جمع تخم مثل فليس وفلوس ومن فتح التاء جعله واحداً وجمعه على جمع النعت مثل غفور وغُفِرُ وصبور وصبر يقول لبيته يابني لاتتعدوا حدودكم فتأخذوا من الارض ما ليس لكم فان عقوبة ذلك تتعلق بكم فلا تفارقكم وهذا على طريق المثل . والروشم سكة الدراهم والدنانير والذي يرشم به الطعام وغيره يقال بالشين والسين قال * دنانير شيفت من هرقل بروسم *

وقال الاعشى * وصلى على دنها وارثشم * قال وهو النشوط والشبوط فالنشوط كلام عراقي وهو سمك يمقر في ماء وملح وانتشطت السمكة إذا قشرتها . والشبوط ضرب من السمك دقيق الذنب عريض الوسط لين الممس صغير الرأس وفيه لغة أخرى شبوط بضم الشين ورأيت في كتاب أبي حاتم هو السبوط والشبوط . ودوارة الرأس الشعر المستدير في وسطه ومنه قولهم فلان لا تقشعر دوائره . مرزبان الزارة المرزبان الرئيس والزارة اسم موضع .

وفي باب ماجاء مكسورا والعامية تضمنه قال أبو محمد . (يقال دابة قِماص ولا يقال قِماص) سيبويه يقول قِماص والعيوب تأتي كثيرا على فعال بكسر الفاء نحو انفار والشماس والضراج والادواء تأتي على فعال بضم الفاء مثل القلاب والحمال والنحاز والدكاع .

﴿ باب ماجاء على يفعل مما يغير ﴾

قال أبو محمد (هررت الحرب أهرها قال عنتره

حلفت لهم واخيل تردى بنامعا نزاو لكم حتى تهروا العواليا
الرديان ضرب من السير أى تعدو بنا وبهم جميعا وقوله نزاو لكم أى لانزايلكم
خذف لالعلم بها قال الله عز وجل ﴿ تالله تفتؤن تذكر يوسف ﴾ أى لاتفتأ
والعوالى الرماح وتهروا تكرر هو أى لانزاو لكم (١) حتى تكرر هو
الحرب وتساموها.

وفى باب ماجاء على يفعل مما يغير قال أبو محمد (وقصت عنقه
توقص) هذا قدرد عليه والصواب وقص على مالم يسم فاعله ووقصت
عنقه ولكنه قد جاء وقصت عنقه ووقصت ورجل أوقص قال ابن مقبل
﴿ فبعثتها تقص المقاصر ﴾

﴿ باب ماجاء على لفظ مالم يسم فاعله ﴾

قال أبو محمد (وعنديت فأنا أعنى به ولا يقال عنديت قال الحارث

ابن حلزة

وأنا عن الأراقم أنبا ء وخطب نعى به ونساء

إن اخواننا الأراقم يغلو ن علينا فى قيلهم احفاء

الأراقم أحياء من بنى تغلب وبكر بن وائل وأنبا جمع نبأ وهو

الخبر والخطب الامر العظيم وقوله نعى به فيه قولان أحدهما نهم ونظن

(١) كذا فى النسخة « نزاو لكم » فى الحلين .

به أى يعنوننا به والآخر أن يكون من العناية أى نهتم به كما يقال عنيت
بمحتاجك أىنى بها . ونساء فيه قولان أيضا يساء بنا فيه الظن والآخر
نساء نحن له أنفسنا لاهتمامنا بهذا الخطب . وقوله إن اخواننا يروى بفتح
ان وكسرهما فمن فتح فموضعها رفع على البدل من قوله أنباء ومن كسرهما
ابتدأها ويغنون يرتفعون فى القول علينا ويظلموننا ويحملوننا ذنب غيرنا
وأصل الغلو فى اللغة الزيادة والارتفاع واحفاء يحتمل وجهين أحدهما
أن يكون معناد الاستقصاء من قولك أحفيت شعرى اذا استقصيت
أخذه كأنهم استقصوا علينا ونقضوا العهد والآخر أن يكون من
أحفيت الدابة اذا كلفها مالا تطيق حتى يحرق فيكون معناه ألزمونا
مالا تطيق . قال أبو محمد * نتجت الناقة ولا يقال نتجت ولكن
يقال نتجت ناقى قال الكميت

إذا طرَّق الأمر بالمفلقات يتنأ وضاق به المهبل

وقال المذمر للنتجين متى ذمرت قبلى الارجل

طرَّق ضاق يقال طرقت القطاة إذا عسر عليها خروج بيضها وكذلك
الناقة اذا عسر عليها خروج ولدها فضره مثلا للامر الذى يضيق بالناس
فلا يجدون منه مخرجا والمفلقات الدواهى وافلق الداهية واليئس ان
تخرج رجلا المولود قبل يديه يضرب مثلا لانقلاب الامر والمهبل اقصى
الرحم وقيل موضع الولد من الرحم قال الهذلى * خط له ذلك فى المهبل *
وقيل هو البهوين الوركين حيث يجثم الولد وقيل ما بين الغلقتين أحدهما

فَمُ الرِّحْمِ وَالْآخِرَ مَوْضِعَ الْعَذْرَةِ وَالْمَذْمَرُ الَّذِي يُدْخِلُ يَدَهُ فِي حِيَاءِ النَّاقَةِ
لِيَنْظُرَ أَذْكَرَ جَنِينَهَا أَمْ أُنْثَى وَهُوَ إِنْ يَلْمَسَ مَذْمَرَهُ فَإِنْ كَانَ غَلِيظًا
عَلِمَ أَنَّهُ ذَكَرٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَلِيظًا عَلِمَ أَنَّهُ أُنْثَى وَالْمَذْمَرُ الْعُنُقُ وَالسَّكَاهِلُ
وَمَا حَوْلَهُ إِلَى الذَّنْفَرِيِّ وَهُوَ الْعَظْمُ النَّاشِزُ وَرَاءَ الْأُذُنِ هَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ
لِانْقِلَابِ الْأَمْرِ وَجَوَابِ إِذَا فِي قَوْلِهِ بَعْدَ فَنَفْسِي فِدَاؤُهُمْ فِي الْحُرُوبِ .
* بَابُ مَا يَنْقُصُ مِنْهُ وَيُزَادُ فِيهِ وَيُبَدَّلُ بَعْضُ حُرُوفِهِ بِغَيْرِهِ *

قال أبو محمد (شتان ما هما بنصب النون ولا يقال ما بينهما قال الأعشى)

وقد أسلى الهم حين اعترى
بجسرة دوسرة عاقر

شتان ما يوى على كورها
ويوم حيان أخى جابر

الجسرة العظيمة من النوق والدوسرة مثلها والعاقر التي لم تحمل وذلك
أصلب لها يقول أسلى الهم بركوب ناقه هذه صفتها ثم قال شتان ما يوى
على كورها والكور الرجل بأداته وحيان رجل من بني حنيفة كان ينادم
الأعشى وله أخ يقال له جابر يقول إن يوى في الرحيل والركوب على
كور هذه الناقة ليس مثل يوى مع حيان وشربنا ونعيمنا أي هذا مفترق
وحيان كان خليلا للأعشى ولم يكن جابر مثله فغضب لما ضمه الأعشى
إليه ولم ينادمه فاعتذر إليه بالقافية .

قال أبو محمد (وليس قول من قال لشتان ما بين اليزيديين بحجة)

وانشد لربيعه الرقي ويكنى أباسامة

لشتان ما بين اليزيديين في الندى
يزيد سليم والاعربن حاتم

فهم الفتى الأزدي اتلاف ماله وهم الفتى القيسي جمع الدراهم
اليزيدان يزيد بن حاتم المهلبى وهو المدوح ويزيد بن أسيد وكان المنصور
قد عقد ليزيد بن أسيد على ديار مضر وعقد ليزيد بن حاتم على ديار
أفريقية وسارا معا فكان يزيد بن حاتم يمون الكتبتين جميعا أصحابه
وأصحاب يزيد بن أسيد وقال ربيعة أيضا فيهما

يزيد الخير أن يزيد قومی سميك لا يوجد كما تجود

يقود كتيبة وتقود أخرى فترزق من تقود ومن يقود

وقال يزيد قومی لانه كان مولى بنى سليم ويزيد بن أسيد سلمى
وربيعة الرقى لا يستشهد بشعره وكان ربيعة مدح يزيد بن حاتم فأج (١)
له ولم يكفه فكتب اليه

أراني ولا كفران لله راجعا بخفي حنين من يزيد بن حاتم

فدعاه وحشاخفيه دنابير وأمر له بغلمان وجوار وكسى فقال لستان
مايين البيتین . وستان مصروفة على شدت والفتحة فى النون هى الفتحة
فى التاء والفتحة تدل على أنه مصروف عن الفعل الماضى وقيل هى
كسبحان من التسبيح اسم المصدر . قال أبو محمد * ويقال سمك ملىح
وملوح ولا يقال مالىح وقد قال عذافر وليس بحجة * وعذافر فقيمي

لو شاء ربى لم أكن كريا ولم أسق بشعفر المطيا

بصرية تزوجت بصريا يطعمها المالح والظريا

وجيد البر لها مقلية حتى ننت سرتها ندياً
وفعلت ننتها فرياً

عذافر هذا من بني فقيم وكان يُكْرَى إبله الى مكة وا كرى معه
رجل من بني حنيفة من أهل البصرة بعيراً يركبه هو وزوجته وكان
اسمها شعفر وكان الحنفى وزوجته سمينين فنزل الفقيمي يزجر بهما فقال
هذه الايات والمطى جمع مطية وهي الناقة وقدمضى اشتقاقها والمقلية
المشوى على المقلية وننت أصله ننتأت فأبدل الهمزة ألفا وحذفها
لا لتقاء الساكنين وندياً أراد تنوءاً فقلب الهمزة ياء وقبلها واو ساكنة
فقلبت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء والثنية ما بين الشرة والعانة
وهى مرق البطن والفري العجب . وقد جاء المالح فى شعر من قوله حجة
وهو جرير قال يهجو آل المهلب

كانوا اذا جعلوا فى صيرهم بصلا ثم اشتوا واما الحما من كنعن جدفوا (١)
الصير الصحناة والكنعد ضرب من السمك يريد كانوا ملاحين .
وقال أبو محمد (يقال فاظ الميت يفيظ فيظاً ويفوظ فوظاً كذا رواه
الاصمعي وأنشد لرؤبة)

والأسد أمسى شلوهم لفاظاً لا يدفنون منهم من فاظاً
يمدح بنى تميم ويهجو ربيعة والأسد وكانا متحالفين على مضرويد كر
من قتلت مضر من ربيعة والاسد فى الحروب التى كانت بينهم فى المربرد

(١) فى اللسان والافتضاب « ثم اشتوا كنعدا من مالح جدفوا »

وهي واقعة مشهورة والاسد لغة في الازد والشلو الجسد واللفاظ الملفوظ
يقول لا يدفنون قتلاهم لكثرتهم .

قال ابو محمد (ولا يقال فاظت نفسه ولا فاضت انما يفيض الماء

وانشد الاصمعي

كادت النفس ان تفيظ عليه اذ ثوى حشور ريطة وبرود

كاد من أفعال المقاربة وهي تستعمل بغير أن يقال كاد فلان يفعل
معناه قارب الفعل ولم يفعل لأن مقاربة الفعل تمنع من دخول أن من
حيث أن أن للاستقبال ولكن كاد تُشبهُ بعسى كما تشبه عسى بكاد
وثوى أقام والريطة الملاعة والبرود جمع برد .

قال أبو محمد (قولهم ياماصان خطأ انما هو يامصان ويامصانة)

وانشد بيتا لزيد الاعجم بهجو خالد بن عتاب بن ورقاء وقبله

لعمر ك ما درى وان كنت داريا ابظراء أم محتونة أم خالد

فان تكن الموسى جرت فوق بظرها فاختنت الا ومصان قاعد

يقول أنا في شك أختونة هي أم لاثم قال وان كنت اعلم انها كذلك

فان كانت محتونة فما خنتن الا بعد ما كبر ابنها خنتن بحضرته وعنى

بمصان ابنها ويروى خنتن وخفضت ووضعته وبضعت وهي بمعنى

واحد . ويقال رجل مُصَّانٌ وماص ولا يقال ماصان .

قال أبو محمد (هو أخوه بلبان أمه ولا يقال بلبن أمه) قوله ولا يقال

بلبن أمه قد يقال في الناس لبن ولبان ولا يقال لبان في غير الناس والاكثر

في الناس اللبان وجاء في الحديث في لبن الفحل أنه يحرم ولم يرو لبان
الفحل وهو أن يكون للرجل امرأة ترضع فكل من أرضعته بلبنه
فهم ولد زوجها محرمون عليه وعلى ولده من ولد تلك المرأة ومن ولد غيرها
لأنه أبوهم جميعا وفي حديث آخر أن خديجة بكت فقال لها النبي صلى
الله عليه وسلم « ما يبكيك » فقالت درت لبنة القاسم . وأنشد أبو محمد
للأعشى يمدح الملق من بني بكر بن كلاب واسمه عبدالعزیز وإمما
سمى الملق لان فرسه كدمه فصار أثر ذلك كالحلقة

لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء نار في يفاع تحرق
تُشبُّ لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمُلق
رضيعي لبان ندى أم تقاسما بأسحهم داج عوضَ لانتهمرق
لعمرى أقسم ببقائه ولاحت نظرت واليفاع المشرف وقوله وبات
على النار يقول بات على هذه النار الجود والملق لان الجود ضجيع
الملق لا يفارقه وقوله رضيعي لبان يريد أنهما أخوان وأمهما واحدة
وهذا على طريق المثل وقوله تقاسما يريد تحالفا الأيفارق أحدهما صاحبه
وقوله بأسحهم داج قيل هو الرماد يقول تحالفا عند الرماد وهو صنيع
الفرس والاسحهم الاسود الداخي الشديد السواد وقيل بأسحهم داج يعني
الليل أي تحالفا بالليل وقيل هو الرحم وذلك أن الندى حالف الملق في
الرحم قبل ولادته وقيل هو الدم وذلك أن العرب إذا تحالفت غمست
أيديها في الدم وعوض من أسماء الدهر وهو مبنی على الضم والفتح

والكسر يقول لا تتفرق أبدا . وأنشد أبو محمد لابي الأسود الدؤلي
دع الخمر يشربها الغواة فاني رأيت أخاها مغنيا لمكانها
فلا يكنها أو تكنه فانه أخوها غذته أمه بلبانها

يخاطب مولى له كان يحمل تجارة الى الاهواز وكان اذا مضى اليها
يتناول شيئاً من الشراب فاضطرب أمر البضاعة فقال أبو الاسود هذه
الايات ينهاه عن شرب الخمر ويقول له إن الزبيب يقوم مقامها فان لم
تكن الخمر نفسها من الزبيب فهي أخته اغتديا من شجرة واحدة وقيل
انه عنى بقوله أخوها الطلاء .

قال أبو محمد * ويقال جاء بالضح والريح أى جاء بماطعت عليه الشمس
وجرت عليه الريح ولا يقال الضييح * وأنشد لذي الرمة بيتا قبله
يظل بها الحرباء للشمس ماثلا على الجذل الا أنه لا يكبر
اذا حول الظل العشى رأيتنه حنيفا وفي قرن الضحى يتنصر
غدا أ كهب الاعلى وراح كأنه من الضح واستقباله الشمس أخضر

قوله يظل بها أى يقيم بالصحارى نهاره والحرباء دويبة على خلقة
العطاء أكبر منها شيئا يستقبل الشمس فى الظهائر ويدور معها والمائل
المنتصب والجذل أصل الشجرة وأراد الشجرة هنا ولم يرد أصلها أى
كأنه يصل الا أنه لا يكبر وقوله اذا حول الظل يقول اذا زالت الشمس
استقبل قبلة المشرق والحنيف المسلّم وربما قال حنيفا لانه تلك الساعة
بالعشية مستقبل القبلة وهو فى حد الضحى أى فى وقت الضحى مخالف

للقبلة فأنما يتنصر من ذا يدور مع عين الشمس كيف ما دارت وقرن
الضحى حاجبها وناحيتها وقوله أ كَهَبُ الأَعْلَى الكُهْمَةُ غبرة الى السواد
ويروى اصفر الأَعْلَى وهو هكذا يصفر على الشمس ويخضر والضح
الشمس . قال أبو محمد * قال أبو زيد هما خصيان اذا ثنيا فاذا أفردت
الواحدة قلت هذه خُصِيَّةٌ وهما أليان فاذا أفردت قلت ألية * وأنشد
قد حلفت بالله لأحبه ان طال خُصِيَاهُ وقصر رُبه

يقول اقسمت امرأة هذا الرجل بالله انها لا تحبه لِكِبْرِهِ ومن عادة
الكبير ان يسترخى صَفْنَهُ فتطول خصياه ويتشجج ذكره فيقصر
وقَصْرٌ تخفيف قصر وكل ما كان على فَعْلٍ او فَعْلٍ يجوز تخفيفه .

وانشد ابو محمد ايضاً بيتاً قبله

كأتما عطية بن كعب طعينة واقفة في ركب

ترتج ألياه ارتجاج الوط

الطعينة المرأة شبهه عجزه بعجز المرأة والركب اصحاب الابل والارتجاج
الاضطراب والوطب سقاء اللبن . قال ابو محمد * يقال هو مدي مدى
البصر ولا يقال مد البصر * قال القحيف

بنات بنات اعوج مُلْجَمَاتٌ مدي الابصار عليتها الفحال

أعوج فرس كان لغني بن اعصر وهو اعوج الاكبر وليس في
العرب فحل أشهر ولا اكثر نسلا ولا الشعراء والفرسان اكثر له ذكرا
وبه افتخارا من اعوج ومدى البصر منهاه وقد يقال مد البصر ومدى

اجود واكثر قال الاصمعي وأول ماروي من عدو اعوج انه اغير على
الناس في يوم النصار وصاحب اعوج الاكبر موثقه بئامة فلما اغارت
الخليل في وجه الصبح حال في متنه ثم صاح به ونسى الوثاق فاقتلع الثامة
وخرج يخف به كأنه خذروف ففسار مسيرة أربع ليال.

قال ابو محمد ﴿ وأما المستأهل فهو الذي يأخذ الاهالة ﴾ وانشد

لعمر بن اسوي ابن عبد القيس

لا بل كلي يأمي واستأهلي ان الذي انفتت من مالمية

استأهلي اي اتخذى اهالة وهو الشحم المذاب ويأمي نداء مرخم يريد

يأمية ويجوز في التاء الضم والفتح . وانشد ابو محمد في الحافرة

أحافرة على صلعم وشيب معاذ الله من سفه ودار

انتصب حافرة لانه في معنى المصدر اقيم مقامه تقدير الكلام أرجوعاً

الى اول امرى وقد صلعت وشبت يريد أرجع رجوعاً ثم حذف الفعل

واكتفى بالمصدر ثم جعل الاسم في موضع المصدر وقد اقموا الصفات

والاسماء مقام المصدر وحذفوا الفعل معها كقولهم هنيئاً مريئاً في

الصفات وترى باً وجندلاً في الأسماء وذلك محمول على باب سقيماً ورعيماً

قال ابو محمد ﴿ عدس زجر البغل والعوام تقول عدس ﴾ وانشد

إذا حملت بزتي على عدس فما أبالي من غزا ومن جلس

يريد بيزته سلاحه يقول إذا فعلت ذلك فما أبالي من غزا ومن

تخلف عن الغزو . قال ابو محمد ﴿ وقال ابن مفرغ الحميري

عَدَسٌ مَالْعِبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ نَجْوَتْ وَهَذَا تَحْمِيلِينَ طَلِيقٌ

كَانَ سَعِيدُ بْنُ عُمَانَ بْنِ عَفَانَ اسْتَصْحَبَ يَزِيدَ بْنَ مَفْرُغٍ حِينَ وَجَّهَ
خِرَاسَانَ فَلَمْ يَصْحَبْهُ وَصَحِبَ عَبَادُ بْنُ زِيَادٍ بَنَ أَبِي سَفْيَانَ فَلَمْ يَحْمَدْهُ فَهَجَاهُ
فَأَخَذَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فَخَبَسَهُ وَعَذَبَهُ فَلَمَّا طَالَ حَبْسُهُ بَعَثَ رَجُلًا وَحَمَلَهُ
أَيَّاتًا وَأَمْرَهُ أَنْ يَنْشُدَهَا عَلَى طَرِيقِ دِمَشْقٍ إِذَا انصَرَفَ النَّاسُ مِنَ الْجُمُعَةِ
عَلَى بَابِ مَعَاوِيَةَ

أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي قَحْطَانَ قَاطِبَةٌ دَضَّتْ بِأُرَائِبِهَا سَادَةَ الْيَمَنِ

أَمْسَى دَعِيٌّ زِيَادٌ فُقِعَ قَرْقَرَةٌ بِالْعَجَائِبِ يَلْهُو بِابْنِ ذِي يَزْنَ

فَلَمَّا سَمِعَ أَشْرَافَ الْيَمَنِ هَذَا الشَّعْرَ دَخَلُوا عَلَى مَعَاوِيَةَ فَكَلَّمُوهُ فَوَجَّهَ
رَجُلًا يُقَالُ لَهُ جَهَنَّمُ مِنْ بَنِي رَاسِبٍ وَكُتِبَ لَهُ عَهْدًا وَأَنْفَذَهُ عَلَى الْبَرِيدِ
وَأَمْرَهُ أَنْ يَبْدَأَ بِالْحَبْسِ فَيُخْرِجُ مِنْهُ زِيَادَ بْنَ مَفْرُغٍ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ عَبَادُ
فَفَعَلَ جَهَنَّمَ ذَلِكَ فَلَمَّا أَخْرَجَهُ مِنَ الْحَبْسِ قَرَّبَ إِلَيْهِ دَابَّةً مِنَ الْبَرِيدِ لِيُرْكَبَهَا
فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهَا قَالَ عَدَسُ مَالْعِبَادِ الْبَيْتَ يَقُولُ لِاسْلُطَانَ لِعِبَادِ عَلَيْكَ
وَالطَّلِيقُ الْمَطْلُوقُ وَهَذَا مَبْتَدَأُ وَطَّلِيقُ خَبْرُهُ وَتَحْمِيلِينَ جَمَلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ
وَالتَّقْدِيرُ وَهَذَا طَّلِيقٌ فِي حَالِ حَمْلِكَ لَهُ وَيُقَالُ إِنَّ هَذَا فِي مَعْنَى الَّذِي وَقَدْ
حَكَاهُ جَمَاعَةٌ وَتَحْمِيلِينَ صِلَتُهُ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ وَطَّلِيقُ
خَبْرُهُ وَتَقْدِيرُهُ وَالَّذِي تَحْمِيلِينَ طَّلِيقٌ وَيَجُوزُ حَذْفُ الْعَائِدِ مِنَ الصَّلَةِ إِذَا
كَانَ مُتَّصِلًا لِطَوْلِ الْاسْمِ بِالصَّلَةِ . وَأَخْبَرَنِي ابْنُ بَنْدَارٍ عَنْ ابْنِ رِزْمَةَ عَنْ
أَبِي سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ دَرِيدٍ أَنَّهُ قَالَ كَانَ الْخَلِيلُ يُزْعَمُ أَنَّ عَدَسًا كَانَ عَنيفًا

بالبغال أيام سليمان بن داود فالبغال اذا قيل لها عدّس انزعجت .
قال أبو محمد (وهو الدرايق ولا يقال الترياق قال الشاعر) هو تميم
ابن أبي مقبل وقبل البيت الذي أنشده

ليالى ليلي على عانطٍ ويلي هوى النفس ما لم تبين

سقتني بصهباء درياقة متى ماتلين عظامي تلين

عانط بلد ويروى ناعط وقوله ما لم تبين أى ما لم تفارق يريد كانت
النفس تهواها مدة اجتماعنا وتجاورنا وبعد ما فارقت وقوله سقتني بصهباء
أى سقتني صهباء يعنى خمرافزاد الباء كما قال الله عز وجل (عينا يشرب
بها عباد الله) أى يشربها وسميت الخمر صهباء لونها والصبية فى الألوان
الحمرة والدرياقة من أسماء الخمر أيضا . قال أبو محمد (وهو الحندقوق
نبطيٌ معرب قال ولا يقال حندقوق) فى هذه الكلمة أربع لغات يقال
حندقوق وحندقوق وحندقوق وحندقوق أخبرنى بذلك أبو زكرياء .

❖ باب ما يعدى بحرف صفة أو بغيره والعامّة ❖

❖ لا تعديه أولا يعدى والعامّة تعديه ❖

قوله (اياك وان تفعل كذا ولا تقول اياك ان تفعل بلا واو الا ترى
انك تقول اياك وكذا ولا يقال اياك كذا) العلة فى ذلك ان لكل واحد
من الاسمين فعلا ينصبه مقدرا غير فعل صاحبه وهو معطوف عليه بالواو
فاذا قال اياك والشر فالتقدير احفظ نفسك واتق الشر قال الشاعر
فياك والامر الذى ان توسعت مواردُه ضاقت عليك المصادر

وكذلك المثل فايابه وايا الشوَاب . قال (وقد جاء في الشعر وهو قليل)
وأنشد عجز بيت وأوله * الأبلغ أبا عمرو ورسولا * واياك المحاين أن تحيماً

الرسول هنا الرسالة قال الشاعر

لقد كذب الواشون ما مجت عندهم بسر ولا أرسلتهم برسول
أى برسالة والمحاين المهالك وتحين تهلك يريد أهدرك المهالك أن
تقع فيها فتهلك . قال أبو محمد (وتقول كاد فلان يفعل كذا ولا يقال
كاد أن يفعل) انما لم يستعمل كاد بأن لان كاد لمقارنة الفعل ومشارفته
وأن للاستقبال والتراخي وقرب وقوع الفعل خلاف بعده لكن كاد
شبهت بعسى فاستعملت بان كما شبهت عسى بكاد فاستعملت بغير ان
في نحو قوله * عسى الهمم الذي امسيت فيه * وانشد
* قد كاد من طول البلى ان يمصحا * يمصح يذهب ومعنى البيت ان
مأتى عليه من الدهر قد قارب دروسه .

قال أبو محمد (وتقول غيرتى كذا ولا يقال غيرتى بكذا) قال النابغة
وعيرتى بنو ذبيان رهبتُهُ وهل على بأن أخشاك من عار
ويروى خشيته قال أبو عبيدة احمى النعمان بن الحارث الاصغر بن
الحارث الاوسط وهو الاعرج بن الحارث بن أبي شمر الغساني وهو
الاكبر ذا أقر قال وهو واد نخل أى واسع وهو مملوء حمضاً ومياها
ويقال له أيضاً سبطر أى كثير النبات فاحتماه الناس فتربعه بنو ذبيان
فنهام النابغة وخوفهم اغارة الملك فعيروه خوفاً النعمان وأبو اقر بعوه

وكان النابغة منقطعاً اليه فلما مات وكان يكنى ابا جحر رثاه النابغة بقوله
* دعاك الهوى واستجھلتك المنازل * قال أبو عبيدة وقيل بل أغارَ
حصنُ بن حذيفة في بني أسد وغطفان على بعض نواحي الشام فنزلوا
ذا أقر فنهاهم النابغة عن ذلك وحذرهم اغارة الملك فعصوه فبعث اليهم النعمان
ابن الحارث الغساني جيشاً عليهم ابن الجلاح السكابي فأغار عليهم بنى أقر
فقال النابغة في ذلك قصيدة أولها

لقد نهيت بنو ذبيان عن أقر وعن تربعهم في كل اصفار
يقول وعيرتني بنو ذبيان البيت أقر جبل وذو أقر واد وتربعهم
اقامتهم في الربيع وقال في كل اصفار لأن الربيع وافق صفرا في ذلك
الوقت وقال ابو عبيدة في كل اصفار حين يتصفر الماء ويتزيل الشجر
ويبرد الليل وذلك في آخر الصيف . وأنشد أبو محمد للمتلمس

تعيرني أمي رجال ولن ترى أخا كرمٍ إلا بان يتكرما
كان المتلمس في أخواله بنى يشكر يقال انه ولد فيهم ومكث عندهم
حتى كادوا يغلبون على نسبه فسأل الملك عمرو بن هند مضطرب الحجارة
الحارث بن التوأم اليشكري عن المتلمس وعن نسبه فوقع فيه الحارث
فقال الملك أوانا يزعم انه من بنى يشكر واوانا يزعم انه من بنى ضبيعة
اضجم فقال عمرو بن هند ما هو الا كالساقطين فراشين يقول انه لغير
رشدة لا يعرف أبوه فبلغ ذلك المتلمس فقال الايات أي لن ترى انسانا
له كرم وحسب الا يتكرم عن الشيء الذي يبلغه ويعفو يقول فأنا

اتكرم واغفر ولا أكون مثل الحارث بل أعفو وأصفح وأنشد أبو محمد
لليلي الاخيلية

اعيرتني داء بأملك مثله وای حصان لا يقال لهاهلاً

تهجو النابغة الجعدي وترد عليه قوله * الأحيي ليلي وقولها هاهلاً * قالت
تعيرني داء بأملك مثله فعلبته . هلا زجر تزجر به الفرس الانثى اذا نزا عليها
الفحل لتقر وتسكن وهذا مثل ضربه يقول وأي أنثى ليست كذلك . وقد
نهى ابن قتيبة عن تعديرة عيرت بالباء واستعمله هو في قوله ان قريشا
كانت تعير بأكل السخينة (١) وكذلك عامة العلماء ينهون عن الباء في عيرته
بكذا ويستعملونه في كلامهم .

﴿ باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس اضعفهما ﴾

قال ابو محمد (يقولون نصحتك وشكرتك والاجود نصحت لك

وشكرت لك) ثم انشد للنابغة الذبياني

نصحت نبي عوف فلم يتقبلوا رسولى ولم تنجح لديهم وسائلى

يعنى بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وكان حذرهم ان يغزوهم
عمرو بن الحارث الاصغر الغساني ويروى رسائلى ووسائلى أى رسالتى
والوسائل جمع وسيلة وهو ما يتوصل به الى الانسان . قال ابو محمد
ويقولون للمرأة هذه زوجة الرجل والاجود زوج وزوجة قليل قال الفرزدق
وان الذى يسعى ليفسد زوجتى كساع الى أسد الشرى يستبيلها
قال ذلك حين وقع بينه وبين النوار بنت أعين زوجته شر فخرجت

من اجل ذلك مستعدية الى عبدالله بن الزبير ولها حديث يقول من
من سعى في فساد امرأتى كمن سعى الى الأسد لياخذ بولها في يده يريد
ان من يتعرض لى كمن يتعرض للاسد والشرى موضع تكثرفيه الاسد .
قال ابو محمد (ويقال هو ابن عمه دينة ودينياً اجود ويقال دنيا ايضاً

قال النابغة

وثقت له بالنصر اذ قيل قد عرا بغسان غسان الملوك الاشايب
بنو عمه دنياً وعمرو بن عامر اولئك قوم بأسهم غير كاذب
الاشايب جمع اشيب واشايب (١) ويروى اذ قيل قد غزت قبائل
من غسان غير اشايب أى غير أخلاط أى هم صميم كلهم وهو جمع اشابة
وقوله بني عمه دنيا اى غزا بنى عمه لحا وقوله بأسهم غير كاذب أى هم
صادقو البأس لا يضعفون فى القتال .

﴿ باب ما يغيرُ من أسماء الناس ﴾

انشد أبو محمد على ان السدوس الطيالة بيتا ليزيد بن خذاق قبله
الأهل اتاها ان شكة حازم لدى وأنى قد صنعت شموسا
وداويتها حتى شئت حبشية كأن عليها سندساً وسدوسا
الشكة السلاح والحازم الجيد الرأى والشموس اسم فرسه وصنعتها
حسن قيامه عليها وداويتها أى سقيتها اللبن بالصيف حتى شئت أى حين
جاء الشتاء وهى قوية وقوله حبشية أى اخضرت من العشب ذهب
شعرها الاولى وسمنت والاخضر عندهم أسود قال الله تعالى (مدهامتان)

(١) كلمة طامسة فى الاصل .

أى سوداوان من شدة الخضرة والسدوس الطيالة الخضرة شبه لونها
وهذا الاستفهام خارج على وجه التمني كأنه يودّ ان يتأدى الى المرأة انه
مترشح للاقامة الاعداء .

قال أبو محمد (قال الاصمعي سألت ابن أبي طرفة عن المسدني شعر الهدلي
ألفيت أغلب من اسد المسد حديد يد الناب أخذته عفر فتطرح
الشعر لأبي ذؤيب وألفيت وجدت والأغلب الغليظ العنق اخذته
عفر يعني المرثى شبهه في شدته وشجاعته بالاسد وعفر أى يُعْفَرُه في التراب
فيطرحه ويقال عفر جذب وتطرح يطرحه .

❖ وفي باب ما يغير من اسماء البلاد ❖

قال ابو محمد هي البصرة مُسَكَّنَةٌ الصاد وكسرها خطأ قال الفرزدق
لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له ما كانت البصرة الحقاءلى وطنا
السيلحون قرية بقرب الكوفة قال الشاعر
وتجى اليه السيلحون ودونها صريفون في انهارها والخورنق

❖ كتاب الأبنية ❖

❖ باب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ باتفاق المعنى ❖

قال ابو محمد (اضاء القمر وضاء) وانشد للعباس بن عبدالمطلب يمدح

النبي صلى الله عليه وسلم

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يُخَصَفُ الورق
ثم هبطت البلاد لا بَشْرُ أنت ولا مضغة ولا علق

بل نطفة تركب السفين وقد ألجم نسرأ وأهله الغرق
 تنقل من صالِب الى رَحِم اذا مضى عالم بدأ طبق
 وانت لما ظهرت اشرفت اا أرض وضاعت بنورك الافق
 قوله في الظلال جمع ظل يعني ظلال الجنة أراد أنه كان طيباً في صلب آدم
 عليه السلام وآدم في الجنة قبل أن يهبط من الجنة الى الأرض وقوله
 حيث يُخَصَفُ الورق حيث خصف آدم وحواء عليهما من ورق الجنة
 أى ضمّاً بعضاً إلى بعض وقوله ثم هبّطت البلاد يعني لما هبّط آدم عليه
 السلام الى الارض لان النبي صلى الله عليه وسلم كان في صلبه ولم يكن
 اذذاك بشراً ولا مضغّة ولا علقة بل نطفة يريد بل كنت نطفة وقوله
 تركب السفين يريد ركوب نوح السفينة وقت الطوفان وكنت في صلبه
 والسفين جمع سفينة وهذا الجمع غريب في المصنوعات ولا يكون الا في
 الخاوقات نحو شعيرة وشعير وتمرّة وتمر ولا يقال قصعة وقصع وقوله
 ألجم نسرأ نسر صنم وألجمهم منعهم من الكلام وقوله تنقل من صالِب
 أى من صلب الى رَحِم يقال صلب وصلب وصالِب وقوله اذا مضى
 عالم أى مضى قرن بدا قرن وقيل للقرن طبق لانهم طبق للأرض
 يقال هذا مطر طبق الارض وقوله لما ظهرت أى ولدت وأشرقت
 أضاءت وأنث الافق على معنى الناحية . قال أبو محمد * سلكته وأسلكته
 قال الله عز وجل ماسلككم في سقر * وقال عبد مناف بن ربيع الهذلي
 كأنهم تحت صيني له نحم مَصْرَح طَحَرَت أسنأؤه القردا

حتى اذا أسلكوهم في قنائة شلاً كما تطرّد الجمالة الشرداً
صيفى سحاب له نحم صوت رعد ينحم مثل نحم الدابة موضح
صرح بالماء صبه وانكشف فصار غيماً خالصاً ونفى عنه القراد والقراد
من السحاب الصغار المتلبد المترابك بعضه على بعض وطحرت دفعت
والاسناء جمع سناً وهو الضوء ويقال مطر مطحراً اذا كان شديد
الدفعة بعيد المذهب يقول كأنهم تحت مطر صيفى مما يقع بهم من الضرب
وقمأيدة مكان والشل الطرد والجمالة اصحاب الجمال وقال الاصمعي ليس
لاذا جواب قال ويقال ان قوله شلاً هو الجواب كأنه قال حتى اذا
اسلكوهم في هذا الموضع شلوهم شلاً .

قال أبو محمد (هالكتُ الشيء واهلكته قال العجاج

ومهمه هالك من تعرجاً هائلة احواله من أدلجاً

المهمه القفر من الارض وهالك من وصف المهمه ومن تعرج في معنى
الذين تعرجوا فيه والالف واللام في معنى الذى فيصير المعنى هالك
المتعرجين فيه ويجوز ان يكون هالك من فعل المتعرجين والضمير العائد
الى المهمه محذوف تقديره ومهمه هالك متعرجوه كما تقول ومكان مهتد
سالكوه فاذا نقلت الضمير وأدخلت الالف واللام قلت ومكان مهتد
السالكين بنصب السالكين وتنوين مهتد ويجوز الاضافة فتقول مهتدى
السالكين وهذا التفسير على غير الوجه الذى ذكره ابن قتيبة بمعنى
اهلكت ويقول هالكت لا يتعدى وتقدير بيت العجاج مستقيم على

ان مالكا لا يتعدى والذين جعلوا هلكت بمعنى اهلكت في التعدى
استشهدوا بهذا البيت وجعلوا الفعل للمهمة وهائلة من وصف المهمة
وأهواله فاعلة ومن أدلج مفعول يعنى ان أهواله تهول من ادلج فيه .
قال أبو محمد (جلا القوم عن الموضع وأجلوا تنحوا عنه وأجلىتهم
وجلوهم قال أبو ذؤيب

تدلى عليها بين سبٍ وخيطةٍ بجر داء مثل الوكف يكبو غرابها
فلما جلاها بالايام تحيزت ثبات عليها ذلها واكتئابها
يصف مشتار العسل وانه يتدلى لأخذه من الجبل لان النحل
تعسل في الجبال والجر داء هاهنا الصخرة اللساء شبه الصخرة في املاساها
بالنطع والوكف النطع والكبو العمار والسب الجبل بلغة هذيل والخيطة
الوتد وقيل ان الخيطة ذراعة يلبسها المشتار وجلاها طرداها والايام
الدخان وتحيزت تفرقت وتميزت في كل وجه ويقال اجتمع بعضها الى
بعض ويروى تحيزت أى بقيت لاتدرى الى أين تذهب والذي يأخذ
العسل لا يصعد إلا ومعه شيء يدخن به عليهن لئلا يلسعنه يقال
منه أمها يؤومها أو ما والثبات جمع ثبة وهو القطعة من القوم ومن
كل شيء والاكتئاب الحزن .

قال أبو محمد (وهنه الله فأوهنه قال طرفة

وإذا تلسنى السنها انى لست بموهون فقير

وقد تقدم تفسيره . وانشد

اقتلت سادتنا بغير دم الا لتوهن آمن العظم

هذا الاستفهام على سبيل الإنكار والمعنى ما قتلت به سادتنا بغير دم
أراقوه الا لتدلنا فنكون بمنزلة العظم الصحيح الآمن من الوهن حتى
لحقه كسر فأوهنه وأضعفه واذا قتل سادة القوم فقد ذهب عزهم
وذلوا . قال أبو محمد (خَطِئْتُ وَأَخْطَأْتُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (لَا يَأْكُلُهُ

إِلَّا الْخَاطِئُونَ) وانشد بيتا لامية بن أبي الصلت

عبادك يخطئون وأنت ربُّ بكفيك المنايا لا تموت

هكذا انشده لا تموت والقصيدة ميمية وأولها

سَلَامَكَ رَبَّنَا فِي كُلِّ فَجْرٍ بريئاً ما تغشك الذُّموم

عبادك يخطئون وأنت ربُّ بكفيك المنايا والحتوم

من الآفات لست لها بأهل ولكن المسىء هو الظلوم

قوله سلامك ربنا اى سلامنا ياربنا وقوله ما تغشك اى ما تلزمك

ويروى ما تليق بك الذموم وهى جمع ذم وبريئانصب على الحال وهذه

الحال موكدة ويروى برى بالرفع وهو خبر مبتدأ تقديره انت برى .

يقال خَطِئْتُ خَطَأً اذا ائمت قال الله تعالى (انه كان خطئاً كبيراً) واخطأت

فى غيره يقال لَأَنْ تَخْطِئَ فى العلم خير من أن تخطأ فى الدين وأبو عبيدة

يقول هماغتان والحتوم جمع حتم وهو القضاء وقوله من الآفات من تتعلق

بقوله بريئاً اى بريئاً من الآفات والمليم الذى يأتى بما يلام عليه .

❖ باب فعلت الشيء عرضته للفعل ❖

قال ابو محمد ❖ ابعث الشيء عرضته للبيع ❖ قال الاجدع بن

مالك الهمداني

فرضيت آلاء الكميّات فمن يبيع فرسا فليس جوادنا بمباع
آلاء الكميّات خصاله ويقال نعمه جعل نجاته به من المهالك نعماً
ويروى أفلاء الكميّات وهو جمع فلو كعدو وأعداء ويقال في جمعه فلاء
وفلي وفلي يقول لرغبنا في جوادنا وخبرنا بعقته وكرمه لانرضه
للبيع اذا عرض الناس خيلهم للبيع ويروى فمن يبيع بفتح الياء ويبيع بضمها
﴿ باب أفعلت الشيء وجدته كذلك ﴾

قال أبو محمد (وأقهرت الرجل وجدته مقهوراً) وأنشد بيتنا للمخبل
السعدي قبله

ألم تعلمي يا أم عمرة أني تخاطأني ريب الزمان الا كبرا
وأشهد من عوف حلولا كثيرة يحجّون سبّ الزبرقان المزعفرا
تمني حصين ان يسود جذاعه فأمسي حصين قد أذل وأقهر
يهجو الزبرقان قوله تخاطأني بمعنى تخطاني أي تجاوزني ريب الزمان
وريبه صروفه وحوادثه وقوله وأشهد بالنصب عطف على الاكبر وأشد
من عوف وعوف هذا هو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن
تميم والحلول الجماعة الواحد حال أي نازل ويحجّون يقصدون والسبّ
العمامة هاهنا وحصين اسم الزبرقان ورهطه يقال لهم الجذاع ويقال
لاخوتهم الاحمال قال جرير * ام من يقوم لشدة الاحمال * وقوله قد أذل
وأقهر أي وجد ذليلاً مقهوراً ويروى قد اذل وأقهر اي صار الى الذل
والقهر . وأنشد للاعشى

أثوى وقصر ليلة ليزودا فمضى واخلف من قتيلة موعدا
ويروى أثوى على طريق الاستفهام يقال ثوي وأثوى لغتان وزودت
الرجل الزاد فتزوده ومن الزاد اشتقاق المزود وفي مضت ضمير يعود
إلى الليلة والتقدير فمضت الليلة ويروى فمضى أى مضى الرجل لاجل
وعدها ويجوز أن يكون الضمير فى مضت لقتيلة وهو اسم امرأة وأضمره
على شريطة التفسير يريد انه حبس نفسه عليها لتزوده فلم تفعل .

قال أبو محمد * وأهيجتها أى وجدتها ها تجة النبات * وأنشد لرؤبة
حتى اذا ما اصفر حيران الذرق وأهيج الخالصاء من ذات البرق
أى اصفر عشب الحيران وهو جمع حاجر وهو الارض ترتفع على ما حولها
وينخفض وسطها فيجتمع فى ذلك الانخفاض ماء السماء ويمنع الحاجر
أن يفيض ومنه قيل لمنزل بطريق مكة حاجر ويروى حيران الذرق
وهى جمع حائر وهو الموضع الذى يجتمع فيه الماء والذرق الخندقوق
يصف هيج الارض وفى أهيج ضمير فاعل يعود الى حمار وحش وقد
تقدم ذكره والخلصاء مكان بعينه والبرق جمع برقاء وهى أرض ذات
رمل وطين أو حجارة وطين .

* أفعل الشئ أى بذلك واتخذ ذلك *

قال أبو محمد * ألام الرجل أى بما يلام عليه * وأنشد
* ومن يخذل أخاه فقد ألاما * قال أبو عبيدة كان رجل من بنى
نفيل بن عمرو بن كلاب أتى عمير بن سلمي فأجاره وكتب له على سهم عمير

أجار فلانا وعمير هذا هو أحد الاوفياء الثلاثة في الجاهلية وهم السموع
ابن عاديء والحارث بن ظالم وعمير بن سلمى وكان لعمر اخوان وهما مرارة
وقرين ابنا سلمى وكان مع السكلابي أخ له صبيح الوجه فقال قرين أخو
عمير للسكلابي ذات يوم لا تقربن آيات نساءنا بأخيك هذا فوجده يوماً
يتحدث الى بنت امرأة فرماه بسهم فقتله وكان عمير المجير غائباً فلما رأى
ذلك السكلابي أتى قبر سلمى فعاذبه وقال

وإذا استجرت من اليمامة فاستجبر زيد بن يربوع وآل مجمع
وأيتت سلمياً فعذت بقبره واخو الزمانة عائد بالامنع
أقرين إنك لو شهدت فوارسى بعمايتين الى جوانب ضلفع
حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن للعدر خائنة مغل الاصبغ

فلما عاد عمير اخذ اخاه وبلغ ذلك وجوه بنى حنيفة فأثوه وكلوه
فقال لا والله الا ان يعفو عنه جارى فأثوا اخا المقتول فأضعفوا له الدية
فأبى وكلمت عميرا امه وهى ام قرين فأبى ثم اخرج اخاه حتى قطع
وادى اليمامة فربطه الى نخلة وقال اما اذا ابيت ان تعفو وتأخذ الدية
فامهل حتى اقطع الوادى راجعا وشأنك ولا اري نك تقتله فقالت امهما
يعد معاذرا لا عذر فيها ومن يخذل اخاه فقد ألاما

وعمايتان وضلفع موضعان يقول لو رأيت فوارسى فى هذا الموضع لهبتهم
وامتنعت عن قتل اخى والمغل الخائن والمعاذر جمع معذرة وهى مفعلة
من عذر يعذر وأقيم مقام الاعتذار ومعنى الاعتذار محو أثر الموجدة من

قولهم اعتذرت المنازل اذا درست ويقال بل معناه قطع ما في القلب.

﴿ أَفَعَلْتُ الشَّيْءَ جَعَلْتُ لَهُ ذَلِكَ ﴾

قال ابو محمد (ارعى الله الماشية جعل لها مترعاه قال وانشداً بوزيد

كأنها ظبية تعطو الى فنن تأكل من طيب والله يرعيها

تعطو تتناول والفرن الغصن وقوله من طيب أى من عشب طيب

يصف امرأة شبه عنقها بعنق الظبية اذا مدتها وذلك احسن لها واذا

شبهت المرأة بالظبية فأنما يراد حسن عنقها واذا شبهت بالبقرة فأنما

يراد حسن عينها.

﴿ أَفَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ بِمَعْنَيْنِ مُتَضَادَيْنِ ﴾

احدى الهمزتين فى هذا الباب للتعديدية والاخرى للسلب فقوله

(اشكيت الرجل احوجته الى الشكاية) هذه الهمزة للتعديدية شكا هو

واشكيتته انا شكيتته نزع عن الامر الذى شكاني له اذا ازلت شكايته

وكذلك طلب الرجل الشىء وأطلبته الشىء جعلته يطلبه فالهمزة هنا

للتعديدية وقوله اطلبته اسعفته بما طلب الهمزة للسلب المعنى اغنيته فأزلت

طلبته وأفزعتم القوم احللت بهم الفزع الهمزة للتعديدية فزعوا وأفزعتمهم

وقوله وأفزعتمهم اذا فزعوا اليك فأغنتهم والمعنى ازلت فزعهم وقوله

وأودعت فلانا ما لا دفعته اليه وديعة هذه للتعديدية وقوله (واودعته

قبلت وديعة) الهمزة فيه للسلب لانه أخذها منه فكأنه شاركه اياها.

أسررت الشىء أظهرته الهمزة فيه للسلب كأنك ازلت ما تعطيه فظهر

وأسررتَه كتمته الهمزة فيه للتعديّة .

﴿ افعل الشئ في نفسه وافعل الشئ غيره ﴾

قال أبو محمد (أضاءت النار واضاءت النار غيرها قال الجعدى)

فلما دنونا لجرس النبوح وما نبصر الحى الا التماسا

أضاءت لنا النار وجهاً أغر ملتبساً بالفؤاد التباسا

لما علمنا لظرف وهى تجىء لوقوع الشئ لوقوع غيره يقول لما لحقنا

بالحى الذى قصدناه ليلاً ودنونا من جرس أى سمعنا أصواتهم والجرس الصوت

والنبوح ضجة الحى وجابتهم والنبوح أيضاً جماعات الناس الكثيرة أى سمعنا

اصوات الجماعات وقوله وما نبصر الحى الا التماساً أى ما نبصرهم من ظلمة

الليل معاينة لكن لمسنهم وجواب لما قوله اضاءت لنا النار وجهاً أغر وهذا

يسمى التضمين والمعنى أبدت لنا النار لما قربنا من اصوات الحى وجهها

ايض ملتبساً بالفؤاد أى مختلطاً حبه بفؤادى ويقال ضاءت النار

وأضاءت غيرها .

﴿ فَعَلَّ الشئ وَفَعَلَ الشئ غيره ﴾

قال أبو محمد ﴿ جبرت اليد وجبر الرجل اليد . قال العجاج ﴾ يمدح

عبيد الله بن معمر التيمي وكان غزاً أبا فديك بهجر فقتله

قد جبر الدين الآله فجر وعور الرحمن من ولى العور

جبر الدين أى أصاحه فجر أى فصلح وعور الرحمن أى أفسد من

ولى العور أى من ولاه ترك الحق والفساد وأصل العور الفساد من

ذلك عور العين هو فساد بصرها والعور في الكلام قبحة وفساده ومنه
الكلمة العوراء وعورت الركبة أفسدتها بالكبس لينضب ماؤها يقول
أصلح الله الدين بعمر فانصلح به وأفسد امر أبي فديك لانه ولاه العور
والفساد اى ملكه الافساد فأصلح الفاسد بتولية عمر .

﴿ فَعَلْتُ وَافْعَلْتُ بِمَعْنَيْنِ مُتَضَادَيْنِ ﴾

قد مضى القول في الاضداد قال ابو محمد (هجرت صليت وتمت قال
وقال بعضهم تهجرت سهرت وهجرت تمت قال لبيد)

وَجُودٌ مِنْ صِبَابَاتِ الْكُرَى عَاطِفُ النَّمْرُقِ صَدَقَ الْمَبْتَدِلُ
قال هجدا فقد طال السرى وقدرنا ان خنى الدهر غفل
المجود الذى أخذه النعاس يقول رب صاحب لى يأخذه النعاس
والصبابات جمع صباية وهى هاهنا بقية النوم ويقال لبقية كل شىء صباية
والكبرى النوم والنمرق والميرة ما اقترشه الراكب على الرحل
كالرفقة غير أن مؤخرها أعرض من مقدمها ولها اربعة سيور تشد بأخرة
الرحل وواسطه . الصّدق الصلب يريد انه نزل عن رحله فعطفها ونام عليها
ولم يحط رحله يريد انه نضور عند ابتداله نفسه وقوله هجدا اى نومنا يقول
دعنا ننام وقدرنا دنونا وخنى الدهر أحداثه يقول قد دنونا ان لم يعقنا
الدهر الاصمعى قدرنا على التهجد ان غفل عنا الدهر .

﴿ أَفَعَلْتُهُ فَعَعَلْتُ ﴾

قال ابو محمد (قد جاء في هذا الفعل واقفعل قال الكمي

ولن اخبر جارى من حليلته عما تضمنت الابواب والكلال
ولن اييت من الاسرار هينة على دقارير احكيها وأفتعل
لاخطوتى تتعاطى غير موضعها ولايدى فى حميت السكن تندخل
يمدح نفسه بالعفة فى الفرج واللسان يقول لاصف امرأة جارى فى الشعر
فيسمع بذلك زوجها ولاأذكر عما تضمنت ابواب بيتها وكلها أى لأخبر
عن أخبار داخل بيتها والكلال جمع كلة وهى الستر والكلمة أيضا
غشاء من ثوب رقيق يتوقى به من البعوض والذباب وغير ذلك ولاأصنع
حديثاً لأصل له من الوقعة فى الناس واشاعة الحديث السىء عنهم تحرصاً
والهينة الكلام الخفى والدقارير الدواهى واحدها دقارة وقوله لاخطوتى
تتعاطى غير موضعها أى لاأخطى أفنية الجيران على الوجه المكروه
والحميت زق السمن والعسل والسكن أهل الدار وهذا مثل .
وأنشد بيتا للفرزدق قبله

انى بنى لى دارم عادية فى المجد ليس ارومها بمذال
وأبى الذى ورد الكلاب عشية بالخليل تحت عجاجها المنجآل (١)
دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهو جد
الفرزدق وأراد بالعادية الشرف القديم والاروم الاصل والمذال المهان
ويروى بمزال اى بمنحى عن موضعه وقوله وأبى الذى ورد الكلاب
هو جده سفيان بن مجاشع كان فى الكلاب الاول مع شُرْحَبِيل
(١) يروى « مسوما » بدل « عشية » وعليه ما شرحه ويقع مثل هذا فيما يأتى .

المقتول ابن الحارث بن عمرو آكل المرار وقتل مع سفيان يومئذ ابنه مرة
ومسوما معلما والسومة العلامة والمنجال الجائل وهو المنقبل والمدبر
وقيل المنجال المنكشف انجالت السحابة وانجابت أى انفرجت
والعجاج الغبار .

﴿ افعَل الشَّيْءَ وَفَعَلْتَهُ ﴾

هذا الباب نادر لانه خلاف القياس اذ القياس ان يعدى الفعل
بالهمزة إذا كان لازماً نحو قام زيد وأقمت زيدا وخرج عمرو وأخرجت
عمراً فأما أقشع الغيم نفسه بالالف فى اللازم وقشعته الريح بغير الف فى
المتعدى فمخالف للقياس وكذلك باقى الباب .

﴿ معانى أبنية الافعال . فَعَلْتُ وَمَوَاضِعُهَا ﴾

قال أبو محمد ﴿ وتدخل فَعَلْتُ عَلَى أَفَعَلْتُ إِذَا أُرِدْتَ تَكْثِيرَ الْعَمَلِ
والمبالغة ﴾ واستشهد بقوله تعالى (جنات عدن مفتحة لهم الأبواب)
وبقوله تعالى (وفجرنا الارض عيونا) قال وقال الفرزدق

مازلت أفتح أبوابا وأغلقها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار
أراد أبا عمرو بن العلاء بن عمار مدحه الفرزدق وافتخر بصحبته
وحذف التنوين من عمرو وتخفيفا .

﴿ أَفَعَلْتُ وَمَوَاضِعُهَا ﴾

قال أبو محمد ﴿ قالوا سقيته وأسقيته قلت له سقياً قال ذوالرمة
وقفت على ربع لمية ناقتى فمازلت أبكى عنده وأخطبه

وأسقيه حتى كاد مما أبشه تكلمنى أحجاره وملاعبه
الربع المنزل وأسقيته ادعوله بأن يسقى الغيث وأبشه أخبره بما فى
نفسى والملاعب جمع ملعب وهو موضع اللعب .

﴿ تَفَاعَلَتْ وَمَوَاضِعُهَا ﴾

قال أبو محمد (وتأتى تفاعلت بمعنى اظهارك مالست عليه مثل تفاعلت
وتجاوزت) وأنشد للأغلب

إذا تخازرت ومابى من خزر ثم كسرت الطرف من غير عور
وجدتني ألوى بعيد المستمر أحمل ما حملت من خير وشر
الخزر انقلاب الحدقة نحو اللحاظ وتخازر إذا تكلف ذلك والعور
ذهاب إحدى العينين والألوى الشديد الخصومة ملتو على خصمه
بالحجة ولا يقر على شيء واحد وقال أبو عبيد يضرب هذا المثل للرجل
الصعب الخلق الشديد الحاجة وقوله بعيد المستمر أى بعيد الاستمرار
أى غير مستمر .

﴿ تَفَعَّلَتْ وَمَوَاضِعُهَا ﴾

قال أبو محمد (وتدهقت أى تشبهت بالدهاقين وتحممت) وأنشد لحاتم
تحلم عن الأدينين واستبق ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
الادنون جمع الادنى والأصل الادنون وكذلك جمع ما أشبهه فلما
قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها التقت ساكنة مع واو الجمع

فخذت الالف لالتقاء الساكنين ودلت الفتحة عليها يقول تكاف
 الحلم عن أقاربك وأدانك حفظا لودهم والحاجة اليهم ثم قال ولن تستطيع
 الحلم حتى تتكلفه وتحالف طباعك التي تحملك على الغضب وفي الحديث
 أشدكم من ملك نفسه عند الغضب . قال أبو محمد * وتقيست وتنزرت
 وتعرّبتُ قال الراجز * وقيس عيلان ومن تقيسا * قيس عيلان بن مضر
 ويقال قيس بن عيلان وليس في الاسماء عيلان بعين غير معجمة غيره
 واسمه الناس بالنون وأخاه الياس بالياء وفيه العدد وكان الناس متلافا
 وكان إذا نفذ ما عنده أتى أخاه الياس فينصفه ماله أحيانا ويؤسبه
 أحيانا فلما طال ذلك عليه وأتاه كما كان يأتيه قال له الياس غلبت عليك
 العيلة فأنت عيلان فسمى لذلك عيلان وجهل الناس ومن قال قيس بن
 عيلان فإن عيلان كان عبداً لمضر حضن ابنه الناس فغلب على نسبه
 وقيل انه فرس كان للناس غلب على نسبه . وتقيس أدخل نفسه في
 القيسيين وانتسب اليهم .

* افعّولتُ وأشباهها *

قال أبو محمد (وكذلك حلّى واحلّولّى وخشن واخشوشن) قال حميد بن ثور
 فصاف صنيعاً يمتري أرحبية مكودا إذا ما استفرغ الخور جودها
 فلما أتى عامان بعد انفصاله عن الضرع واحلّولّى دما تأيرودها
 رماه الماري بالذى فوق سنه بسن الى عليا ثلاث يزيدا
 يصف ولد ناقة وصاف أتى عليه الصيف وصنيع اى مصنوع قد

علف ويمتري يرتضع امه وارحبية منسوبة الى ارحب وهو حي من همدان
والمكود الناقة التي دام غزرها والخور الغزارة الواحدة خوارة وجودها
ما تجود به من لبنها عند الحلب والارتضاع يقول اذا انقطع لحم الغزار
دام لبن هذه الناقة وقوله عامان اي صيفان وشتاءان كما بعد انفصاله
عن الضرع أي بعد أن فصل عن أمه واحلوا لي أي استحلي والدماث
الارض السهلة اللينة أي لمطابله المرعى رماه الماري وهو الذي يمتري في
سنه أي يشك فيه فيزيد فوق سنه سنًا أخرى فيعده ابن ثلاث سنين
واذا كان حقا ظن انه رباع لعظمه وضخمه . قال أبو محمد (وَفَعَلْتُ
يتعدى قالوا صعررته فتصعرر وانشد * سود كعب الفلفل المصعرر *)

الفلفل حب معروف والمصعرر المدور يجوز أن يصف نوقا ذهب
البنانها فكشفت أخلافهن فشبه حملاتها بالفلفل كما قال الفرزدق

رأيت عري الاحقاب والغرض التقت الى فلفل الأطباء منها دؤوبها

وقد يشبه بعرضية بالفلفل قال الرازي * يعبرن مثل الفلفل المصعرر *

وقد شبه القراد به أيضا أنشد أبو زيد

قردانه في العطن الحولي سود كعب الفلفل المقلبي

ويقال لدحاريج الجعل الصعاري . قال أبو محمد (وجلبيته) معنى

جلبيته ألبسته الجلباب والجلباب كل ما غطي به من ثوب وغيره . قال

(وصومعته) ومعنى صومعته ضمته ورفعته ومنه الصومعة والمتصمع

المنضم بالدم قال أبو ذؤيب نخر ريشه متصمع . وقوله (وما كان على

فَعَلَّتْ فَانَه لَا يَتَعَدَى (قد حكي بعضهم حرفاً واحداً قال نصر بن سيار
أرحبكم الدخول في طاعة الكرماني أي أوسعكم . قال أبو محمد (وما كان
على أفعَلَّتْ فَانَه لَا يَتَعَدَى نحو أحررت وأشهببت وأشهاببت
قال ونظيره من بنات الأربعة اطمأنتت وأشما ززت ووزن اطمأنتت وأشما ززت
أفَعَلَّتْ وَمَعْنَى اطْمَأَنَّ إِلَى الشَّيْءِ سَكَنَ إِلَيْهِ وَمَعْنَى اشْمَأَزَّ تَقَبَّضَ .

﴿ وَمِنْ بَابِ فَعَلَّتْ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ﴾ يُقَالُ كُنُوتٌ عَنِ الشَّيْءِ
إِذَا تَكَلَّمْتَ بِمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَكُنَيْتَ الرَّجُلَ سَمِيئَةً بِاسْمِ ابْنِهِ تَوْقِيرًا لَهُ
عَنْ ذِكْرِ اسْمِهِ وَتَعْظِيماً وَقَدْ تَغَلَّبَ الْكُنْيَةُ عَلَى الْاسْمِ كَأَبِي لَهَبٍ وَقَدْ يَكْنَى
عَنِ الْإِنْسَانِ بَفُلَانٍ وَفُلَانَةٌ وَعَنِ الْبَهِيمَةِ بِالْفُلَانِ وَالْفُلَانَةُ وَيَكْنَى عَمَّا
يَفْحَشُ ذَكَرَهُ كَالْفَائِظِ وَالْحَشِ وَيُقَالُ كُنُوتُ الرَّجُلِ بَفُلَانٍ وَفُلَانَا
وَبَأَبِي فُلَانٍ وَأَفْصَحُهَا عِنْدَ الْفُرَّاءِ كُنَيْتُ بَفُلَانٍ * وَالْمَحْوِطُ مَسُّ الْإِثْرِ
وَحَزْوَتُ الطَّيْرِ إِذَا مَرَّتْ بِكَ فَزَجَرْتَهَا هَلْ مَرَّتْ بِسَعْدَاؤِ بِنَحْسِ (١)
وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي أُبْنِيَّةٍ مِنَ الْأَفْعَالِ بِالْيَاءِ وَالْوَاوِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ طِيحْتَهُ
أَيِ أَذْهَبْتَهُ وَتِيهْتَهُ أَضْلَلْتَهُ وَتَاهَ ضَلَّ تَبَيَّغَ الدَّمُ بِصَاحِبِهِ إِذَا هَاجَ بِهِ فَكَادَ
يَقْتُلُهُ وَتَضَيَّعَ رِيحُهُ فَاحَتْ وَشَيْطُهُ أَحْرَقَهُ وَأَصْلُ الْأَشَاطَةِ الْأَحْرَاقُ ثُمَّ
يُقَالُ إِشَاطَ دَمُهُ إِذَا سَفَكَهُ وَأَشَاطَهُ أَهْلَكَهُ وَشَاطَ هَلَكَ قَالَ الْأَعَشِيُّ *
وَقَدْ يَشَيْطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ * وَدِيخْتَهُمْ ذَلَّتَهُمْ وَدَاخَ فُلَانٌ ذَلَّ وَيُقَالُ
ذِيخْتَهُمْ أَيْضًا بِالذَّالِ مَعْجَمَةٌ .

(١) بعدها كلمة مطموسة في النسخة .

﴿ومن باب ما يهمز أوله من الأفعال ولا يهمز بمعنى واحد﴾ أرشت بينهم أي حرشت ﴿قال والواجد الغنى وأنشد الحمد لله الغنى الواجد﴾ الواجد بمعنى الغنى وهو تأكيد له وهم إذا أرادوا تأكيد الكلمة بلفظها أتوا بلفظة في معناها من غير لفظها كما قال ﴿والغنى قولها كذبا وميناً﴾ واليمين الكذب فيكون أحسن من تكرارها بلفظها.

﴿ومن باب ما يهمز أوسطه من الأفعال ولا يهمز بمعنى واحد﴾ ذوى العود إذا ذبل وأخذ في اليبس ورقاً الدم انقطع . ناوت الرجل عاديته ودارأته دافعته واحبنتأت انتفخت غضبا وروأت في الأمر نظرت فيه وفكرت وأرجأت الأمر أخرته .

﴿ومن باب فعَلتُ وفعَلتُ بمعنى﴾ شحب لونه تغير من حر الشمس أو من سفر أو من مرض وخثر اللبن غلظ . ورعف الرجل قطر أنفه دماً ومعنى رعف سبق وتقدم يقال رعف الفرس الخيل إذا تقدمها وسبقها قال ﴿به ترعف الالف إذا قبلت .

﴿ومن باب فعَلتُ وفعَلتُ بمعنى﴾ سفه وسفه معنى السفه في اللغة الخفة ومعنى السفه الخفيف العقل وتسفهت الرياح الشيء حركته واستخفته قال

مشين كما اهتزت رياح تسفهت أعالها من الرياح النواسم
وسرو الرجل يسرو والسرو الشرف في مروءة وجمع السرى سراة
بفتح السين على غير قياس والقياس سراة مثل قضاة ويقال سخا الرجل

يسخو وسخى يسخى وسخو يسخو ومعناه التوسعة يقال سخوت النار إذا اجتمع الجمر والرماد ففرجته فالسخاء توسعة الصدر بالعتاء وقوله لببت أى صرت ليبيا واللب العقل ولب كل شىء خالصه .

﴿ومن باب فَعَلٍ يَفْعَلُ وَيَفْعُلُ﴾ قال أبو محمد برض له من ماله أى أعطاه قليلا والبرض اليسير . وعند عن الحق أعرض عنه وولاه جانبه والعند الجانب ومنه عاند فلان فلانا أى جانبه فكان فى جانب والآخر فى جانب . ومن المعتل قالوا وجد يَجِدُ ويَجِدُ من الموجدة والوجدان جميعا قال وهو حرف شاذ لانظير له من ذوات الياء والواو وذلك أن فَعَلَ إذا كانت فاؤه واواً تحذف فى المستقبل لوقوعها بين ياء وكسرة ويعل المصدر لاعلال الفعل فيقال وعد يعد عدة وكان الاصل يوعد وعدة فوجد يجد على القياس ويجد بالضم على غير قياس لانه على يَفْعُلُ وإذا جاء كذلك فكان حقه أن يقال يُوجَد لان الواو لم تقع بين ياء وكسرة فتحذف . لاط حبه بقلبي لصق طبائى دعانى . ماهت الركبة كثر ماؤها . ومن معتل فَعَلَ يَفْعَلُ قال أبو محمد (لم يأت فَعَلَ يَفْعَلُ بالفتح فى الماضى والمستقبل إذا لم يكن فيه أحد حروف الحاق الا فى حرف واحد جاء نادرا وهو أبى يابى قال وزاد أبو عمرو وركن يركن) قد جاء غير ذلك وهو قلايقل وسلا يسلا وجبا يجبا ووجهه أن الالف أخت الهمزة والهمزة حرف حلق فهو كقراً يقرأ إذا لينت همزته فقلت قرا يقرأ وأما ركن يركن فمركب من لغتين يقال ركن يركن وركن يركن . ومن فَعَلَ يَفْعُلُ

قالوا فَضِلَّ يَفْضِلُ وهو مركب أيضا من لغتين فَضِلَّ يَفْضِلُ كَعَلِمَ
يَعْلَمُ وَفَضِلَّ يَفْضِلُ كَقَتَلَ يَقْتُلُ فَأَخَذَ مُسْتَقْبِلَ فَضِلَّ فَرَكِبَ
عَلَى مَاضِي يَفْضِلُ فَقَالُوا فَضِلَّ يَفْضِلُ . ومن مَعْتَلَّ فَعِلَّ يَفْعَلُ أَيضًا
مَتَّ ثَمَّ قَالَوا تَمَوَّتَ وَكَذَلِكَ دَمَتِ ثَمَّ قَالَوا تَدَوَّمُ وَهَذَا أَيْضًا أَخَذًا مِنْ
لِغَتَيْنِ وَذَلِكَ إِنْ قَوْمًا يَقُولُونَ مَتَّ تَمَّتْ وَدَمَتِ تَدَامُ عَلَى الْقِيَاسِ فَأَخَذَ
قَوْمٌ لُغَةَ الَّذِينَ كَسَرُوا الْمَاضِي فَتَكَلَّمُوا بِهَا وَأَخَذُوا لُغَةَ الَّذِينَ ضَمُّوا الْمُسْتَقْبِلَ
فَتَكَلَّمُوا بِهَا فَخَرَجَتْ عَنِ الْقِيَاسِ وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعَلَّ يَفْعَلُّ سِوَى
هَذِهِ الثَّلَاثَةِ .

﴿ باب المبدل ﴾

قال أبو محمد (وصيت الشيء بالشيء ووصلته) وأنشدني الرمة بيتاً قبله
نَوْمٌ بِأَفَقِ السَّمَاءِ وَتَرْتَمِي بِنَا بَيْنَهَا أَرْجَاءُ دَوِيَّةٍ غُبْرُ
نَضَى اللَّيْلِ بِالْأَيَّامِ حَتَّى صَلَاتِنَا مِقَاسِمَةٌ يَشْتَقُّ أَنْصَافَهَا السَّفَرُ
يقول إنما تقصد الطريق بأفاق السماء يقول نهتدي بالسماء وكواكبها
فاذا لم تكن كواكب اهتدينا بالشرق والمغرب والأرجاء النواحي وبينها
الهاء للدوية أى نأخذ مرة كذا ومرة كذا والدوية المستوية التى تسمع
فيها دويًا وغبر جمع أغبر صفة للأرجاء ونصى نواصل يقال وصى يصى
وصيا إذا وصل أى نصل سرى الليل بسير النهار فلا نجعل بينهما فرجة
ويشتق أى يشق والسفر المسافرون الواحد سافر يقول سفرنا متصل
فصلاتنا على النصف من صلاة المقيم ومقاسمة منصوب يشتق ويجوز

أن يكون منصوباً باضمار فعل دل عليه يشتق وإذا لم يكن المصدر من لفظ الفعل وكان في معناه فن النحويين من ينصبه بالفعل الذي بمعناه ومنهم من يمنع من ذلك ويقول لا ينصبه الا فعل من لفظه ويجعل الفعل الذي ليس من لفظه دالاً على فعل من لفظه يعمل فيه .

قال أبو محمد (تقز ونفز سواء) وأنشد عجز بيت للشماخ قبله

إذا أنبض الرامون عنها ترنمت ترنم شكلى أوجعتها الجنائز

هتوف إذا ما خالط الظبي سهمها وان ريع منها أسامتها النوافز

يصف قوساً والانباض ان يمد وترها ثم يرسله فتصوت وترنمت أى صوتت ورنمت والشكلى الذى مات ولدها والجنائز جمع جنازة وجنازة وهو السرير الذى للميت وهتوف أى تهتف إذا وقع سهمها فى الظبي وان ريع أى افزع من القوس ولم يقع به سهمها أسامتة قوائمه من فرقها حين يسمع صوتها فلا تتبعه فيخرق حتى لا يقدر على البراح من مكانه والنوافز القوائم لانها تنفز أى تقفز.

قال ابو محمد (سكنت الريح وسكرت قال اوس بن حجر)

خذلت على ليلة ساهره بصحراء فالج الى ناظره

تزد ليالى فى طولها فليست بطلق ولا ساكره

كأن أطاول شوك السيال تشك به مضجعى شاجره

أنوء برجل بها ذهنها واعيت بها اختها الغابره

يقال ان اوس بن حجر انطلق مسافراً حتى اذا كان فى ارض بنى

اسد والناس بادون في ربيع بين شرح لعبس وبين ناظرة ليلاحيث
 البيوت جالت به ناقتة فصرعتة ظلما فاندقت فخذه وسرحت الناقة
 فبات في مكانه فلما أصبح غدت جوار من بنى أسد يجتني الخيطمي
 والكماة ومن جنى الارض وإذا ناقتة تجول حوالى زمامها فلما رأيته
 رعن منه فأجلين غير حليلة ابنة فضالة بن كعدة وكانت أصغرهن فقال
 من أنت قالت ابنة فضالة قال اذهبي إلى أبيك وأعطاها حجرا فقولى
 له يقول لك ابن هذا اثنتى فأتته فبلغته فقال لقد أتيت أبك بمدح طويل
 أو بهجاء طويل واحتمل بيته فبناه عليه وقال لا أتجول أبدا أو تبرأ وأقام
 عليه حتى برأ وكانت حليلة ابنة فضالة تقوم عليه فقال آياتا وهى التى
 ذكرت يقول خذلت على أن ليلتى ساهرة أى ساهر صاحبها كما تقول
 نهاره صائم أى يصوم فيه والطلق اليوم الطيب الذى لا حر فيه ولا برد
 واستطال الليلة لمالتي فيها من الألم والشدة والسيال نبت له شوك أبيض
 تشبه به الأسنان تشك تغرز شاجرة طاعنة يريد كأن امرأة تطعنى بذلك
 الشوك وأنوء أمهض وجعل القوة ذهنا والغبرة الباقية يقول واحدة
 صحيحة بها قوة .

قال أبو محمد ﴿ ثاخ وساخ فى الأرض سواء أى دخل قال أبو ذؤيب ﴾
 والدهر لا يبقى على حدثانه مستشعر حلق الحديد مقنع
 تغدو به خوصاء يفصم حربها حلق الرحالة فهى رخو تمزج
 قصر الصبوح لها فشرح لحمها بالنى فهى تتوخ فيها الاصبغ
 الحدثنان حوادث الدهر وربما انث الحدثنان يذهب به إلى الحوادث قال

وحمال المثين إذا أمت بنا الحدثان والائف النصور

ومستشعر فارس اتخذ الحديد شعارا والشعار الثوب الذي يلي بدن
الفارس والخواصاء الغائرة العين وإنما يريد فرسا تغدو بهذا الرجل والقصم
إنصداع الشيء من غير بينونة والرحالة سرج من جلود ليس فيه
خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد وحلق الرحالة حلق الحزام ويقال
الانزيم يقول يفصله ويكسر من شدته أى تعدو فتزفر فتنقصم حلق
الحزام وقال فهي رخو أى هى شىء رخو أى شىء سهل وتمزج تمر فى
عدوها مرأً سريعاً خفيفاً وقال أبو عبيدة المزع أول العدو وآخر المشي
ويروى يقصم والقصم الكسر وقوله قصر الصبوح أى حبس والصبوح
شرب الغداة وشرح خلط أى جعل لحمها شريحتين لأنه خلط بشحم والى
الشحم وتوخ تدخل وتغيب وأراد أن عليها من اللحم والشحم مالمو
غمزت باصبعك لم تبلغ العظم ولم يرد أن الاصبع تغيب فيه قال الأعمى
هذا من أخبت ما نعت به الخيل لأن هذه لو عدت ساعة لانقطعت
لكثرة شحمها وإنما توصف الخيل بقلة اللحم ويقول الناصر لابي ذؤيب
انه لما أراد انها تسمن باقامة الالبان لها سمنا من حكمه أن يكون
لحمه شريحين وأنه لو دخلت فيه الأصبع لكانت لا تبلغ العظم لا انها
صارت كذلك .

﴿ إبدال الياء من أحد الحرفين المثلين ﴾

قال أبو محمد ﴿ تظنيت من الظن وأصله تظننت قال العجاج ﴾

إذا الكرام ابتدروا الباع بدر تقضى البازى إذا البازى كسر
ضرب الباع مثلاً للكرم وابتدروا تبادروا وتسبقوا يقول إذا الكرام
ابتدروا وتسبقوا إلى فعل المكارم سبقهم هذا المدوح وأسرع اليها
كانتفاض البازى فى طيرانه على الصيد وذلك أسرع ما يكون من الطيران
ونصب تقضى بفعل مضمّر تقديره وتفضّض تقضّض البازى ويجوز أن ينصب
ببدر لانه فى معنى تقضض يمدح بذلك عمر بن عبيد الله بن معمر القرشى .
وانشد ابو محمد * باتت تكرر كره الجنوب * اى باتت الجنوب تكرر
هذا السحاب اى تردد بعضه على بعض حتى يكثف .

قال ابو محمد وانشد عجز بيت للفرزدق قبله

إذا هن ساقطن الحديث كأنه جنى النحل أو أبارك كرم تقطف
موانع للأسرار إلا لاهلها ويخلفن ما ظن الغيور المشفشف

معنى ساقطن جئن منه بالشىء بعد الشىء يقول يلتذ بمحدثهن
وحلاوة كلامهن وطيبه كما يلتذ بالعسل والخمر حلاوة وطيبا وجنى النحل
العسل وأبارك الكرم اول ما يدرك منه وصفهن بحفظ السر والعفاف
يقول لا يطلعن احدا على أسرارهن الا من استودعهن اياها والغيور
المشفشف الذى قد شففته الغيرة اى نقصت جسمه لان فرط غيرته تحمله
على سوء الظن بهن فيخلف ظنه ويكذب به لعفتن .

* باب ما بديل من القوافى *

قال ابو محمد انشد الفراء

والله ما فضلى على الجيران الا على الاخوال والاعمام

المعنى انه يعد فضله على حيرانه كفضله على أعمامه وأخواله وأهله
وأما مجيئه بالميم مع النون فانه يسميه بعض الناس الكفاء ومعنى
الا كفاء الامالة يقال كفأت الاناء إذا املته لينصب ما فيه ويسميه
بعض الناس الاقواء والجيد أن الاقواء اختلاف حركة حرف الروى
كقول النابغة خبرنا الغراب الاسود مع قوله اوفى غد وهو من اقوى
القاتل الحبل إذا ظهرت قوة من قواه على سائر القوى والا كفاء يكون
باختلاف الحروف المتقاربة المخارج فان تباعدت مخارج الحروف فهو
الاجارة بالراء المهملة . قال أبو محمد وأنشد غيره

قالت سليمان لأحب الجعدين ولا السباط انهم مناتين

يارب جعد فيهم لو تدرين يضرب ضرب السبط المقاديم

الجعد من العرب والسبط من العجم قال ثعلب الجعد من الرجال والسبط
الذى ليس بمجتمع وذلك أن الرجل اذا كان مداخلا اجتماع بعضه فى بعض
كان أشد لاسره وأقوى خلقه وإذا اضطرب خلقه وأفرط فى طوله كان
أرخى له والجعد يكون مدحا ويكون ذما فاذا كان مدحا كان له معنيان
أحدهما أن يكون معصوب الخلق شديد الاسر غير مسترخ ولا مضطرب
والثانى أن يكون شعره جعدا غير سبط لان السبوطة غالبية على شعور
العجم من الروم والفرس وجعودة الشعر هى الغالبية على شعور العرب .
وأما الجعد المذموم فله معنيان أيضا أحدهما أن يكون قصيرا متردد
الخلق والآخر يقال رجل جعد اذا كان لثما بجحيفا ورجل جعد اليدين

وجعد الاصابع اذا كانت الراحة قصيرة وهو ذم والجمودة في الخدين
ضد الاسالة وهو ذم ويقال ترى جعد إذا ابتل فتعقد وزند جعد مجتمع
وقال ابن الانباري قال الرستمي الجعد الخفيف من الرجال وقال أحمد
ابن عبيد هو المجتمع الشديد الاسر ومناتين جمع منتن وزاد الياء من
أجل الشعر وقوله يارب جعد المنادى محذوف تقديره ياهذه رب جعد
أي رجل جعد يضرب المقاديم ضربا مثل ضرب السبط والمقاديم جمع
مقدم وهو الرجل الجريء المقدم في الحرب ويقال ضربه فركب مقاديمه
أي وقع على وجهه واحدها مقدم . وأنشد أبو محمد

كأن أصوات القطا المنقض بالليل أصوات الحصى المنقز

القطا ضرب من الطير معروف وهو ثلاثة أضرب كدرى وجونى
وغطاط فالكدري والجونى ما كان كدر الظهر اسود باطن الجناحين
مصفر الحلق قصير الرجلين فى ذنبه ريشتان أطول من سائر الذنب
والغطاط ما اسود باطن اجنحته وطالت أرجله وانغبرت ظهوره غبرة
ليست بالشديدة وعظمت عيونه والمنقض المنحط الذى هوى فى طيرانه
ليسقط والمنقز المنعل من القز وهو الوثب والقفز ويروى المنقص والمنقز
والمنقز ويروى المنقص . قال ابو محمد وانشد غيره

والله لولا شيخنا عباد لكرمونا اليوم أولكادوا

يحمل حوقاء لها احياها لها رئات ولها اكباد

فُرشط لما كره الفرشاط بفيشة كأنها ملطاط

قوله لكمروناى لغلبووا بعضم الكمرة أو ثقبوا من الغلب والكمرة
رأس الذكركر من الانسان خاصة وقد زعم قوم أنه يقال لكل ذكر من
الحيوان وحوقاء عظمة الحوق والحوق حرف الكمرة وهو إطارها
والاحياد جمع حيد وهو الحرف النأىء من الشىء نحو حيود القرن وحيد
الجبل نادر يندر منه وقوله لها رئات جمع رئة وا كباد جمع كبد وليس
ثم رئة ولا كبد وانما أراد عظمها وقوله فرشط الفرشطة ان يلصق الرجل
اليديه بالارض ويتوسط ساقيه والملطاط قال ابن دريد ملطاط الرأس
جملته والفيشة الذكركر . وعباد هذا رجل من ايادله حديث وذلك ان
حين كانا قد جعلنا بينهما خطرا فى المكامرة فغلب الحى الذى فيه عباد
قال ابو محمد وانشد الفراء

كأن تحت درعها المنقذ شطارميت فوقه بشرط

قال أبو عبيدة كانت عند يربوع بن ثعلبة العدوى من بنى عدى بن
عبد مناة امرأة من بنى ضبة فنشزت عليه فخاصموه فقال يربوع
جارية من ضبة بن اد بداء تمشى مشية الابد
مياسة فى مجسد وبرد قالت لها احدى الألك النكد
ويحك لاتستحسرى وجدى حتى اتقنت بوارم مرد
فأجابه بعض قومها

جارية احدى بنات الزط لم تدر ما غرس فسيل الخط
تميس بين مجسد ومرط كأن تحت درعها المنعط

لما بدا منها الذى تغطى شطاً رميت فوقه بشط
رابى المجلس حسن المختط لم يبرز فى البطن ولم ينحط

كجبهة الشيخ العمام الثط

ضبة بن أدبن طابخة بن الياس بن مضر والبداء المرأة السمينة المتباعدة
مايين الفخذين من كثرة لحمها والرجل أبد والمجسد بضم الميم الثوب
المصبوغ بالجساد وهو الزعفران والمجسد بكسرهما الثوب الذى يلى
الجسد والنكد جمع انكد ونكداء وهو المشؤوم لا تستحسرى لا تتلهنى
ويقال لا تلقى ثيابا . وجدى أى اتركى الزينة والوارم المنتفخ يعنى هَنَمَا
والمراد بمعناه يقال ناقة مرد إذا شربت الماء فورم ضرعها وحيائها
والخط سيف البحرين وعُمان ويريد أنها مخدرة لم تبرز من خدرها وتميس
تتبختر والمرط كساء من خز أو صوف تأثر به والدرع قيص المرأة
والمُنْعَطُ المنشق ورواية الكتاب المنقد وهو المنشق طولا لما بدا منها
الذى تغطى يعنى هَنَمَا وشط اسم كان وتحت درعها خبره وشط السنم
جانبا وصف متاعها بالعظم وقوله لم يبرز لم يرتفع ولم ينحط فيصير
بين فخذيها إذا ضمتها بل هو فى موضع اعتدال والمجس موضع الجس والرابى
المرتفع والمختط حدوده من جوانبه والعيام الرجل الثقيل وجبهته تكون
غليظة والزط جيل من الناس والثط هنا الذى لالحية له وشبهه بالثط لانه
حميس لا شعر عليه . وقد روى هذا الرجز لابی النجم قرأت فى كتاب
الأغانى الكبير لابی الفرج قال قال أبو عمرو بعث الجنيد بن عبد الرحمن

الى خالد بن عبد الله القسرى بسبي من الهند بيض فجعل يهب أهل البيت
كما هو للرجل من قریش من وجوه الناس حتى بقيت جارية منهن جميلة
كان يدخرها لنفسه وعليها ثياب أرضها فوطتان فقال لأبي النجم هل
عندك فيها شيء حاضر وتأخذها الساعة قال نعم أصالحك الله فقال العريان
ابن الهيثم النخعي كذب ما يقدر على ذلك وكان على شُرط خالد بن عبد الله
فقال ابو النجم

عَلقت خودا من بنات الزط	ذات جهاز مضعض ملط
رابي المجلس جيد المخط	كأنه قط على مقط
إذا بدا منه الذي تغطي	كأن تحت ثوبها المنعط
شطا رميت فوقه بشط	لم يعمل في البطن ولم ينحط
فيه شفاء من اذى التمطي	كهامة الشيخ اليماني الثط

وأوما بيده الى هامة العريان فضحك خالد وقال للعريان هل تراه
احتاج الى أن يروي فيها يا عريان قال لا والله ولكنه ملعون ابن ملعون.

قال أبو محمد وأنشد غير الفراء

إذا نزلت فاجعلاني وسطا اني كبير لا أطيق العنداً (١)

العند الجانب والناحية وكان هذا الشاعر قد كبر والرجل اذا كبر
عاد كالصبي والصبيان يخافون بالليل يقول اجعلاني وسطا كما فاني لا أطيق
أن أكون في الجانب ويروي العنداً وهو جمع عاند أو عنود فعاند وعند

(١) في النسخة المطبوعة « رجلت » في موضع « نزلت »

كشاهد وشهد وعنود وعنُد وعنُد يُقال ناقة عنود إذا تنكبت الطريق
من قوتها ونشاطها وذلك مما يمدح به ويستحب والرواية الجيدة
إذا ركبت كذا رواه لنا ثابت عن ابن رزمة عن أبي سعيد وقال العنُد
مهلك عن الشيء عند يعنُد ويعنُد عنُدًا وعنودًا .

قال أبو محمد وأنشد ابن الاعرابي

أبليج لم يولد بنجم الشح ميمم البيت كريم السنخ
الاباج الواضح ما بين العينين الذي ليس بمقرون الحاجبين وكذلك
الابلد والاسم البُلجة والبلدة يقول لم يولد بطالع بخل يصفه بالكرم وميمم
مقصود والسنخ الاصل ويروى غمر الاجارى والغمر الكثير الجرى
والاجارى ضرب من العدو . وأنشد ابو محمد لابن هُرَيم

قبحت من سالفة ومن صدغ كأنها كُشِيَّة ضب في صمغ
السالفه صفحة العنق والصدغان ما بين اللحية والرأس والكشية شحمة
بطن الضب والصمغ الناحية . وأنشد أبو محمد

كأنها والعهد مذ أقياظ أس جراميز علي وجاذ
أقياظ جمع قيظ والأس الاساس وهو واحد والجمع آساس والجراميز
جمع جرموز وهو الحوض الصغير يتخذ للابل ويقال حوض يتخذ في قاع
أو روضة مرتفع الاعضاء فيسيل فيه الماء ثم يفرغ من بعد ذلك والوجاذ
جمع وجذ وهو النقرة يستنقع فيها الماء وكذلك الوقط وجمعه وقاط شبه
الدار وقد مضت عليها اعوام فدرست ببقايا حياض تهدمت .

قال ابو محمد وأنشد غيره يعني غير ابن الاعرابي

حشورة الجنين معطاء القفا لا تدع الدم من اذالدمن طفا
إلا بجرع مثل أثباج القطا

الحشورة العظيمة البطن والمعطاء القفا التي لا شعر على قفاها والذكر
أمعظ ومثله الامرط وقد معط شعره اذا تنفه والدمن البعر ونحوه وطفا
علا أى لا تعاف الدم من الذى فوق الماء ولكن تجرع الماء جرعاً مثل اثباج
القطا والثبج مستدار الكاهل الى الصدر يصف ناقة .
والروى فى هذه الايات الالف وليست مكفأةً فلا تكون حينئذ
مما ابدل من القوافى .

﴿ ومن المقلوب ﴾ قال ابو محمد (بتلت الشئ وبلتته قطعته) وانشد

للسنفرى يصف امرأة بالحياء والعفاف

كأن لها فى الارض نسياً تقصه على أمها وان تحدثك بتلت
أميمة لا يخزى ثناها حليلها اذا ذكر النسوان عفت وجلت

يقول كأنها من شدة حياؤها اذا مشت تطلب شيئاً ضاع منها لا ترفع
رأسها والنسى الشئ المنسى وتبلى أى تقطع كلامها ولا تطيله من فرط
حياؤها أو من نعمتها وأما قصدها الذى تريده وموضع على أمها نصب
على الحال أى تقصه آمة وثناها خبرها يقول اذا ذكرت أفعالها لم تسؤ
حليلها بحسن مذهبها وعفتها . قال ابو محمد (انتقى الشئ وانتاقه من النقاوة
قال الراجز * مثل القياسى انتاقها المنقى *) القياسى جمع قوس قلبت
الواو ياء لانكسار ما قبلها والمنقى الذى ينتقيا ويختارها وجمع فى البيت
بين اللغتين .

* باب ما تتكلم به العرب من الكلام الاعجمي *

قال أبو محمد (السكرذ العنق) وأنشد للفرزدق

وكنا اذا الجبار صعر خده ضربناه دون الاثيين على الكرد (١)
صعر خده اماله كبراً والعتود من اولاد المعز مارعي وقوى ونب صاح
يقال نب التيس ينب نيبيا وهو صوته عند السفاد والاثيان الاذنان .

قال أبو محمد (والدست الصحراء) وأنشد للاعشى

قد علمت فارس وهمير وال أعراب بالدشت ايكم نزلا
يمدح سلامة ذافايش الحميري وفارس هذا الجليل وهمير بن سبا والاعراب
سكان البدو من العرب يقول قد علموا ثباتك في الحرب ونزولك والنزول
أشد مواقف الحرب قال الشاعر

لم يطيقوا أن ينزلوا ونزلنا وأخو الحرب من أطاق النزولا
وأنشد أبو محمد للبيد

فمتى ينقع صراخ صادق يجلبوه ذات جرس وزجل
نخمة ذفراء ترقى بالعرى قرْدُمانيا وتركا كالبصل

ينقع يرتفع والنقع ارتفاع الصوت أي متى يرتفع صوت مستغيث
يجلبوه أي يغيثوه بكتيبة ذات جرس وهو الصوت الخفي والزجل
الصوت الشديد ويقال جرس جرس وترس بمعنى واحد قال خدّاش
ابن زهير

(١) الصدر في المتن المطبوع «وكنا اذا القيسي نب عتوده» .

لا تدعوني فاني غير تابعكم لا انا منكم ولا حسي ولا جرسى
والزجل الصوت الرفيع والفخمة الكتيبة الضخمة وهي وصف لذات
جرس وترقى تشد والعري عرى الدروع يقول دروع هذه الكتيبة طوال
والدروع اذا كانت طوالا جعلوا لها عرى تقرب من وسطها اذا ارادوا
رفعها رفعوا من اطراف الدروع في عراها وشبه الترك بالبصل لبياضه
والترك البيض جمع تركه ويقال شبهه به لاستدارته وجعل الكتيبة ذفراء
لما يعلوها من سهك الحديد والذفر حدة ريح الشيء .

وأنشداً أبو محمد على البازي للعجاج

فهو اذا ما اجتافه جوفى كاتلخص اذ جلله البارى
يصف ثور وحش وكناسه . اجتافه دخل في جوفه والجوفى العظيم
الجوف شبه كناس الثور وهويته بهذا الذى يقال له الكوخ المعمول
بالقصب والبوارى . قال أبو محمد (والسبيح بقيرة وأصله بالفارسية شبي
وهو القميص) وأنشداً للعجاج

واستبدلت رسومه سفنجا أصك نغض لاينى مستهدجا

كالخبشى التف أو تسبجا

الرسوم جمع رسم وهو من آثار الدار ما لم يكن له شخص والسفنجا العظيم
قال ابن الاعرابى سمى بذلك لسرعته وأصك من نغته لانه تصتك عرقوبه اذا اعدا
يقال صك يصك صككا والنغض من صفته وقيل له نغض لانه اذا عجل فى
مشيته ارتفع وانخفض والمستهدج المستعجل أى افزع فمر والهدجان

مشية الشيخ ومشية الظليم وهو سعى ومشى وعدو كل ذلك إذا كان في ارتهاش ويروى مستهدجا أى عجلائن وشبهه في لونه بالحبشى والتف اشتمل وتسبيح اشتمل بالسبيح .

وأشده من هذه الارجوزة بيتاً قبله

وكل عيناء تزجى بجزجا كأنه مسرول أرنديا

في ناعجات من بياض نعجا كما رأيت في الملاء البرديا

عيناء بقرة وصفت بذلك لسعة عينيها وتزجى تسوق والبحزج ولدها والارندج جلود سود يقول كأنه قد ألبس سراويل من الارندج لسواد قوائمه والناعجات البقر لبياضهن والملاء جمع ملاءة وهى الريطة وقال فهن يعكفن به اذا حجا عكف النبيط يلعبون الفنرجا

يوم خراج يخرج السمرجا

يعكفن أى يقبلن عليه والعكف اقبالك على الشئ لاتصرف عنه وجهك وحجا وقف يقول هذه البقر يقبلن على الثور إذا وقف لا يصرفن وجوههن عنه والنبيط النبيط وقال ابن الاعرابى الفنرج لعب النبيط إذا بطروا وقال الاصمعى الفنرج النزوان . وقال

مياحة تميح مشيارهوجا تدافع السيل اذا تعمجا

يصف امرأة والمياحة التى تحتال فى مشيتها وتثنى والرهوج السهل

من المشى والتعمج التلوى يقول هى تتلوى وتثنى كما يتلوى السيل ونصب مشياً على المصدر لان تميح بمعنى تمشى فكأنه قال تمشى مشيا

سهلا مثل تدافع السيل متلويا . وقال

وصاح خاشى شرها وهجها وكان ما اهتض الجحاف بهرجا
يصف حربا يقول صاح من خشى هذه الحرب جينا وفرقا وقوله
هجهجا أى زجر واهتض كسر والجحاف والتجاحف فى القتال تناول
القوم بعضهم بعضا بالسيوف والعصى يقول كان ما كسرت المجاحفة فى
الحرب من القتل وغيره بهرجا أى باطلا لا يثأر من قتل .

وأشده للنابعة الذياني وروى لاوس بن حجر

هل تبليغنيهم حرف مصرمة أجد الفقار وادلاج وتهجير
قد عريت نصف حول أشهر أجددا يسفى على رحلها بالحيرة المور
وقارفت وهى لم تجرب وباع لها من الفصافص بالنمى سفسير

الحرف الناقة الضامر شبهت بحرف الكتابة وقيل شبهت بحرف
الجبل وقيل سميت حرفا لانحرافها من السمن إلى الهزال والمصرمة التى
لالبين بها وإذالم يكن بها البين كان أقوى لها والجد الموثوقة الخلق والفقار
خرز الظهر الواحدة فقارة والادلاج سير الليل والتهجير سير نصف
النهار وعريت تركت من الركوب وروى وقد ثوت نصف حول أى
أقامت والجدد التامة والمور التراب الدقيق ويسفى تحمله الرياح حتى
تصيره عاليا على الرحل وقارفت دنت من الجرب ولما تجرب بعد وإنما
دنت من الجرب لأنها أقامت فى الريف ويقال معناه دانت الجربى وباع
لها اشترى لها والفصافص الرطبة والنمى الفلوس الواحدة نمية ونمية

والسفسير الخادم وقيل السفسير الذي يقوم على الناقة يصلح شأنها والجمع
السفاسرة يصف طول مقامه بالريف وما يقرب منه حتى خشى على
ناقته من الجرب لان الجرب عندهم يكثر بالريف وصارت تعتلف الرطبة
وأثقت علف الامصار يهجو بذلك حيا من اياد يقال لهم برد يريد أنه
أطال المقام عندهم فلم يصنعوا به خيراً .

قال أبو محمد ﴿ والمقمجر القواس وهو بالفارسية كان كركر ﴾ وأنشد الجاني
وقد أقلتنا المطايا الضمّر مثل القسيّ عاجها المقمجر

أقلتنا حملتنا والمطايا جمع مطية والضمير جمع ضامر والضمير الهزال
لانها إذا ضمرت بدت ضلوعها وهي معوجة فشبها بالقسي وعاجها عطفها .
قال وقال الاعشى

ويبداء تحسب آرامها رجال اياد بأجيادها

البيداء الفلاة سميت ببداء لان الاشياء تبعد فيها أي تهلك لسعتها
كما سميت مفازة من قولهم فوز الرجل إذا هلك والآرام الاعلام الواحد
إرم وإرمي ويرمي وإيرمي وشبهها برجال اياد اذا لبسوا الاجياد وهي جمع
جيد وهي مدرعة من صوف واياد توصف بعض الاجسام وقيل بأجيادها
أي بأعناقها في طولها وپروي بأجلادها والاجلاد الاجسام .

وأنشد أبو محمد علي القيروان قول امرئ القيس

وغارة ذات قيروان كأن اسرابها الرعال

الاسراب جمع سرب وهو القطيع من البقر والظباء والنساء والقطا

والخيل شبه أسراب الخيل برعال النعام والرعاة النعام سميت
بذلك لأنها لا تكاد ترى إلا سابقه للظلم . قال أبو محمد قال الأعشى
وذكر الحمار

فقلت لمنصفنا اعطه فلما رأى حضر إسهادها

اضاء مظلمته بالسرا ج والليل غامر جدادها

المنصف والناصف الخادم والضمير في اعطه للخمار وقد تقدم ذكره
في قوله الى جونة عند حدادها والحداد الحمار أى قلت لخادمنا اعط
الحمار حكمه ويروى شهادها قال ابن الاعرابى يعنى الدراهم وقال الاخفش
شهادها الذين يشهدونها اضاء مظلمته بالسراج اراد انه طرقه ليلا فسرج
سراجه والليل غامر جداد المظلة وقيل جدادها طرائقها الواحدة جدة
وكذلك طرائق الجبال التى على غير لونها قال أبو عبيدة الجداد خصاص
ما بين شعر المظلة وقال الاصمعى الجداد سلوك الثوب يعنى ان الثوب
لازق بمؤخر البيت قد ألبسه لم ينكشف بعد والمظلة أعظم ما يكون
من الشعر . وأنشد أبو محمد لاوس يصف ناقته

أضرت بها الحاجات حتى كأنما اكب عليها جازر متعرق

تضمنها وهم ركوب كأنه إذا ضم جنبه المخارم رزدق

أى هزلها تدآب السير عليها قضاء حوائجها حتى ذهب لحمها فصارت
في الهزال مثل ناقة قد أخذ الجازر ماعلى عظامها من اللحم ويقال
عرفت العظم اذا اخذت ماعليه من اللحم وقوله تضمنها أى
تضمن الطريق هذه الناقة وذلك إذا علتها وأخذت فيه والوهم الطريق

الواضح والركوب الذي قد ذلله كثرة الوطاء مرة بعد مرة والمخارم جمع
مخرم وهو منقطع انف الجبل وشبهه بالسطر الممدود لامتداده واستوائه
وانشد ابو محمد لرؤبة * ضوا بعا نرمى بهن الرزدقا * الضوا بعا
جمع ضابعة وهي الناقة التي تمد ضبعيها في سيرها والضبع العضد ونرمي
بهن اى بأخفافهن في السير .

قال أبو محمد * والديابوذ ينسج على نيرين وهو بالفارسية دوا بوذ *
وانشد للشماخ بيتا قبله

طال الثواء على رسم ييموود أودى وكل حديد مرة مود
دار الفتاة التي كنا نقول لها ياظبية عطلا حسانة الجيد
كانها وابن أيام تريبه من قررة العين محتا باديابود
الثواء الاقامة والرسم أثر الدار ويموود موضع وأودى هلك ويروى
أتوى أى خلا من أهله ويروى خلا صار خاليا ودار الفتاة يروى بالرفع
والنصب والخفض فمن رفع جعله خبر مبتدأ محذوف تقديره هي دار الفتاة
ومن نصب فباضمار فعل كأنه قال اذكر دار الفتاة ومن خفض جعله
بدلا من رسم والعطل الذي لاحتى عليها والحسنة الحسنة وهو للمبالغة
وقوله ياظبية على طريق التشبيه والهاء في كأنها راجعة الى الظبية وابن ايام
ولدها تريبه تريبه ^{تريبه} ومن قررة العين أى هو قررة عينها ومحتا باديابود
الديابوذ ان لحمته خيطان خيطان وهو ثوب ابيض .

وانشد ابو محمد شطر بيت للاعشى قبله

ويأمر ليحموم كل عشية بقت وتعليق فقد كاد يسنق
فذلك وما انجى من الموت ربه بساباط حتى مات وهو محرّزق
ذكر ملوكا بادوا وذكر النعمان فقال ولا الملك يقول فما بقوا ولا
بقى النعمان وفي يأمر ضمير يعود الى النعمان واليحموم فرس كان حمله عليه
كسرى حين ملكه والقت الرطبة والتعليق ما يعلق عليه من العلف
ويسنق يتختم والهاء في ربه تعود الى اليحموم وساباط المدائن ومحرزق
محبوس ويروى محرزق بتقديم الزاي وهي رواية البصريين وبتقديم
الراء رواية الكوفيين يقول لم يدفع ملكهم منازل بهم من انتقال الملك
عنهم وقوله فذلك اشار به الى الملك وهو في موضع رفع بالابتداء وخبره
مخدوف ويجوز ان يكون خبر ابتداء مخدوف وفي انجى ضمير تقديره
وما انجى الملك الذي للنعمان ربه حتى اخذه وجسه حتى مات .

وانشد أبو محمد بيتا لرؤبة قبله

حتى تركز اعظم الجؤشوش حدباً على احدب كالعريش

رتباً ضعيف حيلة النطيش في جسم شخت المنكبين قوش

يصف سنين مجدبة والجؤشوش الصدر يقول تركز اعظم الصدر

حدباً على رجل كذلك والعريش هنا الهودج شبه به عظام الصدر

ويقال العريش بيت من خشب ورثباً ضعيفا والنطيش القوة والشخت

الدهيق والقوش القليل اللحم .

وانشد أبو محمد للمثقب العبدى عجز بيت قبله

تقول إذا درأت لها وضيئي اهنا دينه أبدأ وديني
اكل الدهر حل وارتحال أما يبقى على ولا يقيني
فابقى باطلي واجبد منها كد كان الدراينة المطين

يربد لو قدرت ناقتي لقات ذلك ودرأت دفعت وأزلت الشيء عن موضعه والوضين حزام الرحل وأشار بقوله هذا إلى ما استمرت به عاداته معها وموضع أهنا دينه إلى آخر البيت الذي يليه نصب مفعول تقول وما بعد القول محكي اذا كان جملة وأكل نصب على الظرف وكل مبتدأ والالف استفهام ومعناه التعجب والتقريع وقوله اما يبقى على ولا يقيني يريدو الا يقيني فحذف الف الاستفهام وتكرير الاستفهام مبالغة في التعجب وقوله فأبقى باطلي أي ركوبني لها في طلب اللهو والغزل والجد مثل دكان الدراينة والدكان الدكة وهو فعلان من الدك والمطين من طنته أطينه يقول فان كنت قد اتعبتها بما وصلة السير فهذه حالها والكاف في موضع نصب مفعول أبقى . وقال أبو دواد الايادي

فنهضنا الى أشم كصدر الر ربح صعل في حالبيه اضطمار

فسرونا عنه الحلال كما سئل ل لبيع الاطيمة الدخادر

نهضنا أي قمنا والاشم الفرس المشرف وصعل صغير الرأس والحالبان عرقان يكتنفان السرة والاضطمار افتعال من الضمر فقلبت التاء طاء لتوافق الضاد في الاطباق والضمير لحوق البطن بالصلب وصدر الرمح أعلاه وقوله فسرونا أي كشفنا ويروى فسلنا

واللطيمة الابل التي تحمل بزالتجار والطيب . وقال الكميت
هاجت عليها من الاشرط نافخة بفلتة بين إظلام وإسفار
يزجى دوايح من تجاجة قُطْف تجلو البوارق عنه صفح دخدار
قوله من الأشرط يريد من الشرطين وهما من منازل القمر والنافخة
الريح الشديدة ويقال النعام هي الريح التي تجىء دفعة واحدة بغتة ويروى
نافخة بالحاء وهي الباردة والفلتة آخر ليلة من الشهر المنقضى وأول ليلة
من الشهر الداخل وتكون في كل شهر وقوله بين إظلام وإسفار أى بين
إدبار الليل وإقبال النهار وقيل بين إظلام السحاب وإسفار البرق وتزجى
تسوق والدوايح السحاب الموقرة بالماء والقُطْف جمع قَطُوف وهي البطيئة
السير من ثقلها والبوارق جمع بارقة وهي البرقة وقوله عنها أى عن
الدوايح ومن روى عنه أى عن الحمار شبه بياض ظهره بالثوب الأبيض .

❖ دخول بعض الصفات على بعض ❖

قال أبو محمد تدخل من على على أنشد الكسائي
باتت تنوش الحوض نوشاً من علا نوشاً به تقطع أجواز الفلا
يصف ابلا باتت تشرب من ماء الحوض وتتناول مافيه من الماء
تناولا من فوق تقطع به أرضا بعيدة وتستغنى به عن المبالغة فيه والاجواز
جمع جوز وهو الوسط والفلا جمع فلاة .

قال أبو محمد وتدخل من على عن قال ذو الرمة

أقول لنفسى واقفا عند مشرف على عرصات كالرسوم النواطي

ألمائىن للقلب ألا تسوقه رسوم المغانى وابتكار الحزائق
وهيف تهيج البين بعد تجاوز إذا نفتح من عن يمين المشارق
العرصات جمع عرصة وهى كل بقعة ليس فيها بناء والرسوم جمع
رسم وهو الاثر بلاشخص ويثن يحن ومُشرف جبل رمل والمغانى
المنازل واحدها مغنى والحزائق جمع حزيقه وهى الجماعة من الناس والهيف
ريح حارة تأتى من قبل اليمين وهى معطوفة على قوله رسوم المنازل وتهيج
البين أى تفرق الناس لانها إذا هبت يبس البقل وجفت العدر فعاد الناس
الى المياه الاعداد ونفتح هبت . وأنشد أبو محمد عجز بيت للقطامى
فقلت للركب لما أن غلابهم من عن يمين الحجيا نظرة قَبَلُ
ألمحة من سنا برق رأى بصرى أموجه عالية اختلات بها الكلال
الركب اصحاب الابل خاصة ونظرة قَبَلِ اى مستأنفة والقَبَلِ استئناف
الشيء والحجيا موضع وقوله ألمحة مفعول رأى وسنا البرق ضوءه واللمحة
اللمعة من لمعان البرق يقول رأى بصرى ضوء البرق أم رأى وجه عالية
واختالت افتعلت من الخيلاء والكلال جمع كلة وهو من الستور ما خيط
فصارت كالبيت .

قال أبو محمد (وجيئت من عليه كقولك من عنده قال مزاحم
أذلك أم كدرية ظل فرخها لقي بشرورى كاليتيم المعيل
غدت من عليه بعد ماتم ظمؤها تصل وعن قيص بزىء مجهل
يريد أذلك الظليم احب اليك أم قطاة كدرية وهو ضرب من القطا

واللقى التروك وشروى موضع كاليتيم اليتيم في البهائم موت الام وفي
الناس موت الاب والولد صغير المَعِيل الذي لاشيء له وقوله غدت
من عليه اى غدت القطة من فوق فرخها وكانت تحضنه والظمء ما بين
الشربتين ويروى بعد ماتم خمسها والحمس سير اربع ليال تصل اى يسمع
لجوفها صوت من العطش والقيض قشر البيض الاعلى ويروى ببيداء
والبيداء المفازة التى لأعلام بها ومن روى بز يزاء فلاوجه لترك الصرف
الآن يجعل اسم بقعة بعينها ولو روى بز يزاء مجهل مضافا لكان جائزاً
وكان تقديره بز يزاء أرض مجهل والز يزاء أرض مجهل والز يزاء الارض
الغليظة الصلبة * قال أبو محمد (وتدخل الباء على الكاف وأنشد

وزعت بكا لهرأوة اعوجى اذا ونت الركاب جرى وثابا

قوله وزعت اى كفتت فى الحرب من يتقدم بفرس مثل الهراوة
صلابة وهى العصا والاعوجى منسوب الى أعوج الاكبر فخل كان لغنى
ابن أعصر وونت ضعفت وفترت والركاب الإبل ليس لها واحد من لفظها
وثاب رجع اليه عدوه . وأنشد أبو محمد لامرئ القيس

ورحنا بكابن الماء يجنب وسطنا تصوب فيه العين طوراً وترتقى

قوله رحنا أى سرنا عشياً وقوله بكابن الماء أى بفرس مثل ابن الماء وهو
طائر من طير الماء وتصوب فيه العين طوراً وترتقى أى تنظر العين الى
أسفله تارة وأعلاه أخرى تردد النظر اليه لحسنه والطور التارة .

قال أبو محمد وتدخل الكاف على الكاف قال خطام الريح المجاشعى

واسمه عياض بن بشر بن عياض

حي ديار الحى بين السهين لم يبق من آى بهاتبتين
غير رماذ وحطام كنفين وصاليات ككما يوثفين
السهب الفضاء الواسع فى طمانينة والآى جمع آية وهى العلامة
وكنفين أراد كنفين تثنية كنيف وهو الحظيرة تحظر للابل والغنم
من الشجر لتقيها البرد والريح وحطامه ماتكسر منه والصاليات الاثنافى
ورا كدات وركودها ثبوتها واقامتها وقوله ككما يوثفين آى مثل
مانصبين اثنافى لم يزلن والسكاف الاولى زائدة وكان حقه أن يقول يثفين
ولكنه أخرج على الاصل لان الاصل أن يقال فى مستقبل أكرم
أأكرم فكرهوا اجتماع همزتين فحذفو احدهما ثم أتبعوا باقى حروف المضارعة
الهمزة لثلا يختلف الباب ويقال أثقت الأنفة اذا نصبتها وأنفتها
وثفتها . قال أبو محمد وأنشد القسم بن معن يصف طريقا

على كالخفيف السحق يدعوه بالصدى على قلب عنى الحياض أجون
قوله كالخفيف آى على طريق كالخفيف وهو ثوب يتخذ من كتان
غليظ والسحق البالى وشبه الطريق به لدروسه وقلة من يسلكه والصدى
ذكر البوم وانما تسكن البوم فى المواضع الخالية والقلب جمع قلب وهو
البئر مطوية كانت أو غير مطوية وسميت قلبيا لانها قلب ترابها والعنى
جمع عاف وهو الدارس والاجون التى تغير ماؤها من طول مكثه ويروى
له قلب عادية وصحون والعادية القديمة والصحون جمع صحن وهو ساحة

وسط القلاة ونحوها من متون الارض ويروى له صدد ورد التراب دفين
وصدد الطريق ما استقبلك منه وورد التراب الذي لو نه الى الحرة والدفين
المدفون العاقى .

﴿ دخول بعض الصفات مكان بعض ﴾

أنشد ابو محمد على أن في مكان على

وهم صلبوا العبدى في جذع نخلة فلا عطست شيبان إلا بأجدعا
العبدى منسوب الى عبد القيس وقوله بأجدعا أى بأنف مجدوع
وهو المقطوع وروى لى هذا البيت عن ابن دريد * ونحن صلبنا الرأس
في جذع نخلة * أى على جذع نخلة قال وهو لامرأة من دعت عليهم .

وأنشد أبو محمد لعنرة العيسى

بطل كأن ثيابه فى سرحة يحذى نعال السبب ليس بتوأم
يروى بطل بالجروالرفع فمن جر حمله على قوله عن حامى الحقيقة معلم
ومن رفع فباضمار مبتدأ أى هو بطل والبطل الشجاع الذى تبطل
عنده الدماء والفعل منه بطل بطالة بفتح الباء وسرحة شجرة والمعنى
كأن ثيابه على سرحة من طوله والعرب تمدح بالطول وتذم بالقصر
ويحذى يلبس ونعال السبب المدبوغة بالقرظ وكانت تلبسها الملوك وقوله
ليس بتوأم أى لم يولد معه آخر فيكون ضعيفا .

قال أبو محمد (الى مكان فى) قال النابغة الذبياني

أتانى أبيت اللعن انك لمتنى وتلك التى أهتم منها وأنصب

فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطلي به القار أجرب
يخاطب النعمان بن المنذر كانت تحية ملوكهم في الجاهلية أبيت اللعن
ومعناها أبيت أن تأتي من الأشياء ما تلعن عليه والنصب العناء والتعب
وقوله فلا تتركني بالوعيد البيت أي لا تتوعدني فيستوحش مني الناس
فلا أجار ولا أكلم لسخطك عليّ وابعادك لي وأجتنب كما تجتنب الأبل
البعير الأجرب الذي قد هوى بالقطران . قال أبو محمد وقال طرفة
وان يلتق الحى الجميع تلاقى إلى ذرورة البيت الرفيع المصمد
يقول اذا التقى الحى الجميع للمفاخرة وذكر المعالي تجدني في الشرف
مع ذرورة البيت وذرورة كل شيء أعلاه والبيت هنا الاشراف والمصمد
الذى يصمد اليه في الحوائج أى يقصد .

قال أبو محمد * يقال رضيت عليك بمعنى عنك قال القحيف العقيلي
اذا رضيت على بنو قشير لعمر الله أعجبنى رضاها
يمدح حكيم بن المسيب القشيري وقشير بن كعب بن ربيعة بن عامر
ابن صعصعة وقشير وعقيل والحريش وجعدة اخوة وهم بنو كعب بن
ربيعة يقول اذا رضيت عنى بنو قشير سرنى رضاها .

قال ابو محمد ورميت على القوس بمعنى عنها قال
أرمى عليها وهى فرع أجمع وهى ثلاث أذرع وأصبع
وهى إذا أنبضت عنها تسجع ترنم النحل أبى لا يهجع
قوله وهى فرع أجمع يقول هذه القوس عملت من غصن ولم تعمل
(٤٥)

من شق عود واذا كانت من غصن كان أقوى لها وقوله وهي ثلاث
أذرع وأصبع أي هي تامة والانباض أن تجذب وتر القوس بأصبعين ثم
ترسله فتصوت يقال أنبضت وأنضبت على القلب اذا فعلت ذلك والترنم
من الرنيم وهو تطريب الصوت ونصب ترنم باضمار فعل تقديره ترنم
ترنم النحل أي مثل ترنم ويجوز أن يكون منصوبا بتسجع لانه في معنى
ترنم وهو مثل قولهم تبسمت وميض البرق والنحل يذكر ويؤنث .

قال أبو محمد وقال ذوالاصبع العدواني

انكما صاحبي لن تدعا لومي ومهما أضع فلن تسعا

لن تعقلا جفرة على ولم أوذ صديقا ولم أبل طبعاً

الابأن تكذبا على ولا أملك أن تكذبا وأن تلماً

يخاطب صاحبين له استجفاهما وتبرم بكثرة لومهما فقال لا يكون
عندكما وسع لما أضيع اذا أنا ضعفت عنه أي لم تبلغنا مبلغى ولن تقوما
مقامى والجفرة من أولاد المعز اذا رعت وشربت الماء وانتفخ جنبها
والذكر جفرته قال الاصمعي الجفرة لا تعقل وإنما أراد بكرة فقال جفرة
ليحقرها أي لم أجن جناية فتحتملا عنى شيئاً ولم أفعل شيئاً يسوء صديقا
ويدنس عرضا فتعيبانى به وتكونا صادقين فى اخباركما عنى بذلك وأن
عيتانى بشيء من ذلك كنتما كاذبين وأنا لا أملك منعكما من الكذب
والطبع تدنس العرض وتلطخه ويقال ولع الرجل يلع ولعا وولعانا إذا
كذب . قال ابو محمد (وقال آخر) هو دوسر بن غسان بن هذيل بن

سليط بن يربوع

إذا ما مرؤ ولى على بوده وأدبر لم يصدر بادباره وُدَى
ولم أتعذر من خلالِ تسوئهُ كما كان يأتي مثلهن على عمد
لم يصدر لم يرجع أى اذا ذهب عنى امرؤ لم أطلب وده يقول لأودمن
لا يودنى ولم أتعذر من خلال تسوئه أى لم اعتذر من الخصال التى أتى اليه
من شىء يسوئه كما كان لا يعتذر الى من مثلها متعمدا .
قال أبو محمد * ويقال اتينا فلانا نسأل به أى عنه * وأنشد لعقمة
ابن عبدة

فان تسألونى بالنساء فاني بصير بأدواء النساء طيب
اذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له فى وُدهن نصيب
يودن ثراء المال حيث علمنه وشرخ الشباب عندهن عجيب
يقول ان تسألونى عن النساء فانى عالم بما يحببن وما يبغضن فالذى
يحببن المال والشباب والذى يبغضن ضد ذلك والثراء كثرة المال وشرخ الشباب
أوله . وأنشد لابن أحمـر

تسائل بـابن أحمـر من رآه أعارت عينه أم لم تعارا
عمرو بن أحمـر من باهلة وهو أحد عوران قيس وهم خمسة شعراء تميم
ابن أبى بن مقبل والراعى والشماخ وابن أحمـر وحميد بن ثور يقول تسائل
هذه المرأة عن ابن أحمـر أصارت عينه عوراء أم لم تعورو يقال عارت العين
وعرتها أنا وعورتها ويروى تعارا بفتح التاء وتعارا بكسرهما وهى لغة فيما
كان مثله وأراد تعارن بالنون الخفيفة التى للتأ كيد فأبدل منها أفاعلى نية

الوقف ويروى وَرُبَّتْ سَائِلٌ عَنِ حَفِيٍّ وَالْحَفِيُّ الْمُسْتَقْصَى فِي السُّؤَالِ .
قال أبو محمد وأنشد أبو عمرو بن العلاء والشعر للاخطل
دع المغمر لا تسأل بمصرعه وأسأل بمصقلة البكري ما فعلا
المغمر السدوسي أبو خالد بن المغمر ومصقلة بن هبيرة الشيباني اشترى
ألف رجل أهل بيت واحد .

قال أبو محمد (وقال آخر) هو مالك بن حريم الهمداني
ولا يسأل الضيف الغريب اذا اشتا بما زخرت قدرى له حين ودعا
زخرت جاشت وارتفعت وعلت .

قال أبو محمد (يقال أرميت عن القوس بمعنى بالقوس قال امرؤ القيس
تَصُدُّو تَبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بناظرة من وحش وجرمة مطفل
أى تعرض عنا وتبدي عن خد أسيل ليس بكز وتلقا بناظرة يعنى عينها
ووجرة موضع وأراد بوحش وجرمة الطباء ومن روى عن شتيت أراد
عن ثغر شتيت والشتيت المتفرق ومطفل ظبية لها طفل وإنما قال مطفل
ولم يقل مطفلة لأنه لم يجره على الفعل ولو أجراه على الفعل لقال مطفلة
ولكنه أراد النسب أى ذات طفل فى قول أهل البصرة وقال الكوفيون
إنما حذف الهاء لأن المذكور لا يشركها فيه وأراد بناظرة مطفل من
وحش وجرمة فجاء بالتنوين ويجوز أن يكون أراد بناظرة من وحش
وجرة ناظرة مطفل ثم حذف ناظرة وأقام مطفلا مقامها والمعنى تعرض
عنا حياء وتبسم فيبدو ثغرها وتتقى أى تعرض عنا ثم تلاحظنا كما تلاحظ

الظبية طفلها وذلك أحسن ما تكون . وقول ابن قتيبة ان عن في هذا البيت بمعنى الباء أى تصد بأسيل فجعل عن من صلة تصد ليس كذلك وإنما عن من صلة تبدى أى تبدى عن خد أسيل وتبدى تتعدى بعن كما قال * يوم تبدى البيض عن أسوقها *

قال أبو محمد في مكان الباء قال زيد الخيل

يحضض جبار على ورهظه وما صرمتي فيهم لأول من سعى
ترعى بأطراف الشعاب ودونها رجال يصدون الظلوم عن الهوى
ويركب يوم الروع فيها فوارس بصيرون في طعن الأباهر والكلبي

يحضض يحرّض ويحث يقال حضضت الرجل إذا حثته على الخير والشمر جميعا وحضضته بالتخفيف إذا حثته على الخير وحثته إذا حرّضته على سوق أو سير ولا يكون الحض في السير والسوق وجبار اسم رجل ورهظه نفره وهم مادون العشرة من الرجال والصرمة القطعة من الأبل ما بين الثلاثين إلى الأربعين يقول ليست ابلي لأول جماعة تغزوني لأنني أقاتل عنها وأدافع وقوله ترعى أى ترعى والشعاب جمع شعب وهو الموضع المنفرج بين الجبلين وهو جمع نادر ومثله قدح وقداح ودونها رجال أى دون هذه الصرمة رجال يردون الظالم عن هواه والروع الفرع وفيها أى من أجلها وقوله بصيرون في طعن الأباهر والكلبي أى هم بصراء عالمون بمواضع الطعن والأباهر جمع ابهر وهو عرق مستبطن الصلب والكلبي جمع كلبية وللإنسان وكل الحيوان كليتان وهما لحتان حمران شبرتان لازقتان بعظم الصلب . قال أبو محمد وقال آخر

وخضخضن فينا البحر حتى قطعنه
على كل حال من غمار ومن وحل
يصف سفناً قوله خضخضن أى حركن والغمار جمع غمرة وهى معظم
الماء أى قطعن البحر بنا غمرة وضحلة . قال وقال آخر

نلوذ فى أم لنا ما تغتصب سماها أنف عزيز ذو ذنب

وحاجب مان نواريه العطب من السحاب ترتدى وتنتقب

أراد بالأم سلمى أحد جيلي طىء وجعلها أمهم لأنها تجمعهم وتضمهم
كما تضم الأم أولادها وكل شىء انضمت اليه أشياء فهو أم لها وقوله

ما تغتصب أى هى منبوعة على من أرادها ويروى ما تغتصب أى ليست
بامرأة فتغتصب وإنما هى على الحقيقة جبل وسما ارتفع وأنف الجبل

نادر يندر منه ويتقدم والعزير الممتنع والذنب (١) التلعتين وهو ذنب التلعة
والحاجب حاجب الجبل وهو ناحيته والعطب القطن يريد ثياب القطن أى

لاتتوارى بثياب القطن وهذا الغاز عن هذا الجبل الذى هو سلمى ولما
جعلها إما استعار لها الردية والانتقاب والمعنى ان السحاب يكون حوالها

يواريها من النظر كما يوارى الرداء والنقاب المرأة . قال وقال الاعشى

ربى كريم لا يكدر نعمة واذا تنوشد فى المهارق أنشدا

تنوشد تفوعل من قواك نشدتك الله أى سألتك ويقال أنشدت

الضالة أى سألت عنها وواحد المهارق مهرق وهى اعجمية معربة وهى

الصحائف أى اذا ذكر بكتبه وسئل عنها أعطى ماسئل ويروى فى الصحائف

قال ابو محمد على مكان اللام قال الراعى

و ذات اثاره اكلت عليها نباتاً في اكلتها قفارا
جماديا تحنى السيل فيه كما فجرت بالحرب الديارا
رعته اشهرأ وخلا عليها فطار التي فيها واستغارا

يصف ناقة ذات اثاره اى ذات سمن والاثارة شحم متصل بشحم آخر ويقال
هي بقية من الشحم العتيق يقال سممت الناقة على اثاره اى على بقية شحم
اكلت عليها اى على هذه الاثاره نباتا في اكلته اى في علفه الواحد كما
وقوله قفارا اى خاليا من الناس لم ترع فرعته وحدها وجماديا نبت في
جمادى وتحنى اى تثنى وتعطف وكما فجرت اى شققت والديار المشارات
الواحدة ديرة رعته اى رعت هذه الناقة هذا النبات اشهرأ وتخلت به لم يرعه
غيرها وطار التي اى ارتفع الشحم واستغار اى هبط فيها ودخل كما قال ابن احرر

* تعلى النداء فى متنه وتحذرا *

قال ابو محمد فى اللام بمعنى على يقال سقط لفيه اى على فيه وأنشد

لكعب بن حدير المنقرى

وأشعث قوام بايات ربه كثير التقي فيما ترى العين مسلم
شككت له بالرمح جيب قيمه نخر صريعا لليدين والضم
على غير ذنب غير أن ليس تابعا عليا ومن لا يتبع الحق يظلم
يذكرنى حم والرمح شاجر فهلا تلا حم اقبل التقدم

الاشعث الجاف الشعر المنتشره قوام كثير القيام فى صلاته بقراءة
القرآن شككته انتظمته وخر سقط والصرير المصروع وقوله على غير

ذنب أى فعلت به ذلك ولم يذنب الا بتركه عليا ويظلم يضع الحق في غير موضعه بقوله لمحمد بن طلحة بن عبد الله وكان آخذاً بزمام جمل عائشة رضى الله عنها يوم الجمل فجعل لا يحمل عليه أحد الا حمل عليه وقال حم لا ينصرون فاجتمع عليه نفر كل ادعى قتله وادعى هذا الشاعر انه طعنه.

وأشدد للطرماح بن حكيم

كأن نحوها على ثفنتها معرس خمس وقعت للجناجن

وقعن اثنتين واثنتين وفردة يبادرن تغليسا شمال المداهن

المخوى موضع تخويها وهو ما تجافى منها على الارض اذا بركت

والثفنت مواضع مباركها من قوائمها وكركرتها ومعرس حيث عرست

والتعريس النزول من آخر الليل والخمس أى خمس ثفنت شبه آثار

ثفنتها بأثار الة (١) حين وقعت على الجناجن وهى عظام الصدر

وقعن اثنتين واثنتين يعنى ركب اليدين والرجلين وفردة يعنى الكركرة

فشبه آثار هذه المواضع بأفاحيص القطا ثم رجع الى القطا فقال يبادرن

تغليسا الى الشمال وهى بقايا الماء الواحد سملة والمداهن نقر فى القفا الواحد

مدهن . وأشدد ابو محمد لعمر بن احمر

يقول وقد عاليت بالكور فوقها يسقى فلا يروى الى ابن احمر

فاعل تقول مضمير يعود الى ناقة قد تقدم ذكرها فى قوله * نهضت الى

القصواء وهى معدة * وعاليت اى اعليت والكور الرحل بأداته اى

تقول هذه الناقة وقد وضعت الكور عليها ازا بن احمر لا يروى منى من شر ولا يشبع ولا يعدل غنى الى غيرى انما يركبني دون ابله وضرب السقي مثلا لر كوبه اياها .

قال ابو محمد الى بمعنى عند قال ابو كبير الهذلي عامر بن الحليس
ازهير هل عن شينة من معدل ام لاسبيل الى الشباب الأول
ام لاسبيل الى الشباب وذكره اشهى الى من الرحيق السلسل
زهير ترخيم زهرة وهى ابنته من معدل اى انعдал وانحراف
يقول هل استطيع ان اعدل عن الشيب اى انصرف عنه وآخذ غير
طريقه والرحيق السهل وقيل الخمر وسلسل سلس الدخول فى الحلق
وقيل البارد اللين فى الحلق وقيل العذب . وانشد ابو محمد للراعى

ثقال اذا راد النساء خريدة صناع فقد سادت الى الغوانيا
الثقال المرأة اذا كانت ذات كفلى وما كم وهى الثقيلة فى مجلسها ايضا
وراد النساء اى خففن فى الذهب والمجىء الى بيوت جاراتهن والخريدة
الحية وقد اخردت اخراداً وقيل الخريدة التى لم تمسس والصناع الحاذقة
الرقية اليدى بالعمل والغوانى جمع غانية وهى التى غنيت بحسنها وجمالها
وقيل التى غنيت ببعليها وقد يقع الغوانى على النساء جمع .

وانشد ابو محمد للناطقة الجعدى يصف بقرة

اتسح لها فر دخلا بين عاذب وبين جهاد الحر بالصيف اشهرا
ولما رآها كانت الهم والمنى ولم ير فيها دونها متغبرا

وكان اليها كالذي اصطاد بكرها شقاقا وبغضا أو أطم وأهجرا
الضمير في لها يرجع الى بقرة قد تقدم ذكرها أخذ السباع ولدها وأتيح
قدر والفرد الثور الوحشى وعاذب وجماد الجر موضعان يعنى أن
الثور اقام بين هاذين الموضعين صيفه ولما رآها اى لما رأى الثور البقرة
كانت منيته وهو اوم لم يرفيها ما يؤخره عنها والمتغير المتأخر وكان اليها اى
كان الثور عندها اى عند هذه البقرة فى الكراهية والبغضة كالذئب
الذى أكل ولدها أو أطم اى از يد بغضا وكل شىء تجاوز القدر فقد طم ومنه
الطامة الكبرى وأهجر اى اقبح وأفحش .

وأنشده أبو محمد حميد بن ثور عجز بيت قبله

كأن الجمان الفصل نيطت عقوده ليالى حمل للرجال خلوب

بو حشية اما ضواحي متونها فماس وأما خلقها فتليب (١)

ذ كرتك لما تلعت من كناسها وذ كركسبات الى عجيب

(الجمان، الأولؤ الصغار والفصل الذى يفصل به غيره ونيطت علقت

والعقود جمع عقد وهو القلادة وخلوب خدوع وليالى تصطاد الرجال

بحسنا وشبابها والباء فى بو حشية تتعلق بقوله نيطت اى علقت على

وحشية وهى الظبية والضواحي جمع ضاحية وهو ما برز منها والمتون جمع

متن وهو الظهر وجمعه بما حوله والمسس التى لا أثر بها ويروى فبيض وأما

خلقها فتليب اى طويل والذهب المذهب اى جعل عليه الذهب وهو

(١) أصل البيت طامس فاستخرجناه من الشرح والذى قبله لم يظهر

فعيل بمعنى مفعول كبغيض بمعنى مبغض والموشحة الظبية الادماء لان في متنيها
خطين أسودين يتبعان متنيهاا جلعهما لهما كالوشاح وقال ملس ولم يقل
أملس ذهب بها الى المواضع والسراة الظهر والاقراب جمع قرب وهو
الخاصرة وما يليها وقوله ذكرك لما اتلعت من كناسها أى رفعت عنقها
وأخرجت رأسها من الكناس فنظرت والكناس بيت الوحشى وسعى
كناسا لانه يكنس الرمل حتى يصل الى بردائى وجمعه كُنْسٌ وكُنْسٌ
والسبات جمع سبة وهى البرهة من الدهر ويروى ذكرك أحيانا.

وأنشده أبو محمد

لعمرك ان المس من ام جابر الى وان باشرتها لبغيض

المباشرة الصاق البشرة وهى ظاهر الجلد بالبشرة والمباشرة يكنى بها
عن النكاح والمس اللمس باليدين ويكنى به ايضا عن النكاح والبيت يحتمل
المعنيين . قال أبو محمد فى عن مكان على (١) وأنشد لذى الاصبع بيتا قبله

يا عمرو وإلادع شتمى ومنقصتى أضربك حيث تقول الهامة اسقونى

لا ابن عمك لا افضلت فى حسب عنى ولا انت ديانى فتخزونى

حيث فى موضع نصب يريد اضرب من رأسك ذلك الموضع وكانوا
يقولون ان المقتول اذا لم يدرك بثأره خرج من رأسه هامة تقول اسقونى
اسقونى فاذا قتل قاتله امسكت وقيل معناه الادع شتمى أضربك على
هامتك حيث تعطش والعرب تقول العطش فى الرأس قال قد علمت انى

(١) ثلاث كلمات طامسة أخذت من المتن .

مروى هامها وقوله لاه ابن عمك اراد الله ابن عمك فحذف لام الجر ولام التعريف وابن عمك مبتدأ والله خبره والكلام تعجب وتفخيم ولا افاضت في حسب أى لم تفضلنى في حسب فتستطيل على ويقال افضل عليه اذا ناله من فضله وأحسن اليه وافضل من كذا ترك منه شيئاً وأفضل عنه اتى بفضل دونه وذاهباً عنه وانما قيل هذا لان عن لما عدا الشيء منصرفاً عنه وقوله ولا انت ديانى فتخزونى أى ولأنت مالك امرى فتسوسنى يقال دنته أى ملكته وخزوته سسته وقهرته ورورى احمد بن عبيد لاه ابن عمك على الخفض وقال هو قسم المعنى ورب ابن عمك وقوله لا افاضت

جواب القسم . وأنشد لقيس بن الخطيم

صبحناهم الآطام حول مزاحم قوائس أولى بيضنا كالكواكب

لوانك تلقى حنظلاً فوق بيضنا تدحرج عن ذى سامه المتقارب

صبحناهم اى غاديناهم ويروى الآجام جمع اطم واجم وهو الحصن وقيل

هو كل بيت مربع (١)

يقول لما اطلعتنا عليهم كانت قوائس (٢) كالنجوم لبريقها وخص أولى

البيض لان الرؤية عليها تقع أو لا ولان ما وراءها يسترد الغبار وقوله لوانك

تلقى حنظلاً فوق بيضنا لم يسقط الى الارض لشدة تراضنا وانضمام

بعضنا الى بعض وذلك من كثرتهم وذو السام البيض المطلق بالذهب

ويقال ان السام فى البيت خطوط ذهب والسام عروق الذهب الواحدة

(١) كلام مطموس فى الاصل (٢) كلمة طامسة .

سامه . قال أبو محمد عن مكان بعد وأنشد بعض بيت للحارث بن عباد قبله
لا يجير أغنى قبيلًا ولا ره ط كليب تراجروا عن ضلال
قربا مربط النعامة منى لقحت حرب وائل عن حيال
بجير هو بجير بن عمرو بن مرة بن عباد وكليب هو كليب بن وائل بن
الحارث بن عباد اعتزل الفريقين حتى قتل مهلهل بجيرا وقال أبو بشيع
نعل كليب فغضب الحارث حينئذ وقال هذا الشعر وقوله تراجروا أى
زجر بعضهم بعضا والنعامة اسم فرس الحارث بن عباد والمربط للموضع
الذى تربط فيه واللقاح الحمل والحيال ضده وإذا بقيت الناقة أعواما لم
تلقح ثم ألقحت كان أقوى لولدها كما أن الأرض اذا لم تزرع أعواما كان
أكثر لنباتها لان النتاج بمنزلة الحرب عندهم وهذا مثل ضربه لشدة
الحرب . وأنشد أبو محمد لامرئ القيس

ويضحى فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل
يضحى أى يدخل فى الضحاء وهى ههنا تامة لا خبر لها وفتيت
المسك ما تفتت منه أى تحات عن جلدها فى فراشها وقيل كأن فى فراشها
مسكا من طيب جسدها كما قال * وجدت بها طيبا وإن لم تطيب * ونؤوم
الضحى منصوب على أعنى وفيه معنى المدح ولا يجوز نصبه على الحال
لان الفعل لم يعمل فى المضاف اليه شيئا وقد روى نؤوم الضحى على معنى
هى نؤوم الضحى ويجوز نؤوم الضحى بالجر على البدل من الهاء والالف
فى فراشها والضحى مؤنثة وتصغيرها ضحى والقياس ضحية ولم يقوله

ثلاثا يلبس بتأنيث ضحوة والانتطاق الانبراز للعمل والتفضل أن تبقى
في ثوب واحد . وأنشد أبو محمد للعجاج

ومنهل وردته عن منهل قفرين هذا ثم ذالم يؤهل

المنهل المورد يريد رب مورد وردته بعد مورد آخر نزلته قفرين
لم ردهما أحد خالين يعني المنهلين لم يؤهل لم يحل به قوم فيكون أهله .

وأنشد أبو محمد للجعدى

واسأل بهم أسداً إذا جعلت حربُ العدو تشول عن عقم

شالت الناقة اذا رفعت ذنبها عند القحاح فلستعاره للحرب والعقم
مصدر قولك عقت المرأة وعقت الرحم إذا لم تقبل الولد واذا لقحت
الناقة بعد ذلك كان أقوى لولدها وهذا كقولها لقحت حرب وائل عن
حيال . قال أبو محمد عن مكان من أجل قال لييد يصف الحمار والاتن

وأقبلها النجاد وشايعته هواديهما كأنضية المغالى (١)

لورد تقلص الغيطان عنه يبيذ مفازة الخمس الكلال

أقبلها استقبال بها النجاد جمع نجد وهو المرتفع من الارض وهواديهما
أوائلها والأنضية جمع نضى وهو قدح السهم والمغالى المرامى لصاحبه
لينظرا أيهما أبعد سهما والغيطان جمع غائط وهو أرض منصوبة شجيرة
وتقلص الغيطان عنه من بعده ويجوز أن يكون المعنى أنها تطوى له
طيا ويبيذ يسبق ويقطع ويقلص يقصر أى يقطعها السير .

(١) استخراجت أكثر البيت من اللسان .

وأُشِدُّ أبو محمد للنمر بن توب

ولقد شهدت إذا القداح توحدت وشهدت عند الليل موقد نارها
عن ذات أولية أساود ربها وكأن لون المملح فوق سفارها
توحدت فيه قولان أى أخذ كل واحد قدحا واحداً لغلاء اللحم وقيل
توحدت أى توحد بها رجالان لم يشركهما غيرها وقوله وشهدت عند
الليل موقد نارها لانهم قسموها بالعشى فلم يفرغوا حتى أدركهم الليل
وأوقدوا ناراً وقوله عن ذات أولية أى من أجل ذات أولية أى قدأكلت
وليا بعدولى فهى سمينة وقوله أساوداى اساره واخادعه عنها ولا يكون
ذلك الا عند الغلاء والجذب يحتز كل واحد الى نفسه النقص من الثمن ولا
يظهر السوم لثلايزاد عليه والشفار السكاكين العراض شبه ما جمد
من الشحم على السكين بالملح لبياضه والمعنى انه وصف نفسه بأنه ممن
يشهد ضرب القداح على الابل والدخول فى الايسار ويشهد نحرها وتفرقة
لحمها وليس هو ممن يغيب عن ذلك وهذا انما تفعله الكرماء الاجواد .

قال أبو محمد

سقى أم عمرو كل آخر ليلة حناتم سود ماؤهن ثبيج
اذا هم بالاقلاع هبت له الصبا فعاقب نش بعدها وخروج
شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن ثبيج
قوله كل آخر ليلة مثل قوله لا كلمك آخر الليالى ومعناه لا كلمك
مابقى من الزمان ليلة والحناتم الجرار الخضر جمع حنم شبه السحاب الاسود

بها والاخضر عند العرب الاسود ويقال للسحاب اذا كان ريان اسود كأنه
الحنتم ثم كثر حتى سمي به السحاب وتجيح صبوب والاقلاع الانتشاع
يقول إذا هم هذا السحاب تقشع هبت له الصبا فجمعته فأعقب أي جاء بعده
سحاب يعنى غيما خرج من غيم ويقال للسحاب أول ما ينشأ قد نشأ له نشأ
حسن وخرج له خروج حسن أي غيم بعد غيم وقوله شربن يعنى ان
السحاب شربن من ماء البحر ومتى معناها من فى لغة هذيل على لجج أي من
لجج أخرجت الماء من البحر وتكون متى لجج بمعنى وسط لجج يقول
أخرجته من كى أي من وسطه لمن نثيج أي مر سريع مع صوت ويروى
تروت بماء البحر ثم تنصبت على حبشيات تنصبت ارتفعت على حبشيات
أي سحابات سود . وانشد أبو محمد لعنتره

شربت بماء الدحرضين فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم
فى شربت ضمير يعود إلى ناقة ذكرها قبل هذا البيت أي شربت من ماء
الدحرضين وهما دحرض ووسيع فغلب أحدهما على الآخر والزوراء المائلة
يقال زور زور زورا فهو أزور (١) وقيل قرى النمل وقيل (٢) بنى سعد
يقول مالت عنها الانها تخافها وذلك ان ابله وابل قومه كانت تشرب من مياه
بنى سعد حين كانوا مجاورين فيهم فلما أرادت بنو سعد الغدر بهم نفر وا
ابلهم عن مياههم ما بعد كانت ألفتها .

قال أبو محمد الباء بمعنى فى وانشد صدر بيت للاعشى

(١) كلمات مطموسة فى النسخة (٢) كلمة مطموسة كذلك .

ما بقاء الكبير بالاطلال وسؤالى فما يرد سؤالى
دمنة قفرة تعاورها الصيا ف يريحين من صباوشمال

قوله ما بقاء الكبير استفهام على سبيل التوبيخ والانكار على نفسه والكبير هو الاعشى نفسه فجعل استفهامه ذا كأنه يستخبر غيره ثم صرح فقال وسؤالى فبين انه يريد ما بكائى فى الاطلال كأنه يسفه نفسه والاطلال ماشخص من اعلام الدار وقوله فما يرد سؤالى يقول وأى شىء يجدى على سؤالى كما تقول للرجل وأى شىء يجدى عليك أسفك ودمنة تروى بالرفع والنصب والجر فمن رفع جعل ما ججدا كأنه قال ولا ترد السؤال الدمنة ومن نصب جعل الدمنة مفعولة كأنه قال وما سؤالى دمنة ومن خفض جعل دمنة بدلا من الاطلال وتقديره وما بقاء الكبير بدمنة قفرة والدمنة آثار الناس وما سودوا وهى مثل الابعار والسرجين وما أشبههما والقفرة التى لا أنيس بها ولا ماء ولا مرعى وتعاورها الصيف أى اختلفت عليها رياحه فقرة تسنى عليها الصبا ومرة الشمال وخص الصيف لكثرة الغبار فيه وقلته فى الشتاء والكلام مقلوب ووجه تعاورها ريحان من صبا وشمال فى الصيف ومثله جعلت القلنسوة فى رأسى وإنما يجعل الرأس فى القلنسوة.

قال أبو محمد إلى بمعنى مع وأنشد لابن مفرغ

شدخت غرة السوابق فيهم فى وجوه الى اللام الجعاد

شدخت الغرة إذا فشت واتسعت واللام جمع لمة وهى ما ألم من الشعر

بالمسكب والجماد جمع جمعة وهي ضد السبطة وهم يمدحون بالجمودة
ويذمون بها وهذا الشاعر يمدحهم بذلك لازمة لعمدة في العرب والسبوة
في العجم وإذا قيل فلان جمع الكف فهو ذم يعنون أنه بخيل أي هو
مقبوض الكف وقوله في وجوه أي في وجوه حسان وحذف الصفة
أنخم واستعار الغرة من الخيل لان الخيل تمدح بها والمعنى ظهر فضل
السبق فيهم . وقال ذو الرمة

خليلي عوجا اليوم حتى تساما على دارمي من صدور الركائب
بصلب المعأ وبرقة الثور لم يدع لها جدة حول الصبا والجنائب
بها كل خوار إلى كل صلعة سهول ورفض المدرعات القراهب
الخليل المصنفي المودة وعوجا أي أميلا ومن زائدة وركائب جمع
ركوب وهي كل دابة تركب والمعا موضع ويروى يبطن المعاو والبطن الغامض
من الارض والثور موضع والبرقة حجارة ورمل مختلط وخوار يعني ثور
وخواره صوته وقيل خوار غزال يخور إلى أمه وصلعة صغيرة الرأس يعني
نعامة وسهول يذهب ويرجع يقال ما سهل اليك أي ما رجع اليك
والرفض فرق وهو ما رفض وتفرق والمدرعات البقر معهن أولادهن

والقراهب المسنات الواحد قرهب (١)

قال أبو محمد علي بمعنى الباء وأنشد

شدوا المنطى على دليل دائب ما بين كاظمة وسيف الاجفر

(١) بعد ذلك نقص نحو نصف سطر في الاصل .

الدائب المجد وكاظمة موضع والسيف شاطئ البحر والاجفر

موضع. قال ابو محمد وقول أبي ذؤيب

وكانهن ربابة وكأنه يسرفيض على القداح ويصدع

الربابة خرقة أو جلدة تجمع فيها القداح أراد كأنهن قداح ربابة كأنهن يعنى
الأتن شبه اجتماعهن باجتماع القداح فى الربابة واشتقاق الربابة من قوهم
رب الشيء أى جمعه وأصلحه وكأنه يعنى الحمار قال أبو عبيدة شبه الحمار
باليسر وشبه أتنه بقداح يحليها ويعليها ويريد حسن طاعتها له وانقيادها
لتدبيره ويفيض على القداح أى بالقداح يقال أفاض القوم فى الحديث اذا
اندفعوا فيه وأفاضوا من عرفة اذا دفعوا وقيل يفيض على القداح أى
يعتمد عليها فيدفعها بالاحالة فلذلك عداه بعلى ومعنى يصدع يبين الحكم
ويحكم بما يخرج وقيل معناه يقول بأعلى صوته هذا قدح فلان قدفار
وقيل على القداح أى عندها كما يقال فلان على النار أى عندها وقال
الزمانى جعل على القداح بدلا من على اليد.

وقال أبو محمد على بمعنى مع وأنشد للبيد

أرفت له وأنجد بعد هده وأضحى من على السعب الرحال

يضىء ربابه والمزن حبشا قياما بالحراب وبالالال

كأن مصفحات فى ذراه وأنواحا عليهن المآلى

قوله له أى للبرق وأنجد خرج الى نجد والهده بعد ساعة من الليل والرباب

السحاب الذى دون السحاب الاعلى يكون أبيض ويكون اسود يتربع

من تحت السحاب كأنه معلق به والحبش الحبشة فشبه ذلك الرباب في سواده من دون السماء برجال حبش بأيديهم حراب تلوح لبياض البرق في سواد الرباب والآلة الحربة وإنما كرره لاختلاف اللفظين ويروى جيشاً أى كأنه جيش قيام بالحراب والمصفحات السيوف يضرب بها صفحا وذراه أعاليه والمآلى واحدها ميلاه وهى خرقة تكون مع النائحة تشير بها إذا ناحت ويروى مصفحات بكسر الفاء وهن النساء يصفقن يقال صفحت إذا صفقت وقيل فى المصفحات بفتح الفاء إنها الابل التى قد صفحت عن أولادها أى ردت عنها فهى تمن إليها فشبه صوت الرعد بمخنين الابل ويقال صفحته عن حاجته اذا رددته عنها والانواح جمع نوح وهى النساء المجتمعات والمآلى جمع مثلاه وهى خرقة سوداء تسمى النائحة تشير بها شبيه لمعان البرق بامع النائحة بميلانها وأنشد للشماخ يصف (١) قوساً اشتراها وعدد الاشياء التى شراها بها فقال ازار شرعى وأربع من السيراء أو أواق نواجز ثمان من الكورى حمر كأنها من الجمر ما أزمكى على النار خابز ويردان من خال وسبعون درهما على ذلك مقروظ من القدماعز

الشرعى جنس من البرود جاء على لفظ المنسوب وأصل الشرعية قطع الأديم واللحم طولا والسيراء جنس من البرود المسيرة لان فيها خطوطا كالسيور وقوله أربع أى أربع شقاق والاقواق جمع أوقية وأصله التشديد

(١) خرم كلمة فى الاصل لعلمها « يصف » .

وهو وزن معروف والنواجز جمع ناجزة وهي النأحة كما تقول نقدا
وثمان صفة لاواق وكورى منسوب الى الكور يريد من الذهب الذى
أدخل الكور وخلص مافيه والخال ضرب من البرود أرضها حمر وفيها
خطوط خضر والمقروض المدبوغ بالقرظ والماعز الشديد والقدر السير يقال
هو جراب أو وعاء لهذه الاشياء ويقال عنى به الوتر .

قال أبو محمد على بمعنى من وأنشد لصخر الغي الهذلى بيتا قبله

لحق بنى سعادة أن يقولوا لصخر الغي ماذا تستييث

متى ماتنكروها تعرفوها على أقطارها علق نفيث

سعادة لقب نسبة له قوم صخر تستييث تستعين أى حقهم أن

ينصحوا لصخر ويعاموه ما يثير على نفسه وقوله متى ماتنكروها أى متى

ماتشكوا فيها فتقولوا ماهذه ترد عليكم وتعرفوها يعنى كتيبة كريمة

ونفيث ينفث بالدمع يسمع له صوتا فى خروجه ويروى متى أقطارها أى

من اقطارها ويقال معناه وسط اقطارها وأقطارها نواحيها وعلق دم

ونسب أبو محمد هذا الشعر الى صخر الغي وانما هو لابن المسلم الهذلى فى

صخر الغي وقومه . وقال أبو محمد فى بمعنى من قال امرؤ القيس

الا انعم صباحاً بها الظلل البالى وهل ينعمن من كان فى العُصْر الخالى

وهل ينعمن من كان أقرب عهده ثلاثون شهراً فى ثلاثة احوال

الا لاستفتاح الكلام وقوله انعم صباحاً دعا له بالنعم فى الصباح ثم

رجع منكرأ على نفسه فقال كيف ينعم من مرت عليه السنون وليس له

عهد بالخفض مذ ثلاثون شهراً من ثلاثة أحوال والاحوال جمع حول
وهو السنة ويقال ان في هنا بمعنى مع أى كيف ينعم من كان هكذا
والعَصْرُ والعَصْرُ واحد . قال أبو محمد يقال فلان عاقل في حلم أى مع حلم
وأنشد للناطقة الجعدى يصف فرسا

ولوح ذراعين في بركة الى جوؤ جوؤ رهل المنكب

كل عظم عريض فهو لوح (١) لت برك ففتحت الباء والجوؤ جوؤ الزور
ورهل المنكب أى مسترخى جلد المنكب فهو يموج لسعته .

وأنشد أبو محمد بيتا قبله

كأن ريقها بعد الكرى اغتبتت من مستكن نماه النحل في نيق

أو طعم غادية من جوف ذى حدب

من ساكن المزن يجرى في الغرائيق

الكرى النوم والغبوق شرب العشى ونماه رفعه والنيق أرفع موضع في

الجبيل وأراد بالمستكن عسلا في كن شبهه حلاوة ريقة هذه المرأة بعد

النوم وهو الوقت الذى تتغير فيه الافواه في طيبه وعدوبته بحلاوة عسل

هذه صفته ثم قال أو طعم غادية يريد أنه في عدوبته كطعم ماء سحابة

وهى التى تمطر غدوة ومطر أول النهار عندهم أحمد من مطر آخره

والحدب الموضع المرتفع نحو الالكمة وقوله تجرى في الغرائيق أى تجرى

الغرائيق فيه وهذا من المقلوب ويمكن أن يكون يجرى مع الغرائيق

(١) كلمات مطموسة في النسخة .

والغرائيق ضرب من طير الماء الواحد غرنوق وقلوا غرنيق والمزن جمع
مزنه وهي السحابة البيضاء .

قال أبو محمد اللام بمعنى مع وأنشد لمتهم بن نويرة بيتا قبله

وكنا كندمانى جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأتى ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

قوله كنا يريد كنت وأخي مالك كندمانى جذيمة وهما مالك وعقيل

ابن افارح بن مالك بن كعب بن القين بن جزء من قضاة نادما جذيمة

الابرش حين ردا عليه ابن أخته عمرو بن عدى وهو عمرو ذو الطوق بن

نمارة اللخمى وذلك أنه قال لهما حين ردا عليه عمرأحكما فقلا منادمة

الملك فكانا نديميه ثم قتلها وجذيمة الوضاح بن فهم الازدى وكان أول

ملوك الطوائف وقتلته الزباء وحديثه معروف والحقة الدهر ويقال هي

ثمانون سنة ولن يتصدعا لن يتفرقا ولن ينفي بها المستقبل كما أن لم ينفي

بها الماضى . وأنشد أبو محمد فى ان اللام بمعنى بعد قول الراعى

لا يتخذن اذا علون مفازة الا يياض الفرقدين دليلا

حتى وردن تم خمس بائص جدا تعاوره الرياح ويلا

لا يتخذن اذا علون مفازة أى لا تتخذ هذه الابل دليلا اذا علت مفازة

وهي المهلكة الا الفرقدين حتى وردن تم خمس أى تمام خمس والخمس

أن ترد الابل الماء يوما وتدعه ثلاثة أيام وترد فى اليوم الخامس والبائص

السابق البعيد الطلب جدا وهي البئر الجيدة الموضع من الكلا والجميع

أجداد وتعاوره تداوله وهو أن تهب عليه هذه ثم هذه والويل
الوخيم وهو من نعت الجب .

قال أبو محمد اللام بمعنى من اجل وأنشد للعباد
تسمع للجرع اذا استحييرا للماء في أجوافها خريرا
يصف ابلا وردت الماء والجرع بلع الماء واستحير احارته ادخلته في
أجوافها وخري الماء صوته يقال سمعت خرير الماء وقسيبه .

قال أبو محمد الباء بمعنى على وأنشد لعمر بن قيس
بودك ما قومي على أن تركتهم سليمان اذا هبت شمال وريحها
يقول بودك مجاورة قومي على انك قد تركتهم وفارقتهم سليمان يريد
ياسليبي وماصمة وكانت امرأته أشارت عليه بفراق قومه فلما فارقتهم
ندمت فقال لها هذه المقالة وأراد بودك مجاورتهم على شدة الزمان قال أبو علي
يجوز أن تكون الباء للتسم وما استفهام كأنه اقسام بودها عليها لتسألن
قومه في هذا الوقت وهذا كثير كقول الآخر

فسألي القوم ماجودي وما حسبي اذا الحكمة التقت فرسانها الصيد
وتتعلق على من قوله على أن تركتهم بما في قومي من معنى الفعل كأنه
رده الى الاصل ضرورة لان القوم انما هو لمن يقوم بما يراد منه مما يعاينه ذوو
الكفاية ولذلك استعمل في الرجال دون النساء ومثل القوم الملاء سماوا
بذلك لانهم مليئون بما يراد منهم والتقدير ما قومي متروكين في هذا الوقت
ويكون العامل في اذا هذا المعنى دون تركب كأنه قال سلى ما قومي وقت (١)

(١) في الاصل نحو نصف سطر مطموس

ويطعمون في المحل وينحرون قال ويجوز اذا جعلت ماصلة أن ترفع
قومي بالابتداء وعلى أن تركتهم الخبر فأما قوله شمال وريحها فانه يريد
الريح التي هي مثل الشمال في البرد وأخبرت عن ابن الانباري أنه قال يروى
على وجهين بودك بفتح الواو وبودك بضمها فمن فتح الواو أراد بصنمك
ومن ضمها أراد التي بيني وبينك والمعنى أى شيء وجدت قومي ياسليمي
على تركك اياهم اى قد رضيت بقولك في ذلك وان كنت تاركة لهم فاعدتني
وقولى الحق . قال أبو محمد الباء بمعنى من أجل قال لييد

وكثيرة غرباؤها مجهولة ترجى نوافلها ويخشى ذامها
غلب تشذربالذحول كأنها جن البدى رواسياً أقدامها

قوله وكثيرة يريد ورب جماعة كثيرة غرباؤها ثم حذف
الموصوف وأقام الصفة مقامه هذا اصح ما قيل فيه الا أن اقامة الصفة
مقام الموصوف في مثل هذا قبيح لما يقع فيه من الاشكال الأتري أنك لو
قلت مررت بجالس كان قبيحا ولو قلت مررت بظريف كان حسنا
وغرباؤها مرفوع بكثير أى كثرت غرباؤها غلب من صفة الجماعة أيضا
واحد هم أغلب وهو الغليظ العنق يشذرو يعد بعضهم بعضا وقيل (١)
اذا تفاخروا وتثالبوا وتشذرت الناقة اذا شالت بذنبيها والذحول جمع
ذحل وهو الحقد والبدى البادية وقيل موضع والرواسى الثوابت
ونصبه على الحال واقدامها رفع برواس وصرف رواسى للضرورة ويروى

(١) نقص كلمات فى الاصل .

تشارز أى ينظر بعضهم الى بعض بمؤخر عينه للحقود التى بينهم وقيل
أراد بكثيرة غرباؤها قبة النعمان يحضرها الوفود وغيرهم وقيل فى البدى أنه
واد لبني عامر .

﴿ زيادة الصفات ﴾

أنشد أبو محمد على زيادة الباء قول أمية بن أبى الصلت الثقفى

سنة أزيمة تخيل بالناس ترى للعضاه فيها صريرا

لاعلى كوكب ينوء ولا ريد ح جنوب ولا ترى طمورا

إذ يسفون بالدقيق وكانوا قبل لا ياكلون خبزا فطيرا

السنة تقع على سنة الجذب يقال أصابت الناس سنة أى جذب وأزيمة شديدة
تخيل تلون والعضاه كل شجر من شجر البرله شوك وصرير صوت يقول تسمع
صوت العضاه لشدة الريح والبرد وأنه لا مطر فيها وقوله لاعلى كوكب
يقول لم تمطر فيها نوء ولا هبت جنوب ومع الجنوب يكون السحاب
والمطر ولا ترى طمورا يقال الطمور العود اليابس والجمع طمارير وقوله
إذ يسفون بالدقيق أى يستفون الدقيق والاستفاف الاقتراح (١) ولا يكون
الافى شىء يابس صغار كالسمسم والخشخاش ونحو ذلك .

وقال أبو محمد قال الراعى

هن الحرائر لاربات أحمره سود المحاجر لا يقرآن بالسور

الحراير الكريمات وأحمره جمع حمار جمع القلة والكثير حمر

(١) كانت مطموسة فى الاصل فأخذناها من اللسان اعتماداً على بعض حروفها

وخص الحجر لانها رذال المال وشره يقال شر المال مالا يزكى ولا يزكى يعنى
الحجر والمحاجر جمع محجر وهو من الوجه حيث يقع عليه النقاب وما بدا
من النقاب محجر أيضا يقول هن خيرات كريمات يتلون القرآن
وليس باماء سود ذوات حمر يستقنها .

وأنشده أبو محمد بيتاً للنجاشى قبله

ونصر وسعد فاستغاث شريدها (١) الى الصليان الجون والعاجان

بواديمان ينبت الشث صدره وأسفله بالمرخ والشبهان

الباء من قوله بواد متعلقة باستغاث والشث شجر طيب الريح مر
الطعم ينبت فى جبال الغور وتهامة قال الشاعر يصف النساء

فمنهن مثل الشث تعجب ريحه وفى غيبه مر المذاقة والطعم

والصليان والعاجان ضربان من النبت والجون الاسود ونصر وسعد
قبيلتان وفرارها من فر منها وانهمز لجأ الى هذه الاماكن وصدره اعلاه
والمرخ (٢) اقدح العفار بالمرخ ثم اشد ان شئت أو ارخ وقال الاعشى

زنادك خير زناد الملوك صادف منهن مرخ عفاراً

والشبهان التمام أو نبت يشبه التمام لغة يمانية يقول فى حرب صفين .

قال أبو محمد وقال الاعشى

(١) فوق « شريدها » « فرارها » وأشار لنسخة فيها كذلك .

(٢) كلمات مطموسة فى الاصل تتعلق بشرح المرخ وهو شجر خفيف العيدان

ليس له ورق ولا شوك تصنع منه الزناد على ما فى الاقتضاب .

ضمنت برزق عيالنا أرماعنا ملء المراجل والصریح الاجردا
وقبله

جعل الآله طعامنا في مالنا رزقاً تضمنه لنا لن ينفد القنال

يريد انهم فرسان ذونجدة يكثرون الغزو فرزقهم مما تقي عليهم

رماعهم وقوله ملء المراجل تبين لقوله برزق عيالنا ونصبه على البدل من

موضع الباء أي ضمنت ملء المراجل وهي القدور الواحد مرجل واشتقاقه

من الرجل وهي القطعة من الجراد لأنها تطبخ فيه والصریح الاجرد اللبن

اخلاص أخذ من النخلة الجرداء وهي التي لا ليف عليها والمعنى انهم يغزون

فيغنمون الابل فيشربون ألبانها ويأكلون لحومها .

وأشدد أبو محمد بيت امرى القيس

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

فلما تنازعنا الحديث وسمحت هصرت بغصن ذى شماريخ ميل

نصب يمين الله باسقاط حرف القسم (١) الحلف يمين الله فلما

حذف الباء نصب الاسم وأراد فقلت والله لا أبرح فحذف لا ولا تحذف

من جواب القسم كثير اقال الله تعالى «قلوا تالله تفتؤنذ كر يوسف» والوصل

كل عظم على حدة لا يكسر ولا يوصل به غيره وهو الكسر والجدل وقوله

فلما تنازعنا الحديث أي تجاذبنا وسمحت لانت وانتقادت بعد صعوبة

وهصرت جذبت ومدت غصنا أي عنقنا شبه عنقها وشعرها بغصن

(١) كلمة طامسة كذلك

ذى شماريخ وميال ويميل من كثرتة . لا مفعول من الحفلا .
وأنشد أبو محمد قول الراجز * نضرب بالسيف ونرجو بالفرج *
أى نقاتل ونأمل من الله النصر . قال أبو محمد وقال حميد بن ثور
سقى السرحة المحلال بالبهرة التي بها الشرى دجن دائم وبروق
بأبطح راب كل عام يمه على الحول عراض الغمام ذفوق
أبى الله الا ان سرحة مالك على كل أفنان العضاء تروق
السرحة شجرة من شجر العضاء قال بعضهم السرحة هنا بأرض بنى
هلال وهى مبدأ من مبادئهم ومنزل من منازلهم وليست بها سرحة
أضحهم منها والمبدأ ما تباعد منها من الماء وكنى بها عن امرأة والعرب
تكنى بالسرحة عن المرأة قال

فيا سرحة الركبان ظلك بارد (١) وماؤك عذب لا يحل لشارب

والمحلال الذى يختار للنزول والبهرة أرض لينة سهلة واسعة والشرى
شجر الخنظل ولا ينبت الا بأطيب الارض ويروى بها السرح والدجن
الباس الغيم السماء ويقال هو الغيم ويقال المطر وقيل ظلمة الليل وظلمة الغيم
وهو أحسن الاقوال والابطح موضع فيه رمل وحصى صغار تنبسط على
وجه الارض ويقال الابطح ما تظامن من الارض مثل بطن الوادى
وقوله سرحة مالك يعنى امرأة مالك والرابى المشرف على الحول يريد
رأس كل حول والعراض سحاب كثير البرق والاضطراب لا يكاد يخلف

(١) « بارد » مضموسة فى الاصل فأخذناها من اللسان .

والافنان الاغصان والعضاه كل شجر من شجر البر له شوك وتروق
تفضل وانما جعل افنانها تفضل افنان العضاه لان العضاه لها شوك والسرحة
لاشوك لها ولذلك سميت سرحة لسهولتها ولأن منبتها اسهل . ويقال
ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما نهى الشعراء أن يشببوا بالنساء قال
حميد بن ثور هذه الايات

فهل أنا ان عللت نفسى بسرحة من السرح موجود على طريق

﴿ ادخال الصفات واخراجها ﴾

قال أبو محمد واستجبتك واستجبت لك قال

وداع دعايا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذلك مجيب
فقلت ادع أخرى وارفع الصوت دعوة لعل أبا المغوار منك قريب
قوله فلم يستجبه أى لم يجبه وأبو المغوار كنية أخيه يعنى انه كان يجيب
من دعاه الى الجود ولم يكن من يجيب من دعا اليه سواه .

قال أبو محمد اخترت الرجال زيدا واخترت من الرجال زيدا وأنشد
استغفر الله ذنباً لست أحصيه رب العباد اليه الوجه والعمل
لست محصيه الاحصاء منتهى العدد واشتقاقه من الحصى وأصله انهم
كانوا يضعون المعدود على الارض فاذا نفذ قالوا أحصينا أى بلغنا الحصى
ثم قيل أحصيت الشئ إذا عدته وقوله اليه الوجه والعمل أى القصد
والعمل أى وله العمل أى العبادة . قال أبو محمد قال عنتره

ان النية لو تمثل مثلت مثلى اذا نزلوا بضمنك المنزل

ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكل
قوله ان المنية لو تمثل معناه لو كانت المنية صورت لكانت في صورتي
ومثالي عند النزال والضنك الضيق والطوى الجوع وقوله وأظله يريد انه
أصبح على الجوع يقال ظل يفعل كذا إذا فعله نهارا وبات يفعل كذا إذا
فعله ليلا يعرض بقيس بن زهير لأنه كان اكولا وكانت عبس غزت
بنى تميم وعليها قيس بن (١) من عبس فهزمت بنو عبس بن تميم
فوقف عشرة ولحقهم كتيبة من الخيل فخامى عشرة عن الناس
فلم يصب منهم أحد وكان قيس رئيسهم فساءه ما صنع عنترة يومئذ حتى
قال حين رجع والله ما حمى الناس الا ابن السوداء .

﴿ أبنية الأسماء ﴾

قال أبو محمد ماله عندي قدر ولا قدر وأنشد للفرزدق
وما صب رجلي في حديد مجاشع مع القدر الاحاجة لي أريدها
يقول كان حبسى قد قدره الله على وكان لي فيه مع ذلك حاجة ولم
يكن لي منه بد وقيل قاله لما قيد نفسه وآلى أن لا يرفع عنه القيد حتى
يحفظ القرآن . قال أبو محمد طريق ييس وييس وأنشد لعقمة بن عبدة
وقاتل من غسان أهل حفاظها وهنب وقاش قاتلت وشبيب
تحشش أبدان الحديد عليهم كما خششت ييس الحصاد جنوب
يريد أهل غسان قال الاصمعي غسان ماء بنوا به ويروى ما صنعت أى

(١) نقص في الاصل قدر نصف سطر .

قاتلت والمماصة المضاربة بالسيوف وهنب بن (١) اهوذين بهراء بن عمرو
ابن الحالف بن قضاة وقاش وشيب ابنا دريم بن القين بن اهوذوقوله
تخشنش أراد تتخشنش أى تصوت وأبدان الحديد الدروع والجواشن
ومايجرى مجراها شبه (٢) بالسلاح (٢) على لابسيه يلبس الكلا اذا هبت
الريح عليه فهزته واحتك بعضه ببعض فخاله صوت واليبس اليابس
واليبس الاسم والحصاد الحصيد من الزرع .

قال أبو محمد وهو اللغو واللغا وأنشد للعجاج بيتا قبله
ورب أسراب حجيج كظم عن اللغا ورفث التكلم

اقسم برب اسراب حجيج والاسراب الجماعات الواحدة سرب وهى
القطعة من الناس وغيرهم والحجيج جماعة الحاج كالكلب والكلظم جمع
كاظم وهو الساكت واللغو واللغا اختلاط الكلام وما كان غير معقود
عليه والرفث كلام النساء بالجماع .

ومن باب فعل وفعل من معتله * قال أبو محمد غير وغارة وأنشد لابى
ذؤيب الهذلى عجز بيت قبله

لنا صرم ينحرن فى كل شتوة إذا ماسماء الناس قل قطارها
وسود من الصيدان فيها مذانب نضار اذا لم نستفدها نعارها
لهن نشيج بالنشيل كأنها ضراثر حرمى تفاحش غارها
الصرم جمع صرمة وهى القطعة من الابل ليست بعظيمة ما بين العشرة

(١) فى التاج زيادة «ابن القين» قبل «ابن اهوذ» (٢) كلمات طمس فى الاصل

الى العشرين ومن الناس ما بين الخمسة الى العشرين والقطار جمع قطر
يقول اذا اشتد البرد وقل القطر نحرنا للأضياف والفقراء والسود
القدور والصيدان (١) والبصريون يكسرون الصاد والمذانب المغارف
ونضار أى من الأثل يقول اذا لم نشترها استعمرناها قال السكرى والنضار
بالكسر الذهب والفضة واحدها نضر وأراد بالنشيج صوت غليانها
والنشيل اللحم والحرمى رجل منسوب الى الحرم على غير قياس وتفاحش
عظم شبه أصوات غليان القدور بأصوات هؤلاء الضرائر اذا اختصمن .

❖ ومن باب فَعَلَ وفَعُلَ ❖

قال أبو محمد يقولون قد علم ذلك أى علم وأنشد لأبى النجم بيتا قبله
كانما فى نشرها إذا نشر فغمة روضات تردىن الزهر
هيجها نضح من الطل سحر وهزت الريح الندى حتى قطرة

لو عصر منه البان والمسك انعصر

النشر الريح الطيبة والفغمة الرائحة تملأ الخياشيم يقال منه فغمتنى
رائحة الطيب إذا سدت خياشيمك وتردين لبسن والزهر من النور
الاصفر والنضح الرش وهزت حركت يصف المرأة بكثرة الطيب
يقول لو عصر منها الطيب لانعصر شبه ريح المرأة بريح الروضة وقيل بل
الضمير منها يعود الى الروضة أى المسك ينعصر من الروضة .

(١) كلمات طمس في الاصل لعلمها بمعنى « والصيدان حجارة تصنع منها القدور
وتسمى القدور أيضا صيدانا » كما فى الاقتضاب .

قال أبو محمد واذا جاء الفعل على فَعَل لم يخففوه نحو ضرب وأكل
وقتل لأنهم لا يستقلون الفتحة وقد قال الاخطل

وما كل مغبون وان سلف صفقه براجع ماقد فاته برِداد
أصل الغبن في اللغة ثنى الشيء من دلو أو ثوب لينقص من طوله
فالغبن في الشراء نقصان الحظ أو نقصان العقل ونظر الحسن الى رجل
غبن آخر في بيع فقال ان هذا يغبن عقلك قال أحمد بن يحيى أى ينقصه
وسلف صفقه الصفق في البيع والبيعة ضرب اليد على اليد والرد أن يرد
كل واحد على صاحبه مأخذ منه .

﴿ ومن باب ماجاء على مفعول فيه لغتان مفعول ومفعول ﴾ قال أبو محمد
قال أكثرهم موَحَلٌ وقال بعضهم موَحَلٌ وأنشد للمتنخل الهدلى
فأصبح العين ركودا على الـ أو شاز أن يرسخن في الموحل
العين بقر الوحش وركود سكون ثوابت على الاوشاز مخافة الفرق
من هذا السيل والوحل والاوشاز جمع وشز كالانسان وهو ما ارتفع من
الارض والركود القيام جمع راكد وهو الساكن الثابت يقال بات
فلان راكدا أى قائما يصلى منتصبا وصف قبل هذا البيت غشاء ملاء
الاوادية وقلع الشجر حتى التنجأت الوحش خوفا من أن ينالها الى الاماكن
المرتفعة لئلا ترسخن في الوحل وصف المطر بالكثرة.

﴿ ومن باب أفعال وفعل ﴾ قال أبو محمد وأوجل ووجل وأنشد
لعمر ك ما أدرى وانى لأوجل على أينا تعدو المنية أول

هذا الشعر لمعن بن أوس يقوله لصديق له كان معن متزوجا بأخته فاتفق
أنه طلقها وتزوج غيرها فآلى أخوها ألا يكلمه فقال معن أييأتا أولها هذا
البيت يستعطفه وبعد هذا البيت

وانى أخوك الدائم العهد لم آخن ان انزاك خصم أونبايك منزل
أحارب من حاربت من ذى عداوة وأحبس مالى ان غرمت فأعقل
وان سوأتنى يوماً صفحت الى غد ليعقب يوماً منك آخر مقبل
فلا تغضبىن قد تستعار ظعينة وترسل أخرى كل ذلك يفعل
اذا انصرفت نفسى عن الشىء لم تكد اليه بوجه آخر الدهر تقبل

لعمر كرفع بالابتداء وخبره محذوف لكثرة الاستعمال ولانه معلوم
وتقديره لعمر كسمى وأوجل أى خائف ولافعلاء له يقال رجل أوجل
ولا يقال امرأة وجلاء استغنوا عنه بوجلة ويروى تغدو وتعدو واول
مبنى على الضم لقطعه عن الاضافة كقبل وبعد وموضع على اينا نصب
على انه مفعول أدرى والمعنى وبقائك ما ادرى اينا يكون المقدم فى عدو
الموت عليه وقوله ان انزاك اى قهرك وألقى حركة الهمزة من انزاع على النون
وحذف الهمزة ونبا المنزل اذا ارتفع فلم يستقر عليه وقوله وان سوأتنى
يوماً يقول ان فعلت ما يسوءنى تجاوزت الى غد ليحىء يوم آخر مقبل
منك بما يسرنى . قال ابو محمد وأشنع وشنع قال ابو ذؤيب

والدهر لا يبق على حدثانه مستشعر حلق الحديد مقنع
بيننا تمتقه الحكمة وروغه يوماً اتيح له جرىء سلفع

يتناهبان المجد كل واثق بيبلانه واليوم يوم أشنع انه
قوله مستشعر فارس جعل الدرع له شعاراً يلبسه وقوله بينا تعتقه
كان الاصمعي يرويه بينا تعتقه بالجر ويقول بينا تضاف إلى المصادر خاصة
والنحويون يخالفونه ويقولون بينا وبينما عبارتان عن الحين مبهمتان
تضافان إلى الجملة التي بينهما فيرفعون ما بعدها بالابتداء والخبر محذوف
ويروون بينا تعتقه بالرفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره بينا تعتقه
السكاة حاصل أي موجود أتيح أي قدر له فارس جرى المقدم والسلفع
الجرى الصدر والاشنع الكريه ويتناهبان المجد يجعلانه بينهما
نهي ويروي متحاميين المجد أي كل واحد منهما يحمي المجد لنفسه
يطلب الذكر به ونصبه على الحال * ومن فعيل وفاعل *
قال أبو محمد عريف وعارف وأنشد عجزيت لطريف بن تميم العنبري
أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا إلى عريفهم يتوسم
فتوسموني اني انا ذاكم شاكي السلاح في الحوادث معلم
قال ابن حبيب كانت سوق عكاظ يتوافون بها من كل أوب ولا يتوافي
بها أحد الا تبرقع واعتم على برقعته خشية أن يؤسرفيكثر فداؤه فكان أول
عربي استفتح ذلك وكشف القناع لطريف بن تميم العنبري لما أتم يتطلعون في
وجهه ويتفرسون في شمائله قال قبح الله من وطن نفسه على الاسر وأنشأ يقول
أو كلما الايبات وعكاظ قرية من عرفات وهي من أعظم أسواق العرب وكانت
تقوم في النصف من ذي القعدة فلا يبرحون حتى يروا هلال ذي الحجة فاذا

رأوا هلال ذى الحجة انقضت وقوله يتوسم أى يتعرف وشاكي
السلح الذى لسلاحه شوكة أى حد وهو من الشوك ثم يتلب والمعلم
الذى يجعل لنفسه فى الحرب علامة يعرف بها وأعلم حمزة رضى الله عنه
بويشة نعامة . وأنشد أبو محمد شاهدا على غارق قول أبى النجم

* من بين مقتول وطاف غارق * ومعناه بين .

* ومن باب فَعَلَ وفعيل *
قال أبو محمد وسميح وسميح قال أبو ذؤيب

فان تصرمى حبلى وان تتبدلى
فانى صبرت النفس بعد ابن عنبس

وقد لج من ماء الشؤون لجوج
قوله فان تصرمى حبلى أى تقطعى وصلى والصرم القطع وسميح ليس عنده
خير ويروى فان تعرضى عنى وقوله فانى صبرت النفس الفاء وما بعدها
جواب الشرط وقوله فى البيت المتقدم ومنهم صالح وسميح اعتراض وقع
بين الشرط وجوابه وصبرت النفس حبستها عن الجزع وابن عنبس رجل
رثاه والشؤون جمع شأن وهى شعب الرأس التى بين العظام فزعم الناس ان
الدموع تخرج منها حتى تصير الى العين واللجوج اسم مثل السعوط
والوجور وأراد لج دمع لجوج .

* ومن باب ما يَكْسِرُ ويفتح *
قال أبو محمد وهى الارزبة التى يضرب بها بالتشديد فاذا قتلها بالميم

قال أبو محمد وهى الارزبة التى يضرب بها بالتشديد فاذا قتلها بالميم

قال أبو محمد وهى الارزبة التى يضرب بها بالتشديد فاذا قتلها بالميم

قال أبو محمد وهى الارزبة التى يضرب بها بالتشديد فاذا قتلها بالميم

قال أبو محمد وهى الارزبة التى يضرب بها بالتشديد فاذا قتلها بالميم

خففت فقلت مرزبة وأنشد بيتاً قبله

معى حسام كالشهاب المستعر به ضربت كل صنديد أشر

ضربك بالمرزبة العود والنخر

الحسام السيف القاطع والحسم القطع والشهاب الشعلة من النار ساطعة
والمستعر المتوقد والصنديد الشجاع والاشر البطر والمرزبة شبه عصية من
حديد والنخر البالى .

قال أبو محمد وهو عشر الشيء فان فتحت العين قلت عشر فزدت ياء
وكذلك ثمين وأنشد * فما صار لى فى القسم الاثمينها * الشعر ليزيد
ابن الطائرية يصف امرأة لها سبعة أخدان هو ثامنهم وأوله

أرى سبعة يسعون للوصول كلهم له عند ايلي دينة يستدينها (١)
فأرسلت سهمى وسطهم حين أوخشوا فما صار لى فى القسم الاثمينها
وكنت عزوف النفس أكره أن يرى لى الشرك من ورهاء طوع قرينها
الدينه الدين يستدينها يطلبها وكان له عندها دين أيضا فاجتمعوا
كلهم فى المطالبة لها فما حصل بيده الا الثمين لان شركاءه سبعة أنفس وهو
الثامن والدين الذى لهم هو حظ لكل واحد منهم مما يناله من الاستمتاع بها
وأوخشوا خلطوا وقيل دخل بعضهم فى بعض والعزوف الذى يصرف نفسه
عن الشيء الذى يضع منه ولا يحسن به فعله وكرهه أن يكون له شركاء
فى هذه المرأة والطوع النقاد و يجوز أن يعنى بقرينها نفسها يقال للنفس

(١) فى البيت طمس استكمل من الاقتضاب .

قرين وقرون وقرينة وقرونة يريد أن نفسها تطاوع كل من دعاها الى وصله ويجوز أن يكون الطوع مصدر فعل لم يسم فاعله و يقوم قرينها مقام الفاعل ويكون القرين بمعنى الخليل والمعنى أن هذه المرأة مطاع صديقها أى هي التي تطيعه ويكون معنى الكلام قد دل على الفاعل المحذوف أنه هي.

قال أبو محمد وقال الراجز * لم يغذاها مد ولا نصيف *

هو سلمة بن الاكوع كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فقال لسلمة بن الاكوع انزل هات من هناتك فنزل سلمة يرتجز ويقول

لم يغذاها مد ولا نصيف ولا تميرات ولا تعجيف

لكن غذاها اللبن الخريف المحض والقارص والصريف

فما سمعته الانصار يذكر التميرات والمد والنصيف علموا انه يعرض بهم فاستنزلوا كعب بن مالك فقالوا يا كعب انزل فأجبه فنزل كعب يرتجز ويقول

لم يغذاها مد ولا نصيف ولا تميرات ولا تعجيف

لكن غذاها حنظل نقيف ومذقة كطرة الخنيف

تنبت بين الزرب والكنيف

فقال النبي صلى الله عليه وسلم « اركبا اركبا » مخافة ان يجرى بينهما شيء . يصف جارية بالنعمة وانها بدوية لم تنشأ بالقري يعرض بالانصار والمد مكيال معروف والتميرات تصغير تمرات وهو جمع قلة يقول ليست

تسكن الامصار فيكون غذاؤها القليل من التمر والبر ويروى ابن الخريف
لانه ادسم وأغلظ من سائر الالبان والمحض من اللبن الذي لم يشب بماء
حلوأ كان أو حامضاً والقارص الذي حمض والصريف من اللبن الحار حين
ينصرف به عن الضرع والتعجيف تقليل الطعم حتى يعجف صاحبه أى
يهزل ويحتمل ان يكون أراد بالتعجيف اليابس والحشف من التمر والحنظل
النقيف المنقوف يقال تقفت الحنظل إذا كسرتة حتى تستخرج الهبيد
وهو حبه وكانت قريش وثقيف تستخرج (١) بالطبخ (٢) بعد أن تعالج
حتى تذهب فعرض لهم بذلك معيراً كما قال الشاعر

لم يعلن بالغافير والصمغ ولا تقف حنظل الخيطان

والمذقة الشربة من اللبن للمزوجة بالماء والخنيف ثوب كتان
أردأ ما يكون منه وطرة الثوب قالوا جانبه الذى لاهذب له وقال بعضهم
طرة الثوب موضع هدبه وشبه المذقة بها لأن اللبن إذا مزج بالماء يضرب
لونه الى الزرقة وطرة الخنيف كذلك ليست بناصعة البياض والزرى
حظيرة من غصنة تعمل للغم والكنيف الحظيرة يريد أن تلك المذقة تدر
عما تعلفه الابل فى الزروب والكنف ولا تدر عن الكلا وذلك ان مكة
ليس بها رعى يسام فيه المال لأنه واد غير ذى زرع .

قال أبو محمد ويقال أحادو ثناء وثلاث ورباع كل ذلك لا ينصرف ولم نسمع فيما
جاوز ذلك شيئاً على هذا البناء غير قول الكميت * خصاً لعشاراً * هذا البيت

(١) كلمات طمس فى الاصل اعلمها بمعنى « تستخرج الهبيد بالطبخ لمرارته »

في قصيدة له يمدح بها أبان بن الوليد وقبله
 رجوك ولم تتكامل سنوك عشرًا ولا نبت فيك اتغارا
 لادنى خسا أو زكا من سنوك الى أربع فبقوك (١) انتظارا
 ولم يستريثوك حتى رميت فوق الرجال خصالا عشرا
 يقول تبينوا فيك السؤدد لسنة أو سنتين من مولدك فرجو ان
 تكون كبيراً مطاعاً رفيع الذكر ولم تبلغ عشر سنين وقوله ولا نبت فيك
 اتغارا أي اتغرت ولم تنبت اسنانك بعد وقوله لادنى خسا أو زكا فالخسا الفرد
 والزكا الزوج وخسا وزكا ينون ولا ينون والمعنى انهم رجوك أن تكون
 كذلك لاقبل ما يعبر عنه بخسا وزكا وهو سنة أو سنتان الى أن صار لك
 أربع سنين فظهر للناس مادهم على ما رجوه منك وتفرسوه عند كمال
 سنك وقوله فبقوك أي انتظروك يقال بقوت الشيء انتظرته ومنه يقال
 للمؤذين بقاء لانهم ينتظرون أوقات الصلوات وانتظارا منصوب ببقوك
 لانه في معنى انتظروك وانتظارا ويجوز أن يكون منصوبا باضمار فعل من
 لفظ المصدر لانه لما قال فبقوك فكأنه قال وانتظروك انتظارا حتى
 رميت أي زدت على الرجال الكاملين خصالا عشرا . وقول ابن قتيبة
 * ولم نسمع فيما جاوز رباع شيئاً غير قول الكميث * فانه قدروى لنا يحيى بن
 علي عن هلال بن المحسن عن ابن الجراح عن ابن الانباري عن أبيه عن
 الرستمى عن ابن السكيت انه قال قال ابو عمرو يقال احاد وثناء وثلاث ورباع
 وخماس وكذلك الى العشرة . وانشد ابو محمد لصخر بن عمرو السلمي

(١) في اللسان « فتقول » ولعله من اغلاظه على ما في الشرح .

ولقد قتلتم ثناءً وموحداً وتوكت مرة مثل أمس الدابر
كذا روى لنا عنه والذي روى في شعر صخر مثل أمس المدبر والايات
غير مؤسسة وقبله

ولقد دفعت الى دريد طعنة نجلء تزغل مثل عط المنخر
يعنى دريد بن الصمة والنجلء الواسعة وتزغل ترمى الدم دفعا دفعا
والعط الشق شبه سعة الطعنة بسعة شق المنخر والمدبر المولى يقال دبر
النهار وأدبر اذا ولى ويروى لزيد بن عمرو الكلابي أبيات مؤسسة منها
كأمس الدابر وهى

أعقرتم جملى برحلى قائماً ورميتم جارى بسهم ناقر
فاذا ركبتهم فالبسوا أذراعكم ان الرماح بصيرة بالحاسر
إذ تظلمون وتأنكون صديقكم فالظلم تارككم بجاث عائر
انى سأقتلكم ثناءً وموحداً وتركت ناصركم كأمس الدابر
وسبب هذه الايات ان رجلاً أتى يزيد فقال انى أريد الخروج الى
مكان كذا وغنى بطريقى فقال يزيد هذا جملى فاركبه فان غنيا والد وجهلى
يعرف فركب الاسدى الجمل فر بالغنويين فخرجوا وعقروا البعير فرجم
الى يزيد فأخبره فقال هذه الايات الناقر من السهام الذى يصيب القرطاس
ويتعلق به والحاسر الذى لادرع عليه والجاثى البارك على ركبتيه والعاشر
الكابى . قال أبو محمد ويقال مثنى كما قيل مَوْحد ولا ينون لانه معدول وانشد
لساعدة بن جؤيه بيتا قبله

ولو أنه إذ كان ماحم واقعا بجانب من يحفي ومن يتودد
ولكنما أهلي بواد أنيسه ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد
حم قدر يقول لو كان هذا الذي لا بد أن يصيبني بجانب من يحفي
بي ومن يتودد أي من يودني لكان أهون لمأبي ولكنه الى جانب
من لا يودني ولا يبالي بي، والتحفى الكرامة والترفق ويقال معناه لو كان
مأراد ان يصيبني أصابني بجانب أهلي ولكنما أصابني وانا ناء وأهلي
بواد ليس به أنيس هم مع السباع والوحش في بلد قفر وتبغى تطلب
ومثنى وموحد صفة لقوله ذئاب مثنى وموحد .

* ومما يقال بالياء والواو * قال أبو محمد وفلان مرضي ومرضو وأنشد
* ما أنا بالجاني ولا الجاني * هو من جفا يحفو وانما أتى به بالياء لانه بناه على
جفى فانقلبت الواو ياء للكسرة قبلها وبني مفعولا عليه يصف نفسه
بحسن الخلق والكرم يحب الناس ويحبونه قال أبو محمد وقال آخر
* أنا الليث معديا عليه وعاديا * الشعر لعبد يعقوب بن وقاص
الحارثي وقيله

وتضحك مني شيخخة عبشمية كأن لم ترى قبلي أسيراً يمانيا
وقد علمت عرسى مليكة اني أنا الليث معديا عليه وعاديا
ويروى كهلة يقال شيخ وشيخة وكهل وكهلة ورجل ورجلة عبشمية
من بني عبد شمس يعني امرأة الاهتم الذي كان مأسوراً عنده فجعلت
تضحك منه وقوله كأن لم ترى خاطبها بعد ما أخبر عنها وعرسه امرأته

ويقع على الرجل أيضا يقال هو عرسها وهي عرسه يقول قد علمت امرأتى
أنى كالليث غالبا ومغلوبا وكانت تيم الرباب أسرته يوم الكلاب الثانى
وروى بعضهم لحنظلة بن فاتك

تسألنى ماذا تكون بداهى أنا الليث معديا عليه وعاديا

والبداهة الفجاءة (١)

❖ وفى باب ماجاء فيه ثلاث لغات من بنات الثلاثة ❖

قال أبو محمد وهذا فم وفم وفم وكان الاصمعى يروى

* اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم * البيت لعنتره وأوله

* ولقد حفظت وصاة عمى بالضحى * اذ تقلص

الوصاة الوصية وبالضحى أى فى وقت الضحى وتقلص ترتفع وفى

الحرب ترتفع الشفة من الانسان حتى يرى كأنه يتبسم .

❖ ومن باب ماجاء فيه أربع لغات من بنات الثلاثة ❖

قال أبو محمد العفو والعفو والعفو والعفا ولد الحمار وأنشد

* وطعن كمشهاق العفاهم بالنهق * الشعر لابي الطمجان القينى

واسمه حنظلة بن شرقى يمدح عمرو بن عمرو بن عدس فى وقعة أوقعها

ببنى ملقط الطائيين وقبله

فما انفك حتى لم يدع بين هامه وبين سلامى فرسن منحه تنقى

بضرب زريل الهام عن سكناته وطعن كمشهاق العفاهم بالنهق

السلامى عظام الفرسن تنقى يكون فيها نقى وهو المنخ وسكناته مستقره

الذي يجب أن يكون فيه يريد أن الضرب أزال الرؤوس عن مواضعها
والتشهاق مصدر شهق شهيقا وتشهاقا شبه سعة الطعنة وفتحها بفتح فم
الجحش إذا شهق وفيه يتسع عند الشهيق والشهيق قبل النهيق.

﴿وفي باب معاني أبنية الأسماء أفاظ من الغريب غير مفسرة ذكرت تفسيرها﴾
الخبط من الدواب الذي يأكل فيكثر حتى ينتفخ لذلك بطنه والخبج الابل
الذي أكل العرفج فيشتكى لذلك بطنه واللوى الذي يشتكى جوفه واللوى
وجع في الجوف واللقس الشره واللقس أيضا السيء الخلق الخبيث
النفس الفحاش الضبس قال بعضهم هو في لغة تميم الخب وفي لغة قيس
الداهية وقيل الضبس الملح على غريمه ولحج في الشيء نشب فيه فهو لحج.
ومن الألوان الاقهب الابيض يعلو بياضه حمرة والاصدا الذي يخالط
شقرته سواد والخصيف الذي فيه لوان سواد وبياض. ومن العيوب
الاشتر الذي انقلب جفن عينه الاسفل وقال أبو زيد الشتر انقلاب
الجفن من أسفل وأعلى والآدر العظيم الخصبين والشلل فساد اليد والرجل
أشل والشول كالجنون رجل أثول وامرأة تولاء والشيب سمي بذلك
لاختلاط سواد شعر الرأس واللحية ببياضهما من قولهم شبت الشيء
بالشيء اذا خلطته به وكذلك الشمط سمي شمطا لاختلاط الشعر الاسود
بالابيض وكل شيئين خلطهما فقد شمطهما وهما شميطة ومنه سمي الصباح
شميطة لاختلاطه بسواد الليل والرجل أشمط والمرأة شمطاء ويقال رجل
أشيب ولا يقال امرأة شيباء الا في قولهم باتت بلبلة شيباء للهدى اذا لم

تقتض في ليلة زفافها والرسح خفة العجز رجل أرسح وامرأة رسحاء
والاميل الذي لا يثبت على السرج والاميل أيضا الذي لا سيف معه
(١) من الصاد والصيد وهو داء يأخذ الابل في رؤسها فيلوى أحدها رأسه .
ومن الادواء القلاب داء يشتكى البعير منه قلبه فيموت من يومه
والحمال طلع يكون في قوائم البعير والنحاز داء يصيب الابل في
رئتها تسعل منه والدكاع داء يأخذ الابل في صدورها والخييل والسهام
تغير الوجه من حر الشمس والسوف مرض المسال وهلاكه
والخرطاسراع البعير في السير . ومن الوسوم العلاطكي أو سمة تكون
في مقدم العنق عرضا والخباط سمة بالفخذين والعراض حديدة
تؤثر بها اخفاف الابل لتعرف بها آثارها والجناب سمة في الجنب
والكشاح سمة في أسفل الضروع الهباب صوت التيس إذا أراد السفاد
والصراف شهوة الكلبة للسفاد .

﴿ومن باب شواذ الابنية﴾ قال أبو محمد قال لي أبو حاتم سمعت الاخفش
يقول جاء على فعل حرف واحد وهو الدئل قال وهي دويبة صغيرة تشبه
ابن عرس قال وأنشدني الأخفش

جاؤا بجيش لو قيس معرسه ما كان إلا كعرس الدئل

الشعر لكعب بن مالك الأنصاري وبعده

عار من النسل والثراء ومن أبطال أهل البطحاء والأسل

(١) كلمات طمس لعلها «والاصيد» كما في المتن .

وسبب ذلك أن أبا سفيان نذر بعد نذر الأييس رأسه ماء حتى
يعزو ومحمدا نخرج في مائتي راكب من قريش نحو المدينة فبعث رجالا
من قريش الى المدينة فوجدوا رجلين في حرث فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين
ونذر بهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم حتى بلغ
قرقرة الكدر ثم انصرف راجعا فأوا من مزود القوم ما قد طرحوها
في الحرف يتخففون منها للتجاء وقد كان أبو سفيان قال وهو يتجهز من
مكة الى المدينة أبياتا يحرص بها قريشا أولها

كروا على يثرب وجمعهم فان ما جمعوا لكم نفل

فرد عليه كعب رحمه الله قوله بأبيات منها البيتان اللذان تقدم ذكرهما
معرسه موضع تعريسه والتعريس النزول من آخر الليل وصف الجيش
بالقلة والحقارة يقول لو قدر مكانهم عند تعريسهم كان مكان هذه الدابة
عند تعريسها وقوله قيس قدر قست الشيء بالشيء اذا قدرته به والنسل
الولد وقد تناسل بنو فلان اذاكثر أولادهم والثراء الكثرة وأهل
البطحاء من قريش الذين ينزلون الشعب بين جبلي مكة وهم قريش
البطاح وقريش الظواهر الذين ينزلون خارج الشعب وقريش البطاح اكرم
من قريش الظواهر والاسل الرماح (١).

قال أبو محمد قال سيبويه ولا يعرف في الكلام افعلاء الا ارمداء وهو

الرماد العظيم وأنشد

لم يبق هذا الدهر من آيائه غير انافيه وأرمدائه

(١) قلت وقد حكى قوم حرفاً آخر على فعل وهو رءم اسم للاست . كذا في الهامش .

هكذا أنشده أبو محمد عن سيبويه ويروى أثر يائه وقد روى غيره
هذه الايات على غير مارواها وهي (١)

لم يبق هذا الدهر من آياتها غير أثنائها وارمداتها
فالعين من عرفان بيناتها تمع من مجرى مدامعاتها

فعلى هذا الانشاد لا شاهد فيه لان ارمادات جمع ارمدة وارمدة جمع رماد
فهو جمع الجمع وكذلك مدامعات جمع مدامع ومدامع جمع مدمع وهو
موضع الدم وصف منزلا درس لما ارتحل أهله عنه يقول لم يبق من
رسومه ومعامله الا الاثافي وهي الاحجار التي تنصب عليها القدر الواحدة
اثفية والثرياء الثرى وهو التراب الندى ومن روى من آياته فهو جمع آى
والآى جمع آية وهي العلامة يقول لم يبق مما يعرف به هذا المنزل الا
موقد ناره ويقال ان الرماد يبق ألف سنة .

قال أبو محمد وليس فى الكلام مفعل قال الكسائى قد جاء حرفان
نادران لا يقاس عليهما وهو قول الشاعر

وهو اذا ماهز للتقدم ليوم روع أو فعال مكرم

يصف رجلا بالشجاعة والجود يقول اذا ماهز فى يوم فزع ليتقدم
تقدم وقاتل وكذلك ان هز فى يوم عطاء وجود أعطى وجاد . وقال الآخر
بين الزمى لا إن لان لزمته على كثرة الواشين أى معون

بين ترخيم بثينة يريد يابثينة وبثينة تصغير بثنة ومعناها فى اللغة

الزبدة والبثنة أيضا الرملة اللينة والبثنة النعمة في النعمة يقول ردى على
الواشين قولهم واذا سألوك فقولي لافانهم إذا عرفوا منك ذلك انصرفوا
عنك وتركوك فيكون لزوم لاعونا لك عليهم .

قال أبو محمد قد جاء فعلول في حرف واحد نادرا قالوا بنو صفوق خول

باليمامة قال العجاج

فهو ذا فقد رجا الناس الغير من أخذهم على يديك والثور

من آل صفوق واتباع آخر

قوله فهو ذا أي الأمر هذا الذي ذكرته من مدحى لعمر بن عبد

الله بن معمر التيمي ورجا الناس أن يتغير أمرهم من فساد إلى صلاح ومن

شر إلى خير بامارتك ونظرك في أمورهم ودفع مادهم من أمرا الخوارج

والثور جمع ثور وهي الثأر أي آملون أن يثار بمن قتلت الخوارج من المسلمين

وآل صفوق من الخوارج وأشياهم أتباعهم ويقال لبني صفوق الصعاققة

وصفوق لا ينصرف لأنه أعجمي وقد تكلمت به العرب مفتوح الاول .

قال أبو محمد قال سيبويه قد جاء فعلاء بفتح العين في الاسماء دون

الصفات قالوا قرماء وجنفاء وهما مكانان وأنشد

رحلت اليك من جنفاء حتى أتخت فناء بيتك بالمطالي

وأنشد كأن حوافر النحام لما تروح صحبتي أصلا محار

على قرماء عالية شواه كأن بياض غرته خمار

المطالي قال أبو علي واحدها مظلاء زعموا قال وهذا في الاماكن مثل

قولهم محلال والمطالي الى جنب النجاج وقال غيره إنما أراد المطلاع جمعها بما
حولها وهو واد في بلاد بني أبي بكر بن كلاب . وقول الآخر كأن حوافر
النحام هو سايك بن السلكة السعدى والنحام اسم فرسه وكان فرسه
مات في هذا الموضع وانتفخ فشصت قوائمه أى ارتفعت فشبها بالمحار
وهى الصدف وشبه غرته بالبحار ويروى عالية شواه وهما مبتدأ وخبر
ويروى عالية شواه وشواه قوائمه .

قال ابو محمد وقال سيبويه قد جاء فعلاء فى حرف واحد وهو صفة
قالوا للامة تأداء بتسكين الهمزة وتأداء بفتحها وأنشد للكثير
وما كنا ننى تأداء لما شفينا بالاسنة كل وتر

أى لم نكن هجئاء أولاد اماء وأولاد الاماء يعبرون أمهاتهم يقول لو
كنا بنى اماء لما شفينا نفوسنا ولا أدركنا آثارنا من أعدائنا والوتر الذحل .
قال أبو محمد قال سيبويه وهباع وهو صفة قال وأنشد غيره
فشحا ججا فله جراف هباع

البيت لجرير وأوله

وضع الخزير فصيل ابن مجاشع فشحا ججا فله جراف هباع
الخبزير أن يقطع اللحم صغاراً وتغلى بماء كثير فاذا نضج ذر عليه
الديقيق وقيل هو الحساء من الدسم والديقيق وبنو مجاشع يعيرون الخزيرة
فشحا أى فتحفه والجحفلة من الفرس بمنزلة الشفة من الانسان فاستعارها
هنا لمجاشع تقبيحاً والجراف الكثير الاكل والهباع الشديد البلع .

قال أبو محمد ولم يأت على فعْلان الا حرف واحد قال
* ألا ياديار الحى بالسبعان * الشعر لابن مقبل تميم بن أبي وعجز
البيت * أمل عليها بالبلى الملوان * السبعان جبل في قبل فليح والملوان
الليل والنهار ولا يفرد واحد منهما يريد أن الليل والنهار أملا عليها
أسباب البلى فزاد الباء كما قال لا يقرآن بالسور وهو من أمملت الكتاب
أمله وخطبها ثم خرج من خطبها الى الاخبار عن الغائب وقيل يجوز
أن يكون أمل عليها من قولك أمملت الرجل إذا أضجرتة وأكسرت
عليه مما يؤذيه كأن الليل والنهار أملاها بكسرة ما فعلا بها من البلى .

قال أبو محمد ولم يأت فعيل الا في المعتل نحو سيد وميت غير حرف
واحد جاء نادراً قال رؤبة * ما بال عيني كالشعيب العين *

الشعيب المزايدة وهي في الاصل صفة غالبية فعيل في معنى مفعول
والعين التي فيها عيون فهي تسيل وهم يشبهون خروج الدمع من العين
بمخرج الماء من خرز المزايدة كما قال كأنهم ما مزأدا متعجل يعني عينيه
يروى العين والعين بالفتح والكسر .

* شرح ما في شواذ الابنية من الامثلة الغريبة *

قال أبو محمد قال سيبويه ليس في الكلام فعيل الا حرفان في الاسماء ابل
والحبر وهو القلح في الاسنان وحرف في الصفة قالوا المرأة بلزوهى الضخمة قال
ابن قتيبة وقد جاء حرف آخر وهو اطل . قلت وقد جاء في الصفات اتان
إبد وهي المتوحشة وقيل التي تلد كل عام ورويت عن ابن دريد أنه قال
دبس ودبس فهذا في الاسماء . قال أبو محمد قال سيبويه ليس في الكلام

فِعْلٌ وصف الاحرف واحد من المعتل يوصف به الجميع وذلك
قولك قوم عدى قال ابن قتيبة وقال غيره قد جاء مكان سوى
أى عدل بين الموضوعين قلت وقد جاء غير ذلك قال الله تعالى (دينا
قيما) وقالوا لحم زيم وهو المتعضل المتفرق ومنازل زيم أى متفرقة ومال
خير أى كثير وزيم أيضا اسم فرس الاخنس بن شهاب قال فيها * هذا
أوان الشد فاشتدى زيم * ومثل بمغفور ومغثور ومغمور واحد
المغافر وهى شىء ينضجه العرفط حلو كالناطف وله رائحة كريهة تشبه
رائحة الثوم. الهذلول الخفيف والبكوك الرهيج والغبار والمريق
العصفر والجر جار نبت والهداه صغار الابل والصالصال الطين اليابس
الذى يصل من بيبسه أى يصوت يقال قرب حقهاق وهقهاق وقهاق اذا كان
شديدا صعبا والحلاق ما يظهر من العين اذا فتح الرجل عينه وقنطار قيل
ألف دينار وقيل ملء مسك ثور ذهبيا وشمالا ناقة سريعة والسرداح
الناقة الطويلة وجمعها سرادح والسرداح الناقة الكثيرة اللحم والسرداح
أما كن تنبت النجمة والنصى قال

عليك سرداح من السرداح ذاعجلة وذانصى واضح

هلباج رجل ضخم قدم والهلباج والهلباجة الاحمق الاصمعى الهلباج
أختر اللبن فأما قولهم بهماه وسعلاه فان الالف فيهما ليست لتأنيث
لانه لا يجتمع فى اسم علامتان للتأنيث وكذلك رجل عزماء وهو الذى
لا يحب اللهو والغزل. الضيزى القسمة الجائرة قاعم وهو اسم هبلع

الشديد البلع والسيطر المتعهد للشيء المساط عليه والمهيمن الشاهد والمؤيمن وأصله مؤيمن وسي طيبة اذا لم يكن عن غدر ولا تقص عهد والابلم خصوص المقل وإمدان منقع ماء والاريان ضرب من السمك ويوم أرونان صعب شديد وعجين انبجان اذا انتفخ وعظم. قال ولم يأت على فعاليل الاحرف واحد قالو اما سخاخين ليس وزن سخاخين فعاليل وانما وزنه فعاليل لان العين تكرر ولم تتكرر الالام والنجيج افنعل العود الذي يكتحل منه يقال النجيج ويلنجج ويلنجج و النجوج ورجل يلندد وهو الشدود الخصومة والسيراء ضرب من البرود فيه خطوط كالسيور خيفق الناقاة السريعة مأخوذ من خفقان الريح.

﴿ شواذ التصريف ﴾

قال أبو محمد من ذلك قولهم انى لا تيه بالغدايا والعشايا فجمعوا الغداة

غدايا وأنشد

هتاك أخيه ولاج أبو به يخط بالجد منه البر والينا

الخباء جمعه أخبية وكذا جمع فعال في القلة كفراش وأفرشة وكساء واكسية وباب جمعه أبواب على أفعال كقولهم مال وأموال وقاع وأقواع فغيره عن أفعال الى فعلة لتقدم اخبية والمعنى ان هذا المدوح يغير على أعدائه فيستبيحهم ويهتك بيوتهم يقتلعها من مواضعها ويسبي نساءهم وهو شريف رفيع القدر اذا قصد الملوك ولج أبواهم ولم يحجب لعزه ومحله ووصفه أنه يجد في موضع الجدد ويلين في موضع اللين.

قال أبو محمد وقال آخر هو منظور بن مرثد الاسدي

هل تعرف الدار بأعلى ذى القور قد درست غير رماد مكفور

مكتئب اللون مروح ممطور أزمان عيناء سرور المسرور

عيناء حوراء من العين الخير (١)

وهو الجبل الصغير أى هل يعرف الدار بأعلى المسكان ذى القور وقد درست وذهبت معالمها الارمادا مكفورا وهو الذى سفت عليه الريح التراب فغطاه ومكتئب اللون يضرب لونه الى السواد كلون وجه الكئيب والمروح الذى أصابته الريح والمطور الذى أصابه المطر وعيناء امرأة وهى مبتدأ وسرور المسرور خبره وازمان مضاف الى الجملة والمعنى هل تعرف الدار فى الزمان الذى كانت فيه هذه المرأة تسر من رآها لحسنها وحوراء أى حوراء العين والخور بياض بياض العين فى شدة سواد سوادها والعين جمع عيناء وهى البقرة شبيها بها والخير أراد الخور جمع حوراء كسرت حاؤه فانقلبت واوه ياء ورواه غيره من العين الخور.

وأنشد أبو محمد شاهدا على أرض مسنية ومسنة قول الراجز

* ماأنا بالجاني ولا المجني * وقد مضى تفسيره وتفسير البيت الذى

بعده وهو * أنا الليث معدوا على وعاديا *

وأنشد أبو محمد على التلقاء بيتا للراعى

أملت خيرك هل تأتى مواعده فاليوم قصر عن تلقائك الامل

(١) كلمات طمس استخراجها من الشرح .

مواعد جمع موعد يقول رجوت خيرك هل تصدق فيه مواعيدك فقد
عجز الأمل حين لقيتك أى خاب .

وأشده أبو محمد * مكتئب اللون مروح (١) ممطور * وقدمضى تفسيره .

وأشده أبو محمد * وماء قدور فى القصاع مشيب * البيت للسليك

ابن السليلة السعدى وأوله

سيكفيك ضرب القوم لحم معرض (٢) وماء قدور ويروى مشوب
يخاطب صاحبا له كان اسمه صراد وكان معه فى غزوة يقول سيكفيك اللبن
الحامض الذى كنت تشربه واللحم المعرض بالضاد معجمة وهو الذى لم
يتم نضجه مثل المذهب والمهوج وإنما لم ينضجوه لعجلتهم لانهم غزاة
وقيل فى المعرض إنه الكثير ويروى معرض بالصاد غير معجمة وهو
الذى قد أخذ فى التغير وقد ردت الرواية الأولى فقليل هى تصحيف
ويروى معرض بالغين والضاد المعجمتين وهو الطرى .

وأشده أبو محمد قال أشده الكسائى فيما جاء بالواو

وياوى إلى زغب مساكين دونهم فلا لاخطاه الرفاق مهوب

الشعر لحيد بن ثور وهو فى صفة قطة والانشاد الصحيح

غدت لم تباعد فى السماء ودونها إذا نظرت أهوية وصبوب

بجاءت وما جاء القطا ثم قلصت لمسكنها والواردات تنوب

وتأوى إلى زغب مساكين دونها فلا لاخطاه الرفاق مهوب

قوله لم تباعد أى لم تحلق فى السماء فيكون أبطأ لها ولم تسف الى

(١) كذا فى المحلين «مروح» بالواو . (٢) كلمات طامسة استعملت من الاقتضاب

الارض فيكون أضعف لها ولكنها أخذت وسطا من ذلك فارتفعت
 عن الاسفاف وانخفضت عن التحليق وقوله ودونها اذا نظرت أهوية
 وصبوب يقول لم ترتفع فتكون اذا نظرت الى الارض فكأنها تنظر
 الى أهوية وهي البئر وصبوب منصب الماء في الارض ومنجدره قوله
 فجاءت وما جاء القطا يقول جاءت هذه القطة وما جاء القطا بعد لانها
 تبادر أولادها أن تعطش وقوله لمسكنها أي لفراخها التي في عشها وتنوب
 تجيء ناب للورد جاء للشرب وقوله وتأوى أي تنضم الى زغب يعني
 فراخها الزغب ما يكون على الفرخ من الريش قبل أن يقصب ومساكين
 أي هي صغار لا تطير والرفاق جمع رفقة وهم الذين ينهضون في سفر
 يسرون معا وينزلون معا لا يفترقون ومهوب مهاب .

أخبر أن هذه الفلاة مخوفة لا تتخطى من هولها ويروى

تبادر أطفالا مساكين دونها ملاما متخطاه العيون رغيب

الاطفال أفراخها والملا الصحراء ما تخطاه العيون أي لا تدرك العيون أقصاه
 ولا تقطعه والتخطى أن ترفع بصرك الى أقصى شيء تراه وتدع مادونه
 ورغيب واسع والذي روى لنا عن ابن قتيبة دونهم بلميم والصواب
 دونها لان الهاء والميم تختص بمن يعقل .

قال أبو محمد قال سيويوه ومما جاء على أصله * وصاليات ككيا يؤثفين *

وقد فسر . قال أبو محمد وقول الآخر * كرات غلام في كساء مؤرنب *

هو من بيت ليلي الاخيلية وقبله

إذا فترت ضرب الجناحين عاقبت على شزنيها منكباً بعد منكب
فلما أحسا جرسها وتضورا وآبتهما من ذلك المتأوب
تدلت الى حص الرؤوس كأنها كرات غلام في كساء مؤرنب
أى إذا (١) المنكب ومرة على هذا المنكب وفترت أعيت وجرسها
صوتها وتضورا يعنى فرخيها أى تحركا وآبتهما رجعت اليهما مساء من
ذلك المكان ويروى * اذا ما أحسا رزها وتضوعا * الرز الصوت وتضوعا
تحركا وقوله حص الرؤوس فراخ لاريش عليها وكرات جمع كرة شبه رؤس
الفراخ بكرات فى لظفها واستدارتها والمؤرنب المنسوج من مسوك الأرانب.
قال أبو محمد وأغضى الليل فهو غاض ومغض وأنشد بيتاً لرؤبة قبله

يقطع أجواز الفلا انقضاى بالعيس فوق الشرك الرفاض

كأما ينضحن بالخصخاض يخرجن من أجواز ليل غاض

نضو قداح النابل النواضى

الاجواز جمع جوز وهو الوسط والانتقاض من قولهم انتقض
الطائر انتقاضاً اذا هوى فى طيرانه ليسقط على شىء والعيس الابل
البيض الذكر أعيس والانثى عيساء والشرك أخايد الطريق الواحدة
شركة والرفاض المتفرقة يمينا وشمالا كأما ينضحن أى يعرقن بالخصخاض
وهو القطران الرقيق شبيه عرق الابل به وعرقها أسود ويخرجن يعنى
الابل والغاضى المظلم ويروى من أجواف والنضو الخروج شبه خروجها

(١) كلمات طمس نحو نصف سطر. تتعلق بشرح البيت الاول وهو ظاهر والشزن
الجنب والطرف.

من الليل بمخروج القداح من الرمية . وأنشد ابو محمد بيتاً للعجاج قبله

ومنهل معرود بالنهال دفن وطام ماؤه كالجريال

يكشف عن جماته دلو الدال عباية غثراء من أجن طال

المنهل المشرب والتعريد ترك القصد وسرعة الذهاب والنهال جمع ناهل
ويكون العطشان والريان والدفن الركية والجميع دفان والطامى الماء المرتفع
والجريال صبغ أحمر شبه ماءه والجمات جمع حمة وحمة البئر اجتماع مائها والدالى
الجادب للدلو من البئر ليخرجها ويقال الدالى معناه صاحب الدلو كاللابن
والتامر والعباية الكساء والغثراء كالغبراء ويعنى بالعباية ما على الماء من
الغلفق لانه لا يورد والاجن المتغير طال عليه طلاء وهو ما ألبسه .

قال ابو محمد ولا يقال مفعّل فى شيء من هذا الا فى حرف واحد

قال عنتره

ولقد نزلت فلا تظنى غيره منى بمنزلة الحب المكرم

الباء فى قوله بمنزلة متعلقة بمصدر محذوف لانه لما قال نزلت دل على
النزول والمعنى لقد نزلت منى بمنزلة مثل منزلة الحب فلا تظنى غيره والهاء
فى غيره محتمل أن يكون ضمير ما قال وما قال بمعنى القول وهو مصدر وفى
الكلام حذف وهو حذف المفعول الثانى من الظن كأنه قال فلا تظنى غيره
حقاً أى غير قولى حقاً ويجوز أن تكون الهاء فى غير ضمير الحب أى لا تظنى
غير حبيك فى قلبى وحذف المفعول الثانى والمحب جاء على أحب والا كثر فى
الكلام محبوب .

وقال أبو محمد وقال أبو عبيدة في قول الشاعر

فقلت لها فيئى اليك فاني حرام واني بعد ذلك لبيب

فيئى اليك أى ارجعى إلى نفسك وقوله حرام أى محرم وليب أراد ملب
بالحج ويجوز أن يكون قوله اليك نائباً عناب الامر فكأنه قال ارجعى ارجعى

﴿ وما يحتاج الى معرفته من هذا الباب ﴾

قال أبو محمد وقلوا مذروان والاصل مذريان . والمذروان فرعا الايتين
يقول قائل كيف قال والاصل مذريان وهو من الواو من ذرايدرو فالاصل
الواو فكيف جعل ابن قتيبة الاصل الياء فالقول ان كل مقصور على أربعة
أحرف فتثنيته بالياء سواء كان من الواو أو الياء فلزيادة الحرف الرابع
بنى بالياء لانها أخف من الواو فأراد ابن قتيبة بالاصل ما استعملته العرب
ولم يرد أصل الكلمة وكذلك قولهم عقلته بثنايين بياء غير مهموزة لانه
لايفرد واحده فيقال ثناء وذلك ان الواو والياء متى وقعتا طرفاً بعد ألف
زائدة همزتا فاذا ثنى مثل هذا بقيت همزته بحالها فقيلى فى ثنية كساء كساء ان
ورداء رداء ان فأما قولهم عقلته بثنايين غير مهموز فان همزته تحصنت من
حيث أنه لم يفر دو احده فتطرف ياءه ولو تطرفت لاستحقت الهمزة بأن يقال
ثناء فيقال ثناء ان ومعنى عقلته بثنايين أن تشديديه بطرف فى حبل فهو حبل واحد
تشد باحد طرفيه يد البعبر وبالطرف الآخر اليد الاخرى واتفق البصريون
والكوفيون على الايهمزود ويقال لذلك الحبل الثناية وخطئى الليث فى
تجوز همزه . وقال فى قولهم حل حبيته انما غيروا واوها لان الفعل الثلاثى

إذا كانت لامه واواً وألحقته بالرباعي قلبت واووه ياء خلفه الفتحة فتقول في
غزايغزو ودنايدنواغزيت وأدريت والهيت ولا تقبل أغزوت وكذلك ما أشبهه
قال أبو محمد قال الفراء وجاء التبيين مكسور الاوول وهو مصدر
بينت قال ولا يكون التفعال الا اسما موضوعا. اعلم أن ما جاء على هذا المثال
فهو على ضربين اسم ومصدر فأما المصادر فتجئ على تفعال بفتح التاء
نحو التهيام والتهدار والتلعاب والترداد وهكذا سائر المصادر التي على
هذا المثال ولم يأت منها شيء على تفعال بكسر التاء الا التلقاء والتبيان وهما
في القرآن والتنضال من المناضلة منهم من يجعله مصدراً ومنهم من يجعله
اسماً وكذلك قولهم جاء بالتيفاق الهلاك منهم من يجعله مصدراً ومنهم
من يجعله اسماً وأما الاسماء فجاءت على تفعال بكسر التاء وهي التنبال
القصير ورجل تيتاء أي عذبوط وهو الذي يحدث عند الجماع
وتبراك موضع وتعشار موضع وتقصار قلادة قصيرة في العنق
وتيفار حب مقطوع وتمراج برج صغير للحمام وتمساح دابة تكون
في الماء ورجل تمساح أي كذاب وتمتان واحد التمتين وهي
خيوط يضرب بها الفسطاط ورجل تكلام كثير الكلام وتلقام كثير
اللقم وتلعاب كثير اللعب وتمثال واحد التماثيل وتجفاف الفرس معروف
وترباع موضع وترعام اسم شاعر وترياق في معنى درياق وطرياق فهذه
الاسماء التي جاءت على تفعال أملاها الشيخ أبوزكريا عن أبي العلاء .
قال أبو محمد ومن الشاذ قولهم للرجل حيوة وللقط ضيون . وجه شذوذه

أنه كان يجب أن يكون حية وضيع لان الواو والياء اذا اجتمعتا وسبقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء وهذا عقد من عقود التصريف وهذا يدل على أن الياء أخف من الواو. وعرطليل صفة العنق الغليظ. ما جيج موضع ومهدد اسم امرأة وكان القياس أن تدغما فيقال ماج ومهد كرد ومفر لكنهما ملحقان بجعفر ولو ادغما لذهب لفظ (١) افعل ولد الضأن الصغير والائثي إمرة ورجل إمرة أححق وهو الضعيف من الرجال وإمع وإمعة التابع الذي لا رأى له. هيج (٢) رجل ضخم وفحل هيج وهو المتنفخ. قال أبو محمد كل افعل فالاسم منه مفعل بكسر العين الاحرفاً واحداً نادراً لا يعرف غيره قالوا أسهب في كلامه فهو مسهب. قلت وجاء حرفان آخران حكاهما غيره قالوا أفعج فهو ملفج اذا أعسر وأحصن فهو محصن اذا تزوج. والسريرة يجوز أن يكون اشتقاقها من السر كما ذكر وهو النكاح ويجوز أن تكون فعلية من السر وهو السرور لانها تسر مالها ويجوز أن تكون فعلية من السرور مثل عليية من العلو لان مالها يشترها أي يختارها يقال اشترت الشيء أي اخترته ويجوز أن تكون فعلية من السراة وهو الظهر لانها مركب كما قال الشاعر

مان اري وركوب الخليل يعجبني
كركب بين دملوج وخالخال

ولا يراد ركوب الظهر ولكن لما كانت مركباً وكان الظهر موضع

(١) فراغ كلمتين لعل ثابتهما « والامر » كما في اللسان
(٢) في متن أدب الكاتب طبع السلمية « هيج » بانحاء وهو من أغلاطه .
يقول في اللسان « وفحل هيج هاجم مثل به سيمويه وفسره السيراني وفي بعض النسخ هيج بانحاء المعجمة ولم يفسره أحد قال ابن سيده وهو خطأ » .

الركوب من الدواب اشتق اسمها منه .

﴿ ومن باب ما جمعه وواحد سواء ﴾

أنشد أبو محمد على أن قننًا قد يجمع أفنة بيتًا لجرير قبله

إن سليطًا في الخسار انه أولاد قوم خلقوا أقننه

أراد سليط بن رياح بن يربوع وكرر ان تو كيدا أراد انه في الخسار
وقوله أولاد قوم أي أولاد هذه القبيلة خلقوا خلق العبيد كقولهم
للذي قدره قدر العبيد هو العبدزلة والعبد القن الذي ملك هو وأبواه .

﴿ ومن أبنية نعوت المؤنث ﴾

قال أبو محمد وقال العجاج وذكر ريحا

* حدوا وجاءت من جبال الطور * وصف قبله مركبًا في قوله

لأيا يثانيه عن الحوور جذب الصرارين بالكروور

إذ نفخت في جله المشجور حدوا وجاءت من جبال الطور

يصف مركبًا من أمراكب البحر شسبه سرعة حمله بسرعة مره لأيا

بعد بطاء يثانيه يثنيه والحوور مصدر حار يعنى أنه عظيم والكروور جمع كروور

وهو جبل الشراع ويروى عن الحوور مصدر جاريجور أي بعد بطاء

يقيمه على الطريق وواحد الصرارين صرارى وهم الملاحون وجذب فاعل يثانيه

ونفخت هبت وقوله في جله الجبل الشراع والمشجور الذى يجعل فيه عود لثلا

يرجع والحدوا الرياح الشمال لانها تحمى السحاب ومن جبال الطور أى من الشام .

قال أبو محمد وقال امرؤ القيس

ديمة هظلاء فيها وطف طبق الارض تحرى وتدر

الديمة المطر تدوم مع سكون وأقل وقت الديمة ثلث يوم
والهظلاء المتتابعة القطر في تفرق وعظم وطبق الارض أى تعم بمطرها
الأرض وتحرى تعمد وتدر تمطر . قال أبو محمد * وعلامات التأنيث
تكون آخرأ بعد كمال الاسم الا كلتا فان التاء وهي علامة التأنيث
جعلت قبل آخر الاسم * قلت ليست التاء في كلتا للتأنيث وانما الالف
للتأنيث والتاء فيها منقلبة عن واو وهي لام الفعل ووزنها فعلى وأصلها
كلوى وأبدلت الواو تاء كما أبدلت في تراث وتخمّة والتاء تبدل من الواو
كثيرا وأصل كلا كلو فهذه الواو المنقلبة ألفا في كلا هي المنقلبة تاءً في
كلتا وأما بهمة فالألف ليست للتأنيث وانما الهاء علامة التأنيث والالف
قبلها زائدة لغير التأنيث اذ لا يجتمع في اسم علامتان للتأنيث .

ومما جاء فيه المصدر على غير المصدر أنشد أبو محمد للقطامي بيتا قبله

ولكن الأديم اذا تفرى بلى وتعيننا غلب الصنماعا

ومعصية الشفيق عليك مما يزيدك مرة منه استماعا

وخير الأمر ما استقبلت منه وليس بأن تتبّعهُ اتباعا

تفرى تشقق والتعين أن تصير فيه عيون والصنماع الحاذقة بالعمل

ومعصية الشفيق يقول معصيتك الذى يشفق عليك ولا تسمع منه

يزيدك مرة أن تسمع منه وقوله وخير الأمر ما استقبلت منه هذا البيت

يضرب مثلا في الاخذ بالحزم يقول الحزم أن لا يتهاون الانسان بالامور

حتى إذا فاتت (١) أخذ يتتبعها فيصلحها بل يستقبلها بالاصلاح في أول
ماتأني ومنه قولهم في المثل خذ الأمر بقوابله أي باستقباله قبل أن يدبر
فيفوتك قال الاصمعي ومن هذا قولهم شر الرأي الدبري أي الذي
يكون في آخر الأمر (١). وأنشد أبو محمد عجزيت أوله

بالم تشكروا المعروف عندي وان شئتم تعاودنا عوادا
يقول كان انحرافي عنكم وهجراني لكم لانكم كفرتم الاحسان فان
شئتم أن أعود الى الاحسان فعودوا الى الشكر.

353

هذا آخر ما صنفه الشيخ الامام العالم حجة الاسلام أبو منصور
موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي من شرح أدب الكاتب
وما أشكل من أبياته وغريبه.

كتبه اسماعيل ولده والحمد لله وصلاته على سيدنا محمد وآله الطاهرين في
سنة خمس وثلاثين وخمسمائة هجرية حامداً لله تعالى ومصلياً على محمد النبي الامي
وآله ومسالماً (٢)

-
- (١) نقل مصححو أدب الكاتب جملتين من شرح الجواليقي هذا فغلطوا في كل
واحدة غلطة ، منها «فاتت» تصحفت عليهم : (تأنت) و (الامر) جعلوها (الاصلاح)
ولانعلم ماذا كان يكون لو انفق لهم نشر الشرح كله .
(٢) وفي الهامش بلغ ولدي أبو محمد قراءة وأخوه اسحاق سماعاً .

353

﴿ فهرس شرح أدب الكاتب ﴾

الصفحة

- ٢ مقدمة بقلم الامام الاديب السيد مصطفى صادق الرافعى
٨ مطلع الشرح فى شرح مقدمة أدب الكاتب .
١١٩ باب معرفة ما يضعه الناس غير موضعه .
١٥٠ باب ما جاء مثنى فى مستعمل الكلام .
١٥١ باب تأويل المستعمل من مزدوج الكلام .
١٥٦ باب ما يستعمل من الدعاء فى الكلام .
١٥٧ باب تأويل كلام من كلام الناس مستعمل .
١٦٥ أصول أسماء الناس المسمون بالنبات .
١٦٧ المسمون بأسماء الطير . المسمون بأسماء السباع .
١٦٨ المسمون بأسماء الهوام .
١٦٩ المسمون بالصفات وغيرها .
١٧٤ باب آخر من صفات الناس .
١٧٥ باب معرفة فى السماء والنجوم والازمان والرياح .
١٨٧ النبات ، القطنية ، النخل .
١٨٨ باب ذكر ما شهر منه الاناث .
١٩٠ اناث ما شهر منه الذكور . ما يعرف جمعه ويشكل واحده .
١٩٢ باب ما يعرف واحده ويشكل جمعه .
١٩٥ باب معرفة فى الخيل وما يستحب فى خلقها .
٢١٤ ومن عيوب الخيل مما لم يذكره ابن قتيبة . العيوب الحادثة فى الخيل .
٢١٥ باب خلق الخيل .
٢١٨ شيات الخيل .
٢٢٠ ألوان الخيل .
٢٢٢ ومن باب الدوائر فى الخيل .
٢٢٣ السوابق من الخيل .
٢٢٤ العلل .

٢٢٧ الشجاج والاستدراك على ابن قتيبة .

٢٢٩ فروق في خلق الانسان .

٢٣٢ فروق في الاسنان . فروق في الاصوات .

٢٣٣ باب معرفة في الطعام والشراب .

٢٣٧ فروق في الارواث .

٢٣٨ معرفة في الوحوش .

٢٣٩ فروق في أسماء الجماعات . معرفة في الآلات .

٢٤٠ أسماء الصناعات .

٢٤١ باب معرفة في الطير .

٢٤٥ معرفة في الهوام والذباب ومواضع الطير .

٢٤٨ وفي الحية والعقرب . معرفة في جواهر الارض .

٢٤٩ نوادر من الكلام المشتهر .

٢٥١ شرح باب تسمية المتضادين باسم واحد .

٢٥٨ كتاب الهجاء . باب اقامة الهجاء .

٢٥٩ باب دخول ألف الاستفهام على ألف القطع .

٢٦٠ باب حروف توصل بما و باذو غير ذلك . باب ما نقص منه الياء لاجتماع الساكنين .

٢٦١ باب ما يكتب بالياء والالف من الاسماء .

٢٦٢ باب التاريخ والعدد .

٢٦٣ باب ما يجري عليه العدد في تذكيره وتأنينه . باب ما لا ينصرف .

٢٦٤ باب أوصاف المؤنث بغير هاء .

٢٦٦ باب الاسماء التي تتفق ألفاظها وتختلف معانيها .

٢٦٧ باب ما يمد ويقصر .

٢٦٨ كتاب تقويم اللسان . باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ والمعنى

و يلتبسان فر بما وضع الناس أحدهما موضع الآخر .

٢٧١ باب الحروف التي تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها . باب اختلاف الابنية

في الحرف الواحد لاختلاف المعنى .

- ٢٧٢ باب المصادر المختلفة عن المصدر الواحد .
- ٢٧٣ باب الافعال .
- ٢٨٠ باب ما يكون مهموزاً بمعنى وغير مهموز بمعنى آخر . باب ما يهمز من الاسماء والافعال والعوام تبدل الهمزة فيه أو تسقطها .
- ٢٨١ باب ما لا يهمز والعوام تهمزه .
- ٢٨٣ باب ما يشدد والعوام تخففه .
- ٢٨٦ ومن باب ما جاء خفيفاً والعامه تشدده .
- ٢٨٧ باب ما جاء محرّكاً والعامه تسكنه .
- ٢٨٨ باب ما جاء بالصاد وهم يقولونه بالسین .
- ٢٨٩ باب ما جاء مكسوراً والعامه تفتحه .
- ٢٩٠ باب ما جاء مفتوحاً والعامه تضمه .
- ٢٩١ وفي باب ما جاء مكسوراً والعامه تضمه .
- ٢٩٢ باب ما جاء على يفعل مما يغير . باب ما جاء على لفظ ما لم يسم فاعله .
- ٢٩٤ باب ما ينقص منه ويزاد فيه ويبدل بعض حرّوفه بغيره .
- ٣٠٣ باب ما يعدى بحرف صفة أو بغيره والعامه لا تعديه أو لا يعدى والعامه تعديه .
- ٣٠٦ باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس أضعفهما .
- ٣٠٧ باب ما يغير من أسماء الناس .
- ٣٠٨ باب ما يغير من أسماء البلاد .
- ٣٠٨ كتاب الابنية . باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى .
- ٣١٢ باب فعلت الشيء عرضته للنعل .
- ٣١٣ باب أفعلت الشيء وجدته كذلك .
- ٣١٤ أفعل الشيء أتى بذلك واتخذ ذلك .
- ٣١٦ أفعلت الشيء جعلته له ذلك . أفعلت وأفعلت بمعنيين متضادين .
- ٣١٧ أفعل الشيء في نفسه وأفعل الشيء غيره . فعل الشيء وفعل الشيء غيره .
- ٣١٨ فعلت وأفعلت بمعنيين متضادين . أفعلته ففعل .
- ٣٢٠ أفعل الشيء وفعلته . معاني ابنية الافعال . فعلت ومواضعها . أفعلت ومواضعها .
- ٣٢١ تفعلت ومواضعها . تفعلت ومواضعها .

- ٣٢٢ افوعلت وأشباها .
٣٢٤ ومن باب فعلت بالواو والياء بمعنى واحد .
٣٢٥ ومن باب ما يهمز أو وسطه من الأفعال ولا يهمز بمعنى واحد و . . .
٣٢٦ ومن باب فعل يفعل « بكسر العين » و يفعل « بضمها »
٣٢٧ باب المبدل .
٣٣٠ ابدال الياء من أحد الحرفين المثليين .
٣٣١ باب ما أبدل من القوافي .
٣٣٨ ومن المقلوب .
٣٣٩ باب ما تتكلم به العرب من الكلام الأعجمي .
٣٤٨ دخول بعض الصفات على بعض .
٣٥٢ دخول بعض الصفات مكان بعض .
٣٧٨ زيادة الصفات .
٣٨٢ إدخال الصفات وإخراجها .
٣٨٣ أبنية الأسماء .
٣٨٥ ومن باب فعل « بضم الفاء وسكون العين » وفعل « بضم الفاء وكسر العين »
٣٨٦ ومن باب ما جاء على مفعول فيه لغتان مفعول « بفتح العين » ومفعول « بكسرها » .
ومن باب أفعل وفعل « بكسر العين »
٣٨٩ ومن باب فعل ﴿ بسكون العين ﴾ وفعل . ومن باب ما يكسر ويفتح .
٣٩٥ ومن باب ما يقال بالياء والواو .
٣٩٦ وفي باب ما جاء فيه ثلاث لغات من بنات الثلاثة . ومن باب ما جاء فيه أربع لغات
من بنات الثلاثة .
٣٩٧ وفي باب معاني أبنية الأسماء ألقاظ من الغريب غير مفسرة فسرهما الشارح .
٣٩٨ ومن باب شواذ الأبنية .
٤٠٣ شرح ما في شواذ الأبنية من الأمثلة الغربية .
٤٠٥ شواذ التصريف .
٤١١ ومما يحتاج إلى معرفته من هذا الباب .
٤١٤ ومن باب ما جمعه وواحد سواء . ومن أبنية نعوت المؤنث .
٤١٧ فهارس الكتاب .

فهرس الاعلام

(١)

١٢٧ - ١٢٩ ٠ ١٣٧ ٠ ١٤٠ ٠ ١٤٣
 ١٥٢ ٠ ١٥٤ - ١٥٦ ٠ ١٦٠ ٠ ١٦٢
 ١٦٧ ٠ ١٧٢ ٠ ١٧٣ ٠ ١٨٥ ٠ ١٩٠
 ١٩٨ ٠ ٢٠٣ ٠ ٢٠٨ ٠ ٢١٧ ٠ ٢٢٧
 ٢٢٩ ٠ ٢٣١ ٠ ٢٤٦ ٠ ٢٥٥ ٠ ٢٧١
 ٢٧٣ ٠ ٢٨٥ - ٢٨٧ ٠ ٢٩٦ ٠ ٢٩٧
 ٣٠١ ٠ ٣٠٨ ٠ ٣١٠ ٠ ٣١٨ ٠ ٣٣٠
 ٣٤١ ٠ ٣٤٤ ٠ ٣٥٤ ٠ ٣٨٨ ٠ ٣٨٣
 ٣٩٦ ٠ ٤٠٤ ٠ ٤١٦
 الاعشى ١٠ ٠ ١١ ٠ ١١٦ ٠ ١٠٣
 ١٢١ ٠ ١٢٧ ٠ ١٤٧ ٠ ١٥٨ ٠ ١٦٠ ٠ ١٨٩
 ٢٢٩ ٠ ٢٣٢ ٠ ٢٣٨ ٠ ٢٥٩ ٠ ٢٦٠
 ٢٦٥ ٠ ٢٨٢ ٠ ٢٨٦ - ٢٨٨ ٠ ٢٩١
 ٢٩٤ ٠ ٢٩٨ ٠ ٣١٣ ٠ ٣٢٤ ٠ ٣٣٩
 ٣٤٣ - ٣٤٥ ٠ ٣٥٨ ٠ ٣٦٨ ٠ ٣٧٩
 الاغلب ٣٢١
 افر يقية ٢٩٥
 اكرم بن صيفي ٩٢
 امرؤ القيس ١٠٥ ٠ ١٣١ ٠ ١٣٢ ٠ ١٦٦
 ١٩٠ ٠ ١٩١ ٠ ١٩٨ ٠ ٢٠٦ ٠ ٢٠٨
 ٢١١ ٠ ٢١٣ ٠ ٢١٥ ٠ ٢٢٧ ٠ ٢٥٠
 ٣٤٣ ٠ ٣٥٠ ٠ ٣٥٦ ٠ ٣٦٥ ٠ ٣٧٣
 ٣٨٠ ٠ ٤١٤
 أمية بن أبي الصلت ٢٤٧ ٠ ٣١٢ ٠ ٣٧٨
 أنس بن مالك ٩٣ ٠ ١٦٦
 أنس بن رقيم الليثي ١٠٠
 الانصار ٣٩١
 الاهواز ٢٩٩

آدم عليه السلام ١٩٣ ٠ ٣٠٩
 أبان بن الوليد ٣٩٣
 ابراهيم عليه السلام ٢٩١
 ابراهيم بن شكلة ١٧
 ابراهيم بن عمر ٨٩
 أبرويز ١١٢
 الاجدع الهمداني ٣١٢
 أحمد بن عمار بن شاذي ٥٠
 أحمد بن علي ٨٥
 أحمد بن يوسف ٨٩
 أحمد بن شريح ١٠٧ ٠ ١٠٨
 أحمد بن عبيد ١٥٧ ٠ ٢٤٢ ٠ ٣٣٣
 أحمد بن محمد الجوهري ٢٦٦
 الاحنف ٩٤ ٠ ٩٥
 الاحوص ٤٨ ٠ ٢٦٧
 أحيحة بن الجلاح ١٨٨
 الاخطل ٣٥٦ ٠ ٣٨٦
 الاخفش ٣٤٤ ٠ ٣٩٨
 الاخنس بن شهاب ٤٠٤
 ارسطاطاليس ٣٥
 الازد ٢٩٦
 الازهرى ٢٨ ٠ ١٢٤
 اسحاق بن الجصاص ٢٦٦
 الاسود بن يعفر ٢٧٣
 الاشناداني ٢٣٢
 الاصمعي ٣٠ ٠ ٤٩ ٠ ٥٤ ٠ ٦٥
 ٧٥ ٠ ٨٠ ٠ ٨٩ ٠ ١٠٠ ٠ ١١٩

باهلة ٣٥٥
بجير بن عمرو ٣٦٥
البحرين ٣٣٥
البراجم ٩٦٠٩٦
برج بن مسهر ٢٤
بسطام بن قيس ١٦٩ ، ١٧٠
البسوس ٢٦٢ ، ٢٨٥
بشار بن برد ١٠٦ ، ١٢٢
بشر بن أبي حازم ١٧٣ ، ٢٥٦
البصرة ١٠١ ، ١٥٤ ، ١٥٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٨ ، ٣٥٦
البعيث ٢٣٤ ، ٢٥٠
بكر ٢٦٢ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢
بالال بن جرير ١٤٩
ابن برهان ١٣
أبو بكر رضي الله عنه ٥٨ ، ١٤٠ ، ١٥٠
ابن بندار ١٧٢ ، ٢٣٧ ، ٣٠٢
﴿ ت ﴾
تريد ٢٨٤
تغلب ٢٦٢ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢
قبيلة تميم ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٧٣ ،
٢٨٢ ، ٢٩٦ ، ٣٨٣ ، ٣٩٧
تميم بن أبي بن مقبل ٣٠٣ ، ٤٠٣
تهامة ٣٧٩
تميم الرباب ١٩١ ، ٢٩٦
﴿ ث ﴾
ثابت بن بندار ٤٩
ثعلب ٢٠ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٦٦ ، ٨٣

أوس بن حجر ١٠٧ ، ٢٨٧ ، ٣٢٨
٣٤٤ ، ٣٤٢
إياد ٣٤٣
أيوب بن زيد بن القرية ١٦٩
ابن أحمر ١٨٥ ، ٢٢٦ ، ٢٨٣ ، ٣٥٥
٣٦٠ ، ٣٥٩
ابن الأشعث ١٦٩
ابن الاعرابي ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
٤٤ ، ٥٤ ، ٨١ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ،
٩٢ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١١٩ ، ١٢٤ ،
١٥٢ - ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٦٧ ،
١٧٣ ، ١٩٨ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
٢٣١ ، ٢٤٠ ، ٢٥٧ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ،
٣٤٤ ، ٣٤١
ابن الانباري ١١ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٧ ،
٥١ ، ٨٩ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ،
١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ٣٣٣ ،
٣٧٧ ، ٣٩٣
ابن أيوب ١٧١
أبو اسحاق الحربي ١٣٢
أبو الاسود الدؤلي ٤٣ ، ٢٩٩
بنو أسد ١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، ٢١٥ ،
٣٠٥ ، ٣٢٩
بنو أنف الناقة ٢٣٩ ، ٢٧٢
ذوالاصبع العدواني ٣٥٤ ، ٣٦٣
ذو أقر ٣٠٥
﴿ ب ﴾
بادولي ٢٨٨

خزاعة ١٨٩
خطام الرياح ٣٥٠
الخطيم الضبابي ٢٥٣
الخليل بن أحمد ١٠١ و ٣٠٢
الخنساء ١٩٩
ابن الخرع ١١٣
ابنة الخنس ١٢٨ ، ١٥٦
أبو خراش ١٧٤ و ٢٦٩
أبو خالد بن المغمر ٣٥٦
❀ د ❀
دارم بن مالك ٣١٩
دريد بن الصمة ٣٩٤
دغة ١١٩
دكين بن رجاء النقيمي ١٩٦ و ٢٨٣
دودان ٢٨١
دوسر بن غسان ٣٥٤
ابن دريد ٤٩ و ١١٩ و ١٥٠ و ١٧٢
١٨٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٣٠٢ و ٣٣٤
٤٠٣ و ٣٥٢
ابن درستويه ١٢٤
أبو دلف ٨٩
أبو الدرءاء ١٣٨
أبودؤاد ١٩٨ و ٢٠٠ و ٢١٠ و ٢١٢
٣٤٧ و
بنو دارم ٩٦
بنو دهر ٢٩٠
❀ ذ ❀
أبو ذؤيب ٦١ و ٢٣٦ و ٢٧٦ و ٣٠٨
٣١١ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٧١ و ٣٨٤
٣٨٩ ، ٣٨٧

حليمة مرضع النبي ﷺ ١٣٩
حليمة بنت فضالة ٣٢٩
حماد مجرد ١٧٠
الحماني ٣٤٣
حمزة رضي الله عنه ٣٨٩
حميد بن ثور ١٢٧ و ١٥٨ و ٣٢٢
٣٥٥ و ٣٦٢ و ٣٨١ و ٤٠٧
حنظلة بن فاتك ٣٩٦
الحوفزان ١٦٩ و ١٧٠
حيان الحنفي ٢٩٤
آل حصن ١٠
أبو حنيفة ٧٧
أبو حاتم ١١٩ و ١٧٢ و ٢٣٧ و ٢٩١ و ٣٩٨
أبو حية النميري ١٢٥
بنو حنظلة بن زيد مناة ٩٦
بنو حمان بن كعب ٢٢٤
بنو حنيفة ٢٩٦ و ٣١٥
❀ خ ❀
خالد بن صفوان ٩٢
خالد بن عبد الله القسري ١٠٢ و ٢٤٧
٣٣٩ و
خالد بن كلثوم ١٥٣
خالد بن الصمقعب ٢٠٢
خالد بن عتاب ٢٩٧
خثيم بن عدى ٢٤٣
خداس بن زهير ٣٣٩
خديجة زوج النبي عليه السلام ٢٩٨
خراسان ١٧١ و ٢٧٧ و ٣٠٢

الزجاج ١١ و ١٢ و ١٩ و ٥٣ و ١٧٥
الزخرفي ٢١
زرارة بن عدس ٩٦
زرارة بن صعب ٢٨٩
زرقاء اليمامة ١٢٩
زهير ١٠ ، ٢٧ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ،
١٨٧ ، ٢٧٢ ، ٢٨٤
زهير بن مسعود الضبي ٢٧٠
زياد الاعجم ٢٩٧
زيد الفوارس الضبي ٢٧٠
زيد الخيل ٣٥٧
أبو زيد ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٨٦
١١٢ و ١٤٠ و ١٥١ و ١٥٣ و ١٦٠ و
١٦٧ و ١٩٠ و ٢٢٧ و ٢٢٩ و ٢٤٥
٢٨٠ و ٢٨٧ و ٣١٦ و ٣٢٣ و ٣٩٧
أبو زكرياء ٢١ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٧٢ ،
١٤٢ ، ٣٠٣ ، ٤١٢
أبو زيد ١٣٥ ﴿س﴾
ساعدة بن جؤية ١٦٨ ، ٣٩٤
سبيع بن الخطيم ٢٧٠
سحيل الرياحي ٢٧٥
سحيم بن وثيل ٩٨
سعد بن هذيل بن مدركة ١٤٢
سعد العشيرة ١٦٠
سعيد بن المسيب ٧٩
سعيد بن العاص ٩٢
سعيد بن عثمان بن عفان ٣٠٢
سفيان بن مجاشع ٣١٩
سلامة بن جندل ١٩٥

بنو ذبيان ٣٠٤ ﴿ر﴾
راشد بن عبد ربه ١٨٨
الراعي ١٤٤ ، ٢٤٤ و ٢٥٠ و ٣٥٥
٣٥٨ و ٣٦١ و ٣٧٥ و ٣٧٨ و ٤٠٦
رافع بن خديج ٨٢
ربيع بن ضبع الفزاري ٢٦٦
ربيعة بن حنظلة ٩٦
ربيعة الرأي ١١٦
ربيعة بن عامر ١٢٥
ربيعة بن جحدر ٢٦٠
ربيعة الرقي ٢٩٤
الروستمي ٣٣٣ ، ٣٩٣
الرشيد ٤٩
رؤبة ١٠٣ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٩٢ ،
٢٤١ ، ٢٦٨ ، ٢٨٠ ، ٢٩٦ ، ٣١٤ ،
٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٤٠٩
روح بن زبناح ١٥٠
رويسد الاسدي ١٥٤
الرياشي ١١٤
الري ١٧١
ابن رزمة ٢٣٧ ، ٣٠٢ ، ٣٣٧
بنو ربيع بن الحارث ١٦٩
ذوالرمة ٤٨ ، ٧٦ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ،
١٩١ ، ٢٠٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ،
٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٤ ،
٢٩٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٧ ، ٣٤٨ ، ٣٧٠
﴿ز﴾
الزباء ٢٤٨ ، ٣٧٥
الزبرقان ١٧٠ ، ١٧١ ، ٣١٣
الزبير ١٠٧

شبيب بن البرصاء ٢٤٥
شبيب بن القين ٣٨٤
شجاع بن القاسم ٥١
شرحبيل ٣١٩
الشرقي بن القطامي ١٨٤
شرح القاضي ٧٤
الشاخ ٢٢ و ٣٢ و ٧٤ و ١١١ و ١٣٢
١٣٤ و ١٣٦ و ٢٤٠ و ٣٢٨ و ٣٤٥
٣٧٢ و ٣٥٥
الشنفرى ٣٣٨
ابن شبرمة ٩٠ (ص)
الصاغانى ١٤٦
صخر الغي ١٤٢ و ٣٧٣
صخر بن عمرو السلمي ٣٩٣
صفية بنت عبد المطلب ١٠٧
صوآر ٩٨
الصولى ٩٠ و ١١٥ و ١٥٢
ابن الصعق ٩٧ (ض)
ضابيء بن الحارث ٢٢٩
أبو ضمضم ١٣٨
بنو ضب ١٢٤
بنو ضبيعة ٣٠٥
بنو ضبة ٣٣٤ (ط)
طراد بن مجد ٨٥
طرفة ١٣ ، ٧١ ، ٢١٦ ، ٢٣٣ ، ٢٧١
٢٨٦ ، ٣١١ ، ٣٥٣
الطرماع بن حكيم ٢١٠ و ٣٦٠
طريف بن تميم الغنبري ٣٨٨
الطفيل بن الحارث ١٧١

سلامة الحميري ٣٣٩
سلامة بن الاكوع ٣٩١
سليك بن السلسكة ٤٠٢ ، ٤٠٧
سليمان عليه السلام ١١٨ ، ٣٠٣
سليمان بن ربيعة ٢٠٣
سليمان بن عبد الملك ٢٣٤
سمرة بن عمرو بن قرط ٢٧٥
السموئل بن عادياء ٣١٥
سواده بن عدى ١١٤
سوار بن حبان المنقرى ١٧٠
سويد بن ربيعة ٩٦
سويد بن الصامت ٢٧٦
سيبويه ١٤ ، ٦٠ ، ١٢٩ ، ٢٧٨ ،
٢٩١ ، ٣٩٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٨ ،
السيلاحون ٣٠٨
ابن السراج ٥٩
ابن السماك ٨٩
ابن سيرين ٩٣ و ٩٤ ، ١٢٠
ابن السكيت ٩٥ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٨٨
٢٢٧ ، ٣٩٣
أبوسعيد السيراني ٤٩ ، ١١٩ ، ٢٣٧
٢٤٧ ، ٣٠٢ ، ٣٣٧
أبوسفيان بن الحارث ١٣٩
أم سلامة ٦١
بنو سعد بن زيد مناة ١٦٩ ، ٢٢٤
٢٣٩ ، ٣٦٨
بنو سليم ١٨٨ ، ٢٩٥ (ش)
الامام الشافعي ٧٨ و ٨١ و ٨٥
الشام ٢٧٧ و ٢٧٩ ، ٢٨٩ ، ٣٠٥

عتيبة بن الحارث ٢٥ و ١٦٩
 عثمان بن عفان رضي الله عنه ٢٧٥
 العجاج ٩٥ و ١٠١ و ٢٢٦ و ٢٢٦ و ٣١٠
 ٣١٧ و ٣٣٠ و ٣٤٠ و ٣٦٦ و ٣٨٤
 ٤١٠ و ٤١٤
 عدس ٣٠٢
 العدل بن جزء ١٥٩
 عدى بن زيد ٨٠ و ٢١٧
 العديل بن الفرح العجلي ٢٧٦
 عذافر الفقيمي ٢٩٥
 عرابة الاوسي ٧٤ و ١٣٢
 العراق ٧٩ و ٨٥ و ١٠١ و ١٣٠ و ٢٣٨
 ٢٤٦ و ٢٦٧ و ٢٨٨
 العرب ١١٣ و ١١٥ و ١١٦ و ١٣٠ و ٣١٦
 ٤٢ و ٤٨ و ٦٦ و ٨٣ و ٨٩ و ١١٥
 ١١٨ و ١١٩ و ١٢٤ و ١٣٠ و ١٣٨
 ١٤٠ و ١٤٣ و ١٤٧ و ١٤٨ و ١٥٠
 ١٥٣ و ١٥٦ و ١٦١ و ١٧٥ و ١٧٦
 ١٨٤ و ١٨٥ و ١٩٣ و ٢٢٨ و ٢٣٥
 ٢٤١ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٥١ و ٢٦١
 ٩٨ و ٣٠٠ و ٣٣٢ و ٣٣٩ و ٣٦٣
 ٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٨١ و ٣٨٨ و ٤١١
 عروة بن الزبير ١٠٠
 عروة بن الورد ٢٧٠
 عروة بن أحمد الخزاعي ١٢٠
 العريان بن الهيثم النخعي ٣٣٦
 عسعس بن سلامة ١٥٤
 عقيل بن فارح ٣٧٥

طى ٥١٠ و ١٧٣ و ٣٥٨
 ابن أبي طرفة ٣٠٨
 أنوطالب عم النبي ﷺ ١٦٧
 أبو الطمجان القيني ٣٩٦ ﴿ع﴾
 عائشة زوج النبي عليه السلام ١١٢
 ٣٦٠
 عال بن عثمان بن جني ٤٠
 عامر بن الحارث ١٤٦
 عامر بن فهيرة ١٧١
 عباد بن زياد ٣٠٢
 عباد الايادي ٣٣٤
 العباس بن عبد المطلب ٣٠٨
 عبد بن الحسين الحسحاس ٢٣٠
 عبد العزيز الازجي ٢٤٧
 عبد الله بن غطفان ١٢٤
 عبد الله بن سلامة ٢٠٥
 عبد الله بن الزبير ٣٠٧
 عبد مناف بن ربيع الهذلي ٣٠٩
 عبد يعقوث بن وقاص ١١٢ و ٩٠ و ٣٩٥
 عبس ٣٨٣
 عبيد الله بن احمد الفزاري ٣٨
 عبيد الله بن يحيى بن خاقان ٤٤
 عبيد الله بن غاضرة ٢٧٥
 عبيد الله بن مجد المروزي ١٣٨
 عبيد الله بن زياد ٣٠٢
 عبيد الله بن معمر التيمي ٣١٧
 عبيد ١١٤ و ١٩٥ و ٢٣٥
 عبيد بن عقيل ١٦٤
 عبيد بن الابرص ١٦٥

عميلة بن خالد العدواني ١٨٥
 عنزة ٢٩٢ و ٣٥٢ و ٣٦٨ و ٣٨٢ و
 ٣٩٦ و ٤١٠
 العنزي ١٣١
 عوف بن عطية ٢١٣
 عوف بن كهب ٣١٣
 عون بن عبد الله بن عتبة ١٥١
 عيسى بن عمر ١٠١
 ابن عباس ٢٦ و ٩٢ و ١٧٢
 ابن عنبس ٣٨٩
 أبو عبيد ٢٠ و ٦٦ و ٧٤ و ٧٥ و ٨٥ و ٩٢ و
 ١٠٤ و ١٨٨ و ١٩٠ و ١٩٨ و ٢١٧ ؛
 ٢٢٧ و ٢٣١ و ٢٣٧ و ٢٤٣ و ٣٢١
 أبو عمرو والشيباني ٢٠
 أبو عمرو بن العلاء ٢٠ و ٤٤ و ٦٦ و
 ١٧٢ و ١٩١ و ٢٠٣ و ٢٢٢ و ٢٣١ و
 ٢٣٧ و ٢٥٩ و ٢٨٥ و ٣٢٠ و ٣٢٦
 ٣٣٥ و ٣٥٦ و ٣٩٣
 أبو العلاء المعري ٤٨ ونحو . . . ٤
 أبو القاسم علي بن أحمد البندار ٨٩
 أبو عبيدة ١١٨ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ،
 ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٣ ، ١٦٩ ،
 ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٩٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،
 ٢٥٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ،
 ٣٣٠ و ٣٣٤ و ٣٤٤ و ٣٧١ و ٤١١
 أبو علي الفارسي ١٤ و ١٨٤
 أبو عطاء السندی ١٢٤
 أبو العشاء ٤٥
 بنو عامر ١٦٤

عكاظ ٣٨٨
 علقمة بن عبدة ٢٨٤ و ٣٥٥ و ٣٨٣
 علي رضي الله عنه ٤٣ و ٩٣ و ١١٢ و
 ١١٥ و ١٦٧ و ٢٧٩ و ٣٦٠
 علي بن عبد العزيز ٨٥
 علي بن أحمد البندار ١١٥
 علي بن الصباح ١٣١ و ٢٦٦
 علي بن عمر ١٣١
 عمان ٣٣٥
 عمران بن مرة المنقري ٢٢٥
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٣٦ و
 ٧٨ و ٩٠ و ٩٩ و ١٣٨ و ١٥٠ و
 ١٧١ و ٢٠٣ و ٢٧١ و ٣٨٢
 عمر بن عبد العزيز ٩٢
 عمر بن حمزة الدوسي ١٢٠
 عمر بن هبيرة ١٩٧
 عمر بن عبيد الله القرشي ٣٣١
 عمر بن عبد الله التيمي ٤٠١
 عمرو بن هند ٩٦ و ٣٠٥
 عمرو بن العاص ١١٥
 عمرو بن الحارث بن ذهل ٢٦١
 عمر بن أسوي ٣٠١
 عمر بن معد يكرب ١٥٥ و ٢٠٣
 عمرو بن الحارث الغساني ٣٠٦
 عمرو ذوالطوق ٣٧٥
 عمر بن قبيصة ٣٧٦
 عمرو بن عمرو بن عدس ٣٩٦
 عمير بن عبد الله بن المنذر ١٨٩
 عمير بن السلمي ٣١٤

قريش ٩٥ و ١٠٨ و ١٣٨ و ١٧٢
 ١٨٢ و ٢٣٤ و ٣٣٦ و ٣٩٩
 قرين بن سلمي ٣١٥
 قسر ٢٨١
 القصباني ٢١
 قصير بن سعد ٢٤٨
 قصي بن كلاب ١٧٢ و ١٨٩
 قضاء ٢٨٥ و ٣٧٥
 القطامي ٣٤٩ و ٤١٥
 قطرب ١١٤
 قعنب ١٢٤
 قيس ١٢٥ و ٣٢٢ و ٣٥٥ و ٣٩٧
 قيس بن عاصم ١٦٩ و ١٧٠
 قيس بن الخطيم ٢٦٨ و ٣٦٤
 قيس بن زهير ٣٨٣
 أبو قيس بن الاسلت ٢٤٩
 بنو قريع ٢٣٩ و ٢٦٩
 بنو قحطان ٣٠٢
 بنو قشير ٣٥٣ ﴿ك﴾
 كاظمة ٢٦٠ و ٣٧٠
 كثير ١٢ و ٢٨١
 الكسائي ٢٠ و ٢٩ و ٣٠ و ١٠٠ و
 ١٠٨ و ٢٥٥ و ٣٤٨ و ٤٠٠ و ٤٠٧
 كسرى ١٨٩ و ٢٨٢ و ٣٤٦
 كعب بن زهير ١٨ و ١٤١
 كعب بن مالك ٦٩٥ و ٣٩١ و ٣٩٨
 كعب بن حدير المنقري ٣٥٩
 كليب بن ربيعة ٢٦١ و ٢٨٥
 كليب بن وائل ٣٦٥
 الكميث بن زيد ١٧٤ و ٢٤١ و ٢٧٥

بنو عوف ٣٠٦
 بنو عدى بن زيد مائة ٣٣٤
 بنو عبد شمس ٣٩٥ ﴿غ﴾
 غاب أبو الفرزدق ٩٨
 غسان ٢١٥ و ٣٠٧ و ٣٨٣
 غطفان ٣٠٥
 الغطفاني ٢٨٢
 غني بن أعصر ٣٠٠ و ٣٥٠
 الغور ٣٧٩ ﴿ف﴾
 الفراء ١٨ و ٣٠ و ٦٠ و ١٠٥ و
 ١٢٩ و ١٣٣ و ١٤٨ و ١٥٣ و ١٥٧
 ١٦١ - ١٦٣ و ٣٢٤ و ٣٣١ و ٣٣٤
 ٣٣٦ و ٤١٢
 الفرزدق ٢٥ و ٢٨٠ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٨٤
 ٢٤٨ و ٢٧٥ و ٣٠٦ و ٣٠٨ و ٣١٩ و ٣٢٠
 ٣٢٣ و ٣٣١ و ٣٣٩ و ٣٨٣
 فروة بن سعيد ١٣١
 فزارة ١١٣ و ١٦٣ و ١٦٤
 فضالة بن كعدة ٣٢٩
 الفضل بن مروان ٥٠
 فهر ٢٦٠
 أبو فديك ٣١٧
 بنو فقيم ٢٩٦ ﴿ق﴾
 قابض بن عبد الله ١٩٩
 قابيل ١٥٤
 القاسم بن النبي ^{صلى الله عليه وسلم} ٢٩٨
 القاسم بن معد ٣٥١
 قاش بن دريم ٣٨٤
 قتادة ١٥٠ و ١٥٣
 قتيبة بن مسلم ١٧٠
 القحيف ٣٠٠ و ٣٥٣

- مهلهل بن ربيعة ٢٦١
 آل المهلب ٢٩٦
 ابن مقبل ٧٢ ، ٢٩٢
 ابن المفجع ١٤٨
 ابن مطير ٢٤٠
 ابن ميادة ١٥٢
 ابن مفرغ الحميري ٣٠١ ، ٣٦٩
 أبو المكارم ٢٣
 أبو محمد الزهري ٨٣
 أبو موهوس الاسدي ٩٧
 أبو محمد السكري ٢٤٧
 أبو المسلم الهذلي ٣٧٣
 بنو منقر ٢٢٥
 بنو ملقط ٣٩٦
 بنو مجاشع ٤٠٢
 * ن *
 النابغة الذبياني ٧٣ ، ١١٤ ، ١١٤
 ، ١٢١ ، ١٢٨ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٥٥
 ، ٢٦٨ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٣٢ ، ٣٤٢
 ٣٥٢
 النابغة الجعدي ١٣٣ ، ١٨٦ ، ٢٠٥
 ، ٢١٢ ، ٢٦٣ ، ٣٠٦ ، ٣١٧ ، ٣٦١
 ، ٣٦٦ ، ٣٧٤
 الناس بن مضر ٣٢٢
 النجاشي ٣٧٩
 النصار ١٧٣
 نصر بن سيار ٣٢٤
 نصيب ١٦
 النضر ٤٢
 النعمان ١٢٨ ، ١٥٥ ، ١٨٩ ، ٢٦٩
 ، ٣٠٤ ، ٣٤٦ ، ٣٥٣
- ٣٩٩ ، ٢٩١ ، ٢٨٨
 المرار ١٠٤
 مرارة بن سلمى ٣١٥
 مرقش الاكبر ٢٢٢
 مروان ١١٤
 مزاحم العقيلي ١٢٠ ، ٣٤٩٦
 مزبد المدني ١٥١
 المستعين ٥١
 مسعود بن بحر ٢٤٣
 مسكين الدارمي ١٣٨
 مسلم بن عمرو ١٧١
 مسامة بن عبد الملك ٢٨٣
 المسيب بن علس ٧٢ ، ٢٧٩
 مصقلة بن هبيرة ٣٥٦
 مضر ٢٩٦
 معاذ بن جبل ٧٢
 معاوية بن مالك ١٨٦
 المعتصم ٤٩ ، ٥٠
 معد بن عدنان ١٧٢
 معن بن أوس ٣٨٧
 الفضل بن سلمة ٢٤ ، ٢٥
 المقدمي ٥١
 مكة المكرمة ٩٦ ، ١٧٢ ، ١٨٨
 ٣٩٩ ، ٣٩٢ ، ٣١٤ ، ٢٩٦ ، ٢٨٨
 مكحول ١٥٢
 منتجع بن نبهان ٢٨٠
 المنذر بن ماء السماء ٩٦
 المنذر بن امرئ القيس ٢٥٠
 المنصور ١٢٤ ، ٢٩٥
 منظور بن مرثد الاسدي ٤٠٦

ابن هام السلولى ٧٥
 ابن هبيرة ١٠١ ، ١٢٤
 ابن هريم ٣٣٧
 أبو هريرة ١٩٣
 أبو الهندي ٢٣٤ ، ٢٤٧
 بنو هلال بن ربيعة ١٦٩ ، ٣٨١
 (و)
 واصل بن عطاء ١٠٤ و ١٠٦
 بنو وهب ١٢٤ (ي)
 يحيى بن على ٣٩٣
 يربوع بن ثعلبة العدوي ٣٣٤
 يزيد بن الوليد ١١٤
 يزيد بن معاوية ١٧١
 يزيد بن عبد الملك ٢٣٩
 يزيد بن خالد القسرى ٢٨٣
 يزيد بن حاتم المهلبى ٢٩٥
 يزيد بن أسيد ٢٩٥
 يزيد بن حذاق ٣٠٧
 يزيد بن الطثرية ٣٩٠
 يزيد بن عمرو الكلابى ٣٩٤
 الزيدى ١٠ ، ٢٠
 اليمامة ٩٩ ، ١٢٩ و ١٣٩ ، ٢١٥
 العين ١٠١ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٧٧ ،
 ٢٨١ ، ٣٠٢ ، ٣٤٩
 يوسف بن أبى سعيد ٢٨٦
 يونس بن حبيب ١٤٣ ، ١٧٢ ، ١٩١
 ، ٣٨٨
 أبو يوسف ١٣ ، ٨٠
 أبو يحيى بن كناسا ١٣٠
 بنو يربوع ٩٦ ، ١٦٩ ، ٢٧٦
 بنو يشكر ٣٠٥

النقا ٢٥٩
 النمر بن تواب ٢٨ ، ١٤٥ ، ٢٠٧ ،
 ٣٦٧ ، ٢٥٨
 النمر بن قاسط ١٨٤
 النوار بنت اعين ٣٠٦
 نوح عليه السلام ١٠٨ ، ٣٠٩
 نوفل بن خويلد ١٠٧
 أبو النجم ٢٠٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٣٣٥
 ٣٨٥ ، ٣٨٩
 أبو نخيلة ١٤٨
 بنو نوفل ٩٦
 بنو النجار ٢٩٠
 بنو ثقيف ٣١٤ (ه)
 هايل ١٥٤
 هاشم بن عبد مناف ٢٤٢
 هدبة بن خشرم العذرى ٢٣٠
 الهذلي ٣٤ ، ١٠١ ، ١٤٢ ، ١٥٧ ،
 ٢٦٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٣٠٨
 هذيل ٣١١ و ٣٦٨
 هرم ١٨٧
 هشام بن حسان ٩٤
 هشام بن محمد ١٣١
 هشام بن عبد الملك ٢٨٣
 هلال بن المحسن ٣٩٣
 همدان ٣٢٣
 هنب بن القين ٣٨٤
 هند بنت النعمان ١٥٠ ، ١٨٩
 هند بنت عتبة ١٨١
 الهند ٣٣٦
 هوازن ٩٧
 هوزة بن على ٢٣٢ ، ٢٨٢

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٢٥	١٨	المناح	المناح
١٢٨	٨	الزرياني	الزرياني
١٢٨		سقط بعد السطر التاسع هذا البيت :	
		يحفه جانبا نيق وتبعه	
		مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد	
١٢٩	٥	مائة مية	مائة مية
١٣٥	٥	وكسيوا	وكسيوا
١٣٦	١٦	وتشكو بعيني وتشكو بعين	وتشكو بعيني وتشكو بعين
١٣٩	٩	عرضه وعقوبته	عرضه وعقوبته
١٤٠	١٩	يكون	يكون
١٤١	٩	جبال	جبال
١٤١	١٩	والثني	والثني
١٤٨	١٧	وأنا في ماء	دأبأ على ماء
١٤٨	١٩	على ماني يدي	على ماني يدي
١٤٩	١٢	الجلب	الجلب
١٤٩	١٧	حاشيتا	حاشيتي
١٥٠	١١	اتشاب	اتشاب
١٥٢	٣	للضح	للضح
١٥٢	٧	واسمها	واسمها
١٥٢	١٠	تقولا	تقولا
١٦٣	١٢	تغضوا	تغضوا
١٦٥	٨	كدرى	كدرى
		«يفتح الدال»	«بسكونها»
١٦٨	٦	سرب	وسرب
١٧٤	١٨	غدوا	عدوا
١٧٤	١٩	المكانين	المكانين لعل
		الاولى «طى» والثانية «وطيته»	
١٧٥	٢	غدوا	عدوا
١٧٥	٥	نقضت	انقضت
١٧٨	١٧	وفرغ	وفرغ
١٨١	٢	ورقيه	ورقيه
١٨١	٧	فرغ	فرغ
١٨٥	٦	بشير	بشير
١٨٩	٧	والشهم-القنافر	والشهم-القنافر
١٩٥	٧	ورجل	ورجل
١٩٦	٦	صافي السبيت	صافي السبيت
١٩٨	١٥ و ٩	ريح	ريح
١٩٩	١٤	رأيت بضم التاء	رأيت بفتح التاء
٢٠٤	١٥	رجله	رجله
٢٠٤	١٧	والرجل	والرجل

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٩	١٦	من قبل	من قبل
١١	١	أوجارزه	أوجارزه
١٦	٢	النشا	النشا
٢٧	١٢	مسجدات	مسجدات
٢٧	١٧	لثك	لثك
٣٢	١٢	الظمي	الظمي
٣٢	١٥	والبكا	والبكا
٤٢	٦	المتاول	المتاول
٥٢	٢	ويحلبه	ويحلبه
٥٧	١٦	لهذال	لهذال
٥٨	١٤	كتبا	كتبا
٥٨	١٦	وشيا	وشيا
٧٢	١٦	فاغدى	فاغدى
٧٥	٦	علقا	علقا
٧٥	١٠	نحوت	نحوت
٧٦	٤	يتعاورون	يتعاورون
٧٨	١٢	يقتل الا	يقتل الا
٧٩	٥	استد	استد
٨٢	١٧	لانه	لان
٨٣	١	على أن نقص فهو لك	على أن نقص فهو لك
٨٣	١٢	أوصيفا	وصيفا
٨٣	٥	لانه	لان
٨٨	٩	الا أن	الآن
٩٠	٢	له أفهم	لم أفهم
٩١	١	يدنا	يدنا
٩٢	١٢	نتل	«بالسكاف»
٩٥	٩	وليس	ومن
٩٥	٩	للكذوب	لكذوب
٩٥	١٠	لملوك	لملوك
٩٥	١٨	ونقلت	ونقلت
٩٦	١٩	يوضع	يوضع
١٠٢	١٢	عشرة	عشرة
١٠٣	٢	مصالته	مصالته
١٠٩	٢٠	قر	فر
١١٢	١٢	بوانيا	بوانيا
١١٦	١٠	أقرب	كانوا أقرب
١١٨	٤	تظلمهم	تظلمهم
١١٨	٥	الخط	الخط
١١٨	١٧	بأخذ	بأخذ
١٢٥	٤	فأثاره	فأثاره

الخطأ	الصفحة	السطر	الصواب
وكف «بفتحها»			
ظ ر	٢٧١	١٨	ظ ر
وفترن عن وفترن من	٢٧٤	١٣	وفترن عن وفترن من
ونثر «بالفتح» ونثر «بالضم»	٢٧٥	٤	ونثر «بالفتح» ونثر «بالضم»
الجلاد	٢٧٦	٨	الجلاد
ملي	٢٧٦	١٥	ملي
والفحوة	٢٧٨	٢	والفحوة
زكنت «بفتح زكنت	٢٨٢	٢	زكنت «بفتح زكنت
الكاف»			الكاف»
الى عامله فوجه الى عامله	٢٨٢	١٥	الى عامله فوجه الى عامله
وظأمه	٢٨٨	٦	وظأمه
فيادوا الى فيادولى	٢٨٨	٩	فيادوا الى فيادولى
والأطرية	٢٨٩	١١	والأطرية
نزاولكم	٢٩٢	٢	نزاولكم
نأيح	٢٩٥	٩	نأيح
مصروفة على	٢٩٥	١٢	مصروفة على
ربه	٣٠٠	٦	ربه
حال	٣٠١	٣	حال
في التاء	٣٠١	٩	في التاء
لطول	٣٠٢	١٨	لطول
لمقارنة	٣٠٤	٧	لمقارنة
بنو	٣٠٥	٧	بنو
عرا	٣٠٧	٦	عرا
شموساً	٣٠٧	١٤	شموساً
الشكلية	٣٠٧	١٦	الشكلية
مالكا	٣١١	١	مالكا
الا كبرا	٣١٢	٩	الا كبرا
على الا كبر	٣١٢	١٢	على الا كبر
وديمة	٣١٦	١٨	وديمة
المضم بالدم	٣٢٣	١٩	المضم بالدم
اسلمتها	٣٢٨	٧	اسلمتها
تلبه فيخرق	٣٢٨	١٢	تلبه فيخرق
الانريم	٣٣٠	٦	الانريم
المنفص	٣٣٣	١٥	المنفص
المنفص	٣٣٣	١٦	المنفص
عظيمة	٣٣٤	٢	عظيمة
اتقت	٣٣٤	١٦	اتقت
مضعط	٣٣٦	٧	مضعط
البارى	٣٤٠	٨	البارى
وكل مبتدا	٣٤٧	٧	وكل مبتدا
الحلال	٣٤٧	١٥	الحلال
يزجى	٣٤٨	٣	يزجى

الخطأ	الصفحة	السطر	الصواب
فيها	٢٠٧	١١	فيها
في ادماجه	٢١١	١٦	في ادماجه
منصوب	٢١٢	٣	منصوب
ينفتح	٢١٢	٤	ينفتح
مغار	٢١٣	١٤	مغار
الابه	٢١٣	١٩	الابه
عظيم «بكسر الظاء»	٢١٤	١١	عظيم «بكسر الظاء»
الكركرة	٢١٦	١٦	الكركرة
أرخص	٢١٩	٣	أرخص
والنعامة	٢٢٠	٣	والنعامة
هم	٢٢٠	١١	هم
أن حدياك	٢٢١	١٢	أن حدياك
طويل ثلاث	٢٢٢	١٢	طويل ثلاث
قصير ثلاث			قصير ثلاث
باليا	٢٢٢	١٧	باليا
ساقه	٢٢٤	٦	ساقه
يرفأ	٢٢٦	١٠	يرفأ
وقع يعالج	٢٢٦	١٧	وقع يعالج
فانصاع	٢٣٠	١٥	فانصاع
تبلغا	٢٣١	٤	تبلغا
يقطمها	٢٣٢	١٥	يقطمها
رشده	٢٣٤	١١	رشده
الهند	٢٣٤	١٨	الهند
الغالية	٢٣٥	١٥	الغالية
البتن	٢٣٥	١٧	البتن
كأ	٢٣٧	٢	كأ
انفذه.. نفذت	٢٤٢	١٢	انفذه.. نفذت
يزرق	٢٤٤	٦	يزرق
عارضت	٢٤٦	١٢	عارضت
ومكن «بضم الميم»	٢٤٧	١٦	ومكن «بضم الميم»
وعذيقها	٢٤٨	١	وعذيقها
الثلمة وهو	٢٥١	٥	الثلمة وهو
ولم يقل	٢٥٤	٩	ولم يقل
يعنيننا	٢٥٥	١٣	يعنيننا
الحقت	٢٥٧	١٣	الحقت
جؤذرها	٢٦٣	٥	جؤذرها
الشمال	٢٦٤	١٥	الشمال
وإلا تزال	٢٦٥	١٥	وإلا تزال
طالع بالطاء	٢٦٩	٥	طالع بالطاء
قراح «بالضم»	٢٧٠	٤	قراح «بالضم»
وكف «بسكون الكاف»	٢٧١	٩	وكف «بسكون الكاف»

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٤٩	١٦	وجيئت	وجئت
٣٥١	١٢	على قلب له قلب	
٢٥١	١٧	والعنى «بفتح والعنى	الفاء» «بسكونها»
٣٥٢	٩	من دعت	قد دعت
٢٥٢	١١	السبب	السبب
٣٥٥	٤	التي آتى	التي آتى
٢٥٦	٩	أرميت	رميت
٣٥٧	١٩	شبرتان	متبرتان
٣٥٨	٥	نواريه	يواريه
٢٥٨	١٢	لا تتوارى	لا تتوارى
٢٥٨	١٢	إما	أما
٢٥٩	١	في أكتها	في أكته
٣٥٩	٢	بالحرب	بالحرب
٣٥٩	٧	ترع	يرع
٢٥٩	١١	الندا	الندى
٣٦٠	٨	على الارض	عن الارض
٣٦٠	١١	القطا	القطا
٢٦٠	١٦	يقول	تقول
٢٦١	٧	زهرة	زهيرة
٣٦٢	٢	جماد الجر	جماد الحر
٢٦٢	١٠	حمل	جمل
٣٦٢	بين ١١، ١٢	سقط	بيت ذكر بعضه
			في الشرح وهو:
			موشحة الاقرب اما سراتها
			فمليس وأما جلدها فذهيب
٣٦٥	٢	قيلا	قيلا
٢٦٦	١٢	الكلال	الكلال
٢٦٧	٩	يحتز	يحتز
٢٦٨	٣	تقشع	أن تقشع
٣٦٨	٦	أى من	أى من
٢٦٨	٧	يقول	تقول
٣٦٨	٨	من كى	من متى كى
٢٦٨	١٧	ما بعد	بعد ما
٣٦٩	٤	يستخير	يستخير
٣٧٠	٩	صلعة - صهول	صلعة - صهول
		المدرعات	المدرعات
٣٧٠	١٠	أميلا	ميلا
٢٧٠	١٤	صهول - صهول	صهول - صهول
٣٧١	١٣	الزمانى	الزمانى

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٧١	١٥	أرفت	أرفت
٣٧٣	١	الناجحة	الناجحة
٢٧٣	٧	بنى سعاده	بنى شعارة
٣٧٢	٩	سعاده	شعارة
٣٧٣	١٢	بالدمع	بالدم
٣٧٢	١٤	المسلم	المسلم
٣٧٣	١٧	ثلاثون	ثلاثين
٣٧٤	١	ثلاثون شهرامن	ثلاثين شهرافى
٣٧٤	١٠	من جوف	فى جوف
٢٧٤	١٧	تجرى	يجرى
٣٧٦	٢	الجب	الجد
٢٧٦	٣	للعباد	للعجاج
٣٧٦	١٩	تركب	تركت
٢٧٧	١٥	يشذر	تشذر
٣٧٩	١٠ و ٨	الثث	الثث
٢٨٠	٤	ذو نجدة	ذو نجدة
٢٨١	٥	رماحم	رماحم
٣٨٢	٦	بن تميم	بنى تميم
٢٨٢	٧	عشرة	عنترة
٢٨٤	٥	فاله	فجأله
٣٨٦	٧	والرد	والرداد
٣٨٨	١١ و ١٦	طريف بن تميم	طريف بن عمرو بن تميم
٣٩٠	١٢	من ورهاه	فى ورهاه
٣٩٦	١٧	منحه	منحة
٢٩٨	٥	طلع	ظلع
٣٩٩	٦	فى الحرف	فى الجوف
٤٠١	٦	فهوذا	ها فهوذا
٤٠٢	٤	ففتصت	ففتخصت
٤٠٢	٩	كناتى	كنابى
٤٠٣	٧	واكسرت	وأكسرت
٤٠٢	٨	بكسرة	بكثرة
٤٠٣	٩	فيعيل	فيعيل
٤٠٤	١٨	عزماء	عزهاه
٤٠٥	٧	يلتدد	ألتدد
٤٠٦	٣	مروح	مريخ
٤٠٦	٥	هل يعرف	هل تعرف
٤٠٧	٧	صراد	صرد
٤٠٨	١٠	مهاب	مهاب

﴿ كلمة عن تصحيح « أدب الكاتب » المطبوع في المطبعة السلفية ﴾

رجعت في بعض التصحيح الى هذه الطبعة ثقة بها اذ قد توفر على تصحيحها ثلاثة من العرب المتسبين الى الادب فمررت بالغلط والغلطين فقلت لعل وربما الى أن استقبلني من ذلك ما لا يجوز السكوت عنه فعدت للإشارة عليه فاستخفي أكثره لضيق الوقت وبدأ بعضه فبهت اليه وأنا مستعد لإخراج أضعافه عند موافاة الفرصة على ضعفى في اللغة فانظر كيف يكون حاله لو نقده مثل الامام الرافعي . ولا تنس أن الكتاب طبع في الشرق والغرب زيادة على خمس مرات . وإنما عرضت لهذه الطبعة تحميماً لشأن الانسان - حتى في كتاب ابن قتيبة أدب الكاتب - وأن ساعده على عمله اثنان وكان ممن ينادى بالتجويد بالالخان ولعل مما تسبب الى كثرة الاغلاط اعتمادهم على الاقتضاب الذي لا يأتي على اخطائه حساب .

واليك بعض ما وقتت عليه وأكثره خطأ في اللغة أو القيد أو سقوط الاستشهاد أو بعض الكلمات . والواجب على ناشره الآن مقابله بهذا الشرح وغيره ونشر تصحيح له مع زيادات متن الشرح على المتن المجرد . ولولا ضيق وقت المطبعة وانتهاء ورق الكراسة وان هذا القل لا يغني في تصحيح الكتاب لانبث أكثر منه :

يطعمها	١	٣٠٠
الأيام	٥	٣٢٧
قوسى	١	٣٦٨
أسيل	٩	٣٨٧
قممة	١٠	٣٩٦
يسقون بالرحيق يسقون	٨	٣٩٧
بالدقيق		
التعليق لمن أوس لمن بن	٤	٣٥
أوس		
وموحدا	٢	٤٤١
القين	٢	٤٤٦
قلع	١٥	٤٦٤
النبيج	١١	٤٦٦
ضبون	٧	٤٧٤
هبيج	٢	٤٧٧
فاتت	٤	٤٩٥
الاصلاح	٦	٤٩٥
وتركوا في الفهرس الاشارة إلى أبواب		
مهمة .		

التعليم	٥	١
المقف	١٠	١٢
التقيب	٥	١٣
الاساندة والاستاذين	١٢	١٥
تأريت المكان تأريت	٣	٣٤
بالمكان		
يتجسس يتجسس	٦	٣٤
هانها	١١	٤٤
التعليق ٢ جويرية	٢	٥٨
الزهرة	٥	٧٤
لعزة لعزة أنفسها	١٢	٨٦
وكان	٢	١٣٥
مترف	٢	١٤٩
مشيها	٧	١٥٦
تأنى	١٤	١٨٣
الارض التي	١٥	٣٣٤
العدا	٧	٢٦٦
ودابة فيه ودابة	١٠	٢٩٣
ترايلهم	٢	٢٩٧

٧٨٣ ٢ اسقط الاستشهاد للحجاني* وقد أقلمتنا المطايا بالضمير مثل القسي عاجها المقمجر

المصنف

عن طبقات الحنابلة للحافظ ابن رجب (١)

موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن بن محمد الجواليقي أبو منصور ابن أبي طاهر شيخ أهل اللغة في عصره .

ولد في ذي الحجة سنة خمس وستين وأربعمائة ذكره ابن شافع وابن الجوزي وقال ابن السمعاني سألته عن مولده فقال سنة ست وستين وذكر غيره انه سأله عن ذلك فقال في اواخر سنة خمس أو أوائل سنة ست .

وسمع الحديث الكثير من أبي القاسم بن اليسرى وأبي طاهر بن أبي الصقر وأبي الحسن علي بن محمد الخطيب الانباري وطراد الزيني ونصر بن النطرواني والحسين بن الطيوري وجعفر السراج وأبي طاهر بن سوار وجماعة من بعدهم .
وقرأ الادب على أبي زكريا التبريزي سبع عشرة سنة وبرع في علم اللغة والعربية ودرس العربية في المدرسة النظامية بعد شيخه أبي زكريا مدة ثم قربه المقتفي لأمر الله فأختص بإمامته في الصلوات وكان المقتفي يقرأ عليه شيئاً من الكتب وانتفع بذلك وبأن أثره في توقيعاته . وكان من أهل السنة المحامين عنها . ذكر ذلك ابن شافع . وقال ابن السمعاني في حقه امام في اللغة والادب وهو من مفاخر بغداد وهو متدين ثقة ورع غزير الفضل كامل العقل مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف وانتشرت عنه وشاع ذكره ونقل بخطه الكثير . وقال ابن الجوزي انتهى اليه علم اللغة وكان غزير العقل متواضعاً في ملبسه ورياسته طويل الصمت لا يقول الشيء الا بعد التحقيق والفكر الطويل وكثيراً ما كان يقول لا أدري وكان من أهل السنة، سمعت منه كثيراً من الحديث وغريب الحديث وقرأت عليه كتابه المعرب وغيره من تصانيفه وقطعة من اللغة .

وقال ابن خلكان في تاريخه صنف التصانيف المفيدة وانتشرت عنه مثل شرح كتاب أدب الكاتب وكتاب المعرب وتممة درة الغواص للحريري وخطه مرغوب فيه وكان يصلي بالمقتفي بالله فدخل عليه وهو أول ما دخل فما زاد على ان قال

(١) مع المقابلة بالمنهج الاحمد في تراجم اصحاب الامام احمد للعلمي ومناقب الامام احمد لابن الجوزي والمنظم له وتاريخ الاسلام للذهبي والمستفاد من ذبول تاريخ بغداد للذمياطي وطبقات اللغويين والادباء والنحاة لكثيرين وغيرها .

السلام على أمير المؤمنين فقال له ابن التليذ النصراني وكان قائماً وله دلال الخدمة والطب ما هكذا يسلم على أمير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت إليه ابن الجواليقي وقال يا أمير المؤمنين سلامي هو ماجأت به السنة النبوية وروى الحديث ثم قال يا أمير المؤمنين لو حلف حالف أن نصرانياً أو يهودياً لم يصل إلى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه لما لزمته كفارة لأن الله ختم على قلوبهم ولا (١) يفك ختم الله إلا الأيمان فقال صدقت وأحسنت وكأنما أجمع ابن التليذ بحجر مع فضله وغزارة أدبه .

وقال المنذرى الإمام أبو منصور أحد الفضلاء في اللغة والنحو وهو من مفاخر بغداد وله التصانيف المشهورة .

حدث أبو منصور بالعوالي من حديثه لعزة أوقاته وسمع منه جماعة منهم ابن ناصر وابن السمعاني وابن الجوزي وأبو العين الكندي .

وتوفي في سحر يوم الأحد خامس عشر المحرم سنة اربعين وخمسمائة وصلى عليه من الغد بجامع القصر وحضر الصلاة عليه أر باب الدولة والعلماء وتقدمهم في الصلاة قاضي القضاة أبو القاسم الزينبي ودفن بباب حرب عند والده رحمها الله . وهم ابن السمعاني في وفاته وقال في سنة تسع وثلاثين (٢) .

اخبرني أبو الفتح الميديمي بمصر انا أبو الفرج الحراني انا عبد الرحمن بن علي الحافظ انا موهوب بن أحمد بن الجواليقي بقراءتي عليه انا أبو القاسم علي بن أحمد البسري انا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصلت ثنا ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ثنا أبو مصعب الزهري عن مالك عن سمي مولى ابي بكر عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نوماً وطعامه وشرابه فاذا قضى احدكم مهمته من وجهه فليعجل الرجوع الى أهله» أخرجه القعني عن مالك .

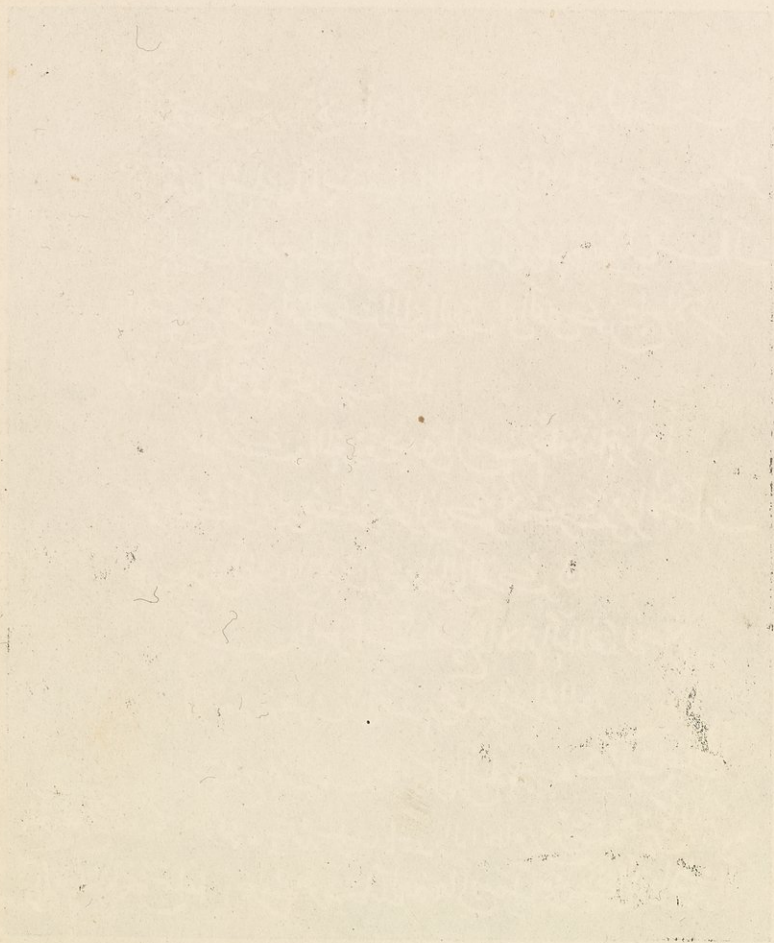
(١) في نسخة دمشق « ولن » في محل « ولا » .

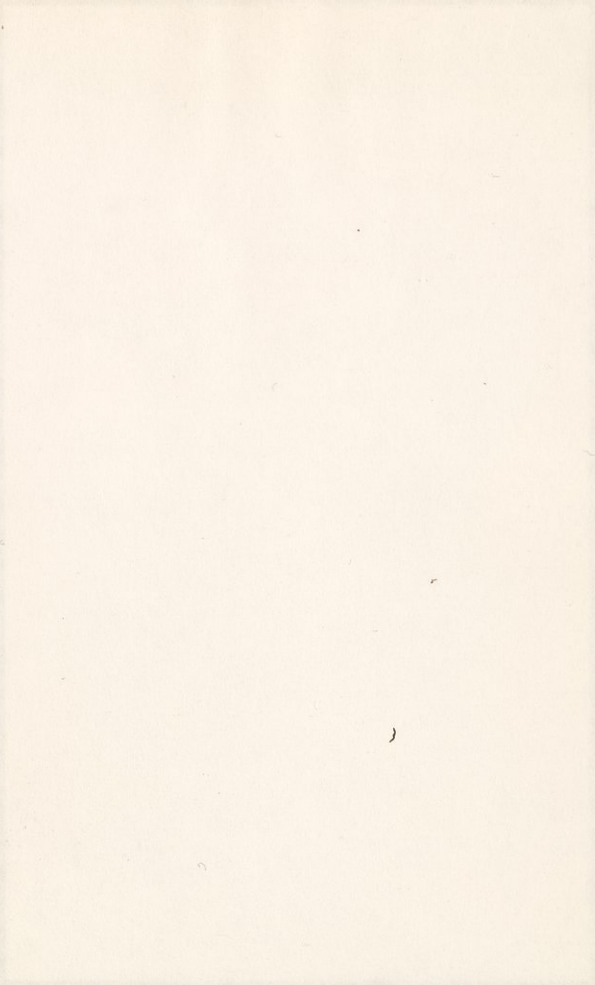
(٢) وكذلك ابن خلدان وغيره وهو خطأ على ما حققه الذهبي ، وعلته ذلك ان وفاته كانت في أول سنة اربعين فمكان احد مؤرخي وفاته تعودت يده مدة سنة على كتابته حوادثها وشؤونها كلها بتاريخ ٣٩ فلما دخلت سنة . ٤ جرت يده على ذلك غلطاً .

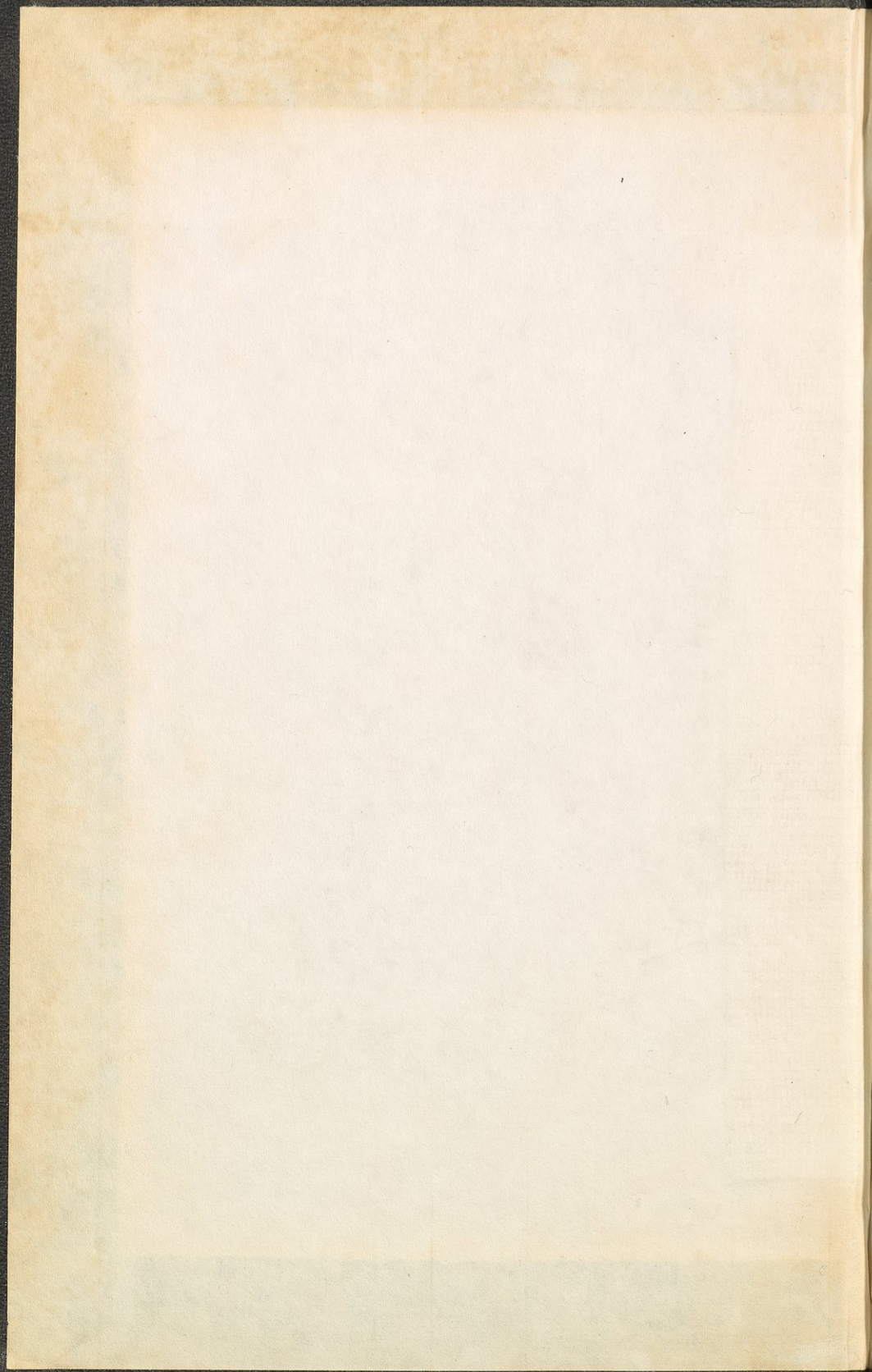
بلطيم محمود جرم ان لا يظن ان الانسان لا يزجج اذ اكلت احد
 بيسعها تصليحها بل استصفاها بالاصلاح في اول ما اني ومنه فوظفتم
 في التلخيص الامر عوانه اي بانس صفا له جل ان يدبر بمفونك فسار
 الاعتراف من هذا فوظفتم سرا الى الدرر اي الذي كمن آخر الامر
 واشهد ابو محمد عجز نديب اوله

عظام الشكر والتعريف عندى وان شتمتكم تاود ذباغوا اذا
 تقول كان الجوان عنكم وجر الى لكم لا تفسركم من الاجناس
 فان ستمون لتعود الى الاجناس تفرقوا الى الزكركون
 هذا الجز استنقه الشيخ الامام ابو محمد الاسلام

ابو منصور زهوق بن احمد بن محمد بن محمد بن ابي
 مرشح ادر التلخيص والشكر من الله عزبه كنه اسماء اولاد
 بلخ والى ابو محمد والحمد لله سلفه والحمد لله والحمد لله والحمد لله
 والله واخوه ابو محمد وعمره محمد كامل الله تعالى ومصليا على النبي الذي والله وسلاما







NYU - BOBST



31142 00244 3292

PJ6161 .J34

Shar'z ada